

کتب خانہ آصفیہ کار عالی حیدر آباد دکن

===== (※) =====

نمبر داخلہ ۲۵۹ میم برہمہ

تاریخ داخلہ

نام کتاب بیابان رهن خطروں

فن کتاب بیابان

نمبر کتاب رهن مذکور

4321
SIA

* فهرست الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون *

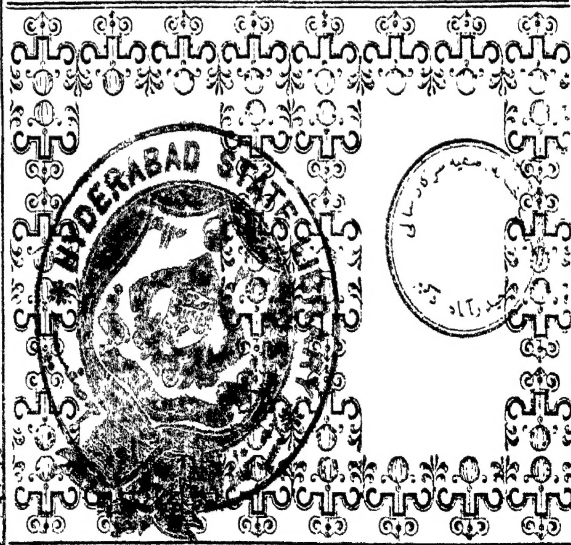
- ٢ الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة الى هذا العهد ويتقدم ذلك مقدمتان
- ٣ المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجيالهم والكلام على الجملة في أنسابهم
- ١١ المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم
- ١٤ القول في أجيال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها
- ١٦ برنامج عما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها
- ١٨ الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والامام بملكتهم ودولهم على الجملة
- ٣٣ الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم
- ٤٦ الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم
- ٥٠ الخبر عن ملوك السبابة من حمير وأوليتهم باليمن ومصابير أمورهم
- ٥٩ ملك الحبشة العن
- ٦١ غزو الحبشة الكعبة
- ٦١ قصة سيف بن ذي يزن وملك القرس على اليمن
- ٦٨ الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين وملوك الموصل وبنوهم
- ٧٥ الخبر عن القبط وأولاد ملوكهم ودولهم ونصايف أحوالهم والامام بنفسهم
- ٨١ الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من التوبة والملك وقبيلهم على الارض المقدسة بالشام وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتشف ذلك
- ٨٨ الخبر عن حكماء بني اسرائيل بعد يوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت
- ٩٥ الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة بني سليمان بن داود على السبطيين وذاو بنيامين بالقدس الى انقراضها
- ١٠١ الخبر عن افتراق بني اسرائيل منهم بيت المقدس على سبطيين وذاو بنيامين الى انقراضه

- ١١١ الخبر عن دولة الاسبط العشرة وملوكهم الى حين انقراض أمرهم
- ١١٦ الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيها من الملك في الدولتين لبني حشمتاي وبني هيردوس الى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى
- ١٢٤ ابتداء أمر انظفترابو هيردوس
- ١٣٠ انقراض ملك بني حشمتاي وابتداء ملك هيردوس وبنيه
- ١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشأن الحواريين بعده وكتبهم الالاجيل الاربعة وديانة النصراني بملته واجتماع الافسة على تدوين شريعته
- ١٥٣ الخبر عن القرس وذكرياتهم ودولهم وتسمية ملوكهم وكيف كان مصير أمرهم الى تمامه وانقراضه
- ١٥٩ الطبقة الثانية من القرس وهم الكيفية وذكريات ملوكهم وأيامهم الى حين انقراضهم
- الطبقة الاولى من القرس وذكريات ملوكهم
- ١٦٧ الطبقة الثالثة من القرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذكريات دولهم ومصاير أمورهم الى نهايتها
- ١٦٩ الطبقة الرابعة من القرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الاكسرة الى حين الفتح الاسلامي
- ١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم
- ١٨٦ الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والاطان الى انقراض أمرهم
- ١٩٦ الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشبايعهم وما كان لهم من الملك والقلب وذكريات الدولة التي فيهم للقيامرة وأولية ذلك ومصايرهم
- ١٩٧ الخبر عن فتنه الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على يد الكيتم وهم اللطينيون
- ١٩٨ الخبر عن ملوك القيامرة من الكيتم وهم اللطينيون ومبدا أمورهم ومصاير أحوالهم
- ٢١٥ الخبر عن القيامرة المنصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفعال ملكهم

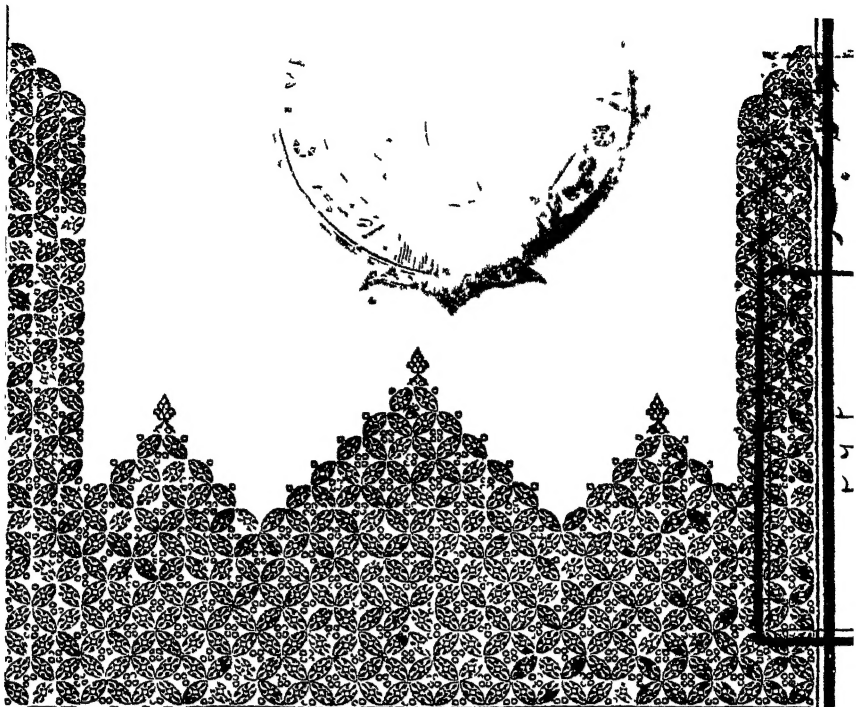
- بقسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي ثم بعثه الى انقراض أمرهم
 ٢٢٣ الخبر عن ملوك القباصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض
 أمرهم وتلاشي أحوالهم
 ٢٢٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي
 وأولية ذلك ومصاره
 ٢٢٦ الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر أفا ريقهم
 وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة
 منهم وملوكها
 ٢٤١ الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
 مواطنهم ومن كان له الملك منهم
 ٢٤٢ الخبر عن جبر من القبطانية ويطونها وتفرع شعوبهم
 ٢٤٧ الخبر عن قضاة ويطونها والامام بعض الملك الذي كان فيها
 ٢٥٢ الخبر عن بطون كهلا من القبطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض
 وانقضائها
 ٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنصور من هذه الطبقة وكيف انشق الملك
 اليهم من قبلهم وكيف صار الى طي من بعدهم
 ٢٧٣ الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم ونصاريهم أحوالهم
 ٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالكأمة من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم
 وكيف انشق الملك اليهم من قبلهم
 ٢٨٦ الخبر عن الاوس والخزج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة
 وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم
 ٢٩٨ الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملك في
 الاسلام وأولية ذلك ومصاره
 ٣٠٥ وأما مضر بن زرار
 ٣١٥ وأما بطون خندف أبناء الياس بن مضر
 ٣٢٤ وأما قريش
 ٣٣١ الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملوكهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار
 الملك اليهم فيها من قبلهم من الامم السابقة
 تم



الجزء الثاني
من كتاب العبر دويوان المبتدأ والخبر في أيام العرب
والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر
وهو تاريخ جديد عصره العلامة عبد الرحمن
ابن خلدون المغربي



4321
5/2



❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجياهم ودولهم منذ مبد الخليفة الى هذا العهد)
وفيه ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلايين والفرس
والقبط وبنى اسرائيل وبنى يونان والروم والامام باخبار دولهم ويتقدم الكلام في
ذلك مقدمتان احدهما في أمم العالم وانسابهم على الجملة الثانية في كيفية أوضاع
الانساب في هذا الكتاب

* (المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجياهم والكلام على الجملة في أنسابهم) *
اعلم أن الله سبحانه وتعالى اعتمر هذا العالم بخلقهم وكرم بنى آدم باستخلافهم في أرضه
وبثهم في نواحيه تمام حكمته وخالف بين أممهم وأجياهم اظهار الآيات فيستعارفون
بالانساب ويحتملقون باللغات والالوان ويميزون بالسير والمذاهب والاخلاق
ويفترون بالحل والاديان والاقاليم والجهات فتنهم العرب والفرس والروم وبنو
اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبس والزنج ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل
الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ومنهم المسلمون والنصارى واليهود
والصابئة والمجوس ومنهم أهل البربر وهم أصحاب الخيام والخلل وأهل المدر وهم

أصحاب الجحاش والقرى والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب
أهل البيان والفصاحة والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والاعربية
واللطينية والابرية خالف أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم إسم الله في
اعتماد أرضه بما يتوزعون من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم
ونحلهم قطهراً آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوحدة آية أن في ذلك لآيات
للعالمين (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الاجيال والامم لخفائه
واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيراً ما يقع في نسب الجبل
الواحد أو الامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما وقع
في نسب كثير من أهل العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وقطان من العرب فاذا
اختلفت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل نائب على
صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان والمكان وما يرجع
الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والنوق التي تكون فيهم منتقلة
متعاقبة في بنينهم (وسئل) مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكره ذلك
وقال من أين يعلم ذلك فقبل له قال في اسمعيل فأنكر ذلك وقال من يخبر به وعلى هذا درج
كثير من علماء السلف وكره أيضاً أن يرفع في انساب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن
فلان بن فلان وقال من يخبر به وكان بعضهم اذا اتلاقوه تعالى والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا أيضاً بحديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا
أيضاً بما ثبت فيه أنه علم لا ينفع وجهاله لا تنضم الى غير ذلك من الاستدلالات (وذهب)
كثير من أئمة المحدّثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في
الانساب ولم يكرهوه محققين بعمل السلف فقد كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب
قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن
أبي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا
وتدعو الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الوراثه وولاية النكاح
والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه القرشي الهاشمي الذي
كان بمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا
الخلافة عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب
والعجم فهذا كله يدعوا الى معرفة الانساب ويؤكد فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن
يكون ممنوعاً أو مآخذ ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان قال

من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصم أنه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معد ابن عدنان بن أد بن زيد بن البرى بن عراقة الثرى قال وفسرت أم سلمة زيد بأنه الهاميسع والبرى بأنه نبت أو نابت وعراقة الثرى بأنه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم و ابراهيم لم تأكله النار كما لا تأكل الثرى ورد السهيلي تفسير أم سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وادم من تراب لا يريد أن الهاميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيها بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون لأن المدة أطول من هذا كله كما نذكره في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين وأما ما رويوه من أن النسب علم لا ينفع وجهالة لا ينضر فقد ضعف الأئمة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجرجاني وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر والحق في الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على اطلاقة فإن الانساب القرية التي يمكن التوصل الى معرفتها لا ينضر الاشتغال بها الدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما مر ذكره وفي الامور العاديه أيضا تثبت به الحجة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول الاحقاب ولا يوقف عليها رأسا لدروس الاجيال فهذا قد ينبغي أن يكون له وجه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تتجلى الصدور باليقين في شيء منها مع أن علمها لا ينفع وجهالها لا ينضر كما نقل والله الهادي الى الصواب

(ولنأخذ) الآن في الكلام في أنساب العالم على الجملة ونترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخليقة هو آدم عليه السلام كما وقع في التنزيل الاما يذكره ضعفاء الاخبار بين من أن الحق والطم

أمة ان كانتا فيما زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس لديه من أخبار آدم
وذريته الا ما وقع في المصحف الكريم وهو معروف بين الأئمة واتفقوا على أن الارض
عمرت بنسله أحقا وأجبالا بعد أجبال الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
أنبياء مثل شيث وادريس وملوك في تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون
بالنحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا
أن أم الصابئة منهم وأنهم من ولد صابي بن ملك بن أخنوخ وكان نحلهم في الكواكب
والقيام لها كلها واستنزال روحايتها وأن من خزيم الكلدانيين أي الموحدون
وقد ألف أبو اسحق الصابي الكتاب مقالة في أنسابهم ونحلهم وذكر أخبارهم أيضا
داهر مؤرخ السريانيين والبابا السابي الحراني وذكروا استيلاءهم على العالم وجملا
من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع أثرهم وقد يقال ان السريانيين من أهل تلك
الاجيال وكذلك النمرود والازدهاق وهو المسمى بالفضائح من ملوك الفرس وليس
ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته
ذهب بعمران الارض أجمع بما كان من خراب المعمور ومهلك الذين ركبوا معه
في السفينة ولم يعقبوا فصار أهل الارض كلهم من نسله وعاد أبا نانيا الغامقة وهو
نوح بن لامك ويقال ملك بن متوشلح بفتح اللام وسكنوها بن خنوخ ويقال أخنوخ
ويقال أشنخ ويقال أخنخ وهو ادريس النبي فيما قاله ابن اسحق ابن يرد ويقال يرد
ابن مهلايل ويقال ماهلايل بن قايين ويقال قين بن أنوش ويقال يانش بن شيث بن
آدم ومعنى شيث عطية الله هكذا نسبته ابن اسحق وغيره من الأئمة وكذا وقع في التوراة
نسبه وليس فيه اختلاف بين الأئمة ونقل ابن اسحق أن خنوخ الواقع اسمه في هذا
النسب هو ادريس النبي صلوات الله عليه وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسابين فإن
ادريس عندهم ليس بمجدل نوح ولا في عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون أيضا أن
ادريس هو هرمس المشهور بالإمامة في الحكمة عندهم وكذلك يقال ان الصابئة
من ولد صابي بن لامك وهو أخو نوح عليه السلام وقيل ان صابي متوشلح جدّه
(واعلم) أن الخلاف الذي في ضبط هذه الاسماء انما عرض في مخارج الحروف فإن
هذه الاسماء انما أخذها العرب من أهل التوراة ومخارج الحروف في لغتهم غير
مخارجها في لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فترده العرب
تارة الى هذا وتارة الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام
العجم فن ههنا اختلف الضبط في هذه الاسماء (واعلم) أن الفرس والهند لا يعرفون
الطوفان وبعض الفرس يقولون كان يابل فقط (واعلم) أن آدم هو كيو مرث وهو

نهيأة نسبهم فيما يزعمون وأن أفريدون الملك في آبائهم هونوح وأنه بعث لازدهاق وهو
الضحاك فلبسه الملك وقبله كما يذكر بعد في أخبارهم وقد ترجح صحة هذه الانساب من
التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذا أخذت عن مسلمي يهودا ومن نسخ صحيحة
من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه
السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب
والقصص أمر لا يدخله النسخ فلم يبق الا تحري النسخ الصحيحة والنقل المعتمد وأما
ما يقال من ان علماءهم بدلو مواضع من التوراة بحسب أغراضهم في دياتهم فقد
قال ابن عباس على ما نقل عنه البخاري في صحيحة ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان نعم
أئمة من الامم الى كتابها المنزل على نبيها قبله أو ما في معناه قال وانما بدله وحرفوه
بالتأويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكم الله ولو بدلو من التوراة
الفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله وما وقع في القرآن الكريم من نسبة
التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التأويل اللهم الا أن يطررها التبديل في
الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها
فذلك يمكن في العادة لاسيما وملكهم قد ذهب وجاعهم انتشرت في الآفاق واستوى
الضابط منهم وغير الضابط والعام والجاهل ولم يكن وان ع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة
بذهاب الملك فطرق من أجل ذلك الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير
معتمد من علماءهم وأخبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد
لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقله المفسرين على أن ولد نوح الذين تفرعت الامم
منهم ثلاثة سام وحام وياث وقد وقع ذكرهم في التوراة وأن ياث أكبرهم وحام
الاصغر وسام الاوسط وخروج الطبري في الباب أحاديث مرفوعة بمثل ذلك وأن
سام أبو العرب وياث أبو الروم وحام أبو الحبش والزيج وفي بعضها السودان وفي بعضها
سام أبو العرب وفارس والروم وياث أبو الترك والصقالبة وأجوج وأجوج
وحام أبو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه
الاحاديث وان صحت فانما الانساب فيها مجمله ولا بد من نقل ما ذكره المحققون في تفرع
أنساب الامم من هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبري أنه كان لنوح
ولد اسمه كنعان وهو الذي هلك في الطوفان قال وتسميه العرب يام وآخر مات قبل
الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه يونا طر والعقب انما هو من الثلاثة على
ما أجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فاما سام فن ولد العرب على اختلافهم وابراهيم
وبنوه صلوات الله عليهم باتفاق النسابين والخلاف بينهم انما هو في تفاريع ذلك أو في

نسب غير العرب الى سام (فالذي نقله ابن اسحق) أن سام بن نوح كان له من الولد خمسة
وهم ارغشذ ولاوذ وارم وأشوذ وغلیم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وأن بنی
أشوذ هم أهل الموصل وبنی غلیم أهل خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر في التوراة
ولد لاوذ وقال ابن اسحق وكان لللاوذ أربعة من الولد وهم طسم وعلیق وجرجان
وفارس قال ومن العماليق أمة جاسم فبنوهم بنو لاف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق
ومنهم بديل وراجل وظفار ومنهم الكنة انيون وبربرة الشام وفراغة مصر وعن غير
ابن اسحق أن عبد بن ضخم وأمیه من ولد لاوذ قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق
وأمیه وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية
(قال) وولد ارم عوص وكاثر وعییل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف
الى حضرموت ومن ولد كاثر عمود وجديس ومنزل عمود بالجربین الشام والحجاز (وقال)
هشام بن الكلبي عییل بن عوص أخو عاد وقال ابن خزم عن قدماء التسابین ان لاوذ
هو ابن ارم بن سام أخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وعمود أخوين وطسم
وعملق أخوين أبناء عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال ويذكر أن عبد بن ضخم ابن ارم
وأن أمیه من لاوذ ابن ارم قال النابری وفهم الله لسان العربية عاد وعمود وعییل وطسم
وجديس وأمیه وعلیق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب الامارية يقطن
أبضا ويسمون أيضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم أحد قال وكان يقال
عاد ارم فلما هلكوا قيل عمود ارم ثم هلكوا قيل لسائر ولدا ارم ارمان وهم النبط وقال
هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبط
(وذكر) أيضا أن فارس من ولد أشوذ بن سام وقال فيه فارس ابن طبراش بن أشوذ وقيل
انهم من أمیه بن لاوذ وقيل ابن غلیم (وفي التوراة) ذكر ملك الاهواز واسمه كرد لا عمرو
من بنی غلیم والاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن أن أهل اهواز هم
فارس والصحیح أنهم من ولدياقت كما يذكروا وقال أبضا ان البربر من ولد عمليق بن لاوذ
وأنهم بنو عميلة من مار بن قاران بن عمر بن عمليق والصحیح أنهم من كنعان بن حام
كما يذكروا ذكر في التوراة ولدا ارم أربعة عوص وكاثر وماش ويقال مشح والرابع
حول ولم يقع عند بنی اسرائيل في تفسير هذا شيء الا أن الجرامقة من ولد كاثر وقد قيل
ان الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشوذ أربعة
من الولد ايران ونبيط وجرموق وباسل بن ايران الفرس والكرردوا الخزر ومن نبیط
النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة وأهل الموصل ومن باسل الديلم وأهل الجبل
قال الطبري ومن ولد ارغشذ العبرانيون وبنو عابر بن صالح بن ارغشذ وهكذا نسبهم

في التوراة وفي غيره أن شالخ ابن قين بن أرغشذ وانما لم يذكر قين في التوراة لانه كان
 ساحرا وادعى الألوهية (وعند بعضهم) أن النروذ من ولد أرغشذ وهو ضعيف وفي
 التوراة أن عابر ولداثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة أن
 يقطن هو قحطان عربيته العرب هكذا ومن فالغ إبراهيم عليه السلام وشهو به ويأتي
 ذكرهم ومن يقطن شعوب كثيرة في التوراة ذكر ثلاثة من الولد له وهم المرذاذ ومعربه
 ومضاض وهم جرهم وادم وهم حضور وسالف وهم أهل السلفات وسبا وهم أهل
 اليمن من جبر والتابعة وكهلان وهدوماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وعثمانية
 أخرى تنقل أسماءهم وهي عبرانية ولم نقف على تفسير شيء منها ولا يعلم من أي البطون
 هم وهم بياراح وأزال ودقلا وعوثال وافيمابل وأيوفير وحويلا ويوفاف وعند
 النسابة أن جرهم من ولد يقطن فلا أدري من أيهم وقال هشام بن الكلبي أن الهند
 والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم

وأما يافت بن ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من النسابين
وفي آخرين خلاف كما يذكر وكان له من الولد على ما وقع في التوراة سبعة وهم كورمر
وياوان وماذاى وماغوغ وقطوبال وماشيخ وطيراش وعددهم ابن اسحق هكذا وحذف
ماذاى ولم يذكر كورمر وتوغرما واشبان وربغات هكذا في نص التوراة ووقع في
الاسرائيليات أن توغرما هم الخزر وأن اشبان هم الصقالبة وأن ربغات هم الافرنج
ويقال لهم برنسوس والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بنى كورمر ولم
يذكر ومن أى الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد الى الترك ابن
علمور بن سويل بن يافت والظاهر أنه غلط وأن عامور هو كورمر صحف عليه وهم
أجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم التترو الخطا وكانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز
الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد
أيضا ومن أجناس الترك الغور والخزرو القفجاق ويقال الخفشاق ومنهم يك والعلان
ويقال الأزو منهم الشركس وأزكش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين يأجوج
ومأجوج وقال ابن اسحق أنهم من كورمر ومن ماذاى الديلم ويسمون في اللسان
العبراني ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بنى همذان بن
يافت وعددهمذان ثامنا للسبعة المذكورين من ولده وأما ياون واسمه يونان فعند
الاسرائيليين انه كان له من الولد أربعة وهم داود بن واليشاوكيم وترشيش وأن كيم
من هؤلاء الأربعة هو أبو الروم والباقي يونان وأن ترشيش أهل طرسوس وأما قطوبال
فهم أهل الصين من المشرق واللمان من المغرب ويقال إن أهل افريقية قبل البربر
منهم وأن الافرنج أيضا منهم ويقال أيضا إن أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشيخ فكان
ولده عند الاسرائيليين بنجراسان وقد انقضوا هذا العهد فيما يظهر وعند بعض
النسابين أن الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما قال غيرهم
أنهم من كورمر وأن الخزر والترك من طيراش وأن الصقالبة وبرجان والاشبان من
ياوان وأن يأجوج ومأجوج من كورمر وهي كلها من اعم بعيده عن الصواب
وقال اهرود شيوش مؤرخ الروم إن القوط واللطين من ماغوغ وهذا آخر الكلام في
أنساب يافت

(وأما) حام بن ولده السودان والهند والسند والقطب وكنعان باتفاق وفي آخرين
 خلاف ذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم
 مصر ايم وكنعان وكوش وقوط بن ولده مصر عند الاسرائيليين قتر وسيم وكسلو حيم
 ووقع في التوراة فلسطين منهم ما عا لم يتعين من أحدهما ويؤلفه من الذين كان منهم
 جالوت ومن ولده مصر عندهم كفتورج ويقولون هم أهل ديباط ووقع الانقلاوس ابن
 أخت قبطاس الذي خرب القدس في الجولة الكبرى على اليهود قال ان كفتورج هو
 قبطقاي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ومن ولده مصر
 عنايم وكان لهم نواحى اسكندرية وهم أيضا بنو حيم ولوديم ولهايم ولم يقع اليها
 تفسير هذه الاسماء وأما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون
 ولهم ناحية صيد او امورى وكرساش وكانوا بالشام وانتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع
 الى افرقية فأقاموا بها ومن كنعان أيضا يوسا وكانوا بيت المقدس وهربوا أمام داود
 عليه السلام حين غلبهم عليه الى افرقية والمغرب وأقاموا بها والظاهر أن البربر
 من هؤلاء المنتقلين أو لاو آخر إلا أن المحققين من نسبتهم على أنهم من ولد مازيغ
 ابن كنعان فلعل مازيغ يتسبب الى هؤلاء ومن كنونان أيضا حيث الذين كان ملكهم
 عوج بن عناق ومنهم عرفان وأروادى وخوى ولهم نابلس وسببا ولهم طرابلس
 وضمارى ولهم حصن وجا ولهم انطاكية وكانت تسمى جابا سمهم وأما كوش بن
 حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سقنا وسببا وجويلا ورعما وسفخا ومن ولد
 رعماشاو وهم السند ودادان وهم الهند وفيها أن النرو من ولد كوش ولم يعينه وفي
 تفاسيرها أن جويلا زويلة وهم أهل برقة وأما أهل اليمن من ولد سببا وأما قوط فعند
 أكثر الاسرائيليين أن القبط منهم ونقل الطبرى عن ابن اسحق أن الهند والسند
 والحبشة من بنى السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من
 كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة
 سماهم من ولده غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوبة أنوى والزنج الى زنج ولم
 يسم أحدا من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكرنا لم يعرفوا من ولد حام
 فلعلمهم من أعقابهم وألعلها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد الكلبي ان النرو ذهاب
 كوش بن كنعان وقال أهر وشوش مؤرخ الروم ان سبا وأهل افرقية يعنى البربر من
 جويلا بن كوش ويسمى يصول وهذا والله أعلم غلط لانه مرأت يصول في التوراة
 من ولد يافث ولذلك ذكر أن حبشة المغرب من دادان بن رعما من ولد مصر بن حام
 بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بنى حام وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم
 على الجلة والخلاف الذى في تفصيلها يذكر في أما كنه والله ولي العون والتوفيق

* (المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتاب الاهل الدول وغيرهم) *

اعلم أن الانساب تشعب دائماً وذلك أن الرجل قد يكون له من الولد ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويكون لكل واحد منهم كذلك وكل واحد منهم فرع ناشئ عن أصل أو فرع أو عن فرع فرع فصارت بمثابة الاغصان للشجرة تكون قائمة على ساق واحدة هي أصلها والفروع عن جانبها ولكل واحد من الفروع فروع أخرى إلى أن تنتهي إلى الغاية فلذلك اخترنا بعد الكلام على الانساب للامثلة وشعوبها أن نضع ذلك على شكل شجرة نجعل أصلها وعمود نسبها باسم الاعظم من أولئك الشعوب ومن له التقدم عليهم فيجعل عمود نسبهم أصلها وتفروع الشعوب الأخرى عن جانبها من كل جهة كأنها فروع لتلك الشجرة حتى تتصل تلك الانساب وعمودها وفروعها بأصلها الجامع لها ظاهرة للعيان في صفحة واحدة قترسم في الخيال دفعة ويكون ذلك أعون على تصور الانساب وتشعبها فإن الصور الحسية أقرب إلى الارتسام في الخيال من المعاني المتعلقة بها لما كانت هذه الامم كلها الهادول وسلطان اعتمدنا بالقصد الأول ذكر الملوك منهم في تلك الشجرات متصلة أنسابهم إلى الجدد الذي يجمعهم بعد أن نرسم على كل واحد منهم رتبته في تعاقبهم واحداً بعد واحد بحروف أ ب ج د فالألف للأول والباء لثاني والجيم لثالث والdal للرابع والهاء للخامس وهم جزأونهاية الاجداد لاهل تلك الدولة في الآخر منهم ويكون للأول غصون وفروع في كل جهة عنه فإذا نظرت في الشجرة علمت أنساب الملوك في كل دولة وترتيبهم بتلك الحروف واحداً بعد واحد والله أعلم بالصواب

القول في أجيال العرب وأوليتها واختلاف

طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها

اعلم أن العرب منهم الامة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكائهم والخييل لركوبهم والانعام لكسبهم يقومون عليها ويقاتون من ألبانها ويخذون الدفء والاثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أنفالهم على ظهورها يتنازلون حللاً مفترقة ويتغنون الرزق في غالب أحوالهم من القنص ويختطف الناس من السبل ويتقلبون دائماً في المجالات فراراً من حجارة القنطرة وصبارة البرد أخرى وانجبالاً مراعى غنهم وارتداداً المصالح ابلهم الكفيلة بعاشهم وحل أنفالهم ودفنهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكنى الاقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب إلى أقصى اليمن وحدود الهند من المشرق فعمروا اليمن والحجاز ونجد وتهامة وما وراء ذلك مما دخلوا اليه في المائة الخامسة كما ذكره من مصر وصحارى برقة وتلولها وقسنطينة وافر يقية وزاغنا

والمغرب الأقصى والسوس لاختصاص هذه البلاد بالمال والنفقار المحيطة بالارياف
 والتلول والارياف الآهلة بمن سواهم من الأمم في فصل الربيع وزخرف الأرض لري
 الكلا والعشب في منابتها والتقل في نواحيها إلى فصل الصيف لمدة الاوقات في سنتهم
 من جوبها وربما يلحق أهل العمران أثناء ذلك معزات من اخضرارهم بافساد السابلة
 وري الزرع مخضر واتهابه قائما وحصيد الاما حاطته الدولة وذاذت عنه الحامية
 في الممالك التي للسلطان عليهم فيها ثم ينحدرون في فصل الخريف إلى انقفار لري شجرها
 وتناج ابلهم في رمالها وما أحاط به عليهم من مصالحها وفرار بأنفسهم وطمعائهم من
 أذى البرد إلى دفاع مشائهم فلا يزالون في كل عام مترددين بين الريف والحجر اعما بين
 الاقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على عزم الايام شعارهم لبس الخيط في الغالب
 ولبس العمامة يجان على رؤسهم رسولون من أطرافها عذبات يتائم قوم منهم بفضائلها
 وهم عرب المنرق وقوم يلقون منها اللبث والاخذع قبل لبسها ثم يلقون بها تحت
 أدقائهم من فضلها وهم عرب المغرب حاكوا بها عمامة زناتة من أعم البربر قبلهم وكذلك
 لقنوا منهم في حل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجر وتنكيب القسي وكان
 المعروف لاولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمال الامرين ثم ان العرب
 لم يزالوا موسمين بين الامم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان
 ولذلك سوا بهذا الاسم فانه مشتق من الاية لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره اذا أبان
 عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الثيب تعرب عن نفسها والبيان سميت بين الأمم منذ
 كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من خليفته على العرب النعمان بن المنذر أن يوفد
 عليه من كبارهم وخطبائهم من رضى لذلك فاخترتهم وفداً أوفده عليه وكان من خبره
 واستقرب ما جاؤ به من البيان ما هو معروف بهذه كلها شعائرهم وماتهم وأغابها
 عليهم اتخذ الابل والقيام على تاجها وطلب الاتباع بها لارياد مرابعها ومنافض
 تولد حابها كان معاشهم منها فالعرب أهل هذه الشعائر من أجيال الأديمين كما أن
 الشاوية أهل القيس على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها لهذا لا يختصون بنسب
 واحد بعينه الا بالعرض ولذلك كان النسب في بعضهم مجهولا عند الكثر وفي
 بعضهم خفيا على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر في أهل نسب آخر فبدعون
 باسم العرب الآنهم في الغالب يكونون أقرب إلى الاوايز من غيرهم وهذا الانتقال
 لا يكون الا في أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ولذلك يعرض في الانساب ما يعرض
 من الجهل والخفاء (واعلم) أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح عليه السلام كان
 في عاد الاولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وحضر موت ومن ينتهي

اليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم لما انقرضت تلك العصور وذهب أولئك
الامم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل في آخرين ممن قرب من نسبهم من
جبر وكهلان وأعقابهم من التبايعه ومن اليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن
شالح بن أرغشذين سام ثم لما تطاوت تلك العصور وتعاقبت وكان بنو فالغ بن عابر عالم
من بين ولده واختص الله بالنبوته منهم ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروخ بن
أرغو بن فالغ وكان من شأنه مع غروذ ما قصه القرآن ثم كان من هجرته الى الحجاز ما هو
مذكور وتخلف ابنه اسمعيل مع أمه هاجر بالجحر قربان الله ومترت بهم رافقة من جرحهم
في تلك المفازة فخالطوها ونشأ اسمعيل بينهم وربى في أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد
ان كان أبوه أعجمياً ثم كان بناء البيت كما قصه القرآن ثم بعثه الله الى جرحهم والعمالقة
الذين كانوا بالحجاز فأمن كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثروا وصار بالجيل آخر من
ربيعه ومضرو من اليهم من يباد وعك وشعوب نزار وعدنان وسائر ولد اسمعيل وهم
العرب التابعة للغرب ثم انقرض أولئك الشعوب في أحقاب طويلة وانقرض ما كان
لهم من الدولة في الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة
أعقابهم في أماد متطاولة وبقي خلفهم أحياء يادين في القفار والرمال والخلاء من
الارض تارة والعمران تارة وقبائل بالشرق والمغرب والحجاز واليمن وبلاد الصعيد
والنوبة والجبسة وبلاد الشام والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان
وخراسان أم لا يأخذها الحصر والضبط قد كثروا ثم الأمم الارض لهذا العهد شرقا وغربا
واعتروا عليهم فهم اليوم أكثر أهل العالم وأملك لأمهم من جميع الامم ولما كانت
لغتهم مستجمة على اللسان المضرى الذي نزل به القرآن وهو لسان سلفهم سميناها ذلك
العرب المستجمة فهذه أجيال العرب منذ مبد الخليفة ولهذا العهد في أربع طبقات
متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور وأجيال ودول وأحياء وقعت العناية بهادون
من سواهم من الامم لكثرة أجيالهم واتساع النطاق من ملكهم فلنذكر لكل طبقة
أحوال جيلها وبعض أيامهم ودولهم ومن كان على عهدهم من ملوك الامم ودولهم
ليبين لك بذلك مراتب الاجيال في الخليقة كيف تعاقبت والله سبحانه وتعالى ولي
العون

برناج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع
على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل خليفة منها

فنبداً بذكر الطبقة الاولى وهم العرب العاربة ونذكر انسابهم ومواطنهم وما كان
لهم من الملك والدولة ثم الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة من بني جبر بن سببا

وندكر أنسابهم وما كان لهم من الملك باليمن في التبابعة وأعقابهم ثم نرجع الى ذكر
 معاصرهم من الهجم وهم ملوك بابل من السريانيين ثم ملوك الموصل وبنو من
 الجرامقة ثم القبط وملوكهم بمصر ثم بنو اسرائيل ودولهم بيت المقدس قبل تخریب
 بختنصر وبعده وبالصابئة ثم الفرس ودولهم الاولى والثانية ثم يونان ودولهم
 الاسكندرو قومه ثم الروم ودولهم في القباصرة وغيرهم ثم نرجع الى ذكر الطبقة
 الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاة ومخاطن وعدنان وشعبيها العظمين
 ربيعة ومضر فبدأ بقضاة وأنسابهم وما كان لهم من الملك البدوي في آل
 النعمان بالحيرة والعراق ومن زاجهم فيها من ملوك كندة بنى حجر آكل المراء ثم ما كان
 لهم أيضا من الملك البدوي بالشام في بنى جفنة بالبقاء والاوس والخزرج بالمدينة
 النبوية ثم عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكة في قريش ثم ما شرفهم الله به
 وجبل الادميين أجمع من النبوة وذكر الهجرة والسير النبوية ثم ندكر ما أكرمهم الله به
 من الخلافة والملك فتترجم للخلفاء الاربعة وما كان على عصرهم من الردة
 والفتوحات والفتن ثم ندكر خلفاء الاسلام من بنى أمية وما كان لعهدهم من أمر
 الخوارج ثم ندكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول في الاسلام فالاولى الدولة
 العظيمة لبني العباس التي انتشرت في أكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلووية المراحين لها
 بعد صدر منها وهي دولة الادواسة بالمغرب الأقصى ثم دولة العبيدية من الاسماعيلية
 بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هؤلاء
 العلووية بالبحار ثم ندكر بنى أمية المنازعين لبني العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة
 هنالك والطوائف من بعدهم ثم نرجع الى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب
 والنواحي وهم بنو الأغلب بافريقية وبنو حمدان بالشام وبنو المقلد بالموصل وبنو صالح
 ابن كلاب بحلب وبنو مروان بديار بكر وبنو أسد بالحلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس
 ثم نرجع الى القاطنين بالدعوة العبيدية بالنواحي وهم الصليحيون باليمن وبنو أبي
 الحسن الكلبي بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم نرجع الى المستبدين بالدعوة العباسية
 من الهجم في النواحي وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طنج وبنو الصفاق بقراس
 وسهيمتان وبنو سامان في ما وراء النهر وبنو سبكتكين في غزنة وخراسان وغورية في غزنة
 والهند وبنو حسنويه من الكرد في خراسان ثم نرجع الى ذكر المستبدين على الخلفاء
 ببغداد من الهجم وهم أهل الدولتين العظمتين القاطنتين بملك الاسلام من بعد العرب
 وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم نرجع الى ملوك السلجوقية المستبدين
 بالنواحي وهم بنو طغتكين بالشام وبنو قطلمش ببلاد الروم وبنو خوارزم شاه ببلاد

الحجم وما وراء النهر وبنو سقمان بخلاط وارمينيه وبنو ارتق بماردين وبنو زكي
بالشام وبنو أيوب بمصر والشام ثم الترك الذين ورثوا ملكهم هنالك وبنو رسول باليمن ثم
نرجع الى ذكر التتر من الترك القاطنين على دولة الاسلام والمسلمين للخلافة العباسية ثم
ما كان من دخولهم في دين الاسلام وقيامهم بالملك بالتواخي وهم بنو ولاكو بالعراق
وبنو وشيخان بالشمال وبنو ارتنا ببلاد الروم ومن بعد بنو هولكو بنو الشيخ حسن
بيغداد وبنو ريزو بنو المظفر باصبهان وشيرازو كرمان وبعد بنو ارتناملو بنو عثمان
من التتر سكان بلاد الروم وما وراءها ثم نرجع الى الطبقة الرابعة من المغرب وهم
المستعجمية ومن له ملك بدوي منهم بالمغرب والمشرق ثم نخرج بعد ذلك الى ذكر
البربر ودولهم بالمغرب لانهم كانوا من شرط كتابنا وهنالك نذكر برنامج دولهم والله
سبحانه اعلم

الطبعة الاولى من العرب وهم العرب العاربة
وذكر نسبهم والامام بملكهم ودولهم على الجملة

هذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح واعظمهم قدرة واشدهم قوة وآثار في الارض
وأول اجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يتسنع
اطلاعا عليها التطاول الاحقاب ودروسها الاما يقصه علينا الكتاب ويؤثر عن الانبياء
بوحى الله اليهم وما سوى ذلك من الاخبار الازلية يقطع الاسناد ولذلك كان المعتمد
عند الانبياء في اخبارهم ما ينطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين وما ينقله
زعما المفسرين في تفسيرهم من اخبارهم وذكر دولهم وحروبهم يتقلون ذلك عن
السلف من اتباعين الذين أخذوا عن الصحابة أو سمعوه من هاجر الى الاسلام من
أخبار اليهود وعلمائهم أهل التوراة أقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من
حطام المفسرين وأساطير القصص وكتب بدء الخليقة فلا نعول على شيء منه وان وجد
لمشاهير العلماء تأليف مثل كتاب الباقوتية للطبري والبدر الكسائي فانما نحوا
فيها من حصى القصص وجروا على أساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا ضمنتوا لنا الوثوق
بها فلا ينبغي التعويل عليها وترك شأنها وأخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها
ذكر في التوراة إلا أن بنى اسرائيل من بين أهل الكتاب أقرب اليهم عصرا وأوعى
لاخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم إن هذه الامم على
ما نقل كان لهم ملوك ودول فلول جزيرة العرب وهي الارض التي أحاط بها بحر الهند
من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج فارس من شرقها وفيها اليمن والجزاز
والشعر وحضر موت وامتد ملكهم فيها الى الشام ومصر في شعوب منهم على ما يذكر

ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من ابل لما زاحمهم فيها بنو حام فسكنوا جزيرة
العرب باديه مخمين ثم كان لكل فرقة منهم ملوك وأطام وقصور حسب اندكوه الى أن غلب
عليهم بنو عرب بن قحطان وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم
وجديس وأميم وعبيل وعبد ضخم وجهم وحضرموت وحضورا والسلفات وسمي
أهل هذا الجبل العرب العاربة لما بعث في الرساخة في العروبة كما يقال ليل الليل وصوم
صائم أو بمعنى الفاعلة للعروبة والمبتدعة لها بما كانت أول أجيالها وقد تسمى
البائدة أيضا بمعنى المهاجرة لأنه لم يبق على وجه الارض أحد من نسلهم (فأما عاد) وهم
بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام فكانت موطنهم الاولى باسحاق الرمل بين اليمن وعمان
الى حضرموت والشحر وكان أبوهم عاد فيما يقال أول من ملك من العرب وطال عمره
وكثروا له وفي التواريخ انه ولد له أربعة آلاف ولد وذكر لصلبه وتزوج ألف امرأة
وعاش ألف سنة ومات سنة وقال البيهقي انه عاش ثلثمائة سنة وملك بعده بنوه الثلاثة
شديدو بعده شدادو بعده ارم وذكر المسعودي أن الذي ملك من بعده عاد وشداد منهم
هو الذي سار في الممالك واستولى على كثير من بلاد الشام والهند والعراق وقال
الزنجشري ان شداد هو الذي بنى مدينة ارم في صحارى عدن وشيدها بنو الذهب
وأساطين الياقوت والزبرجديها كى بها الجنة لما سمع وصفها طغيا بامنه وعتوا ويقال
ان باني ارم هذمه هو ارم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقي أن باني ارم هو ارم بن
شداد بن عاد الاكبر والصحيح أنه ليس هناك مدينة اسمها ارم وانما هذان خرافات
القصاص وانما يتقله ضعفاء المفسرين وادم المذكورة في قوله تعالى ارم ذات العماد
القبيلة لا البلد (وذكر المسعودي) أن ملك عوص كان ثلثمائة أن الذي ملك من بعده
ابنه عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذي اختط مدينة
دمشق ومصرها وجمع عمدا الرخام والمرمر اليها ومماها ارم ومن أبواب مدينة
دمشق الى هذا العهد باب جيرون وذكره الشعراء في معاهدها جمال الشاعر

النخل فالقصر فالجاء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيرون

وهذا البيت في الصوت الاقل من كتاب الاغانى وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق
جـيرون ويزيد اخوانهما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وبهما عرف باب جيرون
ونهم يزيد والصحيح أن باب جيرون انما سمي باسم مولى من موالى سليمان عليه السلام
في دولة بني اسرائيل جيرون كان ظاهرا في دولتهم (وذكر ابن سعيد) في أخبار القبط
ان شداد بن بداد بن هداد بن شداد بن عاد حارب بعضا من القبط وغلب على أسافل
مصر ونزل الاسكندرية وبنى بها حينئذ مدينة منذ كورة في التوراة يقال لها أون ثم

هالك في حروبهم وجمع القبط اخوتهم من البربر والسودان وأخرجوا العرب من ملك
مصر (ثم لما اتصل ملك عاد) وعظم طغيانهم وعتوهم اتحلوا عبادة الاصنام والاوثان
من الحجارة والخشب ويقال ان ذلك لانهم اهل دين الصابئة فبعث الله اليهم اخاهم هودا
وهو فيما ذكر المسعودي والطبري هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وفي كتاب
البدء لابن حبيب رباح ابن حرب بن عاد وبه ضمهم ية قول هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ
فوق عظمهم وكان ملوكهم لعهد الخليلان ولقمان بن عاد بن عاد بن صدا بن عاد فا آمن به
لقمان وقومه وكفر الخليلان وامتنع هود بعثيته من عاد وحسب الله عنهم المطر ثلاث
سنين وبعثوا الوفود من قوتهم الى مكة يستسقون لهم وكان في الوفد على ما قاله
الطبري نعيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صدا بن عاد وقيل ابن عنز منهم وحلقمة بن
النخسري وهريث بن سعد بن عنز وكان من آمن بهود واتبعه وكان بمكة من عاد هولا
معاوية بن بكر وقومه وكانت هزيله أخت معاوية عند نعيم بن هزال وولدت له عبيدا
وعمر او عامر الما وصل الوفد الى مكة مروا بمعاوية بن بكر وابنه بكر ونزل الوفد عليه
ثم تبعهم لقمان بن عاد وأقاموا عند معاوية وقومه شهر الما بينهم من الخولة ومكثوا
يشربون وتغنيهم الجراد نان قينتان لمعاوية بن بكر وابنه بكر ثم غشاها شعرا تذكرهم
بأمرهم فانبعثوا ومضوا الى الاستسقاء وتخلف عنهم لقمان بن عاد وهريث بن سعد
فدعوا في استسقايتهم واتضرعوا وأنشأ الله السحب ونودي بهم ان اختاروا فاختاروا
سودا من السحب وأذروا بعذابها فمضت الى قومهم وهلكوا كما قصه القرآن
(وفي خبر الطبري) ان الوفد لما رجعوا الى معاوية بن بكر لقهم خبرهم ملك قومهم هنالك
وان هودا بساحل البحر وان الخليلان ملكهم قد هلك بالريج فممن هلك وان الريج
كانت تدخل تحت الرجل فتحمه حتى تقطعوا في الجبال وتقطع الشجر وترفع البيوت
حتى هلكوا أبجعون انتهى كلام الطبري (ثم ملك لقمان ورهطه) من قوم عاد واتصل
لهم الملك فيما يقال ألف سنة أو يزيد وانتقل ملكا الى ولده لقمان وذكر البخاري
في تاريخه ان الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا هو هود بن يثرب بن الخليلان بن عاد بن رقيم
ابن عابر بن عاد الاكبر وان المدينة بساحل برقة اه ولم يزل ملكهم متصلا الى أن غلبهم
عليه يعرب بن قحطان واعتصموا بجبال حضرموت الى أن انقرضوا وقال صاحب
زجارات ملكهم عاد بن رقيم بن عابر بن عاد الاكبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان
كافرا بعبدة القمر وانه كان على عهد نوح وهذا بعيد لان بهشة هود كانت عند استفعال
دولتهم أرفع منه بتدبيرها وغلب يعرب كان عند انقرضها وكذلك هدد الذي ذكر
البخاري انه ملك برقة انما هو حاند الخليلان الذي اعتصم آخرهم بجبال حضرموت

وخبر البخاري مقدم وقال علي بن عبد العزيز الحرجاني وكان من ملوك عاد يعمر بن شداد
 وعبد أهر بن معديكرب بن شمد بن شداد بن عاد وحناد بن مياد بن شمد بن شداد
 وملوك آخرون آبادهم الله والبقاء لله وحده (فأما عجيل) وهم اخوان عاد بن عوص فيما
 قاله الكلبي واخوان عوص بن ارم فيما قاله الطبري وكانت ديارهم بالبحفة بين مكة
 والمدينة وأهلكهم السيل وكان الذي اختط يثرب منهم هكذا قال المسعودي وقال هو
 يثرب بن باثله بن مهلهل بن عجيل وقال السهيلي ان الذي اختط يثرب من العماليق
 وهو يثرب بن مهلايل بن عوص بن علق (وأما عبد ضخم بن ارم) فقال الطبري
 كانوا يسكنون الطائف وهلكوا فيمكن هلك من ذلك الجيل وقال غيره انهم أول
 من كتب بالخط العربي

(وأما نود) وهم بنو نود بن كاثربن ارم فكانت ديارهم بالجرو وادى القرى فيما بين الجاز
والشأم وكانوا يفتخرون بيوثهم في الجبال ويقال لأن أعمارهم كانت تطول فيأتى البلاء
والخراب على بيوثهم ففتحوها لذلك في العصور هي لهذا العهد وقد مر بها النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ونهى عن دخولها كما في الصحيح وفيه إشارة الى أنها بيوت نود
أهل ذلك الجبل ويشهد ذلك بطلان ما يذهب اليه القصاص ووقع مثله للمسعودي
من أن أهل تلك الاجيال كانت أجسامهم مفرطة في الطول والعظم وهذه البيوت
المشاهدة المنسوبة اليهم بكلام الصادق صلوات الله عليه يشهد بأنهم في طولهم وعظم
حجراتهم مثلنا مساوا فلا أقدم من عادوا أهل أجيالهم فيما بلغنا ويقال ان أول ملوكهم
كان عابر بن ارم بن نود ملك عليهم مائتي سنة ثم كان من بعده جندع بن عمرو بن
الديبل بن ارم بن نود ويقال ملك نحو امان ثلثمائة سنة وفي أيامه كانت بعثة صالح عليه
السلام وهو صالح بن عييل بن أسف بن شالخ بن عييل بن كاثربن نود وكانوا أهل
كفر وبغي وعبادة وأن فدعاهم صالح الى الدين والتوحيد قال الطبري فلما جاءهم
بذلك كفروا وطلبوا الايات فخرج بهم الى هضبة من الارض فتمحضت عن الناقة
ونهاهم أن تعرضوا لها بعقراً وملكه وأخبرهم مع ذلك أنهم عاقروها ولا بدورأس عليهم
قدار بن سالف وكان صالح وصف لهم عاقر الناقة بصفة قد ارهزا ولما طال الذير عليهم
من صالح سمعوه وهموا بقتله وكان يأوى الى مسجد خارج ملائمتهم فكم لهم رهط منهم
تحت صخرة في طريقه ليقتلوه فانطنقت عليهم وهلكوا وحققوا ومضوا الى النانة
ورماها قد اربسهم في ضرعها وقتلها وبلغا فصلها الى الجبل فلم يذكره وأقبل صالح وقد
تخوف عليهم العذاب فلما رآه الفصل أقبل اليه ورغا ثلاث رغاآت فأئذروهم صالح ثلاثا
وفي صبح الرابعة صعقوا بصيحة من السماء تقطعت بها قلوبهم فأصبحوا جاثمين وهلك
جميعهم حيث كانوا من الارض الارجلا كان في الحرم منعه الله من العذاب قيل من
هو يا رسول الله قال أبو رغال ويقال ان صالحاً قام عشرين سنة ينذرهم ونوفى ابن
ثمان وخمسين سنة وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة تبوك بقري
نود فنهى عن استعمال مياههم وقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا وأنتم
باكون أن يصيبكم ما أصابهم اه كلام الطبري (وقال الجرجاني) كان من ملوكهم
دوبان بن منيع ملك الاسكندرية وهب بن مرة بن رحيب وكان عظيم الملك وأخوه
هو ييل بن مرة كذلك وفيما ذكره المفسرون أنهم أقول من تحت الجبال والصخور وانهم
بنوا ألفا وسبع مائة مدينة وفي هذا ما فيه ثم هبوا بما كسبوا ودرجوا في الغابر بن
وهلكوا ويقال ان من بقاياهم أهل الرس الذين كان نبهم حنظلة بن صفوان وليس

ذلك بصريح وأهل الرس هم حضور ويأتي ذكرهم في بني فالع بن عابر وكذلك يزعم بعض
النسابة أن ثقيفاً من بقايا ثمود هؤلاء وهو مردود وحسبنا الحجاج بن يوسف إذا
سمع ذلك يقول كذبوا وقال والله جل من قائل يقول وعودها أبي أي أهلكتهم
فما بقي أحداً منهم وأهل التوراة لا يعرفون شيئاً من أخبار عاد ولا ثمود لأنهم لم يقع لهم
ذكر في التوراة ولاهود ولا صالح عليهم السلام بل ولا لآدم من العرب العاربة لأن
سياق الأخبار في التوراة عن أولئك الأمم إنما هو لمن كان في عهود النسب ما بين
موسى وآدم صلوات الله عليهم وليس لآدم من آباء هؤلاء الأجيال ذكر في عهود ذلك
النسب فلم يذكر فيها (وأما جديس وطسم) فعند ابن الكلبي أن جديس الأرم بن سام
وذيابهم اليمامة وهم اخوان لنود بن كثر ولذلك ذكرهم بعدهم وإن طسم الأولاد بن سام
وذيابهم بالبحرين وعند الطبري أنهم ساءوا مع الأولاد وذيابهم باليمامة ولهذا في الاثنين خبر
مشهور ينبغي سياقه عند ذكرهم قال الطبري عن هشام بن محمد الكلبي بسنده إلى ابن
إسحق وغيره من علماء العرب أن طسماً وجديساً كانوا من ساكني اليمامة وهي اذالك
من أخصب البلاد وأعمرها وأكبرها خيراً وثماراً وحداً في وقصوراً وكان ملك طسم
غشوماً لا ينهأ شيء عن هواه ويقال له مخلوق وكان مصر الجديس مستنداً لهم حتى
كانت البكر من جديس لا تهدي إلى زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها وكان
السبب في ذلك أن امرأة منهم كان اسمها مزيلة طلقها زوجها وأخذ ولده منها فأمر
عمها لوق ببيعها وأخذ زوجها الخمس من ثمنها فقالت شعرا تنظلم منه فأمر أن لا تزوج
منهم امرأة حتى يفترعها فقاموا كذلك حتى تزوجت الشمس وهي عسيرة ابنة
غفار بن جديس أخت الاسود فافترعها لوق فقال الاسود بن غفار لرؤساء جديس
قد ترون ما نحن فيه من الذل والعار الذي ينبغي للكلاب أن تعافه فأطيعوني أددعوكم
إلى عز الدهر فقالوا وما ذالك قال اصنع للملك وقومه دعوة فإذا جاءوا يعني طسماً نهضنا
إليهم بأسيا فأنفذناهم فاجتمعوا على ذلك ودفنوا سيوفهم في الرمل ودعوا عملوا قومه
فلما حضر وقتهم فأنذروهم وقتل الاسود عملوا قوا فالت رباح بن مرة بن طسم فأتى
حسان بن تبع مستغيثاً فنض حسان في جبر لا غائته حتى كان من اليمامة على ثلاث
مراحل قال لهم رباح إن لي أختاً من وجه في جديس اسمها اليمامة ليس على وجه
الأرض أبصر منها وإنما تبصر الراسكب على ثلاث مراحل فأخاف أن تنظر
القوم فأمر كل رجل أن يقطع شجرة فيجعلها في يده ويسير كائنه خلفها ففعلوا وبصرت
بهم اليمامة فقالت لجديس لقد سارت إليكم جبرواني أرى رجلاً من وراء شجرة يده
كشف يتعرفها وأنا نعل يخطفها فاستبعدوا ذلك ولم يخطفوا به وصحبهم حسان وجنوده

من جبر فأبادهم وخرّب حصونهم وبلادهم وهرب الاسود بن غنار الى جبل طى فأقام
بهما ودعا تباع باليمامة أخت رباح التي ابصرتهم فقلع عينها ويقال له وجد بها عروفا
سودا زعمت أن ذلك من اكحالها بالاعد وكانت تلك البلد تسمى جوف سميت باليمامة
اسم تلك المرأة قال أبو الفرج الاصهباني وكانت طى تسكن الجرف من أرض اليمن
وهي اليوم محلة مراد وهمدان وسيندهم يومئذ سامة بن لؤي بن الغوث بن طى وكان
الوادى مسبعة وهم قليل عددهم وكان يجتاز بهم بعير في زمن الخريف وبذهب ثم يجيء
من قاهل ولا يعرفون مقره وكانت الازد قد خرجت أيام سبيل العرم واستوحشت طى
فظعنوا على أثرهم وقالوا لسامة هذا البعير انما يأتي من الريف والخصب لا في بعره
النوى فلما جاءهم زمن الخريف اتبعوه يسبرون لسيّره حتى هبط عن الجبلين وهجموا على
النخل في الشعاب وعلى المواشي واذا هم بالاسود بن غنار في بعض تلك الشعاب فهالهم
خلقه وتخوفوه ونزلوا ناحية ونفضوا الطريق فلم يروا أحدا فأمر سامة ابنه الغوث بقتل
الاسود فجاء اليه فحجب من صغر خلقه وقال من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر
البعير ثم رماه فقتله وأقامت طى بالجبلين بعده وذكر الطبري عن غير ابن اسحق أن تباع
الذي أوقع مجديس هو والد حسان هذا وهو ثبان أسعد أبو كرب بن ملكي كرب ويأتي
ذكره في ملوك اليمن ان شاء الله تعالى انتهى كلام الطبري وقال غيره ان حسان بن تباع لما
سار بجبر الى طسم بعث على مقدمته اليهم عبد كلال بن منوب بن حجر بن ذي رعين من
أقبال جبر فسلك بهم رباح بن مرة الرمل وكانت الزرقاء أخت رباح ناكحاً في طسم وتسمى
عنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فأندرتهم فلم يقبلوا وصبح عبيد بن كلال جديسا الى
آخر القصة وبقت اليمامة بعد طسم يابا بالياً كل ثمرها الاعوا في الطير والسباع حتى
نزلها بنو حنيفة وكأوا بعثوا رائدهم عبيد بن ثعلبة الحنفي يرناء لهم في البلاد فلما أكل
من ذلك الثمر قال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة فسميت حجرا
واستوطنها بنو حنيفة وبها أصبحهم الاسلام كما يأتي في أخبارهم ان شاء الله تعالى

صالح بن عجيل بن اسف بن شالح بن عجيل بن كاز بن ثمود بن

قدار بن سالف

جند بن عمرو بن الليث بن ارم

سويح بن عمرو بن رجيب

كاز بن ثمود بن

كاز بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام

(وأما العمالة) فهم بنو علقم بن لاوذو بهم يضرب المثل في الدول والخلفاء قول
الطبري علقم أبو العمالة كلهم أم تفرقت في البلاد فكان أهل المشرق وأهل عمان
البحرين وأهل الحجاز منهم وكانت الفرعنة بمصر منهم وكانت الجبارة بالشام الذين
يقال لهم الكعمايون منهم وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسمون جاسم وكان
بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لوف وبنو سعد بن هزال وبنو مطرو وبنو الأزرق وكان بنو سعد
منهم بديل وراجل وغفارو بالحجاز منهم إلى تيم بنو الأرقم ويسكنون مع ذلك فجدوا
وكان ملكهم يسمى الأرقم ول كان بالطائف بنو عبد ضخم بن عاد الأول انتهى (وقال
ابن سعد) فيما نقله عن كتب التواريخ التي اطلع عليها في خزانة الكتب بدار الخلافة
من بغداد قال كانت مواطن العمالة تهامة من أرض الحجاز فترلوها أيام خروجهم
من العراق أمام النازدة من بني حارم ولم يزالوا كذلك إلى أن جاء اسمعيل صلوات الله
عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السعيد بن لاوذ بن علقم
وفي أيامه خرجت العمالة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان ففرقوا ونزل
بكان المدينة منهم بنو عميل بن مهلايل بن عوص بن علقم فعرفت به ونزل أرض اليلة
ابن هومر بن علقم واتصل ملكها في ولده وكان السعيد سمع من ملك منهم إلى أن
كان آخرهم السعيد بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو إسرائيل إلى
الشام بعده وبنى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالة هؤلاء
فغلبه يوشع وأسرهم وملك أريحا قاعدة الشام وهي قرب بيت المقدس وكانهم معروف
لهذا العهد ثم بعث من بني إسرائيل بعثا إلى الحجاز فأكوه وانتزعوه من أيدي العمالة
مالوكه وبنو عواثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قرية وبنو الضير وبنو قينفاع
وسائر يهود الحجاز لم يذكروا ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وملكوا أذينة
ابن السعيد على مشارف الشام والجزيرة من تغورهم وأنزلوهم في النخوم ما بينهم
وبين فارس وهذا الملك أذينة بن السعيد هو الذي ذكره الشاعر في قوله

أزال أذينة عن ملكه * وأخرج عن أهل ذابرن

وكان من بعده حسان بن أذينة ومن بعده طرف بن حسان بن يدياه نسبة إلى أمه وبعده
عمرو بن طرف وكان بينهما وبين جذية الأبرش حروب وقتله جذية واستولى على ملكهم
وكان آخر من العمالة كما ذكر ذلك في موضعه ومن هؤلاء العمالة تيمار بن عون عمالة
مصر وبنو بعض ملوك القبط استنصر تلك العمالة بالشام لعهد واسمه الزايد بن دودغ
ويقال ثوران بن أراشة بن غادان بن عمرو بن عملاق فقام معه ملك مصر واستعد لقط
(قال الجرجاني) ومن ثم ملك العمالة بمصر ويقال إن منهم فرعون إبراهيم وهو سنان

ابن الاشبل بن عبيد بن عولج بن عمليق وفرعون يوسف أيضا منهم وهو الريان بن الوليد بن
 فوران وفرعون موسى كذلك وهو الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلوان ويقال
 أنه قابوس بن مصعب بن معاوية بن غدير بن السلواس بن فاران وكان الذي ملك مصر
 بعد الريان بن الوليد طائفة من بني معدان أه كلام الجرجاني (وقال غيره) الريان فرعون
 يوسف وهو الذي تسميه القبط نقراوش وان وزيره كان اطفير وهو العزيز وأنه آمن
 بيوسف وان أرض الفيوم كانت مغايض للماعذ بن هاريا يوسف بالوحى والحكمة حتى
 صارت أعر الديار المصرية وملك بعده ابنه دارم بن الريان وبعده ابنه معدانوس
 فاستعبد بنى اسرائيل (قال الكلبي) ويذكر القبط أنه فرعون موسى وذكر أهل
 الاثر انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فاستولى الى أن ولي حرس
 السلطان ثم غلب عليه ثم استبدت بعده وعليه انقرض أمر العمالة ولم يغرق في اتباع
 موسى صلوات الله عليه رجع الملك الى القبط فولوا من بيت ملكهم دلوكة العجوز كما
 نذكره في أخبارهم ان شاء الله تعالى وأما بنو اسرائيل فليس عندهم ذكر لعمالة الخازن
 وعندهم ان عمالة الشام من ولد عملاق بن اليقاذ بتفخيم الفاء ابن عيصو وأعمصاب
 أو العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفراغة مصر منهم على الرايين (وأما)
 الكنعانيون الذين ذكر الطبري أنهم من العمالة فهم عند الاسرائيليين من كنعان
 ابن حام وكانوا قد انتشروا به الاد الشأم وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورون
 ويقال لهم بنو يروم ومن أيديهم جميعا ابتزها بنو اسرائيل عند المجيء أيام يوشع بن نون
 ولذلك تزعم زنانة المغرب أنهم من هؤلاء العمالة وليس بصحيح (وأما أميم) فهم
 اخوان عملاق بن لاوذ قال السهيلي يقال بفتح الهمزة وكسر الميم وبضم الهمزة
 وفتح الميم وهو أكثر وجوده بتخط بعض المشاهير أميم بتشديد الميم ويذكر أنهم أول من
 بنى البنيان واتخذ السبوت والاطام من الحجارة وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيها
 يقال أرض فارس ولذلك زعم بعض نسابة الفرس أنهم من أميم وان كيومرث الذين
 ينسبون اليه هو ابن أميم بن لاوذ وليس بصحيح وكان من شعوبهم وبار بن أميم
 نزلوا رمل عاج بين اليمامة والشحر وسانت عليهم الرميح فهلكوا

طاسم بن معدانوس بن دارم بن الريان بن الوليد بن نوزان بن ارشدة بن قاران بن عمرو بن عليق بن لاوذ
الوليد بن مصعب بن ابي هون بن الهولان
قابوس بن مصعب بن معاوية بن غير بن سلوان
دور بن عجيل بن نهلايل بن عوص
عمير بن طبر بن حسان بن اذينة بن السبيع بن ايلة بن هوم
السبيع
بن هوم
بن حسان
بن اذينة
بن السبيع
بن ايلة
بن هوم
بن عمرو
بن عليق
بن لاوذ
بن قاران
بن ارشدة
بن نوزان
بن الوليد
بن الريان
بن دارم
بن معدانوس
بن طاسم

(وأما العرب) البائدة من بني أرغش بن يقطان بن عابر بن شالح بن أرغش فدفعهم جرحهم وحضورا وحضر موت والسلف (فأما حضورا) فكانت ديارهم بالرس وكانوا أهل كفر وعبادة أو نان وبعث إليهم نبي منهم اسمه شعيب بن ذي مهريع فسكذبوه وهلكوا كما هلك غيرهم من الأمم (وأما جرحهم) فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية وقال البيهقي أن يعرب بن حطان لما غلب عادا على اليمن وملكه من أيديهم وولى اخوته على الأقاليم وولى جرحهم على الحجاز وولى بلاد عاد الأولى وهي الشجر عاد بن حطان فعرفت به وولى عمان يقطن بن حطان انتهى كلام البيهقي وقبل اغتازات جرحهم الحجاز ثم بنى قطور بن كركر بن هملق لقطط أصاب اليمن فلم يزل الواحكة إلى أن كان شأن اسمعيل عليه السلام ونبوته فأمنوا به وقاموا بأمره وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه خراة وكانته فخرجت جرحهم من مكة ورجعوا إلى ديارهم باليمن إلى أن هلكوا (وأما حضرموت) فعدودون في العرب العاربة تقرب أزماتهم وليسوا من العرب البائدة لأنهم باقون في الأجيال المتأخرة الآن يقال إن جهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الأولى واندرجوا في كندة وصاروا من عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا والله أعلم وقال علي بن عبد العزيز أنه كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر قال وذكر جماعة من العلماء أن أول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمر والاشنب بن ربيعة بن يرام بن حضرموت ثم خلفه ابنه غزال بن جهم فملك مائة سنة وقاتل العرب الملقاة ثم ملك كريب بن ذوقراب ثم غزال بن جهم فملك مائة وثلاثين سنة وهلك اخوته في ملكه ثم ملك مرثد ومروان بن كريب مائة وأربعين سنة وكان يسكن مارب ثم تحول إلى حضرموت ثم ملك علقمة ذو قيعان بن مرثد ذي مروان بحضرموت ثلاثين سنة ثم ملك ذو عييل بن ذي قيعان عشرين سنة وسكن صنعاء وغزا الصين فقتل ملكها وأخذ سيفه ذا النور ثم ملك ذو عييل بن ذي عييل بحضرموت عشرين سنة ولما شخص سنان ذو الملعون والصين تحول ذو عييل إلى صنعاء واشتدت وطأته وكان أول من غزا الروم من ملوك اليمن وأول من أدخل الحرير والديباخ إلى اليمن ثم ملك بدعات بن ذي عييل بحضرموت أربعين سنة ثم ملك بدعييل بن بدعات وبنى حصونا وخلف آثارا ثم ملك بديع ذو عييل ثم ملك حماد بن بدعييل بحضرموت فأنشأ حصنه المعقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الكفاف وخرب وسبي ودام ملكه ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودب بن ذي حماد بن عاد من بلاد حضرموت مائة سنة وكان أول من رتب الرواتب وأقام الحرس والروابط ثم ملك منهم ابن ذي الملك دثار بن جذيمة بن منهم ثم يشرح بن جذيمة بن منهم ثم ساجن

المسمى بن غروفي أيامه تغلبت الحبشة على اليمن هذه قبائل هذا الجبل من العرب العاربة
وما كانوا عليه من الكثرة والملك الى أن انقرضوا وأزال الله من أمرهم بالقحطانية كما
نحن ذا كروه ولم تغفل منهم الامن لم يصلنا ذكره من خبره والله وارث الارض ومن عليها
(وأما جرهم) فقال ابن سعيد انهم امتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان
ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد
ياليل ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ثم ابنه نقيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح
ابن نقيلة ثم ابنه مضاض ابن عبد المسيح ثم ابنه الحرث ثم ملك من بعده جرهم بن
عبد ياليل ثم بعده ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن
مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم انعميل عليه السلام وتزوج
فيهم انتهى

(وأما بنو سبأ) بن يقطن فلم يبدوا وكان لهم بعد تلك الاجيال البائدة اجيال بالعين
 منهم جبر و كهلان و دلول و التابعة وهم أهل الطبقة الثانية وفي مسند الامام أحمد
 أن رجلا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو فروة بن مسيك المرادى عن سبأ
 أرجل هو و امرأه أم أرض فقال بل رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة و الشأم
 أربعة فأما اليمانيون فذبح وكندة و الأزد و الاشعر و أنمار و حجر و أما الساميون
 فلحنم و جذام و عاملة و غسان و ثبت أن أباهم قحطان كان يتكلم بالعربية و لقنهم عن
 الاجيال قبله فكانت لغة بنيهم و لذلك سموا العرب المستعربة و لم يكن في آباء قحطان من
 لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان أخوه فالغ و بنوه أنما
 يتكلمون بالعجمية الى أن جاء اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهم فاعتلم العربية
 من جرهم فكانت لغة بنيهم و هم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب
 فلذلك هذا النسب لينتظم اجياله مع الاجيال السابقة و اللاحقة و نستوفي أنساب
 الام منها

الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام و نسبه الى
 فالغ بن عابر و ذكر أولاده صلوات الله عليهم و أحوالهم

ولذلك الآن أهل هذا النسب ما بين اسمعيل و نوح عليهما السلام و من كان منهم
 أو من اخوانهم أو أبناءهم من الانبياء و الشعوب و الملوك و ما كان لاسمعيل صلوات
 الله عليه من الولد و تختم هذه الطبقة الاولى بذكرهم و ان كانوا عجماء في لغاتهم الا أنهم
 أصون الخليفة في أنسابهم و كل البشر على بعض الآراء من أعقابهم و هم مع ذلك
 معاصرون لهذه الطبقة فينسق الكلام فيهم على شرط كتابنا و يتميز ذكرا أخبارهم
 أحوال الطبقات التي بعدهم على الوفاء و الكمال (فنبداً أولاً) بذكر عمود هذا النسب
 على التوالي ثم نرجع الى أخبارهم و اسمعيل صلوات الله عليه هو ابن ابراهيم بن آزر
 و هو تارح و آزر اسم اصله لقب به ابن ناحور بن ساروخ بالخاء أو بالغين ابن عابر أو
 عنبر بن شالخ أو شليخ بن ارغش بن سام بن نوح و هذه الاسماء الاجمسية كلها منقولة
 من التوراة و لغتها عبرانية و مخارج حروفها في الغالب مغيرة لخارج الحروف
 العربية و قد يجهل الحرف منها بين حرفين من العربية فترده العرب الى أحد ذينك
 الحرفين و في مخرجه فيتغير عن أصله و لذلك تكون فيها امالة متوسطة أو محضة فيصير
 الى حرف العلة الذي بعده من ياء أو واو و لذلك تنقل الكلمة منها الى اختلاف
 و الاقسان الاعلام أن لا تختلف و قال الطبري ان بن شالخ و ارغش ذبا آخر اسميه قين
 و سقط ذكره من التوراة لانه كان ساحرا و ادعى الألوهية و قال ابن حزم في كتب

النصارى ابن بن فالغ وعابر أبا آخر اسمه ملك صدق وهو أبو فالغ (واعلم) أن نوحا
صلوات الله عليه بلغ عمره يوم الطوفان ستمائة سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة
وخسين سنة فكانت جملة لك تسعمائة وخسين سنة ألف سنة الاخسين وهذا نص
المصحف الكريم وكذا وقع في التوراة بعينه وعن الغريب الواقع في التوراة أن عمر
ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخسين سنة لأنه قال إن أرغشذ ولد لاسام بعد سنتين
من الطوفان ولما بلغ خمسًا وثلاثين سنة ولد له ايته شالخ وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر
وبلغ عابر أربعًا وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له أرغو وبلغ
أرغو ثنتين وثلاثين سنة فولد شاروخ وبلغ شاروخ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ
ناحور تسعًا وعشرين سنة فولد تارح وبلغ تارح خمسًا وسبعين سنة فولد ابراهيم
وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر
نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخسون سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث
وخسين سنة فيكون لقي نوحا صلوات الله عليه ما وخالطه وأخذ عنه وهو على رأى
بعضهم أب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الاب الثالث للخليقة من بعد آدم
ونوح صلوات الله عليهم أجمعين اه

(وفي كتاب البدء) ونقله ابن سعيد أن أول من ملك الارض من ولد نوح كنعان بن
كوش بن حام فسار من أرض كنعان بالشأم الى أرض بابل فبنى مدينة بابل اثني
عشر فرسخا في مثلها وورث ملكه ابنه النمرود بن كنعان وعظم سلطانه في الارض وطال
عمره وغلب على أكثر المعمور وأخذ بين الصابئة وخالفه الكلدانيون منهم
في التوحيد وأسماؤه ومال معهم بنو سام وكان سام قد نزل بشرق الدجلة وكان وصى
أبيه في الدين والتوحيد وورث ذلك ابنه أرغشذ ومعنى أرغشذ مصباح مضيء
فأستغل بالعبادة ودعا الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع ثم قام من بعده ابنه
شالخ وعاش طويلا وقام من بعده بأمره ابنه عابر كذلك وخرج مع الكلدانيين على
النمرود منكر العبادة الهياكل فغلبه غرود وأخرجه من كوثا فلحق هو ومن معه من
الحلفاء بالجزيرة وهي مدينة المجدل بين الفرات ودجلة وعابر هذا هو أبو العبرانيين
الذين تكلموا بالعبرانية واستفعل ملكه بالمجدل قال ابن سعيد وورث من بعده ابنه
فالغ وهو الذي قسم الارض بين ولد نوح وفي زمانه بنى النمرود الصرح ببابل وكان من
أمره ما نصه القرآن وقام بأمر فالغ من بعده ابنه ملك كان فيما زعموا غلبه الجرارة
والنبط على ملكه وقام بالمجدل في ملكهم الى أن هلك وخلف ابنه أتيار وقال له الخضر
وأما أرغوب فالغ فعبثا كذا وادخل في دين النبط وهي بدعة الصابئة وولده منهم

ابنه شاروخ ثم بعده ناحور بن شاروخ ثم بعده تارح بن ناحور الذي سمي آزر
واستخلص النمرود آزر وقدمه على بيت الاصنام والنمرود من ملوك الجرامقة واسمه
هاصدين كوش انتهى كلام ابن سعيد ولد تارح وهو آزر على ما وقع في التوراة ثلاثة
من الولد ابراهيم وناحور وهاران ومات هاران في حياة أبيه تارح وترك ابنه لوطافهو
ابن أخي ابراهيم قال الطبري ولد ابراهيم الخليل قبل بناحية كوثامن السواد
وهو قول ابن اسحق وقيل بجران وقيل ببابل وعامة السلف انه ولد على عهد غرود بن
كنعان بن كوش بن سام وكان الكهان يتحدثون بولادة رجل يخالف الدين ويكسر
الاصنام والاوثان فأمر بذيح الولدان فولدته أمه وتركته بمغارة في فلاة من الارض
حتى كبر وشب ورأى في الكواكب ما رآه وكنت نبوته فأحضرته الى أبيه ودعاه الى
التوحيد فامتنع وكسر ابراهيم الاصنام وأحضر عند غرود وقذفه في النار فصارت
بردا وسلاما وخرج منها ولم تعد عليه كما نص ذلك القرآن ثم تدبر النمرود في أمره
وطلب من ابراهيم أن يقرب قربانا فيقتدي بمادعاه اليه فقال له ابراهيم لن يقبل منك
الا الايمان فقال لا أستطيع وترك ابراهيم وشأنه ثم أمر الله ابراهيم بالخروج من أرض
الكلدانيين ببابل فخرج به أبوه تارح ومعهم على ما في التوراة ابنه ناحور بن تارح
وزوجته ملكابنت أخيه هاران وحاقد لوط بن هاران قال في التوراة وكنته سارة
يعني زوج ابراهيم فقيل انها أخت ملكابنت هاران بن تارح وقيل بنت ملك حران
طغت على قومها في الدين فتزوجها ابراهيم على أن لا يضرها ويرد هذا ما في التوراة
انها خرجت معهم من أرض الكلدانيين الى حران فتزوجها وقيل انها بنت هاران
ابن ناحور وهاران عم ابراهيم قاله السهيلي فأقاموا بجران ومات بها أبوه تارح وعمره
مائتا سنة وخمس سنين ثم أمر بالخروج الى أرض الكنعانيين ووعد الله بأن تكون
أثرالبنية وأنهم يكثررون مثل حصى الأرض فنزل بمكان بيت المقدس وهو ابن خمس
وسبعين سنة ثم أصاب بلد الكنعانيين مجاعة فخرج ابراهيم في أهله معه وقدم مصر
ووصف لفرعون ملك القبط جمال امرأته سارة فأحضرها عنده ولما هم بها ليست
يده على صدره فطلب منها الا قاله فدعت له الله فانطلقت يده ويقال عاود ذلك ثلاثا
وصاب في كلها وتدعوله فردّها الى ابراهيم واستخدمها هاجر قال الطبري والملك الذي
أراد سارة هوسنان بن علوان وهو أخو الضحالك والظاهر أنه من ملوك القبط ثم ساروا
الى أرض كنعان بالشام ويقال ان هاجرأهداهاملك الاردن لسارة وكان اسمه فيما
قال النبي صلاوق وأنه انتزع سارة من ابراهيم ولما هم بها صرع مكانه وسألها في الدعاء
فدعت له فأفاق فردّها الى ابراهيم وأخدمها هاجر أمة كانت لبعض ملوك القبط ولما

عاد ابراهيم الى أرض كنعان نزل جبرون وهو مدقنه المسمى بالخيل وكانت معظمة
تغظمها الصابئة وتسكب عليها زيت للقربان وترغم أنها هيكل المشتري والزهرة
فسماها العبرانيون ايليا ومعناه بيت الله ثم ان لوطا فارق ابراهيم عليه السلام لكثرة
مواشيها واتباعهما وضيق المريع فقتل المؤمنة بناحية فلسطين وهي بلاد العدور
المعروف بعدور مقر وكانت هناك على ما نقله المحققون خمس قرى سدوم ووجدتهم
على ارتكاب الفواحش فدعاهم الى الدين ومنهاهم عن المخالفة فكذبوه وعتموا وأقام
فيهم داعيا الى الله الى أن هلكوا بكافسه القرآن وخرج لوط مع عساكر كنعان
وفلسطين للقضاء ملوك الشرق حين زحفوا الى أرض الشام وكانوا أربعة ملوك ملك
الاهواز من بني غليم بن سام واسمه كزلا عامر وملك بابل واسمه في التوراة شنعاء واسمه
امراقيل ويقال هو غمر وذو ملك الاسنة اروما أدرى معنى هذه اللفظة واسمه أريوح
وملك كوثم ومعناه ملك أمم أو جماعة واسمه ترعال وكان ملوك كنعان الذين خرجوا
اليهم خمسة على عدد القري الخمسة وذلك أن ملك الاهواز كان استعبدهم ثني عشرة
سنة ثم عصوا فنزح اليهم واستباح بالملوك المذكورين معه فأصابوا من أهل جبال
يسعين الى فاران التي في البرية وكان بها يومئذ الجويون من شعوب كنعان أيضا
وخرج ملك سدوم وأصحابه لدا فعتهم فانهزم هو والملوك الذين معه من أهل سدوم
وسباهم ملك الاهواز ومن معه من الملوك وأمر لوطا وسبوا أهله وغنما ما شئت وبلغ
الخبر ابراهيم عليه السلام فاتبعهم في ولده ومواليه فحو من ثلثمائة وعشيرة عشر
ولحقهم بظواهر دمشق فادفعهم فأنقضوا وخلص لوطا في تلك الوقعة وجاء بأهله
ومواشيهم وتلقاهم ملك سدوم واستعظم فعلتهم ثم أوحى الله الى ابراهيم أن هذه الأرض
أرض الكنعانيين التي أفت بها ملكك تلك ولذريتك وأكثرهم مثل حصي الأرض وأن
ذريتك يسكنون في أرض ليست لهم أربع مائة سنة ويرجع الحقب الرابع الى هنا ثم
أن سارة وهبت بملوكها هاجر القبطية لابراهيم عليه السلام لعشر سنين من مجيئهم
من مصر وقالت لعل الله يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم قد سأل الله أن يهب له ولدا
فوعده به وكانت سارة قد كبرت وعقمت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم اسمعيل عليهما
السلام لست وعشرين من عمره وأوحى الله اليه اني قد باركت عليه وكثرت له ويولده اثنا
عشر ولدا ويكون رئيسا للشعب عظيم وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت منه
اخراجها وأمره الله أن يطيع سارة في أمرها فهاجر بها الى مكة ووضعها وابنها بمكان
زمزم عند دوحه هنالك وانطلق فقالت له هاجر آله أمرك قال نعم فقالت اذا لا يضيئنا
وانطلق ابراهيم وعطش اسمعيل بعد ذلك عطشا شديدا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا

والمرأة الى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيئاً ثم أتته وهو يعض برجليه
فنبعت فزعم (وعن السدي) أنه تركه في مكان الحجر واتخذ فيه عريشاً وأن جبريل
هو الذي همز له الماء بعقبه وأخبرها جراً ثم أعين يشرب بها ضيقاً من الله وأن أباهذا
الغلام سبيجي وبنين يبتا لله هذا مكانه ثم مرت رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم
أقبلوا من كداء ونزلوا أسفل مكة فقرأوا الطير حائمة فقالوا لا نعلم بهذا الوادي ماء ثم
أشرفوا فقرأوا المرأة ونزلوا معها هنا لك (وعن ابن عباس) كانت أحياناً ها قريباً من
ذلك المكان فلما رأوا الطير تحوم عليه أقبلوا اليه فوجدوهما فنزلوا معهم ما حتى كان
بها أهل آيات منهم وشب اسمعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم وأعجبهم وزوجوه
امرأة منهم وماتت أمه هاجر فدفنها في الحجر ولما رجع إبراهيم وأقام في أهله بالشام
وبالغ أهل المؤمنين في العصيان والفاحشة ودعاهم لوط فـكذبوه وأقام على ذلك
قال الطبري فأرسل الله رسوله من الملائكة لاهلاكهم ومروا إبراهيم فأضافهم
وخدمهم وكان من ضحك سارة وبشارة الملائكة لها بإسحق وابنه يعقوب ما قصه
القرآن وكانت البشارة بإسحق وإبراهيم ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين وفي التوراة أنه
أمر أن يحترق ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة من عمره وكل من في بيته من الأحرار فكان
ذلك لتسع وتسعين من عمر إبراهيم وقال له ذلك عهد بيني وبينك وذريتك ثم أهلك الله
المؤمنين ونجى لوطاً الى أرض الشام فكان بها مع عمه إبراهيم صلوات الله عليهم
وولدت سارة إسحق وأمر الله إبراهيم بعد ولادة اسمعيل وإسحق ببناء بيت يعبد فيه
ويذكر ولم يعرف مكانه فجعل له علامة تسير به حتى وقفت به على الموضع يقال أنها
ريح لينة لها أسنان تسير معه حتى تكون بالموضع ويقال بل بعث معه جبريل لذلك
حتى أراه الموضع وكان إبراهيم يعتاد اسمعيل لزيارته ويقال أنه كان يستأذن سارة في
ذلك وأنها شرطت عليه أن لا يقيم عندهم وأن إبراهيم وجد امرأته اسمعيل في غيبة
منه وكانت من الصالحين وهي عمارة بنت سعيد بن أسامة بن أكبل فرائها نظرة غليظة
فأوصاها لاسمعيل بأن يحول عتبة بابه فلما قصت عليه الخبر والوصية قال ذلك أبي
يا امرئ أن أطلقك فطلقها وترج بعدها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي وخالفه
إبراهيم الى بيته فتسهلت له بالاذن وأحسن التحيه وقربت الوضوء والمطعم فأوصاها
لاسمعيل بأن يقدو عتبة بابك ولما قصت عليه الوصية قال ذلك أبي يا امرئ
بادسكاً فأمسكها ثم جاء إبراهيم مرة ثالثة وقد أمره الله ببناء البيت وأمر اسمعيل
بإعانتة فرفعوهما من القواعد وتم بناؤها وأذن في الناس بالحج ثم زوج لوط ابنته من
مدين بن إبراهيم عليهما السلام وجعل الله في نسلها البركة فكان منهم أهل مدين

الامة المعروفة ثم ابنتى الله ابراهيم بذبح ابنه في رؤيا رآها وهي وحى وكانت القديسة ونجي
 الله ذلك الولد كما قص في القرآن واختلف في ذلك الذبيح من ولديه فقيل اسمعيل وقيل
 اسحق وذهب الى كل القولين جماعة من الصحابة والتابعين فالقول بانه يعيل لابن
 عباس وابن عمر والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي وقد يخشون له
 بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ولا تقوى الحجة به لأن عم الربيل قد يجعل أباه
 يضرب من التجوز لاسيما في مثل هذا القبر ويخشون أيضا بقوله تعالى فبشرناها باسحق
 ومن وراء اسحق يعقوب ولو كان ذبيحا في زمن الصبا لم تنصح البشارة بانه يكون له لأن
 الذبيح في الصبا ينافي وجود الولد ولا تقوم من ذلك حجة لأن البشارة انما وقعت على
 وفق العلم بأنه لا يذبح وانما كان ابتلاء لابراهيم والقول باسحق للعباس وعمر وعلي وابن
 مسعود وكعب الاحبار وزيد بن اسلم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبيرة وعطا
 والزهرى ومكحول والسدي وقسادة (وقال الطبري) والراجح أنه اسحق لأن نص
 القرآن يقتضى أن الذبيح هو المبشر به ولم يبشر ابراهيم بولد الامن زوجته سارة مع أن
 البشارة وقعت اجابة لدعائه عند مهاجرة من أرض بابل وقوله اني ذاهب الى ربي
 سيهدين ثم قال عقبه رب هب لي من الصالحين ثم قال عقبه فبشرناه بعلاء حميم وذلك
 كله كان قبل هاجرا لأن هاجرا انما ملكتها سارة بعصر وملكها ابراهيم بعد ذلك بعشر
 سنين فالمبشر به قبل ذلك كله انما هو ابن سارة فهو الذبيح بهذه الدلالة القاطعة وبشارة
 الملائكة لسارة بعد ذلك حين كانوا ضيوفا عند ابراهيم في مسيرهم لاهلاك سدوم انما
 كان تجديدا للبشارة المتقدمة اه ثم توفيت سارة لمائة وسبع وعشرين من عمرها
 وذلك في قرية جبريون من بلاد بني حبيب الكنعانيين فطلب ابراهيم منهم مقبرة لها
 فوهبه عقرون بن صخر مغارة كانت في مزرعته فامتنع من قبولها الا بالثمن فأجاب الى
 ذلك وأعطاه ابراهيم أربع مائة مثقال فضة ودفن فيها سارة وتزوج ابراهيم من بعدها
 قنطورا بنت يقطان من الكنعانيين وقال السهيلي قنطورا بن يادة نون بين القاف
 والطاء وهذا الاسم أعجمي وطاؤه قرية من التاء فولدت له كما هو مذكور في التوراة
 ستة من الولد وهم زهران يقشان مدان مدين أشبق شوخ ثم وقع في التوراة ذكر
 أولادهم فولد يقشان سببا وودان وولد ددان آشور ثم ولطوسيج ولأميم وولد مدين
 عيفا وعيفين وحنوخ وافيداع والزاعا هذا آخر ولده من قنطورا في التوراة وقال
 السهيلي كان لابراهيم عليه السلام أولاد آخرون خمسة من امرأة اسمها هجين أو
 حجون بنت أميب وهم كبسان وفزوخ وأميم ولوطان وبافسر ولما ذكر الطبري بني قنطورا
 الستة وسمى منهم يقشان قال بعده وسائرهم من الاخرى وهي رعوة ثم قال ومن

يقشان جيل البربر اه فولد ابراهيم على هذا ثلاثة عشر فاسماعيل من هاجر واسحق
 من سارة وستة من قنطورا كما ذكر في التوراة والخمسة بنو جحش عند المهيلى أو رعوة
 عند الطبرى وكان ابراهيم عليه السلام قد عهد لابنيه اسحق أن لا يتزوج في الكنعانيين
 وأكد العهد والوصية بذلك لمولاه القائم على أموره ثم بعثه الى حران مهاجرهم الاول
 فخطب من ابن أخيه بتويل بن ناحور بن آزر بنته رفقا فزوجها أبوها واحتملها ومن
 معها من الجوارى وجاء بها الى اسحق في حياة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة فزوجها
 وولدت له يعقوب وعيصو فوهمين وسند كرخبرهما ثم قبض الله نبيه ابراهيم صلوات الله
 عليه بمكان هجرته من أرض كنعان وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن مع سارته في
 مغارة عفرون الحبيبي وعرف بالليل لهذا العهد ثم جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
 آخر الدهر فاسماعيل سكن مع جرهم بمكة وتزوج فيهم وتعلم لغتهم وتكلم بها وصار أبان
 بعده من أجيال العرب وبعثه الله الى جرهم والعمالقة الذين كانوا بمكة والى أهل اليمن
 فأمن بعض وكفر بعض ثم قبضه الله اليه وخلف ولده بين جرهم وكانوا على ما ذكر في
 التوراة اثني عشر أكبرهم بنايوت وهو الذي تقوله العرب نابت ونبت ثم قيذا وادييل
 وبسام وشمع وزدوما وساحراه وقبما وناقس وقدملا قال ابن اسحق وعاش
 فيما ذكر مائة وثلاثين سنة ودفن في الحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وفي التوراة أنه
 قبض ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وأن شيعته سكنوا من حويل الى شور قبل التمسهر
 من مدخل أثور وسكنوا على سدر شيع اخوته وحويل عند أهل التوراة هي جنوب
 بركة والواومنها قرية من اليا وسور هي أرض الحجاز وأور بلاد الموصل والجزيرة ثم
 ولى أمر البيت من بعد اسمعيل ابنه نابت وأقام ولده بمكة مع أخو المههم جرهم حتى
 تشعبوا وكثر نسلهم وتعددت بطونهم من عدنان في عداد معد ثم بطون معد في ربيعة
 ومضر وإبادوا بنار بن نزار بن معد فضاقت بهم مكة على ما ذكره عند كركريس وأخبار
 ملكهم بمكة فكانت بطون عدنان هذه كلها من ولدا اسمعيل لابنه نابت وقيل لقيذا وولم
 يذكر النسابون نسل من ولده الاخرين وتشعبت من اسمعيل أيضا عند جماعة من أهل
 العلم بالنسب بطون فطان كلها فيكون على هذا أبا لجميع العرب بعده (وأما اسحق)
 فأقام بمكانه من فلسطين وعروى بعد الكثير من عمره وبارك على ولده يعقوب فغضب
 بذلك أخوه عيصو وهتم بقتله فأشارت عليه رفقا بنبت بتويل بالسير الى حران عنده خاله
 لابان بن بتويل فأقام عنده وزوجه بنسبه فزوجه أوالا الكبرى واسمها ليا وأخدمها
 جاريته زلفة ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل وأخدمها جاريتهما بلها وأول
 من ولدهم بن ليا وولدت له روييل ثم شعون ثم لاوى ثم يهوذا وكانت راحيل لا تحبيل

فوهبت جاريتهما إليها يعقوب لتلد منه فولدت له دان ثم نفتالي ولما فعلت ذلك راحيل
وهبت أختها لياا يعقوب عليه السلام جاريتهما زلفة فولدت له كادواش ثم ولدت ليا من
بعد ذلك يساخر ثم زبولون فكمّل له بذلك عشرة من الولد ثم دعت راحيل الله عز وجل
أن يهب لها ولداً من يعقوب فولدت يوسف وقد كانت له بجران عشرون سنة ثم أمر
بالرحيل إلى أرض كنعان التي وعدوا بملكها فأرسلها وخرج لابان في اتباعه وعزم له
في المئتم عند فأي فودعه وانصرف إلى حران وسار يعقوب لوجهه حتى إذا قرب من
بلد عيصو وهو جبل يسعين بأرض الكرك والشوبك لهذا العهد اعترضه عيصو لئلقه
وسكرامته فأهدى إليه يعقوب من ماشيته هدية احتفل فيها وتودّد إليه بالخضوع
والتضرّع فذهب ما كان عند عيصو وأوحى الله إليه بأن يكون اسمه إسرائيل ومتر على
أورشليم وهي بيت المقدس فاشترى هنالك مزرعة ضرب فيها فسطاطه وأمر ببناء مرج
سمه ايل في مكان العنصرة ثم جاءت راحيل هنالك فولدت لـ بنيامين وماتت من نفاسه
ودفنها في بيت لحم ثم جاء إلى أبيه اسحق بقرية جبرون من أرض كنعان فأقام عنده
ومات اسحق عليه السلام لمائة وعشرين سنة من عمره ودفن مع أبيه في المغارة فأقام
يعقوب بمكانه وولده عنده وشب يوسف عليه السلام على غير حالهم من كرامة الله به
وقص عليهم رؤياه التي بشر الله فيها بأمره فقصوا به وخرجوا معه إلى الصيد فألقوه
في الجب واستخرجهم السيارة الذين مرّوا به بعد ذلك وباعوه للعرب بعشرين مثقالاً
ويقال أن الذي تولى بيعه هو مالك بن دعر بن واين بن عيشان مدين واشترى من العرب
عزير مصر وهو وزيرها وأصاحب شرطتها قال ابن اسحق واسمه اطفير بن رجب وقيل
قوطير وكان ملكها يومئذ من العماليق الريان بن الوليد بن دومغ وربى يوسف عليه
السلام في بيت العزيز فكان من شأنه مع امرأته زليخا ومكث في السجن وتعبه الرؤيا
للمحبوسين من أصحاب الملك ما هو مذكور في الكتاب الكريم ثم استعمله ملك مصر عند
ما خشى السنة والغلاء على خزان الزرع في سائر مملكته بقدر جمعها وتصريف الارزاق
منها وأطلق يده بذلك في جميع أعماله وألبسه خاتمه وجعله على مركبه يوسف لذلك العهد
ابن ثلاثين سنة فقيل عزّل اطفير العزيز وولاه وقيل بل مات اطفير فترّوح زليخا وتولى
عمله وكانت ذلك سنة لا تنظام شمله بأبيه واخوته لما أصابهم السنة بأرض كنعان وجاء
بعضهم للميرة وكال لهم يوسف عليه السلام ورد عليهم بضاعتهم وطالهم بمحض ورأخيهم
فكان ذلك كله سبباً لاجتماعه بأبيه يعقوب بعد أن كبر وعجى (قال ابن اسحق) كان
ذلك لعشرين سنة من مغيبه ولما وصل يعقوب إلى بليس قرياً من مصر خرج يوسف
ليلقاه ويقال خرج نرعون معه وأطلق لهم أرض بليس يسكنون بها وينتفعون

وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه في سبعين راكبا من بنيه ومعه أيوب النبي من بني
 عيص وهو أيوب بن برخان زبرج بن رعويل بن عيص واستقر واجيعا بمصر ثم قبض
 يعقوب صلوات الله عليه لسبع عشرة سنة من مقدمه ولما أنه وأربعين من عمره وحمله
 يوسف صلوات الله عليه إلى أرض فلسطين وخرج معه أكابر مصر وشيوخها باذن من
 فرعون واعترضهم بعض الكنعانيين في طريقهم فأوقعوا بهم وانتهوا إلى مدفن ابراهيم
 واسحق عليهما السلام فدفنوه في المغارة عندهما وانتقلوا إلى مصر وأقام يوسف
 صلوات الله عليه بعد موت أبيه ومعه اخوته إلى أن أدركتهم الوفاة فقبض لمائة
 وعشرين سنة من عمره وأدرج في تابوت وختم عليه ودفن في بعض مجاري النيل وكان
 يوسف وأصق أن يحمل عند خروج بني اسرائيل إلى أرض اليفاع فيدفن هناك ولم تزل
 وصيته محفوظة عندهم إلى أن حمله موسى صلوات الله عليه عند خروجه ببني اسرائيل
 من مصر ولما قبض يوسف صلوات الله عليه وبقي من بقي من الاسباط اخوته وبنيه تحت
 سلطان القراعنة بمصر تشعب نسلهم وتعددوا إلى أن كثروا أهل الدولة وارتابوا بهم
 فاستعبدوهم قال المسعودي دخل يعقوب إلى مصر مع ولده الاسباط وأولادهم حين
 أتوا إلى يوسف في سبعين راكبا وكان مقامهم عصر إلى أن خرجوا مع موسى صلوات
 الله عليه نحو ما من مائتين وعشرين سنة فتداولهم ملوك القبط والعمالة بمصر ثم
 أحصاهم موسى في التيه وعدهم من طبق جل السلاح من ابن عشرين فما فوقها فكانوا
 ستائة ألف ويزيدون وقد ذكرنا في هذا العدد من الوهم والغلو في مقدمة الكتاب
 فلا نطول به ووقعه في نص التوراة لا يرضى بتحقيق هذا العدد لأن المقام للمبالغة
 فلا تكون أعداده نصوصا وكان ليوسف صلوات الله عليه من الولد كثير إلا أن المعروف
 منهم اثنان افرايم ومنشى وهما معدودان في الاسباط لأن يعقوب صلوات الله
 عليه أدركهما وبارك عليهما وجعلهما من جله ولده وقد يزعم بعض من لا تحقيق عنده
 أن يوسف صلوات الله عليه استقل آخر ملك مصر وينسب لبعض ضعفة المفسرين
 ومعهدهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعائه رب قد آتيتني من الملك ولأدليل لهم
 في ذلك لأن كل من ملك شيئا ولو في خاصة نفسه فاستيلاؤه يسمى ملكا حتى البيت
 والفرس والخادم فكيف من ملك التصرف ولو كان في شعب واحد منها
 فهو ملك وقد كان العرب يسمون أهل القرى والمدائن ملوكا مثل هجر وعان ودومة
 الجندل فما ظنك بوزير مصر لذلك العهد وفي تلك الدولة وقد كان في الخلافة
 العباسية تسمى ولاية الاطراف وعماله ملوكا فلا استدلال لهم في هذه الصيغة وأخرى
 أيضا فيم يستدلون به من قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الأرض أن لا يكون

هو أيوب بن
 موص بن رازح
 ابن عيص كذا في
 كتب التفسير قاله

نصر

لهم فيه مسة دلالة التمكن يكون بغير الملك ونص القرآن انما هو لولا يتسه على أمور
الزرع في جمعه وتفريقه كما قال تعالى اجعلني على خزان الارض اني حفيظ عليم
ومساق القصة كلها انه مر في تلك الدولة بقرائن الحال كلها اما يتوهم من تلك
اللفظة الواقعة في دعائه فلا نعدل عن النص المحفوف بالقرائن الى هذا الماتوهم الضعيف
وايضاً فالقصة في التوراة قد وقعت صريحة في أنه لم يكن ملكاً ولا صار له ملك وأيضاً
فالامر الطبيعي من الشوكة والقطامة لم يدفع أن يكون حصل له ملك لانه انما كان
في تلك الدولة قبل أن يأتي اليه اخوته منفرداً لا يملك الانفسه ولا يتأق الملك في هذا
الحال وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم (وأما عيصو) بن اسحق فسكن جبال
بنى يسعين من بنى جوى احدى شعوب كنعان وهي جبال الشراة بين تبول و فلسطين
وتعرف اليوم ببلاد كركل والشويك وكان من شعوبهم هناك على ما في التوراة بنو لوطان
و بنو شوبال و بنو صمقون و بنو عنا و بنو ديشوق و بنو يصد و بنو ديسان سبعة
شعوب ومن بنى ديشون الاشبان فسكن عيصو بينهم تلك البلاد وتزوج منهم من بنات
عنا بنى يسعين من جوى وهي اهليقاما وتزوج أيضاً من بنات حى من الكنعانيين عازا
بنت ايلول وبامت بنت اسمعيل عليه السلام وكان له من الولد خمسة مذكورون
في التوراة أكبرهم اليقاز بالقاء المخمة واشباع حركتها وزاى مجمة من بعدهما من عازا
بنت ايلول ثم رعويل من بامت بنت اسمعيل ثم يعوش ويعلام وقورح من اهليقاما
بنت عنا وولد اليقاز ستة من الولد تيمال وأوماروصفو وكعتام و قتال وعمالق
السادس لسرية اسمها عتاع وهي شقيقة لوطان بن يسعين وولد رعويل بن عيصو أربعة
من الولد ناحة وزيدم وشما ومر اهكذا وقع ذكر ولد العيص وولد هم في التوراة وفيها
أن العيص اسمه أروم فلذلك قيل لهم بنو أروم وليعض الاسرائيليين أن أروم اسم
لذلك الجبل ومعناه بالعبرانية الجبل الاجر الذى لانبات به وقد يقع لبعض المؤرخين
أن القياصرة ملوك الروم من ولد عيصو وقال الطبرى أن الروم وفارس من ولد رعويل
ابن بامت وليس ذلك كله بصحيح وإنما في كتاب يوسف بن كرمون مؤرخ العمارة الثانية
بيت المقدس قبيل الجلولة الكبرى وكان من كهنة نينا اليهود وهو قريب من الغلط
(قال ابن خزم) في كتاب الجهرة وكان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه
عصا ب أو عيصو كان بنوه يسكنون جبال الشراة بين الشام والحجاز وقد بادوا جلة
الآن قوم ما يذكرون أن الروم من ولده وهذا خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان
موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم
انما نسبوا الى رومس بن رومة فان ظن ان ظان أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للعر بن

قيس هل لك في بلاد بني الاصفر العام وذلك في غزوة تبول يدل على أن الروم من بني
 الاصفر وهو عيصاب المذكور في ليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وانما عني
 عليه السلام بن عيصاب على الحقيقة لا الروم لأن مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك
 الغزوة كان إلى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين اه كلام ابن حزم وزعم
 اهر وشوش مؤرخ الروم أن أم الفينان وهاوا وعلوم وقد ووح الاربعة من بنات كاتيم
 ابن يوان ابن يافث والاقل أصح لأنه نص التوراة ثم كثر نسل بني عيصو بأرض بسعين
 وغلبوا الجوبين على تلك البلاد وغلبوا بني مدين أيضا على بلادهم إلى ايلة وتداول فيهم
 ملوك وعظماء كان منهم فالغ بن ساعور وبعده يوباب ابن زيد ثم كان منهم هداد بن مداد
 الذي أخرج بني مدين عن مواطنهم ثم كان فيهم بعده ملوك إلى أن زحف يوشع إلى الشام
 وفتح أريحا وما بعدها وانزع الملك من جميع الامم الذين كانوا هناك ثم استلمهم
 بختنصر عدا مملك أرض القدس ولحق بعضهم بأرض يونان وبعضهم بأرض بقية وأما
 عمالي بن اليفاز فن عقبه عند الاسرائيليين عمالقة الشام وفي قول فرعون مصر من
 القبط ونساب العرب يابون من ذلك ونسبوه هم إلى عملاق بن لاوذ كما مر ثم بنو يروم
 وكنعان ولم يبق منهم عين نظرف والله الباقي بعد فناء خلقه (وأما مدين) بن ابراهيم
 فترجى ابنة لوط وجعل الله في نسلها البركة وكان له من الولد خمسة عمفا وعيقي
 وحنوخ واينداغ والزاعا وقد تقدم ذكرهم في ولد ابراهيم من قنطورا فكان منهم
 مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عددا
 وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريسا من بحيرة
 قوم لوط وكان لهم تغلب تلك الأرض فعمتوا وبغوا وعبدوا الآلهة وكانوا يقطعون
 السبل ويخسسون في الميالك وبعث الله فيهم شعبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل
 ابن عيا بن مدين قال المسعودي مدين هؤلاء من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن
 مدين وأن شعبا أخوهم في النسب وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أجمدا إلى
 آخرها وفيه نظر وقال ابن حبيب في كتاب البراءة هو شعيب بن نوب بن أحرز بن مدين
 (وقال) السهمي شعيب بن عيفا ويقال ابن صيقون وشعيب هذا هو شعيب موسى
 الذي هاجر إليه من مصر أيام القبط واستأجره على انكاح ابنته اياه على أن يخدمه
 ثمان سنين وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسبا يأتي عند ذكر موسى صلوات الله
 عليهم ما أخبرني اسرائيل وقال الصمري الذي استأجر موسى وزوجه هو بن بن
 رعويل ووقع في التوراة أن اسمه يثروان رعويل أباه أومه هو الذي تولى عقد السكاح
 وكان لمدين هؤلاء مع بني اسرائيل حروب بالشام ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل

وانقروا جميعا (وأما لوط) بن هاران أخى ابراهيم عليهما السلام فقد تقدم من خبره
مع قومه ما ذكرناه هناك ولما نجا بعده هلاكهم لحق بأرض فلسطين فكان يهاجم
ابراهيم الى أن قبضه الله وكان له من الولد على ما ذكر في التوراة عمون بتشديد
الميم واشباع حركتها بالضم ونون بعدها وموآبي واشباع ضمة الميم واشباع
فتحة الهمزة بعدها وياء تحتية وبعدها ياء ساكنة هو آثيه وجعل الله في نسلهما البركة
حتى كانوا من أكثر قبائل الشام وكانت مساكنهم بأرض البلقاء ومدائنهم في بلد
موآبي ومعان وما والاها وكانت لهم مع بني اسرائيل حروب منذ كرهافي أخبارهم وكان
منهم بلعام بن باعور ابن رسيوم بن رسيم بن موآبي وقصته مع ملك كنعان حين طلبه
في الدعاء على بني اسرائيل أيام موسى صلوات الله عليه وأن دعاءه صرف الى
الكنعانيين مذكورة في التوراة ونوردها في موضعها (وأما ناحور) أخو ابراهيم
عليه السلام فقد تقدم ذكره أنه هاجر مع ابراهيم عليه السلام من بابل الى حران ثم الى
الأرض المقدسة فكان معه هنالك وكانت زوجته ملكا بنت أخيه هاران
وملكا هذه هي أخت سارة زوج ابراهيم عليه السلام وأم اسحق وكان لناحور من
ملكا على ما وقع في نص التوراة ثمانية من الولد عوص وبوص وقويل وهو أبو الارمن
وكاس ومنه الكسديون الذين كان منهم بختنصر وملوك بابل وحذو وبلداس
وبلداق ويشوبل وكان له من سريه اثمها أد وما أربعة من الولد وهم طالج وكاحم
وتاخش وماغنا هؤلاء ولدناحور أخى ابراهيم كلهم مذكورون في التوراة وهم اثنا
عشر ولدا هؤلاء كلهم بادوا وانقروا ولم يبق منهم الا الارمن من قويل بن ناحور أخى
ابراهيم عليه السلام بن آزر وهم لهذا العهد على دين النصرانية ومواطنهم في ارمينية
شرقي القسطنطينية والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا آخر
الكلام في الطبقة الاولى من العرب ومن عاصرهم من الامم ولترجع الى أهل الطبقة
الثانية وهم العرب المستعربة والله سبحانه وتعالى الكفيل بالاعانة

* (الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم
 وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم) *
 وانما سمي أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لأن السمات والشعائر العربية لما
 انتقلت إليهم من قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا إلى حال لم يكن
 عليها أهل نسبهم وهي اللغة العربية التي تكلموا بها فهو من استعمل فعل بمعنى
 الصيرورة من قولهم استنوق الجمل واستحجر الطين وأهل الطبقة الاولى
 لما كانوا أقدم الامم فيما يعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالاصالة وقيل العاربة
 (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون بالبنية والسبائية وقد تقدم أن
 نسابة بنى اسرائيل يزعمون أن أباهم سبام ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأبون
 ذلك ويندفعونه والصحيح الذي عليه كافتهم أنهم من قحطان وأن سباهو ابن شجيب بن
 يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق يعرب بن شجيب فقدم وأخرو قال ابن ماكولا على
 ما نقل عنه السهيلي اسم قحطان مهزم وبين النسابة خلاف في نسب قحطان فقبل هو
 ابن عابر بن صالح بن أرخشذ بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر في التوراة وانما ذكر
 فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لانه اسم أعجمي والعرب تتصرف في الاسماء
 الاعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل ان قحطان ابن يمن بن
 قيدر وقيل ان قحطان من ولد اسمعيل وأصح ما قيل في هذا انه قحطان بن يمن بن قيدر
 ويقال الهدهد بن يمن بن قيدار وان يمن هذا سميت به اليمن وقال ابن هشام أن يعرب
 ابن قحطان كان يسمى يمنا به سميت اليمن فعلى القول بأن قحطان من ولد اسمعيل
 تكون العرب كلهم من ولده لأن عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها
 وقد احتج لذلك من ذهب إليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمائة الانصار ارموا
 يا بنى اسمعيل فان أبأكم كان راميها والانصار من ولد سبأ وهو ابن قحطان وقيل انما قال
 ذلك لقوم من أسلم من أقصى اخوة خزاعة بن حارثة بناء على أن نسبهم في سبأ وقال
 السهيلي ولا حجة في شيء منهما لانه اذا كانت العرب كلها من ولد اسمعيل فهذا
 من السهيلي جنوح الى القول بفهم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحيح أن هذا
 القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لاسلم كما قدمناه وانما أراد أن خزاعة من معد
 ابن الياس بن مضر وليسوا من سبأ ولا من قحطان كما هو الصحيح في نسبهم على ما يأتي
 واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر في التوراة كما تقدم فدل على أنه ليس من
 ولد عابر فترجح القول بأنه من اسمعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن
 وهو الصحيح وليس بين الناس خلاف في أن قحطان أبو اليمن كلهم ويقال انه أول من

تكلّم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجبل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية والافقد
كان للعرب جبل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية
ضرورية ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين
لاخوانهم من العرب العاربة ومظاهرين لهم على أمورهم ولم يزلوا مجتمعين في مجالات
البادية بعدد من عن رتبة الملك وترفعه الذي كانوا الأوائل فأصبحوا بحماية من الهرم
الذي يسوق اليه الترف والنضارة فتشعبت في أرض الفضا فصائلهم وتعددت في جوار
القفرا فخاذهم وعشائرهم ونحى عددهم وكثرت اخوانهم من العاربة في آخر ذلك
الجبل وزاجوهم بنسبهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من عزهم وكان
الدولة لبني قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أعظم ملوك العرب يقال انه
أول من حياه قومه بحماية الملك قال ابن سعيد وهو الذي ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم
عاد وغلب العمالة على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جرهم على
الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضر موت بن قحطان على جبال الشحر وعمان ابن
قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقي (وقال ابن حزم) وعد لقحطان عشرة من الولد
وانه لم يعقب منهم أحدا ثم ذكر ابنين منهم دخلا في حيز ثم ذكر الحرث بن قحطان وقال فولد
فيما يقال له لاسور وهم رهط حفظه بن صفوان بن الراس والرس ما بين شجران الى اليمن
ومن حضر موت الى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الحيرية والعداد انتهى
قال ابن سعيد وملك بعده يعرب ابنه يشجب وقيل اسمه عينا واستبدت اعمامه بما في أيديهم
من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابر ويسمى سبالا لأنه قيل انه أول من سقى
السبي وبني مدينة سبا وسد مأرب وقال صاحب التيجان انه غزا الاقطار وبني مدينة
عين شمس باقليم مصر وولى عليها ابنه بابليون وكان اسبابا من الولد كثير وأشهرهم جبر
وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والملك والعز وملك جبر
منهم أعظمه وكان منهم التابعة كما ذكر في أخبارهم وعاد ابن حزم في ولده زيدان وابنه
فجران بن زيدان وبه سميت البلد ولما هلك سبا قام بالملك بعده ابنه جبر ويعرف بالعريش
وقيل هو أول من تتوج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة
فيما قال السهيلي وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم
الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومره
وعاش فيما قال السهيلي ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن جبر على
عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ان الذي ملك بعده جبر أخوه كهيلان ومن
بعده وائل بن جبر ثم من بعده وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن جبر قد هلك وغلب

علي عمان بعده ابنه قضاة فخار به السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنه يعقربن
 السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحلاف بن قضاة وطالت الفتنة
 بينهما وهلك يعقربن وخلف ابنه النعمان جلا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من بني حجير
 ماران بن عوف بن حجير ويعرف بذي رياش وكان صاحب البحرين فنزل بحيران واشتغل
 بحرب مالك بن الحلاف بن قضاة ولما كبر النعمان حبس ذارياش واستبد بأمره وطال
 عمره وملك بعده ابنه أسحم بن المعافر فاضطربت أحوال حجير وصار ملكهم طوائف إلى
 أن استقر في الرايش وبنيهم التبابعة **ك**مانذ كره ويقال أن بني كهلان تداولوا الملك
 مع حجير هؤلاء وملك منهم حبار بن غالب بن كهلان وملك أيضا من شعوب قحطان
 نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من حجير هؤلاء ثم من بني الهميسع بن حجير أبي بن
 زهير بن الغوث بن أبي بن الهميسع واليه نسب عرب أبي بن من بلاد اليمن وملك منهم أيضا
 عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبي بن الهميسع بن
 حجير ثم ملك من أعقابهم شداد بن المطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان بن عبد شمس
 وبعده أخوه لقمان ثم أخوهما ذو شدد وهذا دو مدثر وبعده ابنه الصعب ويقال أنه
 ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذي شدد وهو الرأش جد الملوك الباقية وملك في
 حجير أيضا من بني الهميسع من بني عبد شمس هؤلاء محسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن
 جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبي في كتاب الأنساب وثقلته من أصل
 عتيق بخط القاضي المحدث أبي القاسم بن عبد الرحمن بن حبيش قال ذكر الكلبي عن
 رجل من حجير من ذي الكلاع قال أقبل قيس يحرق موضعا باليمن فأبدي عن أرح ندخل
 فيه فوجد سيرا عليه رجل ميت وعليه جباب وشي مذهبة في رأسه تاج وبين يديه
 شحجن من ذهب وفي رأسه باقوته جراء وإذا لوح مكتوب فيه بسم الله رب حجير أنا
 حسان بن عمرو القيل مات في زمان هيدوما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قبيل فكنت
 آخرهم قبيل لا قابليت ذا سبعين ليحيرني من الموت فأخبرني أه كلامه وقال الطبري
 وقيل إن أول من ملك اليمن من حجير ثم بن الملوك كان لعهد موسى عليه السلام وبني
 طقار وأخرج منها العمالقة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام في
 أخبار حجير الأولى والله سبحانه وتعالى ولي العون

الحارث بن دوسلد - بن المطاط بن عمرو بن ذرهم بن الصوان - بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن حبران بن قطن

أصعب
لقمان
سدد

حسان بن عمرو بن قيس
ابن معاوية بن جشم

الحارث بن دوسلد - بن المطاط بن عمرو بن ذرهم بن الصوان - بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن حبران بن قطن

الحارث بن دوسلد - بن المطاط بن عمرو بن ذرهم بن الصوان - بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن حبران بن قطن

٣٠

* (لنخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصابير أمورهم) *

هؤلاء الملوك من ولد عبد شمس بن وائل بن الغوث باتفاق من النسابين وقدر نسبة إلى حمير وكانت مدائن ملكهم صنعاء ومأرب على ثلاث مراحل منها وكان بها السد ضربته بلقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخر والقار فحقت به ماء العيون والامطار وتركت فيه خروفا على قدر ما يحتاجون إليه في سقيهم وهو الذي يسمى العرم والسكر وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدي

من سبأ الحاضر بن مأرب اذ * يننون من دون سبله العرما

أي السد ويقال ان الذي بنى السد هو حمير أبو القبائل اليمنية كلها قال الاعشي

ففي ذلك للموتى اسوة * ما رب غطى عليه العرم

رخام بناء لهم حمير * اذا جاءه من راحته لم يرم

وقيل بناء لقمان الاكبر ابن عاد كما قاله المسعودي وقال جعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا وقيل وهو الاليق والاصوب انه من بناء سبأ بن يشجب وانه ساق اليه سبعين وادبا ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك حمير من بعده وانما رجحناه لان المباني العظيمة والهياكل الشامخة لا يستقل بها الواحد كما قدمنا في الكتاب الاول فاقاموا في جناته عن اليمن والشمال كما وصف القرآن ودولتهم يومئذ و فرما كانت وأترف وابتذ وأعلى يدوا وأظهر فلما طغوا وأعرضوا سط الله عليهم الخلد وهو الجرد فنقبه من أسفله فأحفظهم السيل وأغرق جناتهم وخرت أرضهم وتمزق ملكهم وصاروا أحاديث وكان هؤلاء التبابعة ملوكا عدة في عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر ولا تقيد منهم الشوارد وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة ويقتصرون على بينهم أخرى فاختلفت أحوالهم واتفقت أسماء كثيرة من ملوكهم ووقع اللبس في نقل أيامهم ودولهم فلنأت بما صح منها معترى بجهد الاستطاعة عن طموس من الفكر واقتفاء التقايد المرجوع اليها والاصول المعتمد على نقلها وعدم الوقوف على أخبارهم مدونة في كتاب واحد والله المستعان (قال) السهيلي معنى تبع الملك المتبع وقال صاحب المحكم التبابعة ملوك اليمن وأحدهم تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام آخر تابعه في سيرته وزادوا الباء في التبابعة لارادة النسب قال الرخشي قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الا انهم يتقبلون قال المسعودي ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبعاعا حتى يملك اليمن وأشجروا حضرموت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له شيء من الامرين فيسمى ملكا ولا يقال له تبع (وأول ملوك التبابعة) باتفاق من

المؤرخين الحرث الرأش وانما سمي الرأش لانه راس الناس بالعطاء واختلاف الناس في نسبة بعد اتفقهم على أنه من ولد وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير ابن ابي بن الهيمس بن جبر فقال ابن اسحق وأبو المنذر بن الكلبي ان قيسا بن معاوية ابن جشم فابن اسحق يقول في نسبة الى سبا الحرث بن عدى بن صيني وابن الكلبي يقول الحرث بن قيس بن صيني وقال السهيلي هو الحرث بن همال بن ذى سد بن الملطاط بن عمرو بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل وجشم جد سبا هو ابن عبد شمس هذا عند المسعودي وعند بعضهم انه أخوه وانما معاينا وائل وذكر المسعودي عن عبيد ابن شربة الجهمي وقد سألهم معاوية عن ملوك اليمن في خبط ويل ونسب الحرث منهم فقال هو الحرث بن شدد بن الملطاط بن عمرو وأما الطبري فأختلف نسبة في نسب الحرث فمرة قال وبيت ملك التبابعة في سبا الاصغر ونسبه كما مر وقال في موضع آخر والحرث بن ذى شدد هو الرأش جد الملوك التبابعة فجعله الى شدد ولم ينسبه الى قيس ولا عدى من ولد سبا وكذلك اضطرب أبو محمد بن حزم في نسبة في البهرة مرة الى الملطاط ومرة الى سبا الاصغر والظاهر أنه تبع في ذلك الطبري والله أعلم وملك الحرث الرأش فيما ظهروا مائة وخمسا وعشرين سنة وكان يسمى تبعا وكان مؤمنا فيما قال السهيلي ثم ملك بعده ابنه ابرهة ذو النار مائة وثمانين سنة قال المسعودي وقال ابن هشام ابرهة ذو النار هو ابن الصعب بن ذى مدثر بن الملطاط وسمى ذو النار لانه رفع المنار ليهدى به ثم ملك من بعده أفریقش بن ابرهة مائة وستين سنة وقال ابن حزم هو أفریقش بن قيس بن صيني أخو الحرث الرأش وهو الذي ذهب بقبائل العرب الى افریقیة وبه سميت وساق البربر اليها من أرض كنعان مر بها عند ما غلبهم يوشع وقتلهم فاحتل القل منهم وساقهم الى افریقیة فأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير ويقال انه الذي سعى البرابرة بهذا الاسم لانه لما افتتح المغرب وسمع رطانهم قال ما أكثر بربرتهم فسموا البرابرة والبربرة في لغة العرب هي اختلاط أصوات غير مفهومة ومنه بربرة الاسد ولما رجع من يمن والمغرب ترك هنالك من قبائل جدير صنهاجة وكتامة فهم الى الآن بها وليسوا من نسب البربر قاله الطبري والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والسهيلي وجميع النسابين ثم ملك من بعده أفریقش أخوه العبد بن ابرهة وهو ذو الاذعار عند المسعودي قال سمي بذلك لكثرة ذعر الناس من جوره وملك خمسة وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وقبلة بقليل وغزاديار المغرب وسار اليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فيأزره وانهزم كيقاوس وأسره ذو الاذعار حتى استنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف اليه بجموع فارس الى اليمن وحارب ذو الاذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أمره كما ذكره في أخبار ملوك

فارس وقال الطبري ان ذا الازعار اسمه عمرو بن ابرهة ذي المنار بن الحرث الرائي بن قيس بن صفي بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذي الازعار فيما ذكر ابن هشام مسموما على يد الملكة بلقيس وملك من بعده المهدي بن شرحبيل بن عمرو بن ذي الازعار وهو ذو الصرح وملك ستاً وعشرين عاماً قال المسعودي وملك من بعده بنته بلقيس سبع سنين وقال الطبري ان اسم بلقيس بلقمة بنت الشرح بن الحرث بن قيس انتهى ثم عليهم سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزها في التأيم فتزوجت سردين زرع بن سبا وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعاً وعشرين سنة ثم قام بملكهم ناسر بن عمرو ذي الازعار ويعرف بناسر النعم لثنتين مراكيب جعلوا اسما واحداً كذا ضبطه الجرجاني وقال السهيلي ناسر بن عمرو ثم قال ويقال ناسر النعم وفي كتاب المسعودي نافر بن عمرو ولعله تحريف ونسبه الى عمرو ذي الازعار وليس يتحقق في هذه الانساب كلها انما الصلب فان الاما طويلة والاحقاب بعيدة وقد يكون بين اثنين منهم عدد من الالاء وقد يكون ماصقابه وقال هشام بن الكلبي ان ملك اليمن صار بعد بلقيس الى ناسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر انعم لانعامه عليهم بما جمع من أمرهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن أنه سار غازياً الى المغرب فبلغ وادي الرمل ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجاز الكثرة الرمل وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمروا بصنم من نحاس نصب على شفير الوادي **وكتب** في صدره بالخط المسند هذا الصنم لياسر انعم الحيرة ليس وراءه مذهب * فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب انتهى ثم ملك بعد ياسر هذا ابنه شمر مرعش سمي بذلك لارتعاش كانه ويقال انه وطئ أرض العراق وفارس وخراسان واقترح مدائنه واخرب مدينة الصغد وراجميون فقالت العجم شمر كنداي شمر خرب وبني مدينة هنالك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار سمرقند ويقال انه الذي قاتل قبائل الفرس وأسرهم وأنه الذي حير الحيرة وكان ملكه مائة وستين سنة وذكروا بعض الاخباريين أنه ملك بلاد الروم وأنه الذي استعمل عليهم ماهان قيصر فهلك وملك بعده ابنه دقيوس وقال السهيلي في شمر مرعش الذي سمي به سمرقند انه شمر بن مالك ومالك هو الامول الذي قيل فيه

فمنقب عن الامول واهتفبه كره * وعش دار عز لا يغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلي فانهم مجمعون على أن الامول كان لعهد وسي صلوات الله عليه وشمر من أعقاب ذي الازعار الذي كان على عهد سليمان فلا يصح ذلك الا أن يكون شمر ابرهة ويكون أول دولة التابعة ثم ملك على التابعة بعد شمر مرعش سبع الاقرن واسمه زيد (قال السهيلي) وهو ابن شمر مرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذي الازعار

وقال السهيلي انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنيه وملك ثلاثا وخمسين سنة وقال
المسعودي ثلاثا وستين ثم ملك من بعده ابنه كل شيكرب وكان مضطربا ولم يفرقظ الى أن
مات وملك بعده ابنه تبان أسعد أبوكرب ويقال هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك
التبابعة وعند الطبري أن الذي بعد ياسر بن عمروذي الازعاري تبع الاقرن أخوه
ثم تبعه تبع الاقرن شمر بن عيسى بن ياسر بن عمروذي بن تبع الاقرن وهو تبان أسعد
أبوكرب هذا هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة وقال الطبري ويقال له
الرائد وكان على عهد يساب وحافده أردشير بن ابن ابنه اسفنديار من ملوك
الفرس وانه شخص من الين غازي ومتر بالحيرة فتحصره هناك فسمى الحيرة وخاف
قوم من الازد ولحم وجذام وعامله وقضاة فأما هو هنالك وبنوا الاطام واجتمع
اليهم ناس من طيرة وكلب والسكون وايا دالحرب بن كعب ثم توجه الانبار ثم الموصل ثم
اذر بيجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبي ثم رجع الى الين وهابته الملوك وهادنه ملوك
الهند ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنه حسان الى الصغد وابنه يعفر الى اروم وابنه أخيه
شردى الجناح الى الفرس وان شمر لقي كيقباد ملك الفرس فهزمه وملك سمرقند وقتله
وجاز الى الصين فوجد آخاه حسان قد سبقه اليها فأتى حسان في القتل والسبي وانصر فاجما
معهم ناس الغنائم الى أبيهما وبعث ابنه يعفر الى القسطنطينية فتلوه بالجزية
والتاوة فسار الى رومة وحصرها ووقع الطاعون في عسكره فاستضعفهم الروم
ووثبوا عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد ثم رجع الى الين ويقال انه ترك بلاد الصين
قوم من جبر وانهم به بالهدا العهد انه ترك ضعفاء الناس بظواهر الكوفة فتحصروا
هنالك وأقاموا معهم من كل قبائل العرب (وقال ابن اسحق) ان الذي سار الى
المشرق من التبابعة تبع الآخر وهو تبان أسعد أبوكرب بن ملك شيكرب بن زيد الاقرن
ابن عمروذي الازعاري تبان أسعد هو حسان تبع وهو فيما يقال أول من كسا
الكعبة وذكر ابن اسحق الملا والوصائل وأوصى ولانه من جرحهم بتطهيرها وجعل
لها بابا ومفتاحا وذكر ابن اسحق أنه أخذ بدين اليهودية وذكر في سبب تهوده انه لما غزا
الى المشرق من المدينة ثرب فملكها وخلف ابنه فيهم فعدوا عليه وقتلوه غيلة
ورئيسهم يومئذ عمر بن الطلاء من بني الجبار فلبا قبل من المشرق وجعل طريقه على
المدينة فجمع على خرابها فجاء هذا الحي من أبناء قيلة لقتاله فقاتلهم وبيغاهم على ذلك
جاءه حبران من أحبارهم ودم بن قريظة وقال له لا تفعل فانك لن تقدر وائما
مهاجر بن قريش يخرج آخر الزمان فكون قرا له وانه أعجب به ما أتبعهم على
دينهما ثم مضى لوجهه ولقيه دون مكة فزمر من هذيل وأغروه ببال السكعبة وما فيها

من الجواهر والسكنوز فنهأه الحبران عن ذلك وقال له انما أراد هؤلاء هلاكك فقتل
النفر من الهذليين وقدم مكة فأمره الحبران بالطواف بها والخضوع ثم كساها كما
تقدم وأمر ولاتها من جرحهم بتطهيرها من الدماء والحيض وسائر الجباسات وجعل لها
بابا ومقما حاشا إلى اليمن وقد ذكروا ما أخذ به من دين اليهودية وكانوا يعبدون
الاوثان فتعرضوا لمنعه ثم حاكوه إلى الناد التي كانوا يحاكمون اليها فتأكل لظالم
وتدع المظلوم وجاءوا بأوثانهم وخرج الحبران متقلدان المصاحف ودخل الحبريون
فأكلتهم وأوثانهم وخرج الحبران منها ترشح وجوههم وجباههم عرفا فأممت حجير
عند ذلك وأجمعوا على اتباع اليهودية ونقل السهيلي عن ابن قتيبة في هذه الحكاية أن
غزاة تبع هذه انما هي استصراخة أبناء قيلة على اليهود فانهم كانوا نزولوا مع
اليهود حين أخرجوهم من اليمن على شروط فنقضت عليهم اليهود فاستعاثوا بتبع فعند
ذلك قدمها وقد قيل ان الذي استصرخه أبناء قيلة على اليهود انما هو أبو جيلة من
ملوك غسان بالشأم جاء به مالك بن عجلان فقتل اليهود بالمدينة وكان من الخزيج
كأنه كبر بعد ويعضده هذا ان مالك بن عجلان بعيد عن عهد تبع بكثير يقال انه
كان قبل الاسلام بسبع مائة سنة ذكره ابن قتيبة وحكي المسعودي في أخبار تبع هذا
ان أسعد أبا كرب سار في الارض ووطأ الممالك وذلها ووطئ أرض العراق في ملك
الطوائف وعيى الطوائف يومئذ خردا بن سابور فلقى ملكا من ملوك الطوائف
اسمه قباز وليس قباز بن فيروز فانهم قياذ وملك أبو كرب العراق والشأم والحجاز وفي ذلك
يقول تبع أبو كرب

اذ حسينا جياذنا من دماء * ثم سرنابها مسيرا بعيدا
واستجنا بالخييل خيل قباز * وابن اقليد جاءنا مصفودا
وكسونا البيت الذي حرم الله * ملاء منضدا وبرودا
وأقنابه من الشهر عسرا * وجعلنا لبابه اقليددا
(وقال أيضا)

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق
أو توذى ربيعة الخرج قسرا * لم يعقها عوائق العواق

وقد كانت لكندة معه وقائع وسروب حتى غلبهم حبر بن عمرو بن معاوية بن ثور بن
مرع بن معاوية بن كندة من ملوك كهلان فدانوا له ورجع أبو كرب إلى اليمن
فقتله حجير وكان ملكه ثلثمائة وعشرون سنة ثم ملك من بعد أبي كرب هذا فيما
قال ابن اسحق ربيعة بن نصر بن الحرث بن غمار بن نخم ونخم أخو جذام وقال ابن

هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر كان أبو حارثة تخلف باليمن
بعد خروج أبيه وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعده هؤلاء التابعون الذين تقدم
ذكرهم ووقع له شأن الزور المشهورة قال الطبري عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم
أن ربيعة بن نصر رأى رؤيا هائلة وفتح بها وبعث في أهل مملكته في الكهنة والسحرة
والمنجمين وأهل العياقة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد في
أياد وغسان وهما شق وسطيح قائل الطبري شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن
يزيد بن قيس عبقر بن انمار وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن
عدي بن مازن بن غسان ولوقوع اسم ذيب في نسبه كان يعرف بالذبي فأحضرهما
وقص عليهم ما رؤياه وأخبراه بتأويلها أن الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة
وقطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذي زن من عدن فيخربهم ويملك عليهم اليمن
ثم تكون النبوة في قريش في بني غالب بن فهر ووقع في نفس ربيعة أن الذي حدثه
الكاهنان من أمر الحبشة كأن فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم وكتب إلى
ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر
كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر قال
ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن الحسان بن تبان أسعد أبي كرب قال
السهيلي وهو الذي استباح طسما كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهلان بن ثيرب
ابن ذي حرب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذي رعين واسم ذي رعين يريم وهو
ابن زيد الجمهور وقد مر نسبه إلى سبأ الأصغر وقال السهيلي في أيام حسان تبع كان
خروج عمرو بن مزنيقياس من اليمن بالأزد وهو غلط من السهيلي لأن أبا كرب أباه انما
غزا المدينة فيما قال هو صرخا للاوس والخزرج على اليهود وهومن غسان ونسبه
إلى مزنيقياس على هذا يكون الذي استصرخه الاوس والخزرج على اليهود انما هو من
ملوك غسان كما يأتي في أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تبع بن تبان أسعد
ساربا أهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبابعة تفعل فكرهت
جبر وقبائل اليمن السريعة وأرادوا الرجوع إلى بلادهم فكلّموا أخاه كان معهم
في العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقتل أخاك فملكك وترجع بنا إلى بلادنا فتابعهم على
ذلك وخالفه ذورعين في ذلك ونهى عمرا عن ذلك فلم يقبل وكتب في صحيفة
وأودعها عنده

ألا من يشتري سهرانوم * سعيد من بيت قري عين
فأما جبر غدرت وخانت * فعذرة الإله لذي رعين

ثم قتل عمرو أخاه بعرضه تلحم وهي رغبة مالك بن طوق ورجع حمير إلى اليمن فزعم النوم عليه السهر وأجهد ذلك فشكى إلى الأطباء عدم نومه والكهان والعزافين فقالوا ما قتل رجل أخاه إلا سلاط عليه السهر فجعل يقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه ولم يغنه ذلك شيئا وهم يذري عرين فذكره شعره فكانت فيه معذرتة ونجاة وكان عمرو بهذا يسمى موثبان قال الطبري لو ثوبه على أخيه وقال ابن قتيبة لقتله غزوه ولزومه الوثب على الفرائس وهلك عمرو هذا الثلاث وستين سنة من ملكه قال الجرجاني والطبري ثم خرج أمر حمير من بعده وتفرقوا وكان ولد حسان تبع صغارا لا يصلحون للملك وكان أكبرهم قد استهوته الجن فوثب على ملك التبابعة عبد كلال موثبان فلك عليهم أربعاً وتسعين سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان تبع من استهوا الجن فلك على التبابعة قال الجرجاني ملك ثلاثاً وسبعين سنة وهو تبع الأصغر ذو المغاري والأثايب البعيدة قال الطبري وكان أبوه حسان تبع قد زوج بنته من عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية من ملوك كندة فولدت له ابنة الحرث بن عمرو فكان ابن تبع ابن حسان هذا فبعثه على بلاد معد وملك على العرب بالحيرة مكان آل نصر بن ربيعة قال وانفقد الصلح بينه وبين كعباد ملك فارس على أن يكون القرات حدًا بينهم ثم أغارت العرب بشرق القرات فباعته على ذلك فقال لا أقدر على ضبط العرب إلا بالمال والجنود فأقطعته بلاداً من السواد وكتب الحرث إلى تبع يغريه بملك الفرس وتضعيف أمر كعباد فغزاهم وقيل إن الذي فعل ذلك هو عمرو بن حجر أبوه الذي ولاه تبع أبو كرب وأنه أغراه بالفرس واستقدمه إلى الحيرة فبعث عساكره مع ولده الثلاثة إلى الصغيد والصين والروم وقد تقدم ذكر ذلك (قال) الجرجاني ثم ملك بعد تبع بن حسان تبع أخوه لأمه وهو مدثر بن عبد كلال فلك إحدى وأربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه وليعة ابن مدثر سبعاً وثلاثين سنة ثم ملك من بعده أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مدثر قبل بن بعلق بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح الحرث بن مالك أخو ذي عرين وكعب أبوسبا الأصغر قال الجرجاني وبعض الناس يزعم أن أبرهة بن الصباح إنما ملك تهامة فقط قال ثم ملك من بعده حسان بن عمرو بن تبع بن كل كيكرب سبعة وخسين سنة ثم ملك خنيسة فلم يكن من أهل بيت المملكة قال ابن اسحق ولما ملك خنيسة غلب عليهم وقتل خيارهم وعبث برجال بنيوت المملكة منهم قبل أنه كان ينكح ولدان حمير يريد بذلك أن لا يملكوا عليهم وكانوا لا يملكون عليهم من نكح نعله ابن اسحق وقال أقام عليهم مملكتهم سبعاً وعشرين سنة ثم وثب عليه ذو نواس زوذة تبع بن تيمان أسعد أبي كرب وهو حسان أبي ذي معاهر فيما قال ابن اسحق وكان صبياحين قتل

قوله الخبيثة
وقيل اسمه
خنيسة بن يثوف
وهو في القاموس
قاله نصر

حسان ثم شب غلاما جيبا لاذاهيته وفضل ووضاءة فقتل بالخيعة في خلوة اراده فيها
 على مثل فعلاته القبيحة وعلت به جبر وقبائل اليمن فلكوه واجتمعوا عليه وحدث ملك
 التبايعه وتسمى يوسف وتعصب لدين اليهوديه وكانت مدته فيما قال ابن اسحق ثمانيه
 وستين سنة الى هنا اه ترتيب ابى الحسن الجرجاني ثم قال وقال آخرون ملك بعد
 افر يقش بن أبرهة قيس بن صيفي وبعده الحرث بن قيس بن مياس ثم ماء السماء بن عمرو
 ثم شرحبيل وهو يصحب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن علي بن الهمال بن
 المنظم بن جهيم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنظم ثم زيد بن الهمال ثم ياسر بن
 الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس أحد بن صيفي بن سبا الاصغر وكان فاسقا
 مجرما يفتض ابكار جبر حتى نشأت بلقيس بنت البشير بن ذي جعد بن البشير بن
 الحرث بن قيس بن صيفي فقتله غيلة ثم ملككت ولما أخذها سليمان ملك لك بن
 شرحبيل ثم ملك ذو داغ فقتله ملك كير بن تبع بن الاقرن وهو أبو نك ثم هلك ذلك
 أسعد بن قيس بن زيد بن عمرو بن الاذعار بن أبرهة بن ذي المناذر بن الرايش بن قيس بن
 صيفي بن سبا وهو أبو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرأخوه ووقع الاختلاف في جبر
 وثب على عمرو والخيعة بنوف ذو الشنار وملك ثم قتله ذونواس بن تبع وملك اه كلام
 الجرجاني (وزعم ابن عبيد) ونقله من كتب مؤرخي المشرق أن الحرث الرايش هو ابن
 ذي شدد ويعرف بنى مذار وأن الذي ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه
 أبرهة بن الصعب وهو ذو المناذر ثم العبد ذو الاشفا بن أبرهة بن عمرو بن ذي الاذعار بن
 أبرهة ثم قتله بلقيس قال في التيجان ان جبر خلعوه وملكوا شرحبيل بن غالب بن
 المتساب بن زيد بن يعفر بن السكسل بن وائل وكان يجارب غزاه ذو الاذعار وحارب
 ابنة الهد هاد بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهد هاد الملكة من بعده
 فصالحته على التزويج وقتله وعلها سليمان عليه السلام على اليمن الى أن هلك
 وابنه رجب من بعده واجتمعت جبر من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن
 جبر بن المتساب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسل بن وائل بن جبر وملك بعده ابنه
 شمر يرعش وهو الذي خرب سمرقند وملك بعده ابنه صيفي بن شمر على اليمن وسار أخوه
 افر يقش بن شمر الى افر يقية بالبربر وكنعان فملكها ثم تنقل الملك الى كهلان وقام به
 عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا
 ولما احتضر عهد الى أخيه عمرو بن عامر المعروف بنز يقيبا وأعلمه بخراب سد مأرب
 وهلاك اليمن بالسيل فخرج من اليمن بقومه وأصلب اليمن سبل العرم فلم ينظم لبنى
 فطان بيعته واستولى على قصر مأرب من بعده ربيعة بن نصر ثم رأى رؤيا ونذر بملك

الحبيسة وبعث ولده الى العراق وكتب الى سابور الاشعاني فأسكنهم الحيرة وكثرت
الخوارج باليمن فاجتمعت جبر على أن تكون لابي كرب أسعد بن عدى بن صيفي نخرج
من ظفار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج
بالمدينة وسجل جبر على اليهودية وطالت مدته وقتلته جبر وملك بعده ابنه حسان الذي
أباد طسهما ثم قتله أخوه عمرو وبعد أخذه جبر وهلك عمرو وفلك بعده أخوه لايه عبد كلال
ابن منوب وفي أيامه خلع سابوراً كفاف العرب وملك بعده تبع بن حسان وهو الذي
بعث ابن أخيه الحرث بن عمرو الكندي الى أرض بني معد بن عدنان بالبحار فلك عليهم
وملك بعده مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه وغلب أبرهة
ابن الصباح على تهامة اليمن وكان في ظفار دار التبابعة حسان بن عمرو بن ابي كرب
ثم وثب بعده على ظفار ذو شناتر وقتله ذونواس كما مر هذا ترتيب ابن سعيد في ملوكهم
وعند المسعودي أنه لما هلك كلي كرب بن تبع المعروف بالاقرن قال وهو الذي سار
قومه نحو خراسان والصغد والصين وولى بعده حسان بن تبع فاستقام له الامر خمساً
وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبع وملك أربعاً وستين سنة ثم تبع أبو كرب وهو
الذي غزا يثرب وكسا الكعبة بعد أن أراد هدمها ومنعه الحبران من اليهود وتهود
وملك مائة سنة ثم بعده عمرو بن تبع أبي كرب وخلع وملك كوا مرثد بن عبد كلال
واتصلت الدين باليمن أربعين سنة ومن بعده وليعة بن مرثد تسعاً وثلاثين سنة ومن
بعده أبرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد ويدعى شبة الحمد ثلاثاً وتسعين سنة وكانت
له سير وقصص ومن بعده عمرو ذو قيفان تسع عشرة سنة ومن بعده خليعة ذو شناتر
ومن بعده ذونواس

وأما ابن الكلبي والطبري وابن خزم فعندهم أن تبع أسعد أبي كرب هو ابن كلي كرب
ابن زيد الاقرن ابن عمرو بن ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنازل الرايش بن قيس بن صيفي بن
سبأ الاصغر وقال السهلي انه أسقط أسماء كثيرة وملوكاً وقال ابن الكلبي وابن خزم
ومن ملوك التبابعة افر يقس بن صيفي ومنهم شمير عرش بن ياسر تبع بن عمرو ذي الأذعار
ومنهم بلقيس ابنة اليشرح بن ذي جسد بن اليشرح بن الحرث الرايش بن قيس بن
صيفي ثم قال ابن خزم بعده ~~كرو~~ هؤلاء من التبابعة وفي أنسابهم اختلاف وتخليط
وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم الا طرف
يسير لاختلاف روايتهم وبعد العهد ~~هـ~~ وقال الطبري لم يكن للملوك اليمن نظام وانما
~~كان~~ كان الرئيس منهم يكون ملكاً على مخالفه لا يتجاوزوه وان تجاوز بعضهم عن
مخلافه سافه يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك عن آباءه ولا يرثه أبناءه عنه انما هو شأن

شداد المتلصصة يغيرون على النواحي باستغفال أهلها فاذا قصدهم الطلب لم يكن لهم
ثبات وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من مخالفة بعض الاحيان ويبعد
في الغزو والاعارة فيصيب ما يريد ثم يتشمر عند خوف الطلب زاحفا الى مكانه من غير
أن يدين له أحد من غير مخالفة بالطاعة أو يؤذى اليه خراجا اه

(وأما الخبر عن ذي نواس وما به) فانفق أهل الاخبار كلهم أن ذا نواس هو ابن تبيان
أسعد واسمه زرعة وأنه لما تغلب على ملك أبائه التبابعة تسمى يوسف وتغصب الدين
اليهودية وحل عليه قبائل اليمن وأراد أهل نجران عليها وكانوا من بين العرب يدينون
بالنصرانية ولهم فضل في الدين واستقامة وكان رئيسهم في ذلك يسمى عبد الله بن
الناسر وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية أصحاب الحوارين من رجل سقط لهم
من ملك التبعية يقال له ميون نزل فيهم وكان محبته في العبادة بحجاب الدعوة وظهرت
على يده الكرامات في شفاء المرضى وكان يطلب الخفاء عن الناس جهده وتبعه على
دينه رجل من أهل الشام اسمه صالح وخرجا فارين بأنفسهما فلما وطئا بلاد العرب
اختطفتهما سيارة فباعوهما بنجران وهم يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ويعلمون
عليها في الاعياد من حلهم وثيابهم ويعكفون عليها أياما واقترا قافي الدر على رجلين من
أهل نجران وأعجب سيد ميمون صلاته ودينه وسأله عن شأنه فدعاه الى الدين وعبادة
الله وأن عبادة النخلة باطل وأنه لو دعاه معبوده عليها هلك فقال له سيده ان فعلت
دخلنا في دينك فدعاه ميمون فأرسل الله ريحا فجفت النخلة من أصلها وأطبق أهل
نجران على اتباع دين عيسى صلوات الله عليه ومن رواية ابن اسحق أن ميمون نزل
بقريه من قري نجران وكان يمر به غلمان أهل نجران يتعلمون من ساحر كان يملك
القرية وفي أولئك الغلمان عبد الله بن النامر فكان يجلس الى ميمون ويسمع منه فآمن
به واتبعه وحصل على معرفة اسم الله الاعظم فكان بحجاب الدعوة لذلك واتبعه الناس
على دينه وأنكر عليه ملك نجران وهم يبتله فقال له ان تطيق حتى تؤمن وتوحد فآمن
ثم قتله فهلك ذلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن النامر وأقام أهل
نجران على دين عيسى صلوات الله عليه حتى دخلت عليهم في دينهم الاحداث ردعاهم
ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا ففسار اليهم في أهل اليمن وعرض عليهم القتل فلم يرددهم
الاجحاح فخذلهم الاخايد وقتل وحرقت حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحق عشرين
ألفا ويزيدون وأقامت منهم رجل من سببا يقال له دوس ذو ثعلبان فملك الرمل على
فرسه وأعجزهم

قال هشام بن محمد الكلبي في سبب غزو ذي نواس أهل نجران أن يهوديا كان بنجران
 فعدا أهلها على ابنين له فقتلوه ما ظلموا فرفع أمره إلى ذي نواس وتوسل له باليهودية
 واستنصره على أهل نجران وهم نصارى فحصى له ولدينه وغزاهم ولما أفلت دوس ذو
 ثعلبان فقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذي نواس وأمله بمراكب منهم
 وأراه الأفيجيل قد احترق بعضه بالنار فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره وطلب بشاره
 وبعث معه النجاشي سبعين ألفا من الحبشة وقيل أن صريح دوس كان أول النجاشي
 وأنه اعتذر إليه بقله السفن لركوب البحر وكتب إلى قيصر وبعث إليه بالانجيل
 المحرق فجاءته السفن وأجاز فيها العساكر من الحبشة وأمر عليهم أرباطا رجلا منهم
 وعهد إليه بقتلهم وسبيهم وخواب بلادهم فخرج أرباط لذلك ومعه أبرهة الأشرم
 فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن وجمع ذو نواس حير ومن أطاعه من أهل اليمن على
 افتراق واختلاف في الأهواء فلم يكن كبير حرب وانهمزموا فلما رأى ذو نواس ما نزل به
 وبقومه وجه بفرسه إلى البحر ثم ضربه فدخل فيه وخاض ضحاضح البحر ثم أفنى به
 في غمرة فألقى فيه فيه فمكنا آخر العهد به ووطئ أرباط اليمن بالحبشة وبعث إلى
 النجاشي بثلاث السبي كما عهد له ثم أقام بها فضببطها وأذل رجالات حير وهدم حصون
 الملك بها مثل سليمي وسون وغمدان وقال ذويزن بن حير وقصور الملك باليمن
 هو نك ليس يرث الدمع ما فاتنا * لا تهلكن أسفا في أثر من ماتنا
 أبعد سون فلاعين ولا أثر * وبعد سليمي يدي الناس أباياتا

وفي رواية هشام بن محمد الكلبي أن السفن قدمت على النجاشي من قيصر فحمل فيها
 الحبش ونزلوا بساحل اليمن واستباح ذو نواس بأقبال حير فامتنعوا عن صريحه وقالوا
 كل أحد يقاتل عن ناحيته فأتى ذو نواس باليد ولم يكن قتال وأنه سار بهم إلى معاه
 وبعث عماله في النواحي لقبض الأموال وعهد بقتلهم في كل ناحية فقتلوا وبلغ ذلك
 النجاشي فجهز إلى اليمن سبعين ألفا وعليهم أبرهة فبلغوا معاه وهرب ذو نواس
 واعترض البحر فكان آخر العهد به وملك أبرهة اليمن ولم يبعث إلى النجاشي بشئ وذكر
 له أنه خاض طاعته فوجه جيشا من أصحابه عليهم أرباط ولما حبل بساحته دعاه إلى
 النصفه والنزال فتيارزا وخدعه أبرهة وأكن عبد الله في موضع المبارزة فلما اتقيا
 ضربه أرباط فشرم أنفه وسمى الأشرم وخالفه العبد من الكمين فضرب أرباطا
 فأنقذه وبلغ النجاشي خبر أرباط فخلع ليريقن دمه ثم كتب إليه أبرهة واسترضاه
 فرضى عليه وأقره على عمله وقال ابن اسحق أن أرباط هو الذي قدم اليمن أولا وملكه
 وانتقض عليه أبرهة من بعد ذلك فكان ما ذكرنا من الحرب بينهما وقتل أرباط وغضب

المجاشي لذلك ثم أرضاه واستبدأ برهة بملك اليمن ويقال إن الحبشة لما ملكوا اليمن
أمر أبرهة بن الصباح وأقاموا في خدمته قاله ابن سلام وقيل إن ملك جبريل انقرض
أمر التبابعة صار متفرقا في الأذواء من ولد زيد الجمهور وقام بملك اليمن منهم ذوير بن
من ولد مالك بن زيد قال ابن حزم واسمه علس بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور وقال
ابن الكلبي وأبو الفرج الأصمعي هو علس بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عدى بن مالك بن زيد الجمهور قالوا كلهم وللملك ذوير بن بعدهم هلك ذي نواس
واستبدأ امر الحبشة على أهل اليمن طابوا وهم بدم النصارى الذين في أهل نجران فساووا
إليه وعليهم أرباط ولقيهم فبين معه فأنهزم واعترض البحر فأخضع فرسه وغرق فهلك بعد
ذو نواس وولى ابنه مرثد بن ذي يزن مكانه وهو الذي استباح امرؤ القيس على بني
أسد وكان من عقب ذي يزن أيضا من هؤلاء الأذواء علقمة ذو قيس قال ابن شراحيل بن
ذو يزن وملك مدينة الهون فقتله أهلها من همدان اه ولما استقر أبرهة في ملك اليمن
أساء السير في جبر وروثا منهم وبعث في ريحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد بن كهلاز
فانزعها من زوجها ابنة مرة بن ذي يزن وقد كانت ولدت منه ابنه معديكرب وهرب
أبو مرة ولحق بأطراف اليمن واصطفى أبرهة ريحانة فولدت له مسروق بن أبرهة وأخته
بسباسة وكان لأبرهة غلام يسمى عمدة وكان قد ولده الكثير من امره فكان يفعل
الأفاعيل حتى عدا عليه رجل من جبر أو خنم فقتله وكان حليفا فاهدر دمه

(غزو الحبشة الكعبة)

ثم إن أبرهة بن كنيصة بصنعاء تسمى القليس لم ير مثلهما وكتب إلى المجاشي بذلك وإلى
قصر في الصنعاء والرخام والقيسفا وقال لست بمنته حتى أصرف إليهما حج العرب
وتحدث العرب بذلك فغضب رجل من السادة أحد بني فقيم ثم أحد بني مالك وخرج
حتى أتى القليس فقعده فيها ولحق بأرضه وبلغ أبرهة وقيل له الرجل من البيت الذي يحج
إليه العرب خلف ليسيرن إليه يهدمه ثم بعث في الناس يدعوهم إلى حج القليس فضرب
الداعي في بلاد كنانة بسهم فقتل وأجمع أبرهة على غزو البيت وهدمه فخرج سائرا
بالحبشة ومعه القيل فلقيه ذو نفر المجري وقاتله فهزله وأسرته واستبقاه دليلا في أرض
العرب قال ابن اسحق ولما مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف
فأثوه بالطاعة وبعثوا معه أبارغا دليلا فأنزله المنعوس بين الطائف ومكة فهلك هنالك
ورجت العرب قبره من بعد ذلك قال جرير

إذا مات الفرزدق فارجوه * كما رمون قبرا بئري غال

ثم بعث أبرهة خيلا من الحبشة فأنتموا إلى مكة واستاقوا أموال أهلها وفيها ما تابيعر

لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قريش فهموا بقتاله ثم علموا أن لاطاقة لهم به فاقصروا
وبعث أبرهة خناطة الحميري الى مكة يعلمهم بمقصده من هدم البيت ويؤذنههم بالحرب
ان اعترضوا دون ذلك وأخبر عبد المطلب بذلك عن أبرهة فقال له والله ما نريد حربه
وهذا بيت الله فان يمنعه فهو بينه وان يخلى عنه فالتفتنا نحن من دافع ثم انطلق به الى
أبرهة ومزبذى نفر وهو أسير فبعث معه الى سائس القيل وكان صديقا لذي نفر
فاستأذن له على أبرهة فلما رآه أجهل ونزل عن سريره فجلس معه على بساطه وسأله عبد
المطلب في الابل فقال له أبرهة هلا سألت في البيت الذي هو دينك ودين آبائك وتركت
البعير فقال عبد المطلب أنأرب الابل والبيت رب سينعه فرد عليه ابله قال الطبري وكان
فيما زعموا قد ذهب مع عبد المطلب عمرو بن لعاية بن عدي بن الرمل سيد كنانة وخويلد
ابن وائله سيد هذيل وعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ويرجع عن هدم البيت
فأبى عليهم فانصرفوا وجاء عبد المطلب وأمر قريشا بالخروج من مكة الى الجبال
والشعاب للتحريز فيها ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقة الباب ومعه نفر من قريش
يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب ينشد ويقول

لا هم أن العبد يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صايهم * ومحالهم أبدأ محالك
وانصر على آل الصاي * وبعباده اليوم آلت

في آيات معروفة ثم أرسل الله عليهم الطير الابليل من البحر ترميهم بالحجارة فلا نصيب
أحد منهم الا هلك مكانه وأصابه في موضع الحجر من جسده كالجلدي والحصبة فهلك
وأصيب أبرهة في جسده بمثل ذلك وسقطت أعضاؤه عضوا عضوا وبعثوا بالاقيل
اي تقدم على مكة فربض ولم يتحرك فتحا واقدام فيل آخر فحصب وبعث الله سحابة لا يجحفا
فذهب بهم وألقاهم في البحر ورجع أبرهة الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فانصدع
صدره عن قلبه ومات ولما هلك أبرهة ملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستعمل
ملكه وأذل حير وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة فقتلوا رجالهم ونسبوا نساءهم
واستخذموا أبناءهم ثم هلك يكسوم بن أبرهة فملك مكانه أخوه مسروق وساعت سيرته
وكثر عسف الحبشة باليمن فخرج ابن ذي يزن واستجاش عليهم بكسرى وقدم اليمن
بعساكر الفرس وقتل مسروقاً وذهب أمر الحبشة بعد أن توارث ملك اليمن منهم
أربعة في ثنتين وسبعين سنة أولهم ارباط ثم أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق
ابن أبرهة

* (قصة سيف بن ذي يزن وملك الفرس على اليمن) *

ولما طال البلاء من الحبشة على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجهمي من الأذواء
بقية ذلك السلف وعقباً ولتلك الملوك ودبال الدولة الموقض للخمود وقد كان أبرهة
انزع منه زوجته ريمحانة بعد أن ولدت منه ابنه معديكرب كما مر ونسبه فيما قال
الكبي سيف بن ذي يزن بن عافر بن أسلم بن زيد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
زيد الجهمي وهكذا نسبه ابن الكبي ومالك بن زيد هو أبو الأذواء فخرج سيف وقدم
على قيصر ملك الروم وشكى إليه أمر الحبشة وطلب أن يخرجهم ويبعث على اليمن من
شاء من الروم فلم يسمعهم عن الحبشة وقال الحبشة على دين النصراني فرجع إلى كسرى
وقدم الحيرة على النعمان بن المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب
فشكى إليه واستقبله النعمان إلى حين وفادته على كسرى وأوفده معه وسأله النصر
على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له فقال بعدت أرضك عن أرضنا وهي قليلة الخير
انما هي شاء وبغير ولا حاجة لتسابلت ثم كساه وأجازه فتردنا نبر الأجازة ونمها الناس
يوهم الغنى عنها بما في أرضه فأنكر عليه كسرى ذلك فقال جبال أرضي ذهب وفضة
وانما جئت لتنعني من الظلم فرغب كسرى في ذلك وأمهله للنظر في أمره وشاور أهل
دولته فقالوا في سجونك رجال جستم للقتل ابعتهم معه فان هلكوا كان الذي
أردت بهم وان ملكوا كان ملكاً ازددته إلى ملكك وأحصوا ثمانمائة وقدم عليهم
أفضلهم وأعظمهم بيتاً وكبرهم نسباً وكان وهزرا الديلي (وعند المسعودي) وهشام بن
محمد والسهميلي أن كسرى وعده بالنصر ولم ينصره وشغل بحرب الروم وهلك سيف بن
ذي يزن عنده وكبر ابنه ابن ريمحانة وهو عديكرب وعزقته أمه بأبيه فخرج ووقد على
كسرى يستجيزه في النصر التي وعد بها أباه وقال له أنا ابن الشيخ اليمن الذي وعدته
فوهبه الدنانير ونثرها إلى آخر القصة وقيل إن الذي وُعد على كسرى وأباد الحبشة هو
النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن قالوا ولما كتبت الفرس مع وهزرو كانوا
ثمانمائة وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة وقال ابن حزم كان وهزرا من عقب
جاماسب عم أنوشروان فأمره على أصحابه وركبوا البحر ثمان سفائن فغرق منها
سفينتان وخلصت ست إلى ساحل عدن فلما نزلوا بأرض اليمن قال وهزرا لسيف ما عندك
قال ما شئت من قوس عربي ورجلي مع رجلك حتى نطرقاً ونخوت قال أنصفت وجمع ابن
ذي يزن من استطاع من قومه وسار إليه مسمروق بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة
وأوباش اليمن فتواقضوا العرب وأمر وهزرا ابنه أن يناوشهم القتال فقتلوه وأحفظه
ذلك وقال أروني ملكهم فأرواه على الفيل عليه تاجه وبين عينيه ياقوتة حمراء ثم نزل
عن الفيل إلى الفرس ثم إلى البغلة فقال وهزرا ركب بنت الجمار ذل وذل ملكه ثم رماه

بسهم فصلك الما قوته بين عينيه وتغلغل في دماغه وتنكسر عن دابته ودار وابه فحمل
 القوم عليهم وانهم زعم الحبشة في كل وجه وأقبل وهزرا الى صنعاء ولما أتى بابها قال
 لا تدخل رايتي منكوسة فهدم الباب ودخل ناصبا رايتي فلك اليمن ونفى عنها الحبشة
 وكتب بذلك الى كسرى وبعث اليه بالاموال فكتب اليه أن يملك سيف بن ذي يزن على
 اليمن على فريضة يؤدونها كل عام ففعل وانصرف وهزرا الى كسرى وملك سيف اليمن
 وكان أبوه من ملوكها وخلف وهزرا ناصبا على اليمن في جماعة من القرمس ضمهم اليه
 وجعله لنظر ابن ذي يزن وأثرله بصنعاء وانفرد ابن ذي يزن بسلطانه ونزل قصر الملك
 وهو رأس غمدان يقال ان الفتحال بناء على اسم الزهرة وهو أحد البيوت السبعة
 المروسة على أسماء الكواكب وروحايتها خرب في خلافة عثمان قاله المسعودي
 وقال السهيلي كانت صنعاء تسمى أوال وصنعاء اسم بانيتها صنعاء بن أوال بن عير بن
 عابر بن شالح ولما استقل ابن ذي يزن على اليمن وفدت العرب عليه يهنؤه بالملك ولما
 رجع من سلطان قومه وأباد من عدوهم وكان فيمن وفد عليه مشيخة قريش وعظماء
 العرب لعهدهم من أبناء اسمعيل وأهل يثيم المنصوب لحجهم فوفدوا في عشرة من
 رؤسائهم فيهم عبد المطلب فأعظمهم سيف وأجلهم وأوجب لهم حقهم ووفى ذلك
 قسم عبد المطلب من يثيم وسأله عن بنيته حتى ذكر له شأن النبي صلى الله عليه وسلم
 وكففته اياه بعد موت عبد الله ابيه عاتر ولد عبد المطلب فأوصاه به وحضه على الابلاغ
 في القيام عليه والتخلف به من اليهود وغيرهم وأسر اليه البشري بنبوته وظهور قريش
 قومه على جميع العرب وأسنى جوائز هذا الوفد بما يدل على شرف الدولة وعظمتها
 بعد غايتها في الهمة وعلا نظرها في كرامة الوفد وبقاء آثار الترف في الصبابة شاهد
 لشرافة الحال في الاقول ذكر صاحب الاعلام وغيره أنه أجاز زائر الوفد بمائة من الابل
 وعشرة أعبد وعشرة وصائف وعشرة أرطال من الورق والذهب وكرش ملي من العنبر
 واضعاف ذلك بعشرة أمثاله لعبد المطلب (قال ابن اسحق) ولما انصرف وهزرا الى
 كسرى غزا سيف على الحبشة وجعل يقتل ويقر بطون النساء حتى اذا لم يبق الا
 القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طواير يسعون بين يديه بالحرايب وعظم خوفهم منه
 فخرج يوما وهم يسعون بين يديه فلما توسطهم وقد انقردوا به عن الناس رموه بالحرايب
 فقتلوه ووثب رجل منهم على الملك وقيل ركب خليفة وهزرا فيمن معه من المسلحة
 واستلهم الحبشة وبلغ ذلك كسرى فبعث وهزرا في أربعة آلاف من القرمس وأمره
 يقتل كل أسوداً ومنسب الى أسود ولو وجد أقطا ففعل وقتل الحبشة حيث كانوا
 وكتب بذلك الى كسرى فأمره على اليمن فكان يجيبه له حتى هلك واستضافت حشابة

ملك الجعيرين بعد مهلك ابن ذي يزن وأهل بيته الى الفرس وورثوا ملك العرب وسلطان
 جعير باليمن بعد ان كانوا ايراجونهم بالنمنا كسب في عراقهم ويجوسونهم بالغزو وخلال ديارهم
 ولم يبق للعرب في الملك رسم ولا طلل الاقبا لا من جعير ومخطان رؤساء في احيائهم بالبدو
 لا تعرف لهم طاعة ولا ينقلهم في غزواتهم امر الاما كان لكهلان اخوتهم بأرض
 العرب من ملك آل المنذر من ظلم على الجعيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من
 غسان على الشام بتولية آل قيسر كما يأتي في أخبارهم (وقال الطبري) لما كانت اليمن
 لكسرى بعث الى سرديب من الهند قائدا من قواده ركب اليها البحر في جند كثيف
 فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى منها أموال عظيمة وجواهر وكان وهزر
 يبعث العير الى كسرى بالاموال والطبوب فتمتع على طريق البحر نارة وعلى أرض
 الحجاز أخرى وعدا بنو تميم في بعض الايام على غيره بطريق البحر فيكتب الى عامله
 بالانتقام منهم فقتل منهم خلقا كما يأتي في أخبار كسرى وعدا بنو كنانة على غيره بطريق
 الحجاز حين مرت بهم سم وكانت في جوار رجل من أشرف العرب من قيس فكانت حرب
 الفجار بين قيس وكنانة بسبب ذلك وشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبل فيها على
 اعمامه أي يجمع لهم النبل قال الطبري ولما هلك وهزرا تتركسرى من بعده على اليمن
 ابنه المرزبان ثم هلك فامر حافده بن خسر بن التيجان بن المرزبان ثم بخط عليه وحمل
 اليه مقبدا ثم أجاره ابن كسرى وخلى سبيله فعزله كسرى وولى باذان فلم يزل الى أن
 كانت البعثة وأسلم باذان وفسا الاسلام باليمن كاندكره عند ذكر الهجرة وأخبار الاسلام
 باليمن هذا آخر الخبر عن ملوك التيبابعة من اليمن ومن ملك بعدهم من الفرس وكان
 عدد ملوكهم فيما قال المسعودي سبعة وثلاثين ملكا في مدة ثلاثة آلاف ومائتي
 سنة الا عسرا وقيل أقل من ذلك فكانوا ينزلون مدينة ظفار قال السهيلي زمار وظفار
 اسمان لمدينة واحدة يقال ينساها مالك بن أبرهة وهو الاملوك ويسمى مالك وهو ابن
 ذي المنار وكان على بابها مكتوب بالقلم الاقل في حجر أسود

يوم شيدت ظفار فقبل لمن أنشئت فقالت لخير الاخيار
 ثم سئلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي احبش الانصار
 ثم سئلت بعد من ذلك قالت * ان ملكي لفارس الاسرار
 ثم سئلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لقريش التجار
 ثم سئلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لخير سنجار
 وقلب الاما يلبث القوم فيها * غير تشيدها لحاي البوار
 من أسود يلقى سم البحر فيها * تشعل النار في أعالي الجدار

ولم تزل مدينة ظفار هذه منزلاً للملوك وكذلك في الاسلام صدر المولتين وكانت اليمن
من أرفع الولايات عندهم بما كانت منازل العرب العاربة ودار الملوك العظماء من
التبابعة والاقبال والعباهلة ولما انقضى الكلام في أخبار سيرة يروهم لو كههم باليمن من
العرب استدعى الكلام ذكر معاصريهم من العجم على شرط كآينا للنسب متوعب أخبار
الخليقة ونمير جال هذا الجيل العربي من جميع جهاته والامم المشاهير من العجم الذين
صكانت لهم الدول العظيمة لعهد الطبقة الاولى والثانية من العرب وهم النبط
والسريانيون أهل بابل ثم الجرامقة أهل الموصل ثم القبط ثم بنو اسرائيل والفرس
ويونان والروم فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة وبعض أخبارهم على
اختصار والله ولي العون والتوفيق لأرب غيره ولا مأمول الاخير

٠ الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين
وملوك الموصل ونيوى من الجرامقة

قد تقدم لنا ان ملك الارض من بعد نوح عليه السلام كان لكنعان بن كوش بن حام ثم
لابنه النمرود من بعده وانه كان على بدعة الصابئة وأن بنى سام كانوا حنفاء يتجلبون
التوحيد الذى عليه الكلدانيون من قبلهم قال ابن سعيد ومعنى الكلدانيين الموحدين
ووقع ذكر النمرود في التوراة منسوباً الى كوش بن حام ولم يقع فيها ذكر لكنعان بن كوش
فانه أعلم بذلك وقال ابن سعيد أيضاً وخرج عابر بن شالخ بن أرفخشذ فغلبه وسار من كونا
الى أرض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل هناك وأقام بها الى أن هلك وورث
أمه ابنه فالخ من بعده وأصاب النمرود وقومه على عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام
ما أصابهم في المصر وكانت البليلة وهي المشهورة وقد وقع ذكرها في التوراة ولا
أدرى معناها والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فبانوا عليها ثم أصبحوا
وقد اختلفت لغاتهم قول بعيد في العادة الآن يكون من خوارق الانبياء فهو معجزة
حينئذ ولم يتفلسفوا بذلك والذي يظهر أنه اشارة الى التقدير الالهى في خرق العادة
وافتراقها وكونها من آياته كما وقع في القرآن الكريم ولا يعقل في أمر البليلة غير ذلك
وقال ابن سعيد سوريان بن نبط ولاءه فالخ على بابل فانتقض عليه وحاربه ولما هلك
فالخ قام بأمره بعده ابنه ملكان فغلبه سوريان على الجزيرة وملكها هو ولا الجرامقة
اخوانه في النسب بنو جر موق بن آشود بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان
ابن أخت سوريان منهم الموصل بن جر موق فولاه سوريان على الجزيرة وأخرج بنى
عابر منها وخلق ملكان منها بالجلال فأقام هناك ويقال ان الحضرم من عقبه واستبد
الموصل على خاله سوريان بن نبط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط
وملك بعد الموصل ابنه رائق وكانت له حروب مع النبط وملك من بعده ابنه
أثور وبنى ملكها في عقبه وهو مذكور في التوراة وملك بعده ابنه نينوى وبنى المدينة
المقابلة للموصل من عدوة دجلة المعروفة باسمه ثم كان من عقبه سنجار بن
أثور بن نينوى بن أثور وهو الذي بنى مدينة سنجار وغزا بنى اسرائيل فصلبوه على
بيت المقدس وقال السهقي ان الجزيرة ملكها بعد مقتل سنجار بن أخوه ساطرون
وهو الذي بنى مدينة الحضرم في بركة سنجار على نهر التمرات وتولعه بصميد الاسود
في غضايتها وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة ويقال ان يونس بن متى بعث
اليه ويونس من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه فآمن به زان بن
ساطرون بعد الذي قصه القرآن من شأنه معهم ثم ان يجتصر لما غلب على بابل زحف
اليه ودعاه الى دين الصابئة وشرط له أن يقيه في ملكه فأجاب ولم يزل على الجزيرة حتى

زحف اليه جيوش القرس مع ارتاق فضعن القيام بالمجوسية على أن يقوه في ملكه
 وكتب بذلك ارتاق الى بهم من فيضعن له فاجابه بأن هذا رجل متلاعب بالاديان فاقتله
 فقتله ارتاق وانقرض ملكه بعد ألف وثلثمائة سنة فيما قال البيهقي وفي أربعين ملكا
 منهم وصارت الجزيرة ملوك القرس والذي عند الاسرائيليين سنجاريق من ملوك ينوي
 وهم أولاد موصل بن آشود بن سام وأنه كان قبله بالموصل ملوك منهم وهم قول وتافات
 وبلناس وأنهم ملكوا بلد الاسباط العشرة وهي شورو المعروفة بالسامرة وأنه غرب
 الاسباط الذين كانوا فيها الى نواحي اصبهان وخراسان وأسكن أهل كومة وهي
 الكوفة في شمورون هذه فسلط الله عليهم السباع يقتسونهم في كل ناحية فشكوا
 ذلك الى سنجاريق وسألوه أن يخبرهم عن بلد شمورون في قسمة أي كوكب هي كي
 يتوجهوا اليه ويستزلوا روحانيته على طريق الصابئة فأعرض عن ذلك وبعث كاهنان
 اليهم من اليهود فعلموهم دين اليهودية وأخذوا به وهو لا عند اليهود هم الشجرة نسبة
 الى شجرة وهي شمورون وليس الشجرة عندهم من بني اسرائيل ولان دينهم صحيح في
 اليهودية وزحف سنجاريق عندهم الى بيت المقدس بعد استيلائه على شوريون
 فحاصره وادخله العجب بكثرة عساكره فقال لبني اسرائيل من الذي خلصه الهه من
 يدي حتى يخلصكم الهكم وفزع ملك بني اسرائيل الى بينهم مدلبا لوسأله الدعاء فدعاه
 وأمنه من شر سنجاريق ونزلت بعسكره في بعض لبلهم أفة سماوية فأصبحوا كلهم
 قتلى يقال أحصى قتلهم فكانوا مائة وخمسة وثمانين ألفا ورجع سنجاريق الى ينوي
 ثم قتله أولاده في سجد لمعبوده من الكواكب وولى ابنه أيسر حدون ثم استولى عليهم
 بعد ذلك بختنصر كما سذكه في خبره (وأما ملوك بابل) فهم النبط بنونييط بن آشود بن
 سام وقال المسعودي نبييط بن ماش بن ارم وكانوا موطنين بأرض بابل وملك
 منهم سوريان بن نبييط وقال المسعودي هو أحد نبييط بن ماش ملك أرض بابل بولاية
 من فالغ فلما مات فالغ أظهر يدعة الصابئة وانحلها بعده ابنه كنعان وبلغت بالفرد
 وملك بعده ابنه كوش وهو غمر وذا ابراهيم عليه السلام وهو الذي قدم اباه آزر
 فاصطفاه هاجر على بيت الاصنام لان آزر بن فالغ لما هلك أبوه فالغ وكان على
 دين التوحيد الذي دعاه اليه أبوه عابر رجع حينئذ آزر الى كوثا ودخل مع
 النازدة في دين الصابئة وتوارثها بنوه الى آزر بن ناحور فاصطفاه هاجر بن كوش
 وقدمه على بيت الاصنام وولده ابراهيم عليه السلام وكان من أمره ما ذكرناه فيما نصه
 التنزيل ونقله الثقات ثم توالى ملوك النازدة ببابل وكان منهم بختنصر على ما ذهب اليه
 بعضهم ويقال ان الجرامقة وهم أهل ينوي غلبوا على بابل وملكها سنجاريق منهم

واستعمل فيها مختصرون ماوكها ثم انتقض عليه بالجزا والطاعة وغزا بني اسرائيل
 بيت المقدس فاقصمها عليهم بعد الحصار وأخذ نخل فيهم بالقتل والاسر وقتل ملكهم
 وخرب مسجدهم وتجاوزهم الى مصر فلكها ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيها
 ذكره وابنه نشب نصر ثم من بعده نبصر وغزاه ارتاق مرزبان كسرى من ملوك
 الكينية فقتله وملك بابل وأعمالها وصار النبط والخرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة
 النخاذة ببابل هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس وجعل
 السريانيين والنبط أمّة واحدة وهما دولة واحدة وأما المسعودي فجعلهم مادولتين
 وأما السريانيون فقال هم أول ملوك الارض بعد الطوفان ومعنى من ملوكهم تسعة
 متعاقبين في مائة سنة أو فوقها بأسماء أجمية لا فائدة في نقلها لقلّة الوثوق بالاصول
 التي بايدى بنام كتبه وكثرة التغير في الاسماء الاجميه نعم ذكر ان شوشان بشينين
 مجتئين وأنه أول من وضع التاج على رأسه والرابع منهم انه الذي كور الكور ومدن
 المدن وان ملك الهند بعده كان اسمه رتييل وانه على ما حكى واستولى على السريانيين
 وأن بعض ملوك المغرب ظاهروهم عليه وانتزع لهم ملكهم منه وردّه عليهم وسعى الثامن
 منهم ماروت وأشار في آخر كلامه الى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل وأن
 ملوك اليمن ربما غلبوهم على أمرهم بعض الاحيان وذكر في التاسع أنه كان غير
 مستقل بأمره وان أخاه كان مقاسمه في سلطانه وان أول من اتخذ الخرفلان وأول من
 ملك فلان وأول من لعب بالصقور والشطرنج فلان عزائم كلها بعيدة من الصحة انما
 وجهه أن السريانيين لما كانوا أقدم في الخليقة نسب اليهم كل قديم من الاشياء أو
 طبيعي كالخط واللغة والسحر والله أعلم (وأما النبط) فعند المسعودي انهم من أهل بابل
 لقوله في ترجمتهم ذكر ملوك بابل والنبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين وذكر أن أولهم
 نمرود الجبار ونسبه الى ماش بن ارم بن سام وذكر أنه الذي بنى الصرح ببابل واحفر نهر
 الكوفة ونسب النمرود في موضع آخر الى كوش بن حام لا أدري هو أو غيره ثم عد ملوكهم
 بعد النمرود ستا وأربعين وأنحوها في ألف وأربعمائة من السنين باسماء أجميه متعذر
 ضبطها فذكرت نقلها الا أنه ذكر في الموفى منهم عدد العشرين وبعده التسعمائة من
 سنينهم انه الذي غزت فارس لعهد مدينة بابل وذكر في الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم
 وعند الالف والاربعمائة من سنينهم انه سنجاريق الذي حارب بني اسرائيل وحاصرهم
 بيت المقدس حتى أخذ الجزية منهم وان آخر ملوكهم داريونش وهو دارا الذي قتله
 الاسكندر لما ملك بابل هذا ما ذكره المسعودي ولم يذكر منهم نمرود الخليل عليه
 السلام وذكر ان مدينتهم بابل وان الذي اختطها اسمه بنزواسم امر أنه شمرام ملوك

السريانيين ^١ انهم يمان لا وثوق لنا بضبطهما وقال الطبري غرود بن كوش بن
 كنهان ابن حام صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا
 قيل غود ارم فلما هلكوا قيل غرود ارم فلما هلك قيل لسان ارم ارم انهم انبط
 وكانوا على الاسلام يبايل حتى ملكهم غرود فدعاهم الى عبادة الاوثان فعبدها انتهى
 كلام الطبري وقال هرويشوش مؤرخ الروم انه غرود الجسيم وان بابل كانت
 من بقعة الشكل وكان سورها في دور ثمانين ميلا وارتفاعه مائة ذراع وعرضه خمسون
 ذراعا وهو كله مبني بالآجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفي أعلاه مساكن
 الحراس والمقاتلة تبيت على الجناحين في سائر دور الطريق بينهم واحول هذا السور
 خندق بعيد المهوى أجرى فيه الماء وأن القرس هدموه ولما تغلبوا على ملك بابل تولى
 ذلك منهم جبرش وهو كسرى الاول انتهى كلام هرويشوش ويظهر من كلام هؤلاء
 ان اسم الغرود سمى لكل من ملك بابل لوقوعه في أهل انساب مختلفة مرة الى سام ومرة
 الى حام وزعم بعض المؤرخين ان غرود الخليل عليه السلام هو الغرود بن كنهان بن
 سنجاري بن النرود الاكبر وان يجتصر من عقبه وهو ابن برازاد بن سنجاري بن
 النرود وان القرس الكينية غلبوا بجتنصر على بابل ثم بقوه واسطة عملوه عليها وان
 كسرى الاول من بني ساسان خرب مدينة بابل وعند الاسرائيليين وينقلونه عن كتاب
 دانيال وارميا من أنبيائهم وضبط هذا الاسم برميا ان يجتنصر من عقب كاسد بن حاور
 وهو أخو ابراهيم الخليل وبنو كاسد هؤلاء من ملوك بابل ويعرفون بالكسدانيين نسبة
 اليه وان يجتنصر منهم ملك أكثر المعمور وغلب على بني اسرائيل وأزال دولتهم
 وخرب بيت المقدس وانتهى ملكه الى مصر وما وراءها وكان ملكه خمسا وأربعين
 وملك بعده ابنه أويل مائة وثلاثا وعشرين سنة وبعده ابنه بلنصر ثلاث سنين ثم زحف
 اليه دارا من ملوك القرس وصهره ^٢ كورش فحاصره بمدينة بابل وقال بعض
 الاسرائيليين ان يجتنصر وملوك بابل من كسديم وكسديم من عيلام بن سام وهو أخو
 أشود ومن أشود ملوك الموصل انتهى الكلام في ملوك الموصل وملوك بابل وهذا غاية
 ما أرى الى البحث من أخبارهم وأنسابهم وكان من هؤلاء والكلدانيين دين الصابئة
 وهو عبادة الكواكب واستجلاب روحانيتها يذكر أنهم كانوا لذلك أهل غاية بارصاد
 الكواكب ومعرفة طبائعها وخلاص المولدات وما يشابه ذلك من علوم النجوم
 والطلسمات والسحر وانهم نهجوا ذلك لاهل الربع الغربي من الارض وقديشهد
 لذلك قراءة من قرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام مشيرا الى أن هاروت وماروت
 من ملوك السريانيين وهم أول ملوك بابل وعلى القراءة المشهورة وانهم من الملائكة

فيكون اختصاص هذه الفتنة والابتلاء بابل من بين أقطار الأرض دلالة على
 وفوق سطعها من صناعة السحر الذي وقع الابتلاء به ومما يشهد لا تنحاهم السحر
 وفنونه من النجوم وغيرها أن هذه العلوم وجدناها من متحل أهل مصر المجاورين
 لهم وكان للوكةا عناية شديدة بذلك حتى كان من مباهاتهم موسى بذلك وحشر السحرة
 له ما كان وبقي الأتار السحرية في برابى الخيم من معبد مصر ما يشهد لذلك
 أيضا والله أعلم

* (الخبر عن القبط وأقلياتهم ودولهم وتصاريح أحوالهم والاسام بنسبهم) *

هذه الامة أقدم أمم العالم وأطولهم أمد في الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليقة الى أن صبحهم الاسلام بها فاتزعها المسلمون من أيديهم ولعهدهم كان الفتح وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستفعل أمرهم مثل العماليق والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم تقلص ظلمهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى أن انقرضوا في مملكة الاسلام وكانوا يسمون القراغنة سمة للملوك مصر في اللغة القديمة ثم تغيرت اللفظة وبقي هذا الاسم مجهول المعنى كما تغيرت الحيرية الى المضرية والسريانية الى الرومية ونسبهم في المشهور الى حام بن نوح وعند المسعودي الى بنصر بن حام وليس في التوراة ذكر لبنصر بن حام وإنما ذكر مصر ايم وكوش وكنعان وقوط وقال السهيلي انهم من ولد كنعان بن حام لانه لما نسب مصر قال فيه مصر بن النبط أو ابن قبط بن النبط من ولد كوش بن كنعان وقال اهر وشيشوش ان القبط من ولد قبط بن لاي بن مصر وعند الاسرائيليين انهم من قوط ابن حام وعند بعضهم انهم من كفتوديم قبطقاين ومعناه القبط وقال المسعودي اختص بنصر بن حام أيام النروذان أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبد بها وأوصى بالملك لابنه مصر فاستفعل ملكه ما بين أسوان واليمن والعريش وولاية وفريسة فسميت كلها أرض مصر نسبة اليه وفي قبليها النوبة وفي شرقها الشام وفي شمالها بحر الزقاق وفي غربها برقة والنيل من دونها وطال عمر مصر وكبر ولده وأوصى بالملك لا كبرهم وهو قبط بن مصر أبو الاقباط فطال أمد ملكه وكان له بنون أربع قبط بن مصر وأن مصر هو الذي قسم الأرض وعهد الى أكبرهم بالملك وهو قبط فغلب عليهم فأضيّقوا اليه لمكان الملك والسن وملك بعد قبط بن مصر أشمون بن مصر ثم من بعده صائم أخوهما اتريب ثم عذملو كأسماء أعجمية بعيدة عن الضبط لجهلهم وفساد الاصول التي بين أيدينا من كتبته ثم لما ذكر ستة منهم بعد اتريب قال فكثير ولد بنصر بن حام ونشأ غبوا وملك عليهم النساء فسار اليهم ملك الشام من العماليق الوليد بن دومع فملكهم وانقادوا اليه واما ابن سعيد فيما نقل من كتب المشاورة فقال ملك مصر ابنه قبط ثم من بعده أخوه اتريب قال وفي أيام قبط زحف شداد بن مداد بن شداد بن عاد الى مصر وغلب على أسافلها ومات قبط في حروبه ثم جمع اتريب قومه واستظهر بالبربر والسودان على العرب حتى أخرجهم الى الشام واستبد اتريب بملك مصر وبني المدينة المنسوبة اليه ومدينة عين شمس وملك بعده ابن أخيه البودشير بن قبط وهو الذي بوث هرمسا المصري الى جبل القمر حتى ركب جربة النيل من هناك وعدل البطيحة الكبرى

التي تنصب اليها عيون النيل وعمر بلاد الواحات وحول اليها جعامن أهل بيته ثم ملك
 من بعده عديم بن البودشير ثم ابنه شدات بن عديم ثم ابنه منذوش بن شدات وجد
 مدينة عين شمس وكان لهم في الصحرا نار عجيبية ثم ملك بعده ابنه مقلاوش بن مقناوش
 وعبد البقر وصور هامن الذهب ثم هلك وخلف ابنه مرقيش فغلب عليه عمه أشمون بن
 قبط وبني مدينة الاشمون وملك بعده ابنه أشاد بن أشمون ثم من بعده عمه صابن قبط
 وبني مدينة باسمه وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيما وهو الذي بنى هيكل الزهرة الذي
 هدمه بختنصر وملك بعده ابنه مالبق بن ندراس فرفض الصابنة ودان بالتوحيد
 ودوخ بلاد البربر والاندلس وحارب الافرنج وملك بعده ابنه حريبا بن مالبق فرجع
 عن التوحيد الى الصابنة وغزا بلاد الهند والسودان والشام وملك بعده ابنه
 كلبي بن حريبا وهو الذي تسميه القبط حكيم الملوك واتخذ هيكل زحل وعهد الى أخيه
 مالبق بن حريبا واشتغل بالله وقتله ابنه خرطيش وكان سفيا كالدماء والقبط تزعم انه
 فرعون الخليل عليه السلام وانه أول الفراعنة ولما تعدي بالقتل الى أقاويه سمته
 ابنه حوريا ولما سكنت القبط من بعده فنازعها ابراحس من ولدهما أثريب
 وحاربته فكان لها الغلب وانهم ابراحس الى الشام فاستظهر بالكنعانيين وبعث
 ملكهم قائده جيرون فلما قرب مصر استقبلته حوريا واطمعت في زواجها على أن
 يقتل ابراحس ويبني مدينة الاسكندرية ففعل ثم قتلته آخر اسمها واستقام لها
 الامر وبنيت منارة الاسكندرية وعهدت بأمرها لديقية ابنة عمها باقوم فخرج عليها
 اعيمن من نسل اثريب طالبا ثار قريه ابراحس وخلق تلك العماقة يومئذ وهو الوليد
 ابن دومع الذي ذكرناه عند ذكر العماقة فاستنصر به وجاء معه وملك ديار مصر
 واستبد بالقبط نقر اوس فاشتغل بالذات واستكن في منبته اطفير وهو العزيز فكفاه
 وقام بأمره ودبر له يوسف القيوم بالوحى والهندسة وكانت أرضها مغايبض للماء
 فأخرجه وعمر القرى مكانه على عدد أيام السنة فجعله على خزائنه وملك بعده دارم بن
 الريان وسمته القبط ويموص وكان يوسف مدبر أمره بوصية أبيه ومات لعهد فأساء
 السيرة وهلك غريقا في النيل وملك بعده ابنه معد انوس بن دارم فترهب واستخلف
 ابنه كاشم فاستعبد بني اسرائيل للقبط وقتله حاجبه ونصب بعده ابنه لاطش فاشتغل
 بالله ونخلعه ونصب آخر من نسل ندراس اسمه لهوب قحير وتذكر القبط انه فرعون
 موسى عليه السلام وأهل الاثر يقولون انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا تنقلب
 حاله الى عرافة الحرس ثم تطور الى الوزارة ثم الى الاستبداد وهذا بعيد لما قدناه في
 الكتاب الاول وقال المسعودي بل كان فرعون موسى من الاقباط ثم هلك فرعون

موسى وخشي القبط من ملوك الشام فلكوا عليهم دلوكة من بيت الملك وهي التي بنت
 الحائط على أرض مصر ويعرف بجائط العجوز لأنها طال عمرها حتى كبرت واتخذت
 البرابي ومقاييس النيل ثم سمي المسعودي من بعد دلوكة ثمانية من ملوكهم على ذلك
 النحوم من بحمة الاسماء وقدل في الثامن انه فرعون الاعرج الذي اعتصم به بنو
 اسرائيل من يختنصر فدخل عليه مصر وقتله وهدم بها كل السابئة ووضع بيوت
 النيران له ولولده وذكر في تواريخهم قال فارابن عبد الحكم وهذه العجوز دلوكة
 هي التي جددت البرابي بمصر أرسلت الى امرأتها سحرة كانت لعهدا اسمها ترورة
 وكانت السحرة تعظه فعملت بربي من حجارة وسط مدينة منف وصورت فيها صور
 الحيوانات من ناطق رؤسهم فلا يقع شئ بتلك الصورة الا وقع بمثلها في الخارج وكان
 لهم بذلك امتناع من يدعونهم من الامم لانهم كانوا لم الناس بالسحروا قامت عليهم
 عشرين سنة حتى بلغ صبي من أنسائهم اسمه دركون بطولس فداه وأقامت معه على
 ذلك أربع مائة سنة ثم مات فولوا ابنه يرديس بن دركون ومن بعده أخه نقاس بن
 نقراس ومن بعده مريثان بن مريثان ثم ابنه نخماس بن مريثان فمات على عهده
 رقتلوه وولوا عليهم من أشرفهم بلوطيس بن مناكيل أربعين سنة ثم استخف مالوس
 ابن بلوطيس ومات فاستخلف أخاه مناكيل بن بلوطيس ثم توفي فاستخلف ابنه بركة بن
 مناكيل فملكهم مائة وعشرين سنة وهو فرعون الاعرج الذي سبي أهل بيت المقدس
 ويقال انه خلع وقال ابن عبد الحكم وولي من بعده ابنه مريثان بن بركة فاستخلف
 ابنه فرقون بن مريثان فملكهم ستين سنة ثم هلك واستخلف أخاه نقاس بن مريثان
 وكانت البرابي كلها اذا فسد منها شئ لا يصلح له لارجل من ذرية تلك العجوز لساحرة
 التي وضعتها ثم انقطع ذريتها ففسدت البرابي أيام نقاس هذا وتجاوز الناس على
 طاب الملك الذي في أيديهم وهلك نقاس واستخلف ابنه قومس بن نقاس فملكهم دهرا
 ثم ملك بختنصر بيت المقدس واستلم بني اسرائيل وفرقهم وقتل وخرب ولحقوا
 بمصر فأحارهم قومس ملكها ودمت فيهم بختنصر فنعهم وزحف اليه وغلب عليه وقتله
 وخرب مدينة منف وبقيت بمصر أربعين سنة خرابا وسكنها أربعة مائة سنة ثم دث اليه
 بختنصر فلحق به ثم رد أهل مصر الى موضعهم وأقاموا كذابا ما شاء الله الى أن غلب
 الفرس والروم على سائر الامم وقايل الروم هل هم على روضعوا عليهم الجزى ثم
 تقاسمها فارس والروم ثم تداولوا ملوكها فماتت ملوكها فماتت ملوكها فماتت ملوكها
 الاسكندر اليوناني وجدد الاسكندرية والآثار التي خارجها مثل عمو السواري
 ورواق الحكمة ثم غلب الروم على مصر والشام وأبقوا القبط في ملكها وصرفوهم في

الولاية بمصر الى ان جاء الله بالاسلام وصاحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس
وامه جريجن بن مينا فمما نقله السهيلي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طاب
ابن أبي بلتعة وجبرامولى أبي رهم الغفارى فقارب الاسلام وأهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هديته المعروفة ذكرها أهل السير كان فيها البغلة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يركبها وتسمى دلدل والحمار الذي يسمى يعفور ومارية القبطية
أم ولده ابراهيم وأمه أختها عيرين وبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
نابت فولد له عبد الرحمن بن قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سليم شريف نبه به - - - - - نظره له من بينها إحدى قرى مصر معروفة بالعمل
لطبيب يسمى - - - - - نان - - - - - الهدية اتهمه بالميل الى الاسلام فعزله
عن رياسة القبط

وخرج مسلم في صحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انتمتم مصر أو اياكم مستفتون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
أوصها رواه ابن اسحق عن الزهري وقال قلت للزهري ما للرحم التي ذكر قال كانت
هاجرة أم اسمعيل منهم وله من رواة الحديث في تفسير البهري أن مارية أم ابراهيم منهم
أهداها له الموقس وكانت من كورة حفن من عمل أنصناه وقال الذبيري ن غروب
العاص المملك مصر أخبرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لهم فقال هذا نسب
لا يخط - - - - - لأنه نسب بمصر ذكره أنه أن هاجر كانت امرأة الملك من ملوكها
وقعت بيننا وبين أهل عين شرس حروب كانت لها في بعض هذه دولة فقتلوا الملك وسبوا
ومر هذه لتنسبت الى أيكم ابراهيم ولما كمل فتح مصر الاسكندرية وارتحل لروم
الى - - - - - طنة طينيه أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص
على الجزى وأبقوه على رياسة قومه وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات الى أن هلك
كان ينزل لاسكندرية وفي بعض الاوقات ينزل منف من أعمال مصر واستط عمرو بن
العاص الفسطاط بموضع خيامه التي كان يحاصره مصر منها فنزل بها المسلمون وهجروا
المدينة التي كان بها المقوقس الى أن خربت وكان في خرابها ومهلك المنوقر
نهر ارض أمرهم وبقى اعقابهم الى هذا الزمان يستعملهم أهل الدول الاسلامية
في حسابات الخراج وجبايات الاموال لقيامهم عليهم او غنائم فيها وكفايتهم في ضبطها
وتنظيمها وقربهم اجر بعضهم الى الاسلام فترفع رتبهم عند السلطان في الوظائف المالية
الى أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة فيقلدونهم اياها ليحصل لهم بذلك قرب من
سلطان وحظ عظيم في الدولة وبسطة يد في الجاه تعددت منهم في ذلك رجال وتعينت

لهم بيوت قصر السلطان نظره على الاختيار منها لهذا العهد وعامتهم يقيم على دين النصرانية الذين كانوا عليها لهذا العهد وأكثرهم بنواحي الصعيد وسائر الاعمال متحرفون بالفلم والله غالب على أمره

وأما إقليم مصر فكان في أيام القبط والفراعنة جسورا كاه بتقدير وتدبير يحبسونه ويرسلونه كيف شاؤوا والجنات حفاف النيل من أعلاه إلى أسفله ما بين أسوان ورشيد وكانت مدينة منف وعين شمس يجرى الماء تحت منازلها وأقنيتها بتقدير معلوم ذكر ذلك كله عبد الرحمن بن شماسة وهو من خيار التابعين يرويه عن أشياخ مصر قالوا ومدينة عين شمس كانت هيكل الشمس وكان فيها من الابنية والاعمدة والملاعب ما ليس في بلد قلت وفي مكانها لهذا العهد ضيعة متصلة بالقاهرة يسكنها انصارى من القبط وتسمى المطرية قالوا ومدينة منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم إلى أن خرجها بختنصر كان قد تم في دولة قومس بن نقاس وكان فرعون ينزل مدينة منف وكان لها سبعون بابا وبني حيطانها بالحديد والصفير وكانت أربعة أنهار تجري تحت سربره ذكره أبو القاسم بن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك له قال وكان طولها اثني عشر ميلا وكانت جباية مصر تسعين ألف ألف دينار مكررة مرتين بالدينار القرعوني وهو ثلاثة مثاقيل وانما سميت مصر بمصر بن بصير بن حام ويقال انه كان مع نوح في السفينة فدعاه فأسكنه الله هذه الارض الطيبة وجعل البركة في ولده وحدثها طولاً من برقة إلى أيلة وعرضا من أسوان إلى رشيد وكان أهلها عابثة ثم جعلهم الروم لما ملكوها بعد قسطنطين على النصرانية عندما جعلوا على الامم المجاورة لهم من الجلالقة والصقالبة وزنجان والروم والقبط والحبشة والنوبة فدناوا كلهم بذلك ورجعوا عن دين الصابئة في تعظيم الهياكل وعبادة الاوثان والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك ونغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وصكيف مجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك من الاحوال)

قد ذكرنا عند ذكر ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم ما كان من شأن يعقوب بن اسحق واستقراره بمصر مع بنيه الاسباط وفي التوراة ان الله سماه اسرائيل وایل عندهم كلمة مرادفة لعبيد وما قبلها من أسماء الله عز وجل وصفاته والمضاف أبدامتأخر في لسان العجم فلذلك كان ايل هو آخر لكلمة وهو المضاف ثم قبض الله نبيه يعقوب بمصر لما نة وسبع وعمان سنه من عمره وأوصى أن يدفن عند أبيه فطلب يوسف من فرعون أن يطلقه لذلك فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه فأنطلقوا وحملوه الى فلسطين فدفنوه بمقبرة آبائه وهي التي اشتراها ابراهيم من الكنعانيين ورجع يوسف الى مصر وأقام بها الى أن توفي لما نة وعشرين سنه من عمره ودفن بمصر وأوصى أن يحملوا شلوه معهم اذا خرجوا الى أرض الميعاد وهي الارض المقدسة وأقام الاسباط بمصر وتناسلوا وكثروا حتى ارتاب القبط بكثرتهم واستعبدوهم وفي التوراة ان ملكا من الفراعنة جاء بعد يوسف لم يعرف شأنه ولا مقامه في دولة آبائه فاسترق بني اسرائيل واستعبدوهم ثم تحدث الكهان من أهل دولتهم بأن نبوة تظهر في بني اسرائيل وأن ملكا كان لهم مع ما كان معلوما من بشارة آبائهم لهم بالملك فعند الفراعنة الى قطع نسلهم بدمج الذكور من ذريتهم فلم يزالوا على ذلك مدة من الزمان حتى ولد موسى وهو موسى بن عمران بن قاهت بن لاوى بن يعقوب وأمه يوحناذ بنت لاوى عمة عمران وكان قاهت بن لاوى من القادمين الى مصر مع يعقوب عليه السلام وولد عمران بمصر وولد هارون لثلاث وسبعين من عمره وموسى لثمانين فجعلته أمه في تابوت وألقته في فخضاح اليم وأرصدت أخته على بعد لتنظر من يلتقطه فتعرفه فحافت ابنة فرعون الى البحر مع جوارها فآثرته واستخرجته من التابوت فرجته وقالت هذا من العبرانيين فن لنا ينظر ترضعه فقالت لها أخته أنا آتيه لكم بها وجاءت بأمة فاسترضعتها له ابنة فرعون الى أن فصل فأنت به الى ابنة فرعون وسمته موسى وأسلمته لها ونشأ عندها ثم شب وخرج يوما عشي في الناس وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المربي والرضاع فهم لذلك أخواله فرأى عبرانيا يضر به مصرى فقتل المصرى الذى ضربه ودفنه وخرج يوما آخر فاذا هو برجلين من بني اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلني كما قتلت الآخر بالأمس ونبي الخبر الى فرعون فطلبه وهرب موسى الى أرض مدين عند عقبة أبيه وبنو مدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين هنالك

وكان ذلك لاربعين سنة من عمره فلقى عندهما ثم بقتن لعظيم من عظمائهم فسقى لهم ما
وجاء تابه الى أيهما فزوجه باحداهما كما وقع في القرآن الكريم وأكثر المفسرين على
أنه شعيب بن قوفل بن عيقاب بن مدين وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الطبري)
الذي استأجر موسى وزوجه بنته رعويل وهو يترجم مدين أي عالمهم وأن رعويل هو
الذي زوجه البنت وأن اسمه يترعون الحسين البصري انه شعيب رئيس بني مدين
وقيل انه ابن أخي شعيب وقيل ابن عمه فأقام عند شعيب صهره مقبلا على عبادة ربه
الى أن جاء الوحي وهو ابن ثمانين سنة وأوحى الى أخيه هارون وهو ابن ثلاث وثمانين
سنة فأوحى الله اليهما بأن يأتيا فرعون ليعثن معهما بنى اسرائيل فيستنقذ انهم من
مملكة القبط وجور الفراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التي وعدهم الله بملكها
على لسان ابراهيم واسحاق ويعقوب فخرجوا اليه وبلغا بنى اسرائيل الرسالة فأمنوا به
واتبعوه ثم حضرا الى فرعون وبلغاه أمر الله له بأن يعثن معهما بنى اسرائيل وأراه
موسى عليه السلام معجزة العصا فكان من تكذيبه وامتناعه واحضار السحرة
لمارآى من موسى في معجزته ثم اسلامهم مانسه القرآن العظيم ثم تمادى فرعون في
تكذيبه ومناصبته واشتد جوره على بنى اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخرى
في مهمة الاعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى يسالمهم
عند وقوعها ويتضرع الى موسى في الدعاء بانجلا ثلثها الى أن أوحى الله الى موسى
بمخرج بنى اسرائيل من مصر في التوراة انهم أمر واعند خروجهم أن يذبح أهل كل
بيت حلام الغنم كان كفايتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر
وان ينضحوا دمه على أبوابهم لتكون علامة وأن يأكلوه سوا برأسه وأطرافه
ومعناه لا يكسرون منه عظما ولا يدعون شيئا خارج البيوت ولكن خبزهم فطيرا ذلك
اليوم وسبعة أيام بعده وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليا كوا بسرعة
بأوساطهم مشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيم في أيديهم ويخرجوا ليلا وما فصل
من عشا ثم ذلك يحرقوه بالنار وشرع هذا عيد الهم ولا عقابهم ويسمى عيد الفصح
وفي التوراة أيضا انه قتل في تلك الليلة أبكار النساء من القبط ودوابهم ومواشيهم
ليكون لهم بذلك نقل عن بنى اسرائيل وانهم أمر وأن يستعبروا منهم حلاما كثيرا
يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بجماعهم من الدواب والانعام وكانوا
سماة ألف وأربعمائة وسغل القبط عنهم بالمائة التي كانوا فيها على موتاهم وأخرجوا
معهم تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى صلوات الله عليه من المدفن الذي
كان به بالهام من الله تعالى وساروا لوجههم حتى انتهوا الى ساحل البحر بجانب الطور

قوله عيد الفصح
صوابه عيد
الفطر لأن عيد
الفصح للنصارى
كذا قاله العطار

وأدركهم فرعون وجنوده وأمر موسى بأن يضرب البحر بعصاه ويقصمه فضر به فانطلق طرفا وسار فيها بنو اسرائيل وفرعون وجنوده في اتباعه فهلكوا ونزل بنو اسرائيل بجانب الطور وسبحوا مع موسى بالتسبيح المنقول عندهم وهو نسج الرب الهى الذى قهر الجنود ونسبذ فرسانها فى البحر المنيع المحمود الى آخره قالوا وكانت مريم أخت موسى وهارون صلوات الله عليهما تأخذ الدف بيدها ونساء بنى اسرائيل فى اثرها بالدفوف والطبول وهى ترتل لهن التسبيح سبحان الرب القهار الذى قهر الخيول وربكاتها ألقاها فى البحر وهو معنى الاول (ثم كانت المناجاة) على جبل الطور وكلام الله لموسى والمعجزات المتتابعة ونزول الألواح ويزعم بنو اسرائيل انها كانت لوحين فيها الكلمات العشرة وهى كلمة التوحيد والحافطة على السبب بترك الاعمال فيه وبر الوالدين ليطول العمر والنهى عن القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور ولا تمتدعير الى بيت صاحبه أو امرأته أو لشي من متاعه هذه الكلمات العشرة التى تضمنتها الألواح وكان سبب نزول الألواح ان بنى اسرائيل لما نجوا ونزلوا حول طور سيناء بعد موسى الى الجبل فكلمه ربه وأمره أن يذكر بنى اسرائيل بالنعمة عليهم فى نجاتهم من فرعون وان يتطهروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام ويحققوا فى اليوم الثالث حول الجبل من بعد ففعلوا وظلت الجبل غمامة عظيمة ذات بروق ورعود ففرعوا وقاموا فى سفح الجبل دهشين ثم غشى الجبل دخان فى وسطه عمود نور وتزلزل الجبل لرلة عظيمة شديدة واشتد صوت الرعد الذى كانوا يسمعون وأمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرب بنى اسرائيل لسماع الوصايا والتكاليف قال فلم يطبقوا فأمر بحضور هارون وتكون العلماء غير بعيد ففعل وجاءهم بالألواح ثم سار بعد ذلك الى ميعاد الله بعد أربعين ليلة فكلمه ربه وسال الرؤية فتمنعها فكان الصعق وساخ الجبل وتلقى كثير من أحكام التوراة فى المواعظ والتحليل والتحريم وكان حين سار الى الميعاد استخلف أخاه هارون على بنى اسرائيل واستبطوا موسى وكان هارون قد أخبرهم بأن الحلى الذى أخذوه للقبض محرم عليهم فأرادوا حرقه وأوقدوا عليه النار وجاء الساحرى فى شيعته له من بنى اسرائيل وألقى عليه شيئا كان عنده من أثر الرسول فصارت عجلا وقيل بعجلا حيوانا وعبد بنو اسرائيل وسكت عنهم هارون خوفا من اقترافهم وجاء موسى صلوات الله عليه من المناجاة وقد أخبر بذلك فى متاجاته فلما رآهم على ذلك ألقى الألواح وقال كسرهما وأبدل غيرها من الحجارة وعند بنى اسرائيل انهما اثنتان وظاهر القرآن أنها أكثر مع أنه لا يبعد استعمال الجمع فى الاثنين ثم أخذ برأس أخيه ووجحه واعتذر له بما اعتذر ثم حرق العجل وقيل برده بالمرد وألقاه فى البحر وكان موسى صلوات الله عليه لما نجا بنى

اسرائيل الى الطور بلغ خبره الى يثرو صهر من بني مدين فحاضه ومعه بنته صفورا زوجة موسى عليه السلام التي زوجها موسى ابوها رعويل كما تقدم ومعها ابناهما من موسى وهما جرشون وعازر قتلتها موسى صلوات الله عليه بالبئر والكرامة وعظمه بنو اسرائيل ورأى كثرة الخصومات على موسى فأشار عليه بأن يتخذ النقباء على كل مائة أو خمسين أو عشرة فيفصلوا بين الناس وتفصل أنت فيما أهم وأشكل ففعل ذلك ثم أمر الله موسى ببناء قبة للعبادة والوحى من خشب الشمشاد ويقال هو السنط وجلود الانعام وشعر الانعام وأمر بتزيينها بالحرير والمصغ والذهب والفضة على اركانها صور منها صور الملائكة الكرويين على كيفيات مفصلة في التوراة في ذلك كله ولها عشر سرادقات مقدرة الطول والعرض وأربعة أبواب واطناب من حريز منقوش مصبغ وفيها دقوف وصغائح من ذهب وفضة وفي كل زاوية بابان وأبواب وستور من حريز وغير ذلك مما هو مشروح في لتوراة وبعمل تابوت من خشب الشمشاد طول ذراعين ونصف في عرض ذراعين في ارتفاع ذراع ونصف مصفعا بالذهب الخالص من داخل وخارج وله أربع حلق في أربع زوايا وعلى حافته كرويين من ذهب يعنون مثالي ملكين بأجنحة ويكونان متقابلين وان يصنع ذلك كله فلان شخص معروف من بني اسرائيل وأن يعمل مائدة من خشب الشمشاد طول ذراعين في عرض ذراع ونصف بطناب ذهب واكيل ذهب بحافة مرتفعة باكيل ذهب وأربع حلق ذهب في أربع نواحيها مغروزة في مثل الرمانة من خشب ملبس ذهباً وصحافاً ومصافي وقصاعاً على المائدة كلها من ذهب وان يعمل منارة من ذهب بست قصبات من كل جانب ثلاث وعلى كل قصبة ثلاث سرج وليكن في المنارة أربعة قناديل وليكن هي وجميع آلاتها من قنطار من ذهب وأن يعمل مذبحاً للقربان ووصف ذلك كله في التوراة بأنم وصف ونصبت هذه القبة أول يوم من فصل الربيع ونصب فيها تابوت الشهادة ونصبت هذا الفصل في التوراة من الاحكام والشرائع في القربان والنحور وأحوال هذه القبة كثيراً وفيها أن قبة القربان كانت موجودة قبل عبادة أهل العجل وأنها كانت كالكعبة يصلون اليها وفيها ويتقربون عندها وأن أحوال القربان كانت كلها راجعة الى هارون عليه السلام بعهد الله الى موسى بذلك وأن موسى صلوات الله عليه كان اذا دخلها يققون حولها وينزل همود الغمام على بابها فيخفرون عند ذلك سجد الله عز وجل ويكلم الله موسى عليه السلام من ذلك العمود الغمام الذي هو نور ويخطبه ويناجيه وينهاه وهو واقف عند التابوت صامداً لما بين ذينك الكرويين فاذا فصل الخطاب يخبرني اسرائيل بما أوحاه اليه من الاوامر والنواهي واذا تخاطبوا اليه في شيء ليس عنده من

الله فيه بشىء يحيى الى قبة القربان ويقف عند التابوت ويصعد لما بين ذينك السكربيين
 فيما تمه الخطاب بما فيه فصل تلك الحصومة (ولما نجابوا اسرائيل ودخلوا البرية عند
 سينا أول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر وواجهوا جبال الشام وبلاد
 بيت المقدس التي وعدوا بها أن تكون ملكا لهم على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب
 صلوات الله عليهم بمسيرهم اليها وأتوه بأهصاء بني اسرائيل من يطيق حمل السلاح منهم
 من ابن عشرين فما فوقهما فكانوا ستمائة ألفاً ويزيدون وضرب عليهم الغزو ورتب
 المصاف والمحنة والميسرة وعين مكان كل سبط في التعبئة وجعل فيه التابوت والمذبح في
 القلب وعين لخدمتها بني لاوى من أسباطهم وأسقط عنهم القتال لخدمة القبة وسار على
 التعبئة سالكا على بركة فاران وبعثوا منهم اثني عشر نقيبا من جميع الاسباط فاتوهم
 بالخبر عن الجبارين كان منهم كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب
 ويوشع بن نون بن الشامع بن عيمون بن بارص بن لعدان بن ناحش بن نالح بن اراشف
 ابن رافح بن بريعا بن أفرام بن يوسف بن يعقوب فاستطابوا البلاد واستغفروا العدم من
 الكنعانيين والعمالقة ورجعوا الى قومهم يخبرونهم الخبر وخذلوهم الايوشع وكالب
 فقلا لا اله ما قالوا ههنا الرجلان اللذان أنعم الله عليهما وها هو اسرائيل عن اللقاء
 وأبو امن السرى الى عدوهم والارض التي ملكهم الله الى أن يهلك الله عدوهم على غير
 أيديهم فسمع الله ذلك منهم وعاقبهم بأن لا يدخل الارض المقدسة أحد من ذلك الجيل
 الا كالب ويوشع وانما دخلها أبناؤهم والجيل الذي بعدهم فأقاموا كذلك أربعين سنة
 في بركة سينا وفاران يترددون حوالى جبال الشراة وأرض ساعير وأرض بلاد الكرك
 والشوبك وموسى صلوات الله عليه بين ظهرانيهم يسأل الله لطفه بهم ومغفرته ويدفع
 عنهم مهالك سخطه وشكوا الجوع فبعث الله لهم المن حبات بيض منتشرة على الارض
 مثل ذرير الكزبرة فكانوا يطحنونه ويتخذون منه الخبز لاكلهم ثم قرموا الى اللحم فبعث
 لهم السلوى طيرا يخرج من البر وهو طير السماء فيأكلون منه ويدخرون ثم طلبوا الماء
 فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأقاموا على ذلك ثم ارتاب
 واحد منهم اسمه فودح بن ابصهر بن قاهت وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهت
 فارتاب هو وجماعة منهم من بني اسرائيل بشأن موسى واعتمدوا مئاصبة فاصابتهم
 قارعة وخسفت بهم وبه الارض وأصجوا عبرة للمعتبرين واعترم بنوا اسرائيل على
 الاستقالة مما فعلوه والرحف الى العدو ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينهوا وصعدوا جبل
 العمالقة فخار بهم أهل ذلك الجبل فهزم موهم وقتلوه في كل وجه فمسكوا
 وأقام موسى على الاستغفار لهم فارسل الى ملك أروم يطلب الجواز عليه الى الارض

المقدسة فذبحهم وحال دون ذلك ثم قبض هارون صلوات الله عليه لمائة وثلاثة
 وعشرين سنة من عمره ولاربعين سنة من يوم خروجه من مصر وحزن له بنو اسرائيل
 لانه كان شديد الشفقة عليهم وقام بأمره الذي كان يقوم به ابنة العيزار ثم زحف بنو
 اسرائيل الى بعض ملوك كنعان فهزموهم وقتلوهم وغنموا ما اصابوا معهم وبعثوا الى
 سيحون ملك العموريين من كنعان في الجواز في أرضه الى الارض المقدسة فجمع
 قومه وغزبوا اسرائيل في البرية فخاربوه وهزموه وملكوا بلادهم الى حد بني عمون
 ونزلوا مدينته وكانت لبني مؤاب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجا رجلا من كنعان
 وهو المشهور بعوج بن عوق وكان شديد البأس فهزموه وقتلوه وبنيه وأخذوا
 في أرضه وورثوا أرضهم الى الاردن بناحية أريحا وخشي ملك بني مؤاب من بني
 اسرائيل واستجاش عن مجاورته من بني مدين وجمعهم ثم أرسل الى بلعام بن باعورا وكان
 ينزل في القضم بين بلاد بني عمون وبني مؤاب وكان مجاب الدعوة معبرا للاحلام
 واستدعاه ليستعين بدعائه وأنه الوحي بالتهى عن الدعاء والح عليه ذلك الملك وأصعده
 الى الاماكن الشاهقة وأراه معسكر بني اسرائيل منها فدعاهم وأنطقه الله بظهورهم
 وانهم يملكون الى الموصل ثم تخرج أمة من أرض الروم فيغلبون عليهم فغضب الملك
 وانصرف بلعام الى بلاده وقفا في بني اسرائيل الزنا بينات مؤاب ومدين فاصابهم
 الموتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفا ودخل فحاص بن اعزدا على رجل من بني
 اسرائيل في خيمته ومعه امرأتان من بني مدين قد أدخلها للزنا برأى من بني اسرائيل
 فطعنهما برمحهما وانتظمهما وارفع الموتان عن بني اسرائيل ثم أمر الله موسى والعازر
 بن هارون باحصاء بني اسرائيل بعد فناء الجيل الذي أحصاهم موسى وهارون ببرية
 سيناء وانقضاء الاربعين سنة التي حرم الله عليهم فيها دخول تلك الارض وان يبعث بعثا
 من بني اسرائيل الى مدين الذين أعانوا بني مؤاب فبعث اثني عشر ألفا من بني اسرائيل
 وعليهم فحاص بن العيزر بن العزير بن هارون فخاربوا بني مدين وقتلوا ملوكهم وسبوا
 نساءهم وملكوا أموالهم وقسم ذلك في بني اسرائيل بعد ان أخذ منه الله وكان فين قتل
 بلعام بن باعورا ثم قسم الارض التي ملك من بني مدين والعموريين وبني عمون وبني
 مؤاب ثم ارتحل بنو اسرائيل ونزلوا شاطئ الاردن وقال الله قد ملكتكم ما بين
 الاردن والفرات كما وعدت آباءكم ونهوا عن قتال عيصو الساكنين ساعير وبني عمون
 وعن أرضهم وأكمل الله الشريعة والاحكام والوصايا لموسى عليه السلام وقبضه اليه
 لمائة وعشرين سنة من عمره بعد ان عهد الى قناه يوشع أن يدخل بني اسرائيل الى
 الارض المقدسة ليسكنوها ويعملوا بالسريرة التي فرضت عليهم فيها ودفن بالوادي

في أرض مؤاب ولم يعرف قبره لهذا العهد وقال الطبري مدة عمر موسى صلوات الله عليه مائة وعشرون سنة منها في أيام أفريدون وعشرون ومنها في أيام منور جهر مائة قال ثم سار يوشع من بعد موسى الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وقال السدي ان يوشع تنبأ بعد موسى وسار الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وان بلعام بن باعورا كان مع الجبارين يدعوا على يوشع فلم يستجب له وصرف دعاؤه على الجبارين وكان بلعام من قرى البلقاء وكان عنده الاسم الاعظم فطلبه الكنعانيون في الدعاء على بني اسرائيل فامتنع وألحوا عليه فأجاب ودعا فصرف دعاؤه وكان قيامه للدعاء على جبل حسان مطلا على عسكر بني اسرائيل هذا خبر السدي في أن دعاء بلعام كان لعهد يوشع والذي في التوراة انه كان لعهد موسى وان بلعام قتل لعهد موسى كما ترقى خبر الطبري وقال السدي ان يوشع بعد وفاة موسى صلوات الله عليه أمر أن يعبر فسار ومعه تابوت تابوت الميثاق حتى عبر الاردن وقاتل الكنعانيين فهزمهم وان الشمس خفقت للغروب يوم قتالهم ودعا الله يوشع فوقفت الشمس حتى تمت عليهم الهزيمة ثم نازل أريحا مائة أشهر وفي السابع نفخوا في القرون وضح الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فاستباحوها وأحرقوها وكل الفخ واقسموا ببلاد الكنعانيين كما أمرهم الله هذا مساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبني اسرائيل أيام حياته وبعد عماته حتى ملكوا أريحا (وفي كتب الاخباريين) أن العمالة الذين كانوا بالشام فأنزلهم يوشع فهزمهم وقتل آخر ملوكهم وهو السميدع بن هوبر بن مالك وكان اقفاؤهم اياه مع بني مدين في أرضهم وفي ذلك يقول عوف بن سعد الجهمي

ألم تر أن العلقمي بن هوبر * بأيلة أمسي لمه قد تمزعا
ترامت عليه من يهود بحافل * نملون ألقاحا سرين ودرعا

ذكره المسعودي وقد تقدم لنا خلاف النسابة في هؤلاء العمالة وانهم لعملق بن لاوذ وأعمالق بن أيلماز بن عيصو الشافي للنسابة بن اسرائيل سار اليه علماء العرب وأما الامم الذين كانوا بالشام لذلك العهد فأكثرهم لبني كنعان وقد تقدمت شعوبهم وبنو أروم أبناء عمون وبنو مؤاب أبناء لوط وثلاثتهم أهل يستعبر وجبال الشراة وهي بلاد الكرك والشوبك والبلقاء ثم فلسطين من بني حام ويسمى ملكهم جالوت وهو من الكنعانيين منهم ثم بنو مدين ثم العمالة ولم يؤذن لبني اسرائيل في غير بلاد الكنعانيين فهي التي اقتسموها وملكوها وصارت لهم تراناوا ما غبرها فلم يكن لهم فيها الا الطاعة والمغارم الشرعية من صدقة وغيرها (وفي كتب الاخباريين) ان بني اسرائيل بعد ملكهم الشام بعثوا بعوثهم الى الحجاز وهناك يؤتمد أمة من العمالة

قوله مائة أشهر
الذي في أي
القداسة أيام

يسعون جاسم وكان اسم ملكهم الارقم بن الارقم وكان أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من بلغ الحلم فلما ظهر راعلي العمالقة وقتلوا الارقم استبقوا ابنه وضربوه عن القتل لوضاعته ولما رجعوا من بعد الفتح وبجهم اخوانهم ومنعوه من دخول الشام وأرجعوه إلى الحجاز وما تملكوا من أرض يثرب فنزلوها واستتم لهم فتح في نواحيها ومن بقاياهم يهود خيبر وقرينة والنضير قال ابن اسحق قرينة والنضير والتحام وعمرو هو هزل من الخزرج وقال ابن الصريح من التومان بن السبسط بن اليسع بن سعد ابن لاوي ابن التمام بن يثوم ابن عازر بن عزربن هارون عليه السلام واليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك لعهد طالوت والله أعلم

انظر عن حكم بني اسرائيل بعد يوشع الى
أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت

صاحب حجة هو
أبو الفدا هـ

ولما قبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح ونهيد الامر ضيع بنوا اسرائيل الشريعة وأما وصاهم به وحذرهم من خلافه فاستطالت عليهم الامم الذين كانوا بالشام وطمعوا فيهم من كل ناحية وكان أمرهم شوري فاختارون للحكم في عاتقهم من شأوا ويدفعون الحرب من يقوم بهم امن أسباطهم ولهم الخيام مع ذلك على من يلي شيئا من أمرهم ونارة يكون نبيا يدرهم بالوحي وأقاموا على ذلك نحو من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها ملك مستفعل والمالوت تناوشهم من كل جهة الى أن طلبوا من بينهم شمويلا أن يبعث عليهم ملكا فكان طالوت ومن بعده داود فاستقبل ملكهم يومئذ وقهروا أعداءهم على ما يأتي ذكره بعد وتسمى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدة الحكم ومدة السيوخ وأنا الآن أذكر من كان فيها من الحكماء على التسابع معقدا على الصحيح منه على ما وقع في كتاب الطبري والمسعودي ومقابلا به ما نقله صاحب حجة من بني أيوب في تاريخه عن سفر الحكماء والمالوت من الاسرائيليات وما نقله أيضا هروشيوش مؤرخ الروم في كتابه الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية قاضي النصارى وترجمهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ قالوا كلهم لما فتح يوشع مدينة أريحا سار إلى نابلس فلكها ودفن هناك شلويوسف عليه السلام وكانوا أجلاو معهم عند خروجه من مصر وقد ذكرنا أنه كان أوصى بذلك عند موته وقال الطبري أنه بعد فتح أريحا فتحهم من البلد عاى من مالوت كنعان فقتل الملك وأحرق المدينة وتلقاه خيقون ملك عمان وبارق ملأه أورشليم بالجزى واستنموا بأمانه فأمنهم وزحف إلى خيقون ملك الارمايين من نواحي دمشق فاستنجد يوشع فهزم يوشع ملك الارمن إلى حوران واستنجدهم وصاب ملوكهم وتبع سائر المالوت بالشام فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا وملك

قيسارية وقسم الارض التي ملكها بين بنى اسرائيل وأعطى جبل المقدس لكالب بن يوفنا فسكن مدينة اورشليم وأقام مع بنى يهودا ووضع القبة التي فيها تابوت العهد والمذبح والمائدة والمئذنة على الصخرة التي في بيت المقدس وأما بنو أفرايم فكانوا يأخذون الجزية من الكنعانيين ثم قبض يوشع وفي سفر الحكام انه قبض لثمان وعشرين سنة من ملكه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الطبري ابن مائة وستة وعشرين سنة والاول أصح قال وكان تدبير يوشع لبنى اسرائيل في زمن منوشهر عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع سنين وقال أيضا ان ملك الين شمر بن الاملول من حبر كان لعهد موسي وبني ظفار وأخرج منها العمالة ويقال أيضا كان من عمال الفرس على الين وزعم هشام بن محمد الكلبي ان الفل من الكنعانيين بعدي يوشع احتملهم افريش بن قيس بن صفي من سواحل الشام في غزاه الى المغرب التي قتل فيها جرجيس الملك وانه أنزلهم بافريقية ففهم البربر وترلمعهم صنهاجة وكامة من قبائل حبر انتهى وقام بأمر بني اسرائيل بعدي يوشع كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهودا وقد مرتسبه وكان فنحاص بن العيزر بن هارون كوهنا يتولى أمر صلاتهم وقربانهم ثم تدأ وتبأ أولوه العيزر وكان كالب مضغافا فاما كذلك سبع عشرة سنة وقال الطبري كان مع كالب في تدبيرهم حزقيل بن يودي ويقال له ولد العجوز لانه ولد بعد أن كبرت أمته وعقمت (وحدث عن وهب بن منبه) ان حزقيل هذا دبرهم بعد كالب ولم يقع لهذا ذكر في سفر الحكام ثم بعد يوشع اجتمع بنو يهودا بنو شمعون للحرب الكنعانيين فغلبوهم وقتلواهم وقتلوا اورشليم وقتلوا ملكها ثم قهو اغرة وعسقلان وملكوا الجبل كله ولم يقتلوا الغور وأما سبط بنيامين فكان في قسمهم بلد اليونانيين في أرضهم وأخذوا منهم الخراج واختلطوا بهم وعبدوا آلهتهم فسلط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقنأ ثم ومعناه أظلم الظالمين ويقال انه ملك الارمن في الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا وحران ويقال والبحرين ويقال انه من أروم (وقال الطبري) من نسل لوط فاستعبد بنى اسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنا ثم ولي الحكم فيهم عيشئال ابن أخيه قناز ابن يوفنا فخار بهم كوشان هذا وأزال ملكته عن بنى اسرائيل ثم حاربته فقتله وكان له بعد ذلك حروب ساثرأيا مع بنى مؤاب وبني عمون أسباط لوط ومع العماليق الى أن هلك لاربعين سنة من دولته ثم عبد بنو اسرائيل الاوثان من بعده فسلط الله عليهم ملك بنى مؤاب واسمه غعلون بعين مهملة ومعجمة ساكنة ولا مضمومة تجلب واواساكنة ونون بعده فاستعبدهم ثمانى عشرة سنة ثم قام تدبيرهم ايهو ذبن كارا من سبط أفرايم وقال ابن خزم من بنيامين وضبطه بهمزة مماله تجلب ياء ثم هاء مضمومة

تجلب واواثم ذال محجة قنقذهم من يد بني موآب وقتل ملكهم غلوان بجيلة تمت لهم
في ذلك وهو انه جاءه رسولاً عن بني اسرائيل متسكراً بهدايا وتحف منهم حتى اذا خلا به
طاعنه فانقذه ولحق بمكانه من جبل افرام ثم اجتمعوا ووزلوا فقتلوا من الحرس نحو امان
عشرة آلاف وغلب بني اسرائيل بني موآب واستلمهمم وهلك ثمانين سنة من دولته
وقام بدبيرهم بعده شمعار بن عناث من سبط كاد وضبطه بفتح الشين المثلثة بعده اميم
ساكنة وكاف تقرب من مخرج الجليم ويحلب فتحها القاو بعدها رامة مهمله ومات لسنه
من ولايته وبنو اسرائيل على حيالهم من الخالفة فسلط الله عليهم ملك كنعان واسمه
يافين بقاء شقوية تقرب من الباء فصرح اليهم قائده سمير اخلك عليهم امرهم واستعبدهم
عشرين سنة وكانت فيهم كوهنة امرأة متنبئة اسمها دافورا بقاء هواية تقرب
من الباء وهي من سبط نفتالي وقيل من سبط افرام وقيل كان زوجها بارق
ابن ابي نوعم من سبط نفتالي واسمه السدوق فدعته الى حرب سمير افاي الا ان تكون
معه فخرجت بني اسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سميرا وقامت بدبيرهم
اربعين سنة يرافها زوجها بارق بن ابي نوعم قال هروشموش وعلى عهدا كان اول
ملوك الروم الاطينيين بانطكية بنقش بن شطونش وهو ابو القياصرة ثم توفيت دافورا
وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم فسلط الله عليهم اهل مدين والعمالقة
(قال الطبري) وبنو لوط الذين تخوم الحجاز قهرهم سبع سنين ثم تبأ فيهم من سبط
منشى بن يوسف كدعون بن يواش وضبطه بسخ الكاف القرية من الجليم وسكون
الذال المهمله بعدها وامين مهمله مضمومة تجلب واوا بعده هانوث فقام بدبيرهم وقد
كان مدين ملكا كان احدهما اسمه رايح والاخر ملناح فبعث الى بني اسرائيل عساكره
مع قائدين عوديف وزديف واهم بني اسرائيل شأنهم فخرج بهم كدعون فيهمز مواي
مدين وغنموا منهم اموالاجة ومكثوا ايام كدعون هذا على اسمةقامة فيديهم وغلب
لاعدائهم اربعين سنة وكان له من الولد سبعون ولدا وعلى عهده بنيت مدينة طرسوس
وقال جرجيس بن العميد وملطية ايضا ولما هلك قام بدبيرهم ولده ابو مليخ وكانت
امته من بني شحام بن منشى بن يوسف من اهل نابلس فالتجده بالمال وقتل بني آيب كلهم
ثم نازعوه بتوسخام اخواله الامر وطالت حروبه معهم وهلك محاصر البعض حصونهم
بجحر طرخته عليه امرأة من السور فشدخه فقال لصاحب سلاحه اجهز علي ثلثا يقال
قتله امرأة وذلك لثلاث سنين من ولايته ثم دبر امرهم بعده طولاع بن فوا بن داود
من سبط يساخر وضبطه بطاقرية من التاء تجلب ضمتها واواثم لأم ألف ثم عين وقال
الطبري هو ابن خال ابي مليخ وابن عمه (قلت) والظاهر انه ابن خاله لان سبط هذا غير

سبط داود وقال ابن العمدة هو من سبط يساخر الا أنه كان نازلاً في سائر من جبل افرايم
فمن هنا والله أعلم وقع اللبس في نسبه ودرهم ثلاثا وعشرين سنة قال هروشيوس وعلى
عهده كان عدينة طرونية من ملوك الروم اللطينيين برماش بن بنقش وملك ثلاثين سنة
وقد مضى ذكره ولما هلك طولاع قام تدبيرهم بعده ياقير بن كعاد من سبط منشي بن
يوسف وضبطه بيا مشاة تحتية مفتوحة وألف ثم همزة مكسورة بعدها ياء أخرى ثم راء
مهملة وقام في تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة ونصب أولاده كلهم حكاما في بني اسرائيل
وكانوا نحو امان ثلاثين فلما هلك طغوا وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم بن فلسطين
وبني عمون فقهرهم ثمان عشرة سنة وقام تدبيرهم بقتاح من سبط منشي
وضبطه بيا مشاة تحمائية وفاء سا كنة وتاء مشاة من فوق بفتح تجلب الفاصحاء
مهملة فلما قام بأمرهم طلب ضريبة النحل من بني عمون فامتنعوا من اعطائها وكانوا
ملوكا منذ ثلثة عشرة سنة فقاتلهم وغلبهم عليها وعلى ثنتين وعشرين قرية معها ثم حارب
سبط افرايم وكانوا مستبدين وحدهم عن بني اسرائيل فأرادهم على اتفاق الكلمة
والدخول في الجماعة حتى استقاموا على ذلك وأقام في تدبيرهم ست سنين وعلى عهده
أصاب بلاد يونان الجماعة العظيمة التي هلك فيها أكثرهم ولما هلك قام تدبيرهم ابسان
من سبط يهودا من بيت لحم وضبطه بهمزة مفتوحة وباء واحدة سا كنة ومصاد مهملة
بفتح تجلب ألفا وبعدها نون ويقال انه جدد اود عليه السلام بو عز بن سلمون بن
نحشون بن عينا ذاب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهودا وحصرون هذا هو جد
كالب بن يوفنا الذي درهم بعد يوشع ونحشون كان سيد بني يهودا العهد خروجه من
مصر مع موسى عليه السلام وهلك في التيه ودخل ابنه سلمون اريحا مع يوشع ونزل
بيت لحم على أربعة اميال من بيت المقدس قال هروشيوس في أيام ابسان هذا كان
انقراض ملك السريانيين وخروج القوط وسروهم مع النبط وأقام ابسان في تدبير
بني اسرائيل سبع سنين ثم هلك فقام تدبيرهم ايلون من سبط زبولون وضبطه بهمزة
مكسورة تجلب ياء ثم لام مضمومة تجلب واو ثم نون فدرهم عشر سنين ثم هلك فدرهم
عبدون بن هلال من سبط افرايم ثمان سنين وقال ابن العمدة اسمه عكرون بن هليان
وكان له أربعون ابنا وثلاثون اخا قال هروشيوس في أيامه خربت مدينة طرونية
قاعدة الروم اللطينيين خربها الروم الغريقيون في قنينة بينهم ولما هلك عبدون دفن
بأرض افرايم في جبال العمالقة واختلف بنوا اسرائيل بعده وعبدوا الاصنام وسلط
الله عليهم بن فلسطين فقهرهم أربعين سنة ثم تخلصهم من أيديهم شمسون بن مافوح
من سبط دان ويعرف بشمسون القوي الفضل قوة كانت في يده ويعرف أيضا بالجبار

وكان عظيم سبطه ودبر بنى اسرائيل عشرين سنين بل عشرين سنة وكثرت حروبهم مع بنى
 فلسطين وأتحن فيهم وأتبع لهم عليه في بعض الايام فأسروه ثم جالوه وحبسوه واستدعاه
 ملكهم بعض الايام الى بيت آلهم ليكلمه فامسك عمود البيت وهزه بيده فسقط البيت
 على من فيه وما تواجعا ولما هلك اضطربت بنو اسرائيل وافترقت كلمتهم وانفرد كل
 سبط بجأكم يولونه منهم والكهنة فيهم جميعا في عقب العيزار بن هرون من لدن وفاة
 هرون عليه السلام بتولية موسى صلوات الله عليه بالوحي ومعنى الكهنة في قامته
 القرايين من الذبح والجور على شروطها وأحكامها الشرعية عندهم وقال ابن
 العميد انه ولي تدبرهم بعد شمسون حاكم آخر اسمه ميخايل بن راعيل دبرهم ثمان سنين
 ولم تكن طاعته فيهم مستحكمة وان الفتنة وقعت بين بنى اسرائيل ففنى فيها سبط
 بنيامين عن آخرهم ثم سكنت الفتنة وكان الكوهن فيهم لذلك العهد على بيطات بن
 حاصب بن اليان بن فحاص بن العيزار بن هرون وقيل من ولدا يثامار بن هرون وضبطه
 بعين مهملة مفتوحة تجلب ألفا ثم لام مكسورة تجلب ياء تحتانية فلما سكنت الفتنة كانوا
 يرجعون اليه في أحكامهم وحروبهم وكان له ابنان عاصيان فدفعهما الى ذلك وكثر
 لعهد قتال بنى فلسطين وفشا المنكر من ولديه وأمر بدفعهم عن ذلك فلم يزدادوا الا
 عتوا وطفغا ناولا نذرا لانباء بذهاب الامر عنه وعن ولده ثم هزمهم بنو فلسطين في بعض
 أيامهم وأصابوا منهم قتلدا من بنو اسرائيل واحتشدوا وجالوا معهم ثم تابوت العهد
 ولقيهم بنو فلسطين فانهم زبنو اسرائيل أمامهم وقتلوا ابناء على كوهن كما نذر به
 أبوهما وشمويل وبلغ أباهما الكوهن خبر مقتلهما فأت أسفا لاربعين سنة من
 دولته وعظم بنو فلسطين التابوت فيما غنمو واحملوه الى بلادهم بعسقلان وغزة
 وضربوا الجزية على بنى اسرائيل ولما مضى القوم بالتابوت فيما حكي الطبرى وضعوه
 عند آلهم فقللا هم ارافا فخرجوه الى ناحية من القرية فأصيبوا قتلدا روبا بخراجه
 وجالوه على بقرتين لهما تبيعان ووضعناه عند أرض بنى اسرائيل ورجعنا الى ولديهما
 وأقبل اليه بنو اسرائيل فكان لا يدنو منه أحد الامات حتى أذن شمويل لرجلين منهم
 جلاهما الى بيت أمتهم وهى أرلة فكان هنالك حتى ملك طالوت اه وكان ردهم
 التابوت لسبعة أشهر من يوم جالوه وكان على الكوهن قد كفل ابن عمه شمويل بن
 الكنا بن يوام بن الياهو بن يابن سوف وسوف هو أخو حاصب بن البلي بن يحاص
 وقيل ان شمويل بن القنا بن يروح وهو قارون بن يصهار بن قاهات بن لاوى ونسبه
 اليه شمويل بن القنا بن يروح بن اليهو ذبن يوحان صوب بن القنا بن يويل بن عزير
 ابن صنعينا بن ناحث بن أسرن القنا بن التساسات بن قارون وكانت أمه نذرت أن

تجعله خادما في المسجد وألقته هنالك فكفله على وأوصى له بالكهونية ثم أكرمه الله
بالنبوة وولاه بنو اسرائيل أحكامهم فديرهم عشرين سنين وقال جرجيس بن العميد
عشرين سنة ونهاهم عن عبادة الاوثان فانهوا وطار بنو أهل فلسطين واستردوا
ما كانوا أخذوا منهم من القرى والبلاد واستقام أمرهم ثم دفع الامر الى ابنه يوآل
وأيسا وكانت سيرتهم ماسيئة فاجتمع بنو اسرائيل الى شمويل وطلبوه أن يسأل الله في
ولاية ملك عليهم فجاء الوحي بولاية طالوت فولاه وصار أمر بني اسرائيل ملكا بعد أن
كان مشيخة والله معقب الامر بحكمته لا ريب غيره

شمعون بن الكناز بن يمام بن الياهو بن يابون سوف بن الياهو بن فحاص بن الياهو بن هرون بن عمران بن قاهان بن لاوي بن يعقوب عليه السلام

الكلح بن جاك بن بيطات بن حاص باب

عائرون

ابو يوشع بن كعون بن يواش

يوشع بن نون

عبدون بن هرون

يوشع بن نون

يوشع بن نون

يوشع بن نون

يوشع بن نون

يوشع بن نون

يوشع بن نون

يوشع بن نون

يوشع بن نون

يوشع بن نون

قال موزع حاة وبعد
وقا موزع قام بتدبيرهم
فيحاسب بغاه فثنا فثمة
عمالة قنوز ساكنة فثاء
مهملة قنوز ساكنة فثاء
مهملة قنوز ساكنة فثاء
المهملة قنوز ساكنة فثاء
ابن هرون ثم قال اهوذا
يوشع بن نون وضم الياء
وسكون الواو اوه ذال
هجمة من سبط بنيامين
ويامين بنون ساكنة لاوي
مهملة وكون بالذال
الهمزة والهمزة فثمة
في كثير من الاسماء فثمة
ما هنا واو بن نون
وان كان اسم التوارخ وثمر
فضله فثمة عن التورخ
الوان الظاهر في هذا الوجه
ما قاله موزع حاة
انتهى

الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة
بني سليمان بن داود على السبطين يهوذا وبنسامين بالقدس الى انقراضها

لما تقم بنو اسرائيل على نوال وأيسا بنى شمويل ما تقموا من أمورهم واجتمعوا الى
شمويل وسألوه من الله أن يعث لهم ملكا يقاتلون معه أعداءهم ويجمع نشرهم ويدفع
الذل عنهم فجاء الوحي بأن يولي الله طالوت وبيده نهر من القدس فأبوا بعد أن أمر
شمويل بأن يستهموا عليه فاستهموا على بني آباءهم فخرج السهم على طالوت وكان
أعظمهم جسما فولوه وأسمه عند بني اسرائيل شاول بن قيس بن افيل بالفاء الهوائية
القرية من الباء ابن صار وابن شحورث بن افياح فقام بملكهم واستمروا فنين ابن عمه
نيرين أقبل وكان لطالوت من الولد يهوئان وملك يشوع وتشبهات وأئيب ساداف وقام
طالوت ملك بني اسرائيل وحارب أعداءهم من بني فلسطين وعمون ومواب والعمالقة
ومدين فغلب جميعهم ونصر بنو اسرائيل نصر الا كفاه له وأول من زحف اليهم ملك
بني عمون ونازل قرية بلقاء فهجم عليهم طالوت وهو في ثلثمائة ألف من بني اسرائيل
فهمزهم واستلمهم ثم أغرى ابنه في عساكر بني اسرائيل الى فلسطين فقال منهم
واجتمعوا الحرب بني اسرائيل فزحف اليهم طالوت وشمويل فانهمزوا واستلمهم بنو
اسرائيل وأمر شمويل أن يسير الى العمالقة وأن يقتلهم ودوابهم ففعل واستبقى
ملكهم اعاع مع بعض الانام فجاء الوحي الى شمويل بأن الله قد سخطه وسلبه الملك
فخبره بذلك وهجره شمويل فلم يره بعد وأمر شمويل أن يقدر داود ويعث له بعلمته
فسار الى بني يهوذا في بيت لحم وجاء به أبوه ايشافسخه شمويل وسلب طالوت روح
الجسد وحزن لذلك ثم قبض شمويل وزحف جالوت وبنو فلسطين الى بني اسرائيل فبرز
اليهم طالوت في العساكر وهم داود بن ايشامن سبط يهوذا وكان صغيرا يرى الغم
لايه وكان يقذف بالحجارة في مخلائه فلا تكاد تحطى قال الطبري وكان شمويل قد أخبر
طالوت بقتل جالوت وأعطاه علامة فاعترض بني اسرائيل حتى رأى العلامة فيه
فسلبه وأقام في المصاف وقد احتمل الحجارة في مخلائه فلما عين جالوت قد فقه بجحارة
فصكه في رأسه ومات وانهمز بنو فلسطين وحصل النصر فاستخلص طالوت حينئذ داود
وزوجه ابنته وجعله صاحب سلاحه ثم ولاء على الحروب فاستسكن به وكان عمره حينئذ
فيما قال الطبري ثلاثين سنة وأحبه بنو اسرائيل واشتقوا عليه وابني طالوت وبنوه
بالغيرة منه وهم يقتله ونفذ لذلك مرارا ثم حمل ابنه يهوئان على قتله فلم يفعل نذلة
ومصافاة كانت بينهما وودس الى داود بدخيلة آية فيه فطوى بفلسطين وأقام فيهم أياما
ثم الى بني مواب كذلك ثم رجع الى سبطه يهوذا بنواحي بيت المقدس فأقام فيهم يقاتل

معهم بنى فلسطين في سائر حروبهم حتى اذا شعر به طالوت طلب بنى يهوذا باسلامه اليه
فأبوا فزحف اليهم فأخرجوه عنهم ولحق بني فلسطين وقال لهم طالوت في بعض الأيام
فهزموه واتبعوه وأولاده يقاتلون دونه حتى قتل يهوئان ومشوى وملسكيشوع وبني
فلسطين في اتباعه حتى اذا أيقن بالهلكة قتل نفسه بنفسه وذلك فيما قال الطبرى
لاربعين سنة من ملكه ثم جاء داود الى بنى يهوذا فلكوه عليهم وهوداود بن ايشابن
عوف بالقاء الهوائية ابن بوغروا سمع افصان بالقاء الهوائية والصاد المشمة وقد قدمنا
ذكره في حكم بنى اسرائيل ابن سلون الذى نزل بيت لحم لأول الفتح ابن نحشون سيد
بنى يهوذا عند الخروج من مصر ابن عينا ذاب بن أرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا
هكذا نسبته في كتاب اليهود والنصارى وأنكره ابن حزم قال لأن نحشون مات بالنسب
وانما دخل القدس ابنه سلون وبين خروج بنى اسرائيل من مصر وملك داود ستماية
سنة باتفاق منهم والذى بين داود ونحشون أربعة آباء فاذا قسمت الستماية عليهم يكون
كل واحد منهم اثمنا وله بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيد (ولما ملك داود) على
بنى يهوذا نزل مدينهم حفرون بالقاء الهوائية وهي قرية الخليل عليه السلام لهذا
العهد واجتمع الاسباط كلهم الى يشوشات بن طالوت فلكه فى اورشليم وقام بأمره
وزير آبيه أقيندو قدم ترسبه (وفى كتاب أسفار الملوك من الاسرائيليات) أن رجلا جاء
لداود بعد وفاة طالوت فأخبره بمهلكه ومهلك أولاده فى هزيمتهم امام بنى فلسطين وأمر
هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه فقتله وجاء بناحه ودمج به الى داود واتسب الى العمالقة
فقتله داود بقتله وبكى على طالوت وذهب الى سبط يهوذا بأرض حفرون بالقاء
القرية من الباء وهي قرية الخليل لهذا العهد وأقام شيوخا بنى طالوت فى اورشليم
والاسباط كلهم يجتمعون عليه وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر من سنتين ثم وقع
الصالح بينهم والمهادنة وأدعى الاسباط الى داود وتركوه ثم اعتاله بعض قواده وجاء
برأسه الى داود فقتله وأظهر عليه الحزن والأسف وكفل أخواته وبنه أحسن
كفالة واستبداد داود بملك بنى اسرائيل للاثين سنة من عمره وقاتل بنى كنعان فغلبهم ثم
طالت حروبه مع بنى فلسطين واستولى على كثير من بلادهم ورتب عليهم الخراج ثم
حارب أهل مؤاب وعمون وأهل ارم ووظفهم وضرب عليهم الجزية ثم خرب بلادهم
بعد ذلك وضرب الجزية على الارمن بدمشق وحلب وبعث العمال لقبضها ومانعه
ملك انطاكية بالهدايا والتحف واختط مدينة صهيون وسكنها واعزم على بناء
مسجد فى مكان القبة التى كانوا يضعون بها تابوت العهد ويصنون اليها فأوحى الله الى
دانيال نبى على عهده أن داود لا يبنى وانما يبنيه ابنه ويدوم ملكه فسر داود بذلك

ثم انتقض عليه ابنه ايشلوم وقتل أخاه أمون وغيره منه على شقيقه باهان وهرب ثم استقاله داود وورده وأهدر دم أخيه وصير له الحكم بين الناس ثم رجع نائيا لاربع سنين بعدها وخرج معه سائر الاسباط وخلق داود بأطراف الشام وقيل لحق بخصبر وما اليها من بلاد الحجاز ثم تراجع للعرب فهزمه داود وأدركه مؤاب وزيرداود وقد تعلق بشجرة فقتله وقتل في الهزيمة عشرون ألفا من بني اسرائيل وسبق رأس فشلوط لولئ آية داود فبكي عليه وحرن طويلا واستألف الاسباط ورضى عنهم ورضوا عنه ثم أحصى بني اسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف وبسط يهوذا أزيد من أربع مائة ألف وعوتب في الوحى لانه أحصلهم بغير إذن وأخبره بذلك بعض الانبياء لعبهده وأقام داود صلوات الله عليه في ملكه والوحى يتتابع عليه وسور الزبور تنزل وكان يسبح بالاوتار والمزامير وأكثر المزامير المنسوبة اليه في ذكر التسبيح وشأنه وفرض على الكهنة من سبط لاوى التسبيح بالمزامير قدام تابوت العهد اثني عشر كوهنا لكل ساعة ثم عهد عند تمام أربعين سنة من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليهما ومعه ما بان النبي وصادوق الخبر مسحة التقديس وأوصى ببناء بيت المقدس ثم قبض صلوات الله عليه ودفن في بيت لحم وكان لعبهده من الانبياء نامان وكدا واصاف وكان الكهنة الاعظم افيشار بن احيج من عقب عالي الكوهن الذي ذكرناه في الحكم وكان من بعده صادوق ثم قام بالملك من بعده في بني اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن ثنتين وعشرين سنة فاحس فعل ملكه وغالب الامم وضرب الجزية على جميع ملوك الشام مثل فلسطين وعمون وكنعان ومؤاب وأروم والازن وأصهر اليه الملوك من كل ناحية يبتاعهم وكان ممن تزوج بنت فرعون مصر وكان وزيره يثوب بن يثرا وهو ابن أخت داود اسمها صوريا وكان وزير داود فلما ولي سليمان استوزع فقام بدولته ثم قتله بعد ذلك واستوزع يشوع بن شيداح ولا ربيع سنين من ملكه شرع في بيت المقدس بعهد آية اليه بذلك فلم يزل الى آخر دولته بعد ان هدم مدينة انطاكية وبني مدينة تدمر في البرية وبعث الى ملك صور ليعينه في قطع الخشب من لبنان وأجرى على الفعلة فيه في كل عام عشرين ألف كرمز الطعام ومباها من الزيت ومثلها من الخمر وكان الفعلة في لبنان سبعين ألفا وولحت الحجار ثمانين ألفا وخدمة المناولة سبعون ألفا وكان الوكلا والعرفاء على ذلك العمل ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجل ثم بنى الهيكل وجعل ارتفاعه مائة ذراع في طول ستين وعرض عشرين وجعل يدايره كله أروقة وفوقها منظر وجعل يداير البيت ابريدا من خارج وثقه وجعل الظلم مقورا بالودع فيه تابوت العهد وصفيح البيت من داخله وسقفه بالذهب وصنع في البيت كرويين

من الخشب مصفوعين بالذهب وهما مثلان للاملاك الكرويين وجعل البيت أبوابا
من خشب الصنوبر ونقش عليها ثمانية من الكرويين والترجس والنخل
والسوسن وغشاها كلها بالذهب وأتم بناء الهيكل في سبع سنين وجعل لها بابا من ذهب
ثم بنى بيتا لسلاحه أقامه على أربعة صفوف من العمد من خشب الصنوبر في كل صف
خمس عشرة عمودا ووضع فيه مائتي ترس من الذهب في كل ترس ستائة من حجر الجواهر
والزمرد وثلاثمائة درقة من الذهب في كل درقة ثلاثمائة من حجر الباقوت وسمى هذا
البيت بيضة لبشنان وصنع منبر الجلوسه تحت رواق وكراسي كثيرة كلها من العاج
ملبسة من الذهب ثم بنى من فوق هذا البناء بيتا لابنة فرعون التي تزوج بها وصنع
بها أوعية النحاس لسائر ما يحتاج اليه بالبيت واسترضى الصنائع لذلك من مدينة صور
وعمل مذبح القربان بالبيت من الذهب ومائدة الخبز الوجوه من الذهب وخمس منابر
عن يمين الهيكل وخمس عن يساره بجميع آلاتها من الذهب ومجسم من الذهب
وأحضر موروث أبيه من الذهب والفضة والالوان الحسنة فأدخلها الى البيت
وبعث الى تابوت العهد من صهيون قرية داود الى البيت الذي بناه فحمله رؤساء
الاسباط والكهنة على كواهلهم حتى وضعوه تحت أجنحة القماشين
للكربيين بالمسجد وكان في التابوت الاوكان من الحجارة اللذين صنعهم اموسى عليه
السلام بدل الألواح المنكسرة وحملوا مع تابوت العهد قبة القربان وأوعيتها الى
المسجد وأقام سليمان امام المذبح يدعو في يوم مشهود اتخذ فيه زانية لذلك ذبح فيها
ثنتين وعشرين ألفا من البقر ثم كان يقرب ثلاث مرات من السنة قربانين وذبايح
كاملة ويخضر البخور وجميع الاوعية لذلك كلها ذهب وكانت جبايته في كل سنة
ستائة قنطار وستة وستون قنطارا من الذهب غير الهدايا والقربان الى بيت المقدس
وكانت له سفن بحرا الى هند تجلب الذهب والفضة والبضائع والقيمة والقردود
والطواويس وكانت له خيل كثيرة مرتبة تجلب من مصر وغيرها تبلغ اثنا وستائة
فرس معدة كلها للحرب وكانت له آلاف امرأة لفراسه ما بين حرية وسرية منها ثمانمائة
سرية وفي الاخبار لاه ورخين انه تجهر للعج فوا في الحرم وأقام به ماشاء الله وكان
يقرب كل يوم خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم سما الى ملك
العين وسار اليه فوا في صنعاء من يومه وطلب اليه دهن لائتاس الوضوء وكانت قنائة
أى ملقمس الوضوء له في الارض فاقته فقدمه ورجع اليه بخبر انقيس كما قصه القرآن ودافعته
بالهدية فلم يقبلها فلأذنت بطاعته ودخلت في دينه وطاعته وملكته أمرها ووافته
بذلك اليه وأمرها بأن تزوج فسكرت ذلك المكان الملك فقال لا بد في الدين من ذلك

فقالت تزوجني ذاتي مع ملك همدان فزوجها اياه وملكه على اليمن واستعملها اياه ورجع
 الى الشام وقيل تزوجها وأمر الحق فبنوا اليها سليمين ونعمدان وكان يزورها في الشهر مرة
 يقيم عندها ثلاثا وعلما بنى اسراييل يسكر ونه وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك
 اليمن عندهم عبراسلة ملكة سبأ وانها وفدت عليه في يروشالم وأهدت اليه مائة
 وعشرين قنطارا من الذهب ولؤلؤا وجوهرات واصنافا من الطيب والمسك والعنبر
 فأجازها وأحسن اليها ما انصرفت هكذا في كذب الانساب من كتبهم ثم اتفق على
 سليمان آخر اياه هدد وروى ملك الارض بدمشق وهدد ادم ملك اروم وكان قد ولي على
 ضواحي بيت المقدس وجميع أعماله يربعان بن نباط من سبط افرايم واستكنى به
 في ذلك وكان جبارا فعوتب بالوحى على لسان أخيه النبي في توليته فأراد قتله وشعر
 بذلك يربعان فهرب الى مصر فأنتكحه فرعون ابنته وولدت له ابنة نباط وأقام بمصر
 وقبض سليمان صلوات الله عليه لاربعين سنة من ملكه وقيل اثنتين وخمسين ودفن عند
 أبيه داود صلوات الله عليهم وافتقر ملك بنى اسراييل من بعده كما ذكره ان شاء
 الله تعالى

ساجان بن داود بن ايشان بن عوفيد بن افسان بن سلون بن منصور بن عثمناذاب بن رام بن حصرون بن ارض بن يهوذا بن اسرائيل صلواته الله عليه
اسمه ابو عز

ج ٦

شوشان بن طالوت بن قيس
اسمه شاول
بن يهوذا بن اسرائيل صلواته الله عليه

الخروج عن قتراف بني اسرائيل منهم بيت
المقدس على سبط يهوذا وبنيامين الى انقراضه

لما قضى سليمان صلوات الله عليه وسلامه ولي ابنه رحبعم وضبطه براء مهلة واحدة
مضمومتين وباء واحدة ساكنة وعين مهلة مضمومة وميم فقام بأمره وزاد في عمارة
بيت لحم وغزة وصور وابله واشتد على بني اسرائيل وطلبوا منه تخفيف الضرائب فامتنع
وطالبهم بالوظائف وأخذ فيهم برأى الغواة من بطائه فنتصموا عليه ذلك وانتصوا
وجاءهم يريم بن نباط من مصر فبايعوه وولوه عليهم واجتمع عليه سائر الاسباط العشرة
من بني اسرائيل ما عدا سبط يهوذا وبنيامين وتراحقوا للحرب ثم دعاهم بعض أنبيائهم
للمصلح فتواضعوا واصطلموا وفي السنة الخامسة من ملك رحبعم زحف شيشاق ملك
مصر الى بيت المقدس فهرب رحبعم واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجزية ثم
دفعوه ومنعوه فأقام بنودا وفي سلطانهم على بني يهوذا وبنيامين بيت المقدس
وعسقلان وغزة ودمشق وحلب وحصص وحماة وما الى ذلك من أرض الجباز وملك
الاسباط العشرة بنواحي نابلس وفلسطين ثم نزلوا مدينة شومرون وهي شمرقة وسامرة
في الناحية الشرقية الشمالية من الشام مما يلي الفرات والجزيرة واتخذوها
كرسا لملكهم ذلك وأقاموا على هذا الاقتراق الى حين انقراض أمرهم
ووقعوا في الجلاء الذي كتب الله عليهم كما ذكره ثم هلك رحبعم لسبع عشرة سنة من
دولته وولى بعده على سبط يهوذا وبنيامين بأرض القدس ابنه أفيا وضبطه بهمة
مفتوحة ومتوسلة بين الفناء والذال من لغتهم وباء منشأة من تحت مشددة وألف
وكان على مثل سيرة أبيه وكان عابدا صواما وكانت أيامه كلها حراما مع يريم
ابن نباط وبني اسرائيل وهلك ثلاث سنين وولى بعده ابنه أسابنضم الهمة وفتح السين
المهدة وألف بعدها ابن أفيا وطال أمده ملكه وكان رجلا صالحا وكان على مثل سيرة
جده داود صلوات الله عليه وتعددت الانبياء في بني اسرائيل على عهده ومات يريم
ابن نباط لستين من ملكه وملك بعده ابنه ناداب وقتله بعشاش بن أحيا كما ذكر
في أخبارهم ثم وقعت بينه وبين اساحروب واسعد اساعلك دمشق وفرجف معه وكان
بعشاش ملك السامرة في ناحية يثرب لبنا ثم فاهرب وترك آلات البناء فقتلها أساملك
القدس وبني بها الحصون ثم خرج عليهم زادح ملك الكوش في ألف ألف مقاتل
ولقيهم أسافهمزهمهم وأنجن فيهم ولم تزل الحرب قائمة بين أساو وبين الاسباط بالسامرة
سائر أيامه وعلى عهده اختطت السامرة كما ذكره بعد ثم هلك أسابن أفيا لاحدى
وأربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه يهو شاطيا مفتوحة منشأة تحتانية وهما

مضمومة وواو سا كنة وشين مجهزة بعدها ألف ثم ظاء بين الذال والطاء المجتمعتين فكان
على مثل سيرة أبيه وكانت أيامه مع أهل السامرة وملوكهم سلماً واجتمع ملوك
العمالة ويقال أروم وخرج لحريمهم فهزمهم وغنم أموالهم وكان لعهد من الانبياء
الibas بن شوياق واليسع بن شوبوات وقل ابن العميد ايليا ومنحيا وعبوديا
وسكانت له سفن في البحر يجلب له فيها بضائع الهند فأصابها قاصف الرياح
فتكسرت وغرقت ثم هلك خمسة وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه يهورام بفتح
المثناة التحتية ثم هاء مضمومة تجلب واوا ثم راء مفتوحة تجلب ألفا وبعدها ميم
واو ناقص عليه أروم وولوا عليهم ملكاً منهم فزحف اليهم ووقع بهم في سفيرا أو وسط
بلادهم وأخذن قيمهم بالسبي والقتل ثم رجع عنهم وأقاموا في عصيانهم وعلى عهده
زحف ملك الموصل الى الاسباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حروب كما ذكر وقال ابن
العميد كانت على بني مؤاب جزية مضر وبه يلبس يهوذا ما تمان من الغنم كل سنة
فتعوزها واجتمع ملوك القدس والسامرة لحربهم وحاصرهم سبعة أيام وفقدوا الماء
فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي فخرج أهل مؤاب فظنوه ماء فقتلهم بنو اسرائيل
وأخذوا قبيحهم وفي أيام يهورام رفع ايليا النبي وانتقل سره الى اليسع وكان على عهده
من الانبياء أيضاً عبوديا ثم هلك يورام لثمان سنين من ملكه ودفن عند جده داود وولى
بعده ابنه أحرز ياهو بهمة مفتوحة وحاصمهم مضمومة وزاى مجهزة ساكنة
ثم ياء مشناة تحتية بفتحة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا وأمه غمغيا بنت عري
أخت أجاب وسار سيرة خاله وملك سنة واحدة وقيل سنتين وخرج لقتال ملك الجزيرة
والموصل واستنفر معه صاحب السامرة يورام ابن خاله أجاب فاقتتلوا معه ثم انصرفوا
وابن خاله جريح وجاءه أحرز ياهو في بعض الايام يعوده وكان ابن يهوذا فاض ابن
منشى من سبط منشا بن يوسف يترصد قتل يورام بن أجاب ملك السامرة فأصاب فرصة
في ذلك الوقت فقتلهم جميعاً وقال ابن العميد ان يورام بن أجاب ملك السامرة خرج
لحرب أروم في رواية كلها وخرج معه أحرز ياهو فقتلوا في تلك الحرب قال وقيل ان
ياهو عشاري بسهم فأصاب يورام بن أجاب وكان لعصره من الانبياء اليسع وعامور
وفتحاء ثم ملك بعد أحرز ياء أمه عثليا بنت عمري كذا وقع اسمها في كتاب الطبري وفي كتاب
الاسراييليات اسمها اذالية ويقال كانت من جوارى سليمان ثم استنفل ملكها
بالقدس وقتلت بني داود كلهم وأعفلت ابنارضي عا من ولداً يها أحرز ياهو اسمه يواش
بضم الياء المثناة التحتية ثم همزة مفتوحة تجلب ألفا ثم شين مجهزة أخفته عمته يهو شيع
بنت يهورام في بعض روايا القدس وعلم مكانه زوجها يهودا يدع وهو يومئذ الكوهن

الاعظم حتى اذا كملت له سبع سنين ونقم بنو يهوذا سيرة عليا اجتماعوا الى يهوذا داود
 الكوهن فاخرج لهم يواش بن اخزيا هو من مكانه واستخلفهم فبايعوا له وقتلوا جدته
 عليا ومن معها السبع سنين من ملكها وقام يواش بملكه في تدبير يهوذا داود الكوهن
 ثم اراد عبادة الاصنام فذبحه زكريا النبي فقتله وكان لعهد من الانبياء اليسع
 وعوفرياو زكريا بن يهوذا داود وهلك يهوذا داود ثلاث وعشرين سنة من ملك يواش
 بعد ان جدديه اش بيت المقدس ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليسع النبي صلوات
 الله عليه وعلى عهده زحف شريال ملك الكسديانيين ببابل الى بيت المقدس ويقبل
 ملك يئوري والموصل وقال ابن العميد ملك الشام فاعطاهم جمع ما في خزان الملك
 وبيت المقدس من الاموال ودخل في طاعتهم الى ان قتله وزراؤه واهل دولته
 لاربعين سنة من ملكه وولوا مكانه ابنه امصيا هو بفتح الهمزة والميم ويكون
 الصاد المشبه بالزاي بعدها يامئذاة تيمانية بنحة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب
 واوا واستبدت عليه ثم نار عليهم بأمه وقتلهم اجمعين وسار الى اريم نظفر بهم وقتل منهم
 نحو من عشرين ألفا ثم زحف اليه ملك الاسباط بالسامرة واقبضه فهزمه
 وحصل في أسر وسار الى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سورها نحو من اربعمائة
 ذراع واقطمها فغنم ما في خزان بيت الساطن وبيت الهيكل من الاموال والواني
 والذخائر ورجع الى السامرة فأطلق أمصيا هو ملك القدس فرجع الى قومه ورم مات ثم
 من سورها ولم يزل ملكا حتى قدموا عليه أفعاله فقتلوه سبع وعشرين سنة من ملكه
 وكان لعهد من الانبياء يونان وناحوم وتب بالعصره عاموص ولما قتلوا أمصيا هو وولوا
 ابنه عزيا هو بعينه مهمله مضمومة وزاي مجمة مكسورة مشددة ياء مثناة تيمانية
 تجلب ألفا وهاء تجلب وارا وطالت مدته ثلاثا وخسين سنة واختلفت فيها أحواله قال
 ابن العميد ونحس من ملكه كن ابتداء وضع بني الكبس التي هي سنة بعد اربع تيزيد
 يوما على الماضية بحساب ربع يوم في كل سنة الذي اقتضاه حساب مسير الشمس عندهم
 قال ولست من ملكه انقرض ملك الارمانيين من الموصل وصارت الى بابل واثنتين
 وعشرين من ملكه عز ملك بابل واسمه قول مدينة السامرة فاقطمها واعطاه
 ملكها بدرة من المال فرجع عنه قال ولعهد ملك علي بابل رينوس ويلقب
 قسب الملك ولعهد ملك علي اليونانيين ملكهم الاول من مدينة انقياس لثلاث
 وعشرين سنة من تملك عزيا هو قال ولا هدي وخسين من ملكه ملك بابل يئور
 الاول قال ولعهد ايضا كان الملك الاول من الروم المقديس ويسمى فروس ولعهد
 كان من الانبياء يهوشع وعوزيا واماوص واشعيا ويونس بن دقي قال ابن العميد

وانتهت عما كرز ياهو الى ثلثمائة ألف وأصحابه البرص بدء الكوهن لما أراد أن
يخالف التوراة في استعمال البخور وهو محترم على سبط لاوى فبرص ولزم بيته سنة
وصار ابته بيوم ينظر في أمر الملك الى أن تغلب على أبيه قال هرو وشيوش وعلى عهده
أيضا قتل شردبال آخر ملوك بابل من الكلدانيين على يد قائد ارباط بن المادس
واستبد بملك بابل وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب
من قضاة غاربهم طويلا وانصرف عنهم ثم هلك عز ياهو له ثلاث وخمسين سنة من
ملكه وملك بعده ابنه يواب وكان صالحا تقيا وكان لعهد من الانبياء هوشع واشعيا
ويويل وعوفد وفي أيامه ابتدأ غلب ملك الجزيرة على اليهود وكانوا يعرفون
بالسوريانيين ثم هلك يواب لست عشرة من ملكه وملك ابنه أهاز بهجرة مفتوحة عمالة
وحامهم له تجلب ألفا وزاى محجة فخالف سنة آبائه وعبد بنو اسرائيل الاوثان في
أيامه وحارب الارمن واستباح عليهم بلك الموصل فزحف معه وحاصر دمشق
وملكها منهم واستباحها ورجع الى بلاده ثم خرج أهاز لحربهم فهزموه وقتلوا من
اليهود مائة وشرين ألفا ونحروها ورجعوا أهاز الى دمشق أسيرا قال هرو وشيوش
وعلى عهده أهاز كان انقراض ملك الماريس على يد كيرش ملك الفرس ورجعت
أعمالهم اليه ويقال ان آخر ملوكهم هو اشتانيس وكان يد كيرش لاقته وكفله صغيرا فلما
شب وملك حارب جده فقتله وانتزع ملكه وقال ابن العديم عن المسيحي ولذلك لعهد
ملك على الروم القرنجية غير اليونان الاخوان روملس ورومانس واختط مدينة
رومة وقال هرو وشيوش ولعهد ملك على الروم اللطينيين بأرض انطاكية روملس
ثم مر له وبني مدينة رومة ثم هلك أهاز لست عشرة من ملكه وولى ابنه حزقيا هو
بجسامهم له مكسورة وزاى محجة ساكنة وقاف مكسورة وباءه ثمانية تحتانية
مشددة تجلب ألفا وهاهم مضمومة تجلب واواقطع عبادة الاوثان وسار سيرة جده داود
ولم يكن في ملوك بني يهوذا مثله وعصى على ملك الموصل وبابل وكوريش وهزم فلسطين
وخرب قراهم وفي أيامه وأيام أبيه سار شلشار ملك الجزيرة والموصل الى الاسباط
بالامرة ففزع عليهم الجزيرة ثم سار في أيامه فأزال ملكهم ولاربع من ملكه زحف
اليه رزين ملك دمشق ورجع عنه من غير قتال ولاربعة عشر من ملكه زحف اليه
سبحاريف ملك الموصل بهد ففتح السامرة فافتح أكثر مدائن يهوذا وحاصرهم بيت
القدس وصارهم حرقا وبنلثة قنطار من الفضة وثلاثين من الذهب أخرج
فيها ما كان في الهيكل وبيت الملك من المال ونثر الذهب من أبواب المسجد
دفع ذلك له ورجع عنه ثم قسد ما بينهما وزحف اليه سبحاريف نائيا وحاصره واستع

من قبول مصانعتيه وقال من ذا الذي خلصه الهه من يدي حتى يخلصكم أنتم الهكم
 فخافوا منه وفزعوا الى النبي شعيا في الدعاء فأمّنهم منه ودعا عليه فوق الطاعون
 في عسكره ثم تواقعوا في بعض الليالي فبلغ قتلاهم مائة وعشرين ألفا ورجع
 سنجاريف الى نينوى والموصل فقتله أباه وهربوا الى بيت المقدس وملك ابنه
 السرمعون (وقال الطبري) أن ملك بني اسرائيل أسرج سنجاريف وأوحى الله الى شعيا
 أن يطلقه فأطلقه قال وقيل أن الذي سار اليه سنجاريف من ملوك بني اسرائيل كان
 أعرج وأن سنجاريف لعهد ملك أذر بيجان وكان يدعى سليمان الأعسر فلما نزل بيت
 المقدس صار بينهما حقد ككامة فتواقعوا وهلك عامة عسكرهما وصار مامعهما
 غنية لبني اسرائيل وبعث ملك بابل الى خزيامك الفرس بالهدايا والتحف فأعظم
 موصلها وبالغ في كرامة الوفد وغفر عليهم بخزائنه وطوفهم عليهم فأنكر ذلك عليه شعيا
 النبي وأنذره بان ملوك بابل يغمون جميع هذه الخزان ويكون من أبنائه خصيان
 في قصرهم ثم هلك خزيامك تسع وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه منشاجيم مكسورة
 ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف وكان عاصيا قبيح السيرة وكانت آثاره في الدين
 شنيعة وأنكر عليه شعيا النبي أفعاله فقتله نشر بالناسير من رأسه الى معرق ساقيه
 وقتل جماعة من الصالحين معه وفي تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنجاريف الصغير
 مملكة الموصل قاله ابن العميد وفي الثانية والخمسين بيت بورنطية بناها بورس الملك وهي
 التي جددتها قسطنطين وسماها باسمه وفي أيامه ملك برومة قنوقرسوس الملك وفي
 الحادية والخمسين من ملكه زحف سنجاريف ملك الموصل الى القدس فحاصرها ثلاث
 سنين وافتتحها في الرابعة والخمسين من ملكه وولى بعده ابنه أمون بمزة قرية من
 العين والميم مضمومة تجلب واواثم نون وكانت حاله مثل حال أبيه فلك سنين وقيل ثنتي
 عشرة ثم اغتاله عبيده فقتلوه واجتمع بنو يهوذا فقتلوا أولئك العبيد وأقاموا ابنه
 يوشيا مكانه وضبطه بيا منمنة تحية مضمومة تجلب واوابعدها شين معجمة مكسورة
 ثم بيا منمنة تحية بفتح تجلب ألفا فلما ملك أحسن السيرة وهدم الاوثان وكان صالح
 الطريقة مستقيم الدين وقتل كهنة الاصنام وهدم البيوت والمذابح التي بناها
 يربعام ابن نباط الابرايم وكان في أيامه من الانبياء صقونا وكسدي امرأة سالوم
 وناحوم وتنبأ لعهد أرميا بن الحيا من نسل هارون وأخبرهم بالخلاء الى بابل سبعين
 سنة فأخذوا شياقة القربان وتابوت العهد وأطبق عليهم في مغارة فلم يعرف مكانها
 من بعد ذلك وفي أيامه ملك الجحوس بابل واهل حدي وثلاثين من دولته ملك فرعون
 الاعرج مصر وزحف لقتال مسيح بالقرات فخرج يوشيا لخر به وانهمز يوشيا فهلك

بسهم أصابه لثنتين وثلاثين من دولته وولى بعده ابنه يواش ويقال اسمه هو يا حاز
فعل أحكام التوراة وأساء السيرة فرحف اليه فرعون الأعرج وأخذته ورجع به الى
مصر فأت هنالك وضرب على أرضهم الخراج مائة قنطارضة وعشرة ذهباً وكانت
ولايته ثلاثة أشهر وولوا مكانه أخاه ألياقيم بن يوشيا بهمة مفتوحة ولأم سأكنة ويا
مثناة تحتانية يجلب قحها ألفاً وقاف مكسورة تجلب ياء ثم يم وكان عاصياً كافراً
وكان يأخذ الخراج لفرعون من بنى يهوذا على قدر أحوالهم ثم زحف اليه
بجئ نصر ملك بابل لسبع من ولايته ألياقيم فلك الجزيرة وسار الى بيت المقدس فضرب
عليهم الجزية أو لا ودخل ألياقيم في طاعته ثلاث سنين وسلط الله عليه أروم وعمون
ومواب والكسدانيين ثم اتفق عليه فسرّح الجيوش اليه فقبضوا عليه واحتلوه الى
بابل فهلك في طريقه لاحدى عشرة سنة من ملكه وولى بجئ نصر مكانه ابنه يخنو
الياء المثناة تحتانية بعدها خاء معجمة مضمومة ثم نون ساكنة وبعدها ياء تحتانية تجلب
ضمتها واو وافاً قام ثلاثة أشهر ثم زحف اليه وحاصره وأخرج اليه أمة وأشرف على ملكته
فأشخصهم الى بلده وجمع أهله ورجال دولته وسائر بنى اسرائيل نحو من عشرة آلاف
واحتلهم اسارى الى بابل وغنم جميع ما كان فى الهيكل والخزائن من الاموال وجميع
الاواني التى صنعها سليمان للمسيح ولم يترك مدينة القدس الا الفقراء والضعفاء وبقي
يخنو ملك بنى اسرائيل محبوباً سبعاً وثلاثين سنة وقال ابن العميدان بجئ نصر سار
الى القدس فى الثالثة من مملكة ألياقيم وسبى طائفة منها وانتهب جميع ما فى بيت الهيكل
وكان فى سنة دانيال وخانيا وعزارياء وميخائيل وفى السنة الخامسة من ملكه قاتل
بجئ نصر فرعون الأعرج ملك مصر وفى الثانية من ملك الياقيم غزا بجئ نصر القدس
ورضع عليهم الخراج وأبني الياقيم فى ملكه وهلك لثلاث سنين بعد ذلك وملك ابنه
يخنو وكان لعده من الانبياء ارميا وأوريا بن شعيا ومورى والد حزقيا وفى أيامه تنبأ
دانيال ثم سار بجئ نصر ليخنو فأشخصه الى بابل كمتر (وقال الطبرى ووافقه نقل
هرودس) ان بجئ نصر ولى مكان يخنو ابن الياقيم عمه متنبأ بهم مفتوحة وتاء مثناة
فوقانية مفتوحة مشددة ونون ساكنة وباء مثناة تحتانية بفحة تجلب ألفاً
ويسمى صدقياء هو وكان عاصياً قبيح السيرة وتسع سنين من ولايته اتفق على
بجئ نصر فرحف اليه فى العسا كرو حاصريت المقدس وبني عليها المدر للعسا وواقام
ثلاث سنين واشتد الحصار بهم فخرجوا هاربين منها الى الصحراء واتبعهم العسا كرو من
الكسدانيين وأدركوهم فى اريحا فقبض على ملكهم صدقياء هو وأتى به أسيراً
فسلم عينيه وقال الطبرى وذبح ولده برأى منه ثم اعتقله يباب الى ان مات ولحق بعض

من بني اسرائيل بالجهاز فأقاموا مع العرب وكان لعهدهم من الانبياء ارميا وحبقيون
 وباروخ وبعث بختنصر قائده نوزراذون بنون مفتوحة وباء موحدة مضومة تجلب
 واوا بعد هازاي ورام مفتوحة تجلب ألفا واذال مضومة تجلب واوا بعد هازاي
 فون بعثه الى مدينة القدس وكنوا يدعونهم مدينة يروشالم فخر بها وخرب
 الهيكل وكسر عمد الصفرة التي نصبها سليمان في المسجد طول كل عمود منها ثمانية عشر
 ذراعا وطول رؤسها ثلاثة أذرع وكسر صرح الزجاج وسائر ما كان بهما من آثار الدين
 والملك واحتمل بقية الاواني وما كان وجده من المتاع وسبي الكوهن سارية والخبز
 منشا وخدمة الهيكل الى بابل (قال هروشيوش) وأبقى صدقيا هو محبوبا يابل الى أن
 أطلقه بزداق قائدهم من ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأتطعه (وقال
 مؤرخ حاة ووافقه المسعودي) أن بختنصر بعد تخريب القدس هرب منه بعض ملوك
 بني اسرائيل الى مصر وبها فرعون الاعرج وطلبه بختنصر فأجاره فرعون وسار اليه
 بختنصر فقتله وملك مصر وافتتح من المغرب مدائن وبث فيها دعائه وكان ارميا نبى بني
 اسرائيل من سبط لاوى ويقال اسمه ارميا بن خلفيا وكان على عهده صدقيا هو
 ووجده بختنصر في محبسهم فأطلقه واحمله معه في السبي الى بابل وقيل انه مات في
 محبسه ولم يدركه بختنصر وكذلك احتمل معهم دانيال بن حرقيل من أنبيائهم (وقال ابن
 العميد) وولى جدليا بن أحان على من بقي من ضعفاء اليهود بالقدس ولسبعة أشهر
 من ولايته قام اسمعيل بن متيبان اسمعيل من بيت الملك فقتل جدليا واليهود
 والكسديانيين الذين معهم ثم هرب الى مصر وهرب معه ارميا وهرب حبقيون الى الججاز
 فمات وكان قريبا ولحقهم عصر وتنبأ ارميا في مصر وبابل وصور وصيدا
 وعون ثمانية وثلاثين سنة ورجع أهل الججاز فمات وكان فيما أخبرهم به مسير بختنصر الى
 مصر وتخريبه هياكلها وقتله أهلها ولما دخل بختنصر مصر نقل جسده الى اسكندرية
 ودفنه بها وقيل دفن بالقدس لوصيته وأما حرقيا هو فقتله اليهود في السبي (قال الطبري)
 وافتقرت جالية بني اسرائيل في نواحي العراق الى ان ردهم ملوك الفرس الى القدس
 فعمروه وبنو مسجده وكان لهم فيه ملك في دولتين متصلتين الى أن وقع بهم الخراب
 الثاني والجلالة الكبرى على يد طيطش من ملوك القباصرة كما ذكر بعد ولندكر هنا
 ما وقع من الخلاف في نسب بختنصر هذا والى من يرجع من الامم فقد ذهب قوم الى
 أنه من عقب سنجاريف ملك الموصل الذي كان يقاتل بني اسرائيل والسامرية بالقدس
 (قال هشام بن محمد الكلبي فيما نقل الطبري) هو بختنصر بن نبوزراذون بن سنجاريف
 ثم نسب سنجاريف الى غروذين كوش بن حام الذي وقع ذكره في التوراة في ولد كوش

وعتدين سنجاريق والنمر وذستة عشر أباً ونحوها أولهم داريوش بن فالغ وعصا
ابن نمر وذأسماء غير مضبوطة يغلب على الظن تعريقها لعدم دراية الاصول وقلة
الوثوق بضبطها وقيل ان يختصر من نسل آشود بن سام ولم يقع الينارفع هذا النسب
ولعله أصح من الاول لانه قد تقدم نسب سنجاريق في الجرامقة ثم في الموصل منهم وهم
من ولد آشود باتفاق من أهل فارس نقله أيضا الطبري عن ابن الكلبي وان اسمه بختمرسه
فسمي بختنصر وكان يملك ما بين الاهواز والروم من غربي دجلة أيام هراسب ويستاسب
وبهم من ملوك الفرس وانه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشام ثم سار الى القدس
فافتتحها كما تقدم وقيل ان بهم من بعث رسله الى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوه
فبعث بهم من اصهبدا الناحية القرية من مملكته وبعث معه داريوش من ملوك
ماري بن نابت وكيرش بن كيكوس من ملوك بني غليم بن سام واخشوارس بن كيرش بن
جاما من قرابته وسار معهم بختنصر بن نبوزرادون بن سنجاريق صاحب الموصل
الذي لقومه البرا آت في أهل المقدس فكان ما وقع من الفتح وقيل كان بختنصر
صاحب الموصل في مقدمتهم وكان الفتح على يده وأما بنو اسرائيل فزعمون أن بختنصر
من الكسديين وهم ولدنا حور بن آزر أبي ابراهيم عليه السلام وكان لهم الملك بابل
وكان بختنصر هذا من اعقابهم وكان مدة دولته خمسا وأربعين سنة وكان فتحه المقدس
لثمانية عشر من دولته وملك بعده أويل مرموماخ ثلاثا وعشرين سنة ثم بعده اينه
فيلسنصر بن أويل ثلاث سنين ثم غلب عليهم كورش وأزال ملكهم وهو الذي
رد بني اسرائيل الى بيت المقدس فعمروه وجددوا به ملكا كما ذكره وقد اختلف
في كيرش الذي رد بني اسرائيل الى القدس من هو بعد اتفاقهم على أنه من الفرس
فقيل هو يستاسب ولم يكن ملكا وانما كان مملكا على خوزستان وأعمالها من قبل
كميقيوس ونجسون بن سياوش ولهراسب من بعدهما وكان عظيم الشأن ولم يكن ملكا
وقيل ان كيرش هو ابن اخشوارش بن جاماسب بن لهراسب وابوه اخشوارش هذا
الذي بعثه بهم ولما رجع من ذلك الفتح بعثه الى ناحية الهند والسند وانصرف الى
حسن الابرفولا بابل وتزوج من سبي بني اسرائيل ابنة ابي حاويل الرحاوخت مردخاي
من الرضاع وهو من أنبياء بني اسرائيل فتزعم النصارى انها ولدت عنده حيرا حوارس
إلى بابل ابنة كيرش هذا فحضره مردخاي ولقنه دين اليهودية ولزم سائر أنبيائهم مثل
متديا وعازريا وميثائيل وعزير وولي دانيال احكام دولته وجعل اليه امره واذن له
ان يخرج ما في الخزائن من السبي والدخائر والآنية ويرده الى مكانه ويقوم في بناء
القدس فعمره وراجع بنو اسرائيل وسأله هؤلاء الانبياء ان يرجعوا الى بيت المقدس

ففعلهم اغتباطا بملكهم وقيل ان كيرش هو كيرش بن كيكو بن غليم بن سام وهو الذي كان
 قد منان بهم من بعثه مع قائد بجتنصر الى فتح بيت المقدس وان بجتنصر من ملكه بهم من
 على بابل وكان يسمى بجتنصرى كما ذكرنا فملكها وملك ابنه من بعده ثلاثا وعشرين سنة
 ثم ابنه بلتنصر سنة واحدة ثم بالغ بهم من سوء سيرته فعزله وولى على بابل داريوش الماذة بن
 ماداي ثم عزله وولى كيرش بن كيكو وكتب اليه بهم بان يرفق ببني اسرائيل ويحسن
 ملكتهم وان يردهم الى ارضهم ويولي عليهم من يختارونه ففعل فاختر واد انبال
 من انبيائهم فولاه وقيل وهو لعلاء بنى اسرائيل ان بلتنصر حاقا بجتنصر وهو ملك بابل
 والكسدانيين وان دارا وسمى داريوش ملك مازي وكورش وهو كيرش ملك
 فارس كان في صاعته فانتقضا عليه وخرج اليهم في العساكر فانهزم اولا ثم بعث عساكره
 وقواده اليهم فهزمهم ثم قتله خادمه على فراشه ولحق داريوش وكورش وزحفا الى
 بابل فغلبا الكسدانيين عليها واختص دارا وقومه مازي وأظنهم انديلم بابل ونواحيها
 واختص كورش وقومه فارس بسائر الاعمال والكور وكان كورش نذر ببناء بيت
 المقدس واطلاق الجالية ورد الانية ثم هلك دارا وانقر دكورش بالملك على فارس
 ومازى ووفى ينذره هذا محصل الخلاف في بجتنصر وكيرش والله أعلم

* الخبر عن دولة الاسباط العشرة وما لوكهم الى حين انقراض امرهم *

قد تقدم لنا في دولة سليمان عليه السلام ان يربعام بن بناط من سبط افراتيم كان واليا لسليمان على جميع نواحي يورشليم وهي بيت المقدس وقيل انما كان واليا على عمل بني يوسف بن يافس وما لهما وكان جبارا وان سليمان عوثب على ولايته من الله واتقصر ولحق بمصر فلما قبض سليمان وولى ابنه رحبعم واختلف عليه بنو اسرائيل بما يلوا من سوء ملكته والزيادة في الضرائب عليهم واجتمع الاسباط العشرة ما عدا يهوذا وبنيامين فاستقدموا يربعام بن بناط من مصر فبايعوا له وولوه الملك عليهم وحاربوا رحبعم ومن في طاعته وهم سبط يهوذا وبنيامين فامتنعوا عليهم بمدينة يروشليم ثم انحازوا الى جهة فلسطين في عمل بني يوسف ونزل يربعم مدينة بابلس ملك الاسباط العشرة ومنعهم من الدخول الى المقدس والقربان فيه وكان عاصيا مستخوط السيرة ولم يزل الحرب بينه وبين رحبعم بن سليمان وابنه اياس من بعده واثنين من ملك اياس بن اياس وكان اياسا هرا عليه في حروبه ثم هلك يربعام بن بناط لسنتين من ملك اياسا وثلثا وعشرين من ملكه فولى مكانه على الاسباط يوناذا وكان على مثل سيرة ايسه من الجور وعبادة الاصنام فسلط الله عليه يعشابن احياف قتله وجميع اهل بيته لسنتين من ملكه وقام ملك الاسباط فلم يزل يحارب اياس بن اياسا واهل القدس سائر ايامه وكان اياسا يستمد عليه بملك دمشق من الارمن وسار معه اليه مرة وكان اعشابن احيانبي يثرب فاجفل امامهم وترك الآلات فأخذها ايسا وبنى بها الحصون وهلك اعشابن احيانبي وبعث وعشرين سنة من ملكه ودفن في برصا بمدينة ملكهم بعد ان ائذره بالهلاك فذهبهم فاهو ولما هلك ولى بعده ابنه ايليا وبقال ايلها وافي السادسة والعشرين من ملك ايسا فأقام سنين ثم بعث عساكر بني اسرائيل الى محاصرة بعض المدن بفلسطين فوثب عليه سبط من الاسباط من عقب كان يعرف زمرى صاحب المراكب ويقال ابن اليا فافقتله وجميع اهل بيته وقام بالملك ومكث اياما يسيرة خلال ما بلغ الخبر لبني اسرائيل بمكانهم من حصار فلسطين فلم يرضوه وملكوا عليهم صي بن كسات من سبطه ورجعوا الى زمرى المتوثب على الملك فحاصروه فلما أحيط به دخل مجلس الملك وأوقد نار التحرقه فاحترق فيه لسبعة أيام من فورتهم وكان عمرى بن ناداب من سبط افراتيم ويلقب صاحب الحربة يرادف صي في الملك فقتله واستبد بذلك في الحادية والثلاثين من ملك ايسا ثم اختلف عليه بنو اسرائيل ونصب بعضهم بنيامين فنال من سبط يساخر وحاربهم عمرى فغلبهم وكان ينزل مدينة برصا ولست سنين من ملكه اختط مدينة السامرة اتباع لها جبل شمران من رجل اسمه سامر يقطار فضة وبنى فيه قصوره

وسميت سبسطية ثم غلبت عليها النسبة الى البائع ويقال ان الاسم كان شورون
فغرب سامرة وأهملت شينها المثلثة وكانت هذه المدينة مدينة ملكهم الى انقراض
أمرهم ثم هلك عمرى لثنتي عشرة سنة من ولايته ودفن في نابلس وقام ملك الاسباط من
بعده ابنه أحاب وكان على مذهبه ومذهب سلفه منهم من الكفر والعصيان وتزوج
بنت ملك صيدا وبني هيكل بسامرة وجعل فيه صنما يسجد له وأخس في قتل الانبياء
وبني قرية أريحا ودعا عليه ايليا النبي فقحطوا ثلاث سنين خرج فيها ايليا الى البرية
فسكرتها ثم رجع فدعا وأنزل الله المطر وذبح الذين حملوا أحاب على عبادة الاصنام هكذا
قال ابن العميد والذي قاله الطبري ان هذا النبي الذي دعا عليهم هو الياس ابن سين
وقيل ابن ياسين من نسل فحاص بن العاذار وكان بعث الى أهل بعلبك والى احاب
وقومه (وقال الطبري) فكذبوه فأصابهم القحط ثلاثا ففرغوا اليه في الدعاء وباهلهم
في أصنامهم فلم تغن شيئا فدعا عليهم فظفروا ثم انهم أقاموا على ما كانوا عليه من الكفر
والعصيان وكان احاب شديدا عليه ودعا عليه الياس ثم طلب من الله أن يتوفاه بعد ان
أنذر الناس بهلاكه وهلاك قومه بل عقبه وتنبأ بعده اليسع بن أخطوب من سبط
افرايم وقيل ابن عم الياس قال ابن عساکر اسمه اسباط بن عدي بن شوليم بن افرايم
(قال الطبري) كان مستقيما مع الياس بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم خلفه
في قريته انتهى كلام الطبري وقال ابن العميد في أيام احاب أوحى الله الى ايليا أن
يبارك على الياس بن يغسا ففعل ذلك وان يبارك على أروم بدمشق وعلى باهو ملكا على
بني اسرائيل ففعل ذلك وهو أيضا على عهد احاب فخاف سنداب ملك سورية فحاصر احاب
ابن عمرى والاسباط العشرة في السامرة وخرجوا اليه فهزموه واستلحموا عامة
عسكره ثم رجع اليهم من العام القابل فخرجوا اليه وهزموه ثانيا وقتلوا من عسكره
نحو من مائة الف ومروا في اتباعهم وامتنع سنداب في بعض حصونه وأحاطوا به
فخرج اليهم ملقيا بنفسه على ملكهم أحاب فعفاه عنه وردده الى ملكه وسخط ذلك النبي
من فعله وأذره بعداب بصيب ولده عقوبة من الله تعالى على ابقائه عليهم ثم خرج أحاب
من ملك الاسباط مع يهوذا فأتى ملك يهوذا المقدس لمحاربة ملك سورية فأصابه سهم
هالك فيه ودفن بسامرة لثنتي وعشرين سنة من ملكه قال ابن العميد وقيل لثمان
عشرة وقال انما خرج لحرب كلعاد ملك أروم فانهزم وقتل ولما هلك ملك من بعده
ابنه احرابا ويقال امشيا وكان عاصيا سيئ السيرة قتل عاموص النبي وعبد بعلا الصنم
وهلك لستين فلأخوه يوام وقيل أنه تسع عشرة من ملك يهوذا فأتى ملك الفرس
هالك يوام على الاسباط ثنتي عشرة سنة زحف فيها أولا الى مؤاب لما منه عوه الجزية التي
كانت عليهم للاسباط ماتين من الغنم في كل سنة واستجد ملك يهوذا لحرهم

فخاصرهم سبعة أيام ونفذوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادى وخرج أهل
مؤاب فظنوه قدما فقتلهم بنو اسرائيل وجمع هذا ملكاً أروم لحصار سامرة ونازلها
ثلاث سنين ثم دعا عليهم اليسع فاجفأوا ورجعوا الى بلادهم وفى النامية عشرة من ملك
يؤام ملك الاسباط ثار عليه ياهوشافاط بن يشامن سبط منشا بن يوسف وذلك عند
منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأروم مع اخريابن يهورام ملك القدس وكان
جريحاً فعاده اخرياب وكان هذا الفتى ياهو يتصد قتل يؤام فأمكنه الفرصة فيه تلك
الساعة فقتله وقتل معه اخريام ملك القدس وبني يهوذا وملك على الاسباط وقال ابن
العميد خرج يؤام بن احاب ملك الاسباط لحرب أروم ومعه اخريام ملك القدس فقتلا
جميعاً فى تلك الحرب وقيل ان ياهو بن منشا ربح بسهم فأصاب يؤام بن احاب فمات
ولما ملك ياهو على الاسباط قتل بني احاب كلهم كما أمره اليسع وهلك نحس
وثلاثين من ملكه وولى ابنه يواص وقيل يهوذا واثنان وعشرين من دولة يواص
ابن اخريام ملك يهوذا القدس وكان قبيح السيرة عباداً للاصنام وعمل مذبحاً بسامرة
وهلك اسبع عشرة من ملكه وولى بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص
بالقدس وزحف الى القدس فلكههما من يدام صيا ملك يهوذا واهدم من سورها
أربعمائة ذراع وسبى أهل المقدس وسبى بنى عزرياء الكوهن وأخذ جميع ما فى المسجد
ورجع الى سامرة ومرض اليسع فعاده يواش فوعده بأنه يهلك أروم ويظفر بهم
ثلاث مرات فكان كذلك وهلك لثلاث عشرة سنة من ملكه وولى من بعده ابنه
يربعام وكان سبى السيرة وزحف الى امصيا ملك يهوذا وقيل ان الذى زحف الى
امصيا انما هو يواش أبوه فهزمه وأخذهم أسيراً وداربه الى القدس فاتقهمها عنوة وغنم
جميع ما فى خزائنها وسبى بنى عزرياء الكوهن ورجع الى السامرة فأطلق امصيا
ثم لاحدى وأربعين سنة من ملكه ولسبع وعشرين من ملك عزرياء بن امصيا ملك
القدس قال ابن العميد وبقي بنو اسرائيل بالسامرة فوضى أحدى عشرة سنة ثم
ملكوا ابنه زكريا فى الثامنة والثلاثين من ملك عزرياء هو فلك ستة أشهر وقال ابن العميد
شهر اثم وثب به مناخيم بن كاد من سبط زابلون من أهل برصا فقتله وملك مكانه ثنى
عشرة سنة وقال ابن العميد عشرين سنة قال وفى التاسعة والثلاثين من ملك عزرياء
خرج الى مدينة برصا فقتلها عنوة واستباحها وزحف اليه فول ملك الموصل
فصانعه بألف قطار من القضة ورجع عنه وكانت سيرته رديئة ولما هلك
مناخيم ملك ابنه بقيعيا لاربعين من دولة عزرياء ملك القدس فأقام فيهم ثنى عشرة سنة
وقال ابن العميد ستة ثنى ثم ثار عليه من عماله باقى بن رصليا وكان على طريقة من تقدمه

في الضلال فأقام ملكا على الاسباط بالسامرة عشرين سنين وملك لدولته عزيا ابن امصيا
 ملك يهوذا بالقدس وأقام باقح بن رصليا على سوا السيرة وعبادة الاصنام الى أن قتله
 هو يشبع بن ايليا من سبط كادفي الثالثة من ملك يواقيم ملك القدس وبقي الاسباط بعده
 فوضى عشرين سنين ثم ملكوا قاتله هو يشبع بن ايليا المذكور فأقام ملكا عليهم
 سبع سنين وفي أيامه زحف اليه ملك آشور والموصل ففسيرا الاسباط في دولته وأدوا
 اليه الخراج ثم ان هو يشبع راسل ملك مصر في الاستعانة به والرجوع الى طاعته فظا
 بلغ ذلك الى ملك الموصل زحف اليه وحاصره في مدينة السامرة ثلاث سنين واقحمها
 في الرابعة وتقبض على هو يشبع لتسع سنين من ملكه ونقله مع الاسباط كلهم الى
 الموصل ثم بعثهم الى قرى اصبهان وأزلهم بها وقطع ملك بني اسرائيل من السامرة وبقي
 ملك يهوذا وبنيامين بالقدس وكان ذلك لعهد اخزيا ابن احاز من ملوكهم لسنة من
 دولته وتعاقت ملوكهم بعد ذلك بالقدس الى أن انقرضوا وجمع ملك الموصل من
 كوره غارا وحماة وصفرارام ويقال ومركا وأسكنهم بالسامرة قال ابن العميد
 وتفسيرها حفيظة ويواطر قالوا وسلط الله عليهم السباع يقتربونهم فبعثوا الى ملك
 الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرة من التكوأكب ليتوجهوا اليه بما يناسبه
 على طريقة الصابئة فقبل ان العشرية التي رخصت فيها وهي دين اليهودية تمنع من ذلك
 ومن ظهور أثره فبعث اليهم كوهنين من عامة اليهود يعلمونهم اليهودية قتلة وهاعنهما
 فهذا أصل السامرة في فرق اليهود وليسوا منهم عند أهل ماتهم لا في نسبهم ولا في دينهم
 والله مالك الامور لاوب غيره ولا معبود سواه سبحانه وتعالى

*) الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيها من الملكات في الدولتين لبني حشمناي وبني هيردوس الى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى *) هذه الاخبار التي كانت لليهود بيت المقدس والملك الذي كان لهم في العمارة بعد جلالة بختنصر وأمر الدولتين اللتين كانتا لهم في تلك المدة لم يكتب فيها أحد من الأئمة ولا وقفت في كتب التواريخ مع كثرتها واتساعها الى ما يلزم بشئ من ذلك ووقع يدي وأنا بصرت أليف بعض علماء بني اسرائيل من أهل ذلك العصر في أخبار البيت والدولتين اللتين كانتا هما بين خراب بختنصر الاول وخراب طيطاش الثاني الذي كانت عنده الجلوة الكبرى استوفى فيه أخبار تلك المدة بزعمه ومؤلف الكتاب يسمى يوسف بن كربون وزعم أنه كان من عظماء اليهود وقوادهم عند زحف الروم اليهم وأنه كان على صولة لخاصره أسبانيانوس أبوطيطاش واقصمه عني عنوة وفر يوسف الى بعض الشعاب وكن فيها ثم حصل في قبضته بعد ذلك واستبقاه ومن عليه وثيق في جلته وكانت له تلك وسيلة الى ابنه طيطاش عندما جلي بني اسرائيل عن البيت فتركه بها للعبادة كما يأتي في أخباره هذا هو التعريف بالمؤلف وأما الكتاب فاستوعب فيه أخبار البيت واليهود تلك المدة وأخبار الدولتين اللتين كانتا لبني حشمناي وبني هيردوس من اليهود وما حدث في ذلك من الاحداث فحفظتها كما وجدتها فيه لاني لم أقف على شئ فيها السواء واقوم أعلم بأخبارهم اذ لم يعارضها ما يقدم عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم لانه قد قوا أهل الكتاب فقد قال ولا تكذبوهم مع أن ذلك انما هو راجع الى أخبار اليهود وقصص الانبياء التي كان فيها التزييل من عند الله لقوله بعد ذلك وقولوا آمنا بالذي أنزل اليك وأنزل اليكم وأما الخبر عن الوقائع المستندة الى الخبر فخير الواحد كافي فيه اذا غلب على الظن صحته فينبغي أن نلحق هذه الاخبار بما تقدم من أخبارهم لتكمل لنا أحوالهم من أول أمرهم الى آخره والله أعلم ولم التزم صدقه من كذبه والله المستعان (قال الطبري وغيره من الأئمة) كان يرمياو يقال ارميا بن خلقيا من أنبياء بني اسرائيل ومن سبط لاوي وكان لعهد صدقياهو آخر ملوك بني يهوذا بيت المقدس ولما توغلا في الكفر والعصيان أئذ بهم بالهلاله على يد بختنصر وسأله عنه وأطلقه واحمله معه في السبي وكان فيما يقوله ارميا انهم يرجعون الى بيت المقدس بعد سبعين سنة تملك فيها بختنصر وابنه وابنه وابنه ويهلكون واذا فرغت مملكة الكسديتين بعد السبعين سنة قدكم يحاطب بذلك بني اسرائيل في نص آخره عند كمال سبعين خراب المقدس وكان شعيا بن امصيا من أنبيائهم أخبرهم بأنهم يرجعون الى بيت المقدس على يد كورش من ملوك الفرس ولم يكن وجد لذلك العهد فل استولى كورش

قوله على صولة بلد
قريب من المقدس
كما في التوراة
واهلها الاسماء
اليوم بصفده
كذا يخط العطار

على بابل وأزال ملكه لكسديين أذن لبني اسرائيل في الرجوع الى بيت المقدس
 وعمارة مسجدها ونادى في الناس ان الله أوصاني أن أبني بيتا فين كان لله وسعبه لله
 فليض الى بنائه قضى بنو اسرائيل في اثنين وأربعين ألفا وعليهم زير يافيل بالفاء
 الهواثية بن شالهيل بن يوخنيا آخر ملوكهم بالقدس الذي حبسه بختنصر وقدم
 ذكره وقدمضى معهم عزير النبي من عقب اشوع بن فخاص بن العازر بن هارون وبينه
 وبين اشوع ستة آباء لم أبق بقولها الغلبة الظن بأنهم مصحفه ورد عليهم كورش الا وافي
 وكانت لايعبر عنها من الكثرة قال ابن العميد كانت خمسة آلاف وأربعمائة قصعة ذهباً
 وفضة ففوضوا الى بيت المقدس وشرعوا في العمارة وشرع كورش وسعى عليهم في
 ابطال ذلك بهض أعدائهم من السامرة ولم يكن أمد السبعين التي وعدهم بها انقضت
 لأن الخراب كان اثمان عشرة من ملك بختنصر وكانت دولته خمسة وأربعين ومدة ابنه
 وابن ابنه خمس وعشرون فبعيت من السبعين ثمانية عشر التي نفذت من ملك بختنصر
 قبل الخراب فنهضوا من العمارة بسعاية السامرة الى ان انقضت الثمان عشرة وجاءت
 دولة دارا من ملوك الفرس فأذن لهم في العمارة وعاد السامرة لسعايتهم في ابطال ذلك
 عند دارا فأخبره أهل دولته ان كورش أذن لهم في ذلك فغلى سيدهم وعمر وابت
 المقدس في الثانية من ملك دارا الأول وهو أرخندوش الكوهن يومئذ عزير ووجد
 لهم التوراة بعد سنتين من رجوعهم الى البيت ثم هلك زير يافيل وخلفه فيهم يشماس
 وقبض العزيز وخلفه شمعون الصفام بنى هرون أيضا (وقال يوسف بن كرون) ان
 بختنصر لما رجع الى بابل أقام ملكا سبعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه بلتنصر
 ثلاث سنين وانتهى عليه دار يوش ملك ماذى وأظنهم الديلم وكبرش ملك فارس
 وهزمهم عساكرهم كما ترفع مل في بعض أيامه صعد على قواده سرورا بالواقع وسقاهم
 في أواني بيت المقدس التي احتملها جده من الهيكل فسطط الله لذلك ورأى تلك الساعة
 كان يداخرت من الحائط تومي بكتابة كلمات بالخط الكسدي والكلمات
 عبرانية وهي أحصى وزن نفذ فارناغ لذلك هو الحاضر ونزع الى دانيال النبي
 في تفسيرها قال وهب بن منبه وهو من أعقاب حزقيال الاصغر وكان خلفا من دانيال
 الاكبر فقال له دانيال هذه الكلمات تنذر بزوال ملكك ومعناها ان الله أحصى
 مدة ملكك ووزن أعمالك ونفذ قضاؤه بزوال ملكك عنك وعن قومك وقتل في تلك
 الليلة بلتنصر وكان ما قد مناه من استقلال كورش وقومه فارس بالملك ورد الجالية
 الى بيت المقدس وأطلق لهم المال لعمارتها شحرا على الظفر بالكسديين
 ومضى بنو اسرائيل ومعهم عزرا الكاهن ونجميا ومردخاي وجميع رؤساء الجالية

يبنون البيت والمذبح على حدودها وقتروا القرايين وكان كورس بعد ذلك
 يطلق لهم في كل سنة من الخنطة والزيت والبقر والغنم والجمر ما يحتاجون اليه
 في خدمة البيت ويطلق لهم جارية واسعة وجرى ملوك القيرس بعده على سنته في ذلك
 الا قليلا في أيام أخشوروش منهم كان وزيره هامان وكان من العمالقة وكان طالوت
 قد استخفاهم بأمر الله فكان هامان يعاديهم لذلك وعظمت سعائته فيهم وجاهه على قتلهم
 وكان مر دخاى من رؤسهم قد زوج أخته من الرضاع لآخشوروش قدس
 اليها مر دخاى أن تشفع الى الملك في قومها فقبلها وعطف عليهم وأعادهم الى أن
 انقضت دولة القيرس بجهلك دارا واستولى بنو يونان بجهلك دارا على ملك فارس وملك
 الاسكندر بن فيلقوس ودوخ الارض وفتح سواحل الشام وسار الى بيت المقدس
 لانهم من طاعة دارا وخاف الكهنة من وصوله اليهم ورأى في بعض تماثيل رجال فقال
 أنا رجل أرسلت لمعوتك ونهاه عن أذية المقدس وأوصاه بامتثال اشارتهم فلما وصل
 الى البيت لقيه الكوهن فبالغ في تعظيمه ودخل معه الى الهيكل وبارك عليه ورغب اليه
 الاسكندر أن يضع هناك تماثله من الذهب ليذكر به فقال هذا حرام لكن تصرف
 همتك في مصالح الكهنة والمصلين ويجعل لك من الذكر دعاؤهم لك وأن يسمي كل مولود
 لبني اسرائيل في هذه السنة بالاسكندر فرضي الاسكندر وجعل لهم المال وأجرل عطية
 الكوهن وسأله أن يستخيرا لله في حرب دارا فقال له امض والله مظهر لك وحض دانيال
 وقص عليه الاسكندر رؤيا رآها فاقولها له بأنه يظفر بدراهم انصرف الاسكندر وسار
 في نواحي بيت المقدس ومتر بنابلس ولقبه سنبلاط السامري وكان اهل المقدس
 أخرجه عنهم فأضافه وأهدى له أموالا وامتعة واستأذنه في بناء هيكل في طول يري
 فأذن له فبناه وأقام صهره منشا كوهنا فيه وزعم أنه المراد بقوله في التوراة اجعل البركة
 على جيل كريدم فقصده اليهود في الاعياد وجلوا اليه القرايين وعظم أمره وغص
 بشأنه اهل بيت المقدس الى أن خربه هرمايوس بن شمعون أول ملوك بني حشمناى كما
 يأتي ذكره ثم هلك الاسكندر بابل بعد استيفاء مدته لثنتين وثلاثين من ملكه وقد كان
 قسم ملكه بين عظام دولته فكان سليا قوس بعد الاسكندر وكان عظيم أصحابه
 فأكرم اليهود وجعل المال الى فقراء البيت ثم سعى عنده بأن في الهيكل أموالا وذخائر
 نفيسة ورغبوه في ذلك فبعث عظيمامن قواده اسمه أردوس ليقبض ذلك المال فحضر
 بالبيت وأنكر المكاين حينئذ أن يكون بالبيت الا بقية الصدقات من فارس ويونان
 وما أعطاهم سليا قوس آنفا فلم يقبل ووكلمهم في الهيكل فتوجهوا بالدعاء وجاء أردوس
 ليقبض المال ففسدع في طريقه وبغاه أصحابه الى الكوهن حينئذ واجاعة الكهنة

يسألون الاقالة والدعاء لاردوس فدعوا له وعوفى وارتحل وازداد ملك سليمان قوس
اعظما للبيت وجعل ما كان يحمل اليهم مضاعفا قال ابن كرون ثم ترجمت التوراة
اليونانيين وكان من خبرها ان تلماي ملك مصر من اليونانيين بعد الاسكندر وكان من
أهل مقدونية وكان محبا للعلوم ومشغورا بالحكمة والكتب الالهية وذكرت له كتب
اليهود الاربعة والعشرون سفر افتاقت نفسه للوقوف عليها وكتب الى كهنون القدس
في ذلك وأهدى له فاختار سبعين من أخبار اليهود وعلمائهم وفيهم كوهن عظيم اسمه
العازر وبعثهم اليه ومعهم الاسفار لتلقاهم بالكرامة وأوسع لهم النزول وربب مع كل
واحد كتابا على عليه ما يترجم له حتى ترجم الاسفار من العبرانية الى اليونانية وصحبها
وأجاز الاجبار وأطلق لهم من كل بمصر من سبي اليهود نحو ما من مائة ألف وصنع مائدة
من الذهب نقشت عليها صورة أرض مصر والنيل ورصعها بالجواهر والقصوص
وبعث بها الى القدس فأرعدت في الهيكل ثم ملك تلماي صاحب مصر واستولى بعده
نطيخوس صاحب مقدونية على انطاكية ثم على مصر وأطاعه ملوك الطوائف
بأرض العراق واستعمل ملكه وعظم طغيانه وأمر الامم بعبادة الاصنام وعمل أصناما
على صورته فامتنع اليهود من قبولها وسعى بهم عنده بعض شرارهم وكانوا أهل نجسة
وشوك فصار انطيخوس اليهم وأنخن فيهم بالقتل والسبي وفروا الى الجبال والبراري
فرجع واستخلف على بيت المقدس قائده فليلقوس وأمره أن يحمله على السجود
لاصنامة وعلى أكل الخنزير وترك السبب والخلمان ويقتل من يخالفه ففعل ذلك أشد
ما يكون وبسط على اليهود أيدي أولئك الاشرار الساعين وقتل العازر الكوهن الذي
ترجم لهم اتورا فلما امتنع من السجود لصنمه وأكل قربانه وكان فيمن هرب الى الجبال
والبراري متتبعين يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بحسمناي بن حونيا من
بنى نوداب من نسل هارون عليه السلام وكان رجلا صالحا خيرا شجاعا وأقام بالبرية
وحزن لما نزل بقومه فلما أبعد انطيخوس لرحلته عن القدس بعث متتبعيا الى اليهود
يعرفهم بمكانه وينعص لهم ويحرضهم على الثورة على اليونانيين فأجابوه وترأسوا في ذلك
وبلغ الخبر فليلقوس قائدا انطيخوس فسار في عسكره الى البرية طالبا متتبعيا وأصحابه
فلما وصل اليهم حاربهم فغلبوه وانهزم في عساكره وقوى اليهود على الخلاف وهلك
متتبعيا خلال ذلك وقام بأمره ابنه يهوذا فهزم عساكر فليلقوس ثانية وشغل
انطيخوس بحروب الفرس فزحف اليهم من مقدونية واستخلف عليهم ابنه أقظروم
اليه عظيما من قومه اسمه ليساوش وأمرهم أن يعثوا العساكر الى اليهود فيبعثوا ثلاثة
من قوادهم وهم نيقانور وتلياس وصردوس وعهد اليهم بآبادة اليهود حيث كانوا

فسارت العساكر واستغفروا سايرا الارمن من نواحي دمشق وحلب وأعداء اليهود من
 فلسطين وغيرهم وزحف يهوذا بن متيتيا مقدم اليهود لقاتلهم بمد أن تضرعوا الى الله
 وطافوا بالبيت يتسبحوا به ولقيهم عسكر نيقانور فهزموه واحتشوا فيه بالقتل وغنموا
 ما معهم ثم لقيهم عسكر القائد بن تلماس وهيردوس ثانيا فهزموهما كذلك وقبضوا على
 فاليقوس القائد الاول لانطيخوس فأحرقوه بالنار ورجع نيقانور الى مقدونية فدخلها
 وخبر ايشاوش وأفطرين الملك بالهزيمة فجزعوا الهاثم جاءهم الخبر بهزيمة انطيخوس
 امام الفرس ثم وصل الى مقدونية واشتد غظه على اليهود وجعل لغزوهم فهلك دون ذلك
 بطاعون في جسده ودفن في طريقه وملك أفطروس مسمو انطيخوس باسم أبيه ورجع
 يهوذا بن متيتيا الى القدس فهدم جميع ما بناه انطيخوس من المذابيح وأزال ما نصبه
 من الاصنام وطهر المسجد وبني مذبحا جديدا للقربان فوضع فيه الخطب ودعا الله أن
 يبرهم آية في اشتعاله من غير نار فاشعل كذلك ولم ينطف الى الخراب الثاني أيام الجلالة
 واتخذوا ذلك اليوم عيد اسموه عيد العساكر ونازل ايشاوش فزحف اليه يهوذا بن متيتيا
 في عسكر اليهود وثبت عسكر ايشاوش فانهزموا ولجأ الى بعض الحصون وطلب النزول
 على الامان على أن لا يعودوا الى حربهم فأجابهم يهوذا على أن يدخل أفطروس معه في العقد
 وكان ذلك وتم الصلح وعاهد أفطروس اليه ودعى أن لا يسير اليهم وشغل يهوذا بانظر
 في مصالح قومه قال ابن كريون وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكهنة وهم الروم وكانوا
 برومية وكان أمرهم شديدا بين ثلثمائة وعشرين رئيسا ورئيس واحد عليهم اسمونه
 الشيخ يدبر أمرهم ويدفعون الجروب من يثقون بغنائه وكفايته منهم أو من سواهم
 هكذا كان شأنهم لذلك العهد وكانوا قد غلبوا اليونانيين واستولوا على ملكهم والجلجوا
 البحر الى افريقية فلكوها كما يأتي في اخبارهم فأجبعوا السير الى انطيخوس أفطروس ابن
 عمه ايشاوش بقية مملوك يونان بانطاكية وكاتبوا يهوذا ملك بني اسرائيل بالقدس
 يستعملونهم عن طاعة انطيخوس واليونانيين فأجابهم الى ذلك وبلغ ذلك انطيخوس
 فنبذ الى اليهود عهدهم وسار الى حربهم فهزموه ونالوا منه ثم راسلهم في الصلح وأن
 يقيموا على عهدهم معه وتحمل لبيت المقدس بما كان يحمله من المال وأن يقتل من
 عنده من شرار اليهود الساعين عليهم فتم العهد بينهم على ذلك وقتل شملاوش من
 الساعين على اليهود ثم جهز أهل رومة قائد حروبهم دمترياس بن سلباقوس الى
 انطاكية ولقيه انطيخوس أفطروس فانهزم انطيخوس وقتل هو وابن عمه ايشاوش وملك
 الروم انطاكية ونزلها فأندهم دمترياس وكان القيموس الكوهن من شرار اليهود عند
 انطيخوس فلما ملك دمترياس قائد الروم فسعى عنده في اليهود ورغبه في ملك القدس

والاستيلاء على أمواله فبعث قائده نيقانور لذلك وخرج يهوذا ملك القدس لتلقيه
وطاعته وقدم بين يديه الهدايا والتحف قال نيقانور الى مسالمة اليهود وحسن رأيه
وأكد بينه وبينهم العهد ورجع وبادر القيصوس الكوهن الى دمترياس وأخبره بميل
قائده نيقانور الى اليهود وزاد في اغرائه فبعث اليه قائده يسكر عليه وبسحقه لانقاذ
أمره وأن يحمل يهوذا مقيد او بلغ ذلك يهوذا فلق بئرينة السامرة صلبة واتبعه
نيقانور في العساكر ففكر عليه يهوذا وهزمه وقتل أكثر عساكر الروم الذين معه ثم نظر
به فصلبه على الهيكل بيت المقدس واتخذ اليهود ذلك اليوم عيداً وهو ثالث عشر اذار
ثم بعث قائد الروم دمترياس من قابل قائده الاخير يعتروس في ثلاثين ألفاً من الروم
لمحاربة اليهود وخرجت عساكرهم من المقدس وفروا عن ملكهم يهوذا وافترقوا
في الشعب وأقام معه منهم قل قليل واتبعهم يعتروس فلق يهوذا أو كمن له فانهزم
اليهود وخرج عليهم كين الروم فقتل يهوذا في كثير من ولايته ودفن الى جانب أبيه متيتيا
ولحق أخوه يوناثال فيمن بقي من اليهود بنواحي الاردن وتحصنوا برب سبع فحاصروهم
يعتروس هنالك أياماً ثم يتروهم فهمزموه وخرج يوناثال واليهود في اتباعه فتنقبضوا عليه
ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير الى حربهم فهلك يوناثال اثر ذلك وقام بأمر
اليهود أخوهما الثالث شععون فاجتمع اليه اليهود من كل ناحية وعظمت عساكره
وعزا جميع أعدائهم ومن ظاهر عليهم من سائر الامم وزحف اليه دمترياس قائد الروم
بانطاكية فهزمه شععون وقتل غالب عسكره ولم تعاودهم الروم بعدها بالحرب الى أن
هلك شععون وثب عليه صهره تلماي زوج أخته فقتله وتقبض على بنيه وامراته وهرب
ابنه الاكبر قانوس بن شععون الى غزاة فامتنع بها وكان اسمه يوحان وكان شجاعاً قتل
في بعض الحروب شعاعاً اسمه هر قانوس فسماه أبوه باسمه ثم اجتمع عليه اليهود وملكوه
وسار الى بيت المقدس وفز تلماي المتوثب على أبيه الى حصن داخون فامتنع به وسار
هر قانوس الى محاربته وضيق عليه وأشرف تلماي في بعض الايام من فوق السور بلّم
هر قانوس وأخته يتهدده بقتله ما فكف عن الحرب وانصرف لحضور عيد المظال بيت
المقدس فقتل تلماي أخته وأمه وفزمن الحصن قال ابن كرون ثم زحف دمترياس
ابن سليبا قوس قائد الروم الى القدس وحاصر اليهود فامتنعوا ولم السور وراسلوه
في تأخير الحرب الى انقضاء عيدهم ففعل على أن يكون له نصيب في القربان ووقعت
في نفسه صاغية اليهم وأهدى تمانيل للبيت فحسن موقعها عندهم وراسلوه في الصلح
على المسامحة المظاهرة لبعض فاجاب وخرج اليه هر قانوس ملك اليهود وأعطاه ثلثمائة
بدرة من الذهب استخرجها من بعض قبور بني داود ورحل عنهم الروم وشغل هر قانوس

في رم ماثل من السور وحدثت خلال ذلك قسنة بين الفرس والروم فسار اليهم دمترياس
 في جموع الروم وبينما بطأ هرقانوس ملك اليهود لحضور عيدهم اذ جاءه الخبر بان الفرس
 هزموا دمترياس فنهز الفرصة وزحف الى أعدائه من أهل الشام وفتح نابلس وحصون
 أروم التي يجبل الشراة وقتل منهم خلقا ووضع عليهم الجزية واخذهم بالختان
 والتزام أحكام التوراة وخرب الهيكل الذي بناه سنبلاط السامري في طول برديا ذن
 الاسكندر وقهر جمع الامم المجاورين لهم ثم بعث وجوه اليهود واعيانهم الى الاشياخ
 والمدرين برومة يسأل تجديد العهد وأن يردوا على اليهود ما أخذوا نطيخوس ويونان
 من بلادهم التي صارت في مملكة الروم فأجابوا وكتبوا له العهد بذلك وخطبوه بملك اليهود
 وانما كان يسمى من سلف قبله من آباءه بالكهنة فسمي نفسه من يومئذ بالملك وجمع
 بين منزلة الكهنوت ومنزلة الملك وكان أول ملوك بني حشمتاي ثم سار الى مدينة السامرة
 صبطية ففتحها وخربها وقتل أهلها قال ابن كزبون وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث
 فرق فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونهم الفروشم وهم الربانيون وفرقة الظاهرية
 المتعلقين بطواهر الافلاط من كتابهم ويسمونهم الصدوقية وهم القراؤون وفرقة العباد
 المنقطعين الى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونهم الحسيميدوسكان
 هرقانوس وآباؤه من الربانيين ففارق مذهبهم الى القرائين لانه جمع اليهود يوما عند
 ما تهدأ امره وأخضع اهاب الملك وألقى به في صنيع احتفل فيه ولأن لهم جابه وخضع
 في قوله وقال أريد منكم النصيحة فطمع بعض الربانيين فيه وقال ان النصيحة أن تنزل
 عن الكهنوت وتقتصصر على الملك وقد فاك شرطها لأن أمك كانت سبعة من أيام
 انطيخوس فغضب لذلك وقال للربانيين قد حكمتكم في صاحبكم فأخذوا في تأديبه
 بالضرب فتمت لهم من أجل ذلك وفارق مذهبهم الى مذهب القرائين وقتل من الربانيين
 خلقا كثيرا ونشأت القسنة بين هاتين الطائفتين من اليهود واتصلت بينهم الحرب الى هذا
 العهد وهلك هرقانوس لاحدى وثلاثين سنة من دولته وملك بعده ابنه ارستيبولس
 وكان كبيرهم وكان له ولدان آخران وهما انطقنوس ويحب الملك له ويغض الاسكندر
 فأبعده الى جبل الخليل فلما ملك ارستيبولس أخذ من اخوته بذهب آبيهم وقبض على
 الاسكندر وأمه واستخلص انطقنوس وقدمه على العساكروا كسفي به في الحروب
 وترفع عن تاج الكهنوت ولبس تاج الملك وخرج انطقنوس الى الامم المجاورين الخارجين
 عن طاعتهم فرددتهم الى الطاعة وكثرت السعاية فيه عند أخيه من البطانة وأغرو به فلما
 قدم انطقنوس من مغيبه وافق عبدا المظالم وكان أخوه ملتزما بمتهم لمرض طريقه
 فعدل انطقنوس عن بيته الى الهيكل للتبرك فأوهمو الملك أنه انما فعل ذلك لاستمالة

الكهنونية والعامية وأنه يزوم قتل أخيه وعلامة ذلك أنه جاء بسلاحه فعهدها رستبولس
 الى حشمانه وعلمان قصره ان جاء متسلحا أن يقتلوه وكان ذلك وقت حيلة البطانة
 وسعياتهم عليه وعلم رستبولس ان قد خدع في أخيه فندم واغتم ولطم صدره حتى قذف
 الدم من فيه وأقام عليه بعده حولاً كاملاً ثم هلك فأفرجوا على أخيه الاسكندر من
 محبسه وبايعوا اليه الملك واستقام له الامر ثم انتقض عليه عكا وأهل صيدا وأهل غزة
 بغنوا الى قبرص وسار الاسكندر الى عكا فحاصرها وكانت كلو بطره ملكة من بقية
 اليونان قد انتقض عليها ابنا واسمه الظير ووأجاز البحر الى جزيرة قبرص فلكها فبعث
 أهل عكا أنهم يملكونه وأجاز اليهم في ثلاثين ألف مقاتل حتى اذا فرج الاسكندر عن
 حصارهم راجعوا أمرهم وذهبوا الظير وامن الدخول اليهم فسار في بلاد الاسكندر
 ونزل على جبل الخليل فقتل منه خلقاً ووزل على الاردن وفي خلال ذلك زحف
 الاسكندر الى صيدا ففتحها عنوة واستباحها وعاد الى القدس وقد أطاعته البلاد
 وحسم داء المنتقضين عليه ثم تجددت الفتنة بين اليهود بالقدس وذلك انهم اجتمعوا في
 عيد المظال بالمسجد وحضر الاسكندر معهم قتلا عبرا بين يديه مرأاة بما عندهم من
 مشحوم ومأ كول وأصاب الاسكندر رمية من الربايين فغضب لها وشاتمهم القراون بما
 كانوا من شيعته فشموا الاسكندر وقتلوا الشاتم وأصحابه فلم يغن عنهم وعظم فيهم
 الفلك وانقض الجمع وعهد الاسكندر ان يستأ المذبح والكهنة بجا طعن الناس ونفذ
 أمره بذلك واتصلت الفتنة بين اليهود ست سنين قتل من الربايين نحو من خمسين ألفاً
 والاسكندر يعين القرائين عليهم وبعثوا الى دمتريوس المسمى انطيخوس وبذلوا له المال
 فسار معهم الى نابلس ولقي الاسكندر رفوزه وقتل عاتة أصحابه ورجع فخرج الاسكندر
 الى الربايين وأثنى فيهم وظفر منهم بجماعة تزيد على ثلثمائة فقتلهم صبراً وقهر سائر
 اليهود وسار الى دمتريوس ففتح الكثير من بلاده وخرج فظفر به الاسكندر وقتله وعاد
 الى بيت المقدس لثلاث سنين في محاربة الربايين ودمتريوس فاستقام أمره وعظم سلطانه
 ثم طرقة المرض فقام عليه ثلاثاً بالآخرين وخرج بعدها الحصار بعض الحصون وانتقضوا
 عليه فمات هنالك وأوصى أمره الاسكندر بكتمان مونه حتى يفتح الحصن وتسير
 بشلوه الى القدس قد قدغه فيه وتضاع الربايين على ولدها فلكه لان العامة اليهم أميل
 ففعلت ذلك واستدعت من كان نافر من الربايين وجعتههم وقدمتهم للشورى واستبدت
 بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر بن هر قانوس اسم الاكبر منهما هر قانوس والاخر
 أرستبولس وكانا صغيرين عند موت أبيهما فلما كبر اعينت هر قانوس للكهنونية وقدمت
 أرستبولس على العساكر والحروب وذهبت اليه الربايين وأخذت الرهن من جميع الامم

وسألها الربايون في الاخذ بشراهم من القرائين خلقا كثيرا وجاء القراؤون الى ابنها الكهنون يشكرون ذلك وأنه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا شيعة لايه الاسكندر فقد تحدث النفرة من سائر الناس وسألوه أن يلقس لهم اذنبا في انخروج عن القدس والبعد عن الربايين فأذنت لهم بغبة في انقطاع الفتنة وخرج معهم وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك تسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور عيسى صلوات الله عليه كان في أيامها وكان ابنها ارستبلوس قائد العسكر لما شعر بموتها خرج الى القرائين يستندعهم الى نصرته فأجازوه وتقبضت هي على أبنيه وامر أنه واجتعت عليه العساكر من النواحي وضرب البوق وزحف لحرب أخيه هر قانوس والربايين وحاصروهم ارستبلوس بيت المقدس وعزم على هدم الحصن فخرج اليه أعيان اليهود والكهنونية ساعين في الصلح بينهما وأجاب على أن يكون ملكا ويبقى هر قانوس على الكهنونية فتم ذلك واستقر عليه أمره.

(ابتداء أمر انطقترا بوهيردوس)

ثم سعى في الفتنة بينهما انطقترا بوهيردوس وكان من عظماء بني اسرائيل من الذين جمعوا مع العزيز من بابل وكان ذا شجاعة وبأس وله يسار وقنية من الصباغ والمواشي وكان الاسكندر قد ولاء على بلاد أروم وهي جبال الشراة فأقام في ولايتها سنين وكثر ماله وأنكحوه منهم فكان له منها أربعة من الانباء وهم فسيلا ووهيردوس وفرودا ويوسف وبنت اسمها ساووث وقيل ان انطقترا لم يكن من بني اسرائيل وإنما كان من أروم وربى في جملة بني حسمناي وبيوتهم فلما مات الاسكندر وملكت زوجته الاسكندرة عزلته عن جبال الشراة فأقام بالقدس حتى اذا استبد بالامر ارستبلوس وكان بين هر قانوس وانطقترا مودة وصحبة فغص ارستبلوس بمكانه من أخيه لما يعلم من مكر انطقترا وهم بقتله فانقض عنه وأخذ في التدبير على ارستبلوس وفشا في الناس بغضه اليهم وينكر تغلبه ويذكر لهم أن هر قانوس أحق بالملك منه ثم حذر هر قانوس من أخيه وخيل اليه أنه يريد قتله وبعث لشيعه هر قانوس المال على تخوينه من ذلك حتى تمكن منه الخوف ثم أشار عليه بالخروج الى ملك العرب هرثمة وكان يحب هر قانوس فعقد معه عهدا على ذلك ولحق هر قانوس بهرثمة ومعه انطقترا ثم دعوا هرثمة الى حرب ارستبلوس فأجابهم بعد مر اوغة وتراحقوا ونزع المكشير من عسكر ارستبلوس الى هر قانوس فرجع هاربا الى القدس ونازلهم هر قانوس وهرثمة واتصلت الحرب وطال الحصار وحضر عسدا الفطير واقتعد اليهود القرايين فبعثوا الى أصحاب هر قانوس فيها فاشتطوا في الثمن ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئا وقتلوا بعض النساء طلبوه في الدعاء على

ارستبلوس وأصحابه وامتنع فقتلوه ووقع فيهم الزبانية فمات منهم أمم هال ابن كرميون وكان
 الارمني يلاذ دمشق وحلب وكانوا في طاعة الروم فالتفتوا عليهم في هذه المدة
 وحددت عندهم صاغية الى الفرس فبعث الروم قائدهم فقيوس فخرج لذلك من رومية
 وقدم بين يديه قائده سكانوس فطوق الارمني وخلق دمشق ثم لحقه فقيوس ونزل بها
 وتوجهت اليه وجوه اليهود في اثرهم وبعث اليه ارستبلوس من القدس وهرقائوس
 من مكان حصاره كل واحد منهما يستجده على أخيه وبعثوا اليه بالاموال والهدايا
 فأعرض عنها وبعث الى هرثة ينياه عن الدخول بينهما فرحل عن القدس ورحل معه
 هرقائوس وانظفترأ عاد ارستبلوس رسله وهداياه من بيت المقدس وألح في الطلب وجاء
 انظفتر الى فقيوس بغير مال ولا هدية فكتب عنه فقيوس فرجع الى رغبته ومسح
 أعطافه وضمن له طاعة هرقائوس الذي هو الكهنوت الاعظم ويحصل بعد ذلك إضعا ف
 ارستبلوس فأجابه فقيوس على أن يتحيل له في الباطن ويكون ظاهره مع ارستبلوس
 حتى يتم الامر وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول امرهم فضمن انظفتر ذلك وحضر
 هرقائوس وارستبلوس عند فقيوس القائد يتسلم كل واحد من صاحبه فوعدهم بالنظر
 بينهم اذا حل بالقدس وبعث انظفتر في جميع الرعايا غاوا واشاكين من ارستبلوس فأمره
 فقيوس من انصافهم فغضب لذلك واستوحش وهرب من معسكر فقيوس وتحصن في
 القدس وبارفقيوس في اثره فنزل اريحا ثم القدس وخرج ارستبلوس واستقال فأقاله
 وبذل له الاموال على أن يعينه على أخيه ويحمل له مافي الهيكل من الاموال والخواهر
 وبعث معه قائده لذلك فغضب الكهنوتية وثار بهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد
 وأخرجوه فغضب فقيوس وتقبض لحيته على ارستبلوس وركب ليقيمهم البلد فامتنعت
 عليه وقتل جماعة من أصحابه فرجع وأقام عليهم ووقعت الحرب بالمدينة بين شيع
 ارستبلوس وهرقائوس وفتح بعض اليهود الباب لفقيوس فدخل البلد وملك القصر
 وامتنع الهيكل عليه فأقام يحاصره أياما وصنع آلة الحصار فهدم بعض أبراجه واقتحمه
 عنوة ووجد الكهنوتية على عبادتهم وقرباتهم مع تلك الحرب ووقف على الهيكل
 فاستعظمه ولم يتيديه الى شيء من ذخائره وملك عليهم هرقائوس وضرب عليهم الخراج
 يحمله كل سنة ورفع يد اليهود عن جميع الامم الذين كانوا في طاعتهم ورد عليهم البلدان التي
 ملكها بنو حشمناي ورجع الى رومية واستخلف هرقائوس وانظفتر على المقدس وأُنزل
 معهم ما قاده سكانوس الذي قدمه لفتح دمشق وبلاد الارمن عند ما خرج من رومية
 وجعل ارستبلوس وابنيه مقيدين معه وهرب الثالث من بينه وكان يسمى الاسكندر
 ولحقه فلم يظفر به ولما بعد فقيوس عن الشام ذاهبا الى مكانه خرج هرقائوس وانظفتر الى

العرب ليحماوهم على طاعة الروم فالفهم الاسكندر بن اريستبلوس الى المقدس وكان متغيبا تلك النواحي منذ مغيب أبيه لم يبرح فدخل الى المقدس وملكه اليهود عليهم وبني ما هدمه فقيوس من سور الهيكل واجتمع اليه خلق كثير ورجع هرقلانوس وانظفترفسار اليهم الاسكندر وهزمهم وأنخن في عساكرهم وكان قائد الروم كينانوس قد جاء الى بلاد الارمن من بعد فقيوس فلحق به واستنصره على الاسكندر فسار معه الى القدس وخرج اليهم الاسكندر فهزموه ومضى الى حصن له يسمى الاسكندرونة واعتصم به وسار هرقلانوس الى القدس فاستولى على ملكه وسار كينانوس قائد الروم الى الاسكندر فخاصره بمحصنه واستأن من اليه فقبله وعفاه عنه وأحسن اليه وفي اثناء ذلك هرب اريستبلوس أخو هرقلانوس من محبسه برومية وابنه انظفترنوس واجتمع اليه فحاربه كينانوس وهزمه وحصل في أسره فرده الى محبسه برومية ولم يزل هنالك الى أن تغلب قيصر على رومية واستحدث الملك في الروم وخرج فقيوس من رومية الى نواحي عمله وجع العساكر لمحاربة قيصر فأطلق اريستبلوس من محبسه وأطلق معه قائد في اثني عشر ألف مقاتل وسرحهم الى الارمن واليهود ليردوهم عن طاعة فقيوس وكتب فقيوس الى انظفتربيت المقدس أن يكفه أمر اريستبلوس فبعث قوما من اليهود لقوه في بلاد الارمن ودسوا له سماً في بعض شرابه كان فيه حتفه وقد كان كينانوس كاتب الشيخ صاحب رومية في اطلاق من بقي من ولدا اريستبلوس فأطلقهم قال ابن كرون وكان أهل مصر لذلك العهد اتفقوا على ملكهم تلماي وطردوه وانتعوا من حمل الخراج الى الروم فسار اليهم واستنفر معه انظفتر فغلبهم وقتلهم ورد تلماي الى ملكه واستقام أمر مصر ورجع كينانوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهرقلانوس وقدم انظفتر مدبر المملكة وسار الى رومية قال ابن كرون ثم غضبت الفرس على الروم فندبوا الى ذلك قائد امنهم يسمى عربوس وبعثوه لحربهم فخر بالقدس ودخل الى الهيكل وطالب الكهنة بما فيه من المال وكان يسمى العازر من صلحاء اليهود وفضلائهم فقال له ان كينانوس وفقيوس لم يفعلوا ذلك بتلك فاشتد عليه فقال أعطينك ثلثمائة من الذهب وتجاني عن الهيكل ودفع اليه سبيكة ذهب على صورة خشبة كانت تلقى عليها الصور التي تنزل من الهيكل الذي تجدد وكان وزنها ثلثمائة فأخذها ونقض القول وتعدى على الهيكل وأخذ جميع ما فيه من منذ عمارتها من الهدايا والغنائم وقربات الملوك والامم وجميع آلات القدس وسار الى لقاء الفرس فحاربوه وهزموه وأخذوا جميع ما كان معه وقتلوا واستولت الفرس على بلاد الارمن دمشق وحلب وما اليها وبلغ الخبر الى الروم فجهزوا قائد اعظيما في عساكرهم كرجة اسمه كسناو فدخل بلاد

الارمن الذين كانوا غلبوا عليهم واساروا الى القدس فوجد اليهود يحاربون هر قانوس
 وانظروا فاعانهم حتى استقام ذلك هر قانوس ثم سار الى القدس في عساكره فغلبهم وجلبهم
 على طاعة الروم ورد المولود الذين كانوا اعصوا عليهم الى الطاعة وكانوا اثنين وعشرين ملكا
 من القدس كان فقيوس قائد الروم هزمهم فلما سار عنهم اتفقوا قال ابن كريون ثم ابتدا
 امر القياصرة وملك على الروم يولياس ولقبه قيصر لان امته ماتت حاملا به عند مخاضها
 فشق بطنها عنه فاذلكت سمي قيصر ومعناه بلغتهم القاطع ويسمى ايضا يولياس باسم الشهر
 الذي ولد فيه وهو يوليوس خامس شهرهم ومعنى هذه اللفظة عندهم الخامس وكان
 الثمانية والعشرون المدبرون امر الروم والشيخ الذي عليهم قد اُحْكَمُوا امرهم مع
 جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكا وأنهم يعينون للعرب في الجهات فاندأ بعد
 آخر هذا ما اتفقوا عليه النقلة في الحكاية عن امر الروم وابتداء ملك القياصرة قالوا ولما
 رأى قيصر هذا الشيخ الذي كان لذلك العهد كبر وشب على غاية من الشجاعة والاقدام
 فكانوا يعثونه فاندأ على العساكر الى النواحي فأخرجوه مرة الى المغرب فدوخ البلاد
 ورجع فسميت نفسه الى الملك فامتنعوا له وأخبروه ان هذا سنة آباءهم منذ اُحْقَاب
 وحدثوه بالسبب الذي فعلوا ذلك لاجله وهو امر كيوس وانه عهد لا ولهم لا ينتقض
 وقد دوخ فقيوس الشرق وطوع اليهود ولم يطمع في هذا فوثب عليهم قيصر وقتلهم
 واستولى على ملك الروم منفردا به وسمى قيصر وسار الى فقيوس بمصر فظفر به وقتله
 ورجع فوجد بتلك الجهات قواد فقيوس فسار اليهم يولياس قيصر ومتر ببلاد
 الارمن فأطاعوه وكان عليهم ملك اسمه متردات فبعثه قيصر الى حربهم فسار في الارمن
 ولقبه هر قانوس ملك اليهود بعث قلان ونفر معه الى مصر هو وانظفتر ليجو بعض
 ما عرف منهم من موالاة فقيوس وساروا جميعا الى مصر ولقيتهم عساكرها واشتد
 الحرب فحصر بلادهم وكادت الارمن أن ينهزموا فثبت انظفتر وعساكر اليهود وكان
 لهم الظفر واستولوا على مصر وبلغ الخبر الى قيصر فشكر لانظفتر حسن بلائه واستدعاه
 فسار اليه مع ملك الارمن متردات فقبله وأحسن وعده وكان انظفتر بن اريستابوس
 قد اتصل بقيصر وشكى بأن هر قانوس قتل آباءه حين بعثه أهل رومة لحرب فقيوس
 فتحبل عليه هر قانوس وانظفتر وقتلاه مسموما فاحسن انظفتر العذر اقيصر بأنه إنما
 فعل ذلك في خدمة من ملك علينا من الروم وإنما كنت ناصحا القائد هم فقيوس
 بالامس وأنا اليوم أيها الملك لك أنصح وأحب فحسن موقع كلامه من قيصر ورفع منزلته
 ووقدّمه على عساكره لحرب القدس فسار اليه انظفتر وأبلى في تلك الحروب ومناصحة
 قيصر فلما انقلبوا من بلاد القدس أعادهم قيصر الى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه

واستقام الملك لهر قانوس وكان خبرا الا انه كان ضعيفا عن لقاء الحروب فتغلب عليه
 انظفتر واستبد على الدولة وقدم ابنه فسيلو ناظر افي بيت المقدس وانه هيردوس عاملا
 على جبل الخليل وكان كما بلغ الحلم واحتازوا الملك من اطرافه وامتلاأهل الدولة منهم
 حسدا وكثرت السعاية فيهم وكان في اطراف عملهم ثاثر من اليهود يسمى حزقيا وكان
 شجاعا صاعدا وكا واجتمع اليه أمثاله فكانوا يغيرون على الارمن وبنالون منهم وعظمت
 نكباتهم فيهم فشكى عامل بلاد الارمن وهو سفيوس بن عم قيصر الى هيردوس وهو
 بجبل الخليل ما فعله حزقيا وأصحابه في بلادهم فبعث هيردوس اليهم سرية فكبسوهم
 وقتل حزقيا وغيره منهم وكتب بذلك الى سفيوس فشكره وأهدى اليه ونكر اليهود ذلك
 من فعل هيردوس وتظلموا منه عند هر قانوس وطلبوه في القصاص منه فأحضره
 في مجلس الأحكام وأحضر السبعين شيخا من اليهود وجه هيردوس متسلحا ودافع عن
 نفسه وعلم هر قانوس بغرض الاشياخ ففصلوا المجلس فشكلوا ذلك على هر قانوس ولحق
 هيردوس ببلاد الارمن فقدمه سفيوس على عمله ثم أرسل هر قانوس الى قيصر يسأل
 تجديد عهد الروم لهم فكتب له بذلك وأمر بأن يحمل أهل الساحل خراجهم الى بيت
 المقدس ما بين صيدا وغزة ويحمل أهل صيدا اليها في كل سنة عشرين ألف وسق من
 القمح وأن يرده على اليهود سائر ما كان بأيديهم الى الفرات والملاذقية وأعمالها وما كان
 بنوحشبناي فحوى عنوة من عدوات الفرات لان فقيوس كان يتعدى عليهم
 في ذلك وكتب العهد بذلك في ألواح من نحاس بلسان الروم ويونان وعلفت في أسوار
 صور وصيدا واستقام أمر هر قانوس قال ابن كزيبون ثم قتل قيصر ملك الروم وانظفتر
 وزير هر قانوس المستبد عليه أما قيصر فوثب عليه كبساوس من قواد فقيوس فقتله
 وملك وجمع العساكر وعبر البحر الى بلاد آشيت ففحقها ثم سار الى القدس وطالبهم
 بسبعين بديرة من الذهب فجمع له انظفتر وبنوه من اليهود ثم رجع كبساوس الى مقدونية
 فأقام بها وأما انظفتر فان اليهود داخلوا القائد مليكا الذي كان بين أظهرهم من قبل
 كبساوس في قتل انظفتر ووزير هر قانوس فأجابهم الى ذلك فدخلوا الى ساقية سما فقتله
 وجاء ابنه هيردوس الى القدس مجعاً قتل هر قانوس ففكف فسيلو عن ذلك وجاء
 كبساوس من مقدونية الى صور ولحق هر قانوس وهيردوس وشكوا اليه ما فعله قائده
 مليكا من مداخلة اليهود في قتل انظفتر فأذن لهم في قتله فقتلوه ثم زحف كينانوس بن
 اخي قيصر وقائده انطيوخ في العساكر لحرب كبساوس المتوثب على عمه قيصر فلقبهم
 قرياس من مقدونية فظفرا به وقتلاه وملك كينانوس مكان عمه وسمى أوغسطس قيصر
 باسمه فأرسل اليه هر قانوس ملك اليهود بديرة وفيها تاج من الذهب مرصع بالجوهر

وسأل تجديذ العهد لهم وان يطلق السبي الذي سبي منهم أيام كيساوس وان يرد اليهود الى بلاد يونان وأثينة وأن يجري لهم ما كان رسم به عمه قيصر فأجابته الى ذلك كله وسار انطيانوس وأوغسطس قيصر الى بلاد الارمن بدمشق وحصل فلقته هناك كبطرمة ملكة مصر وكانت ساحرة فاستأمنته وترقى بها وحضر عنده هرقلانوس ملك اليهود وجاء جماعة من اليهود فشكوا من هيردوس وأخيه فسلموا وتظلموا منه ما رأوا كذبهم ملكهم هرقلانوس وأبى عليهم وأمر انطيانوس بالقبض على أولئك لشاكين وقتل منهم ورجع هيردوس وأخوه فسارا الى مكانهما ومكان أبيهما من تدبير ملكة هرقلانوس وسار انطيانوس الى بلاد الفرس فدق خها وعاث في نواحيها وقهر ملوكهم وقتل الى رومة قال ابن كزيبون وفي خلال ذلك لحق انطقنوس وجماعة من اليهود بالفرس وضموا الملكهم أن يحملوا اليه بدر من الذهب وثمانائة جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسديهن له على أن يملكه مكان عمه هرقلانوس ويسلم اليه ويقتل هيردوس وأخاه فسيلاو فأجابهم ملك الفرس الى ذلك وسار في العساكر وفتح بلاد الارمن وقتل من وجدته من قواد الروم ومقاتلتهم وبعث قائده بعسكر من القدس مع انطقنوس وموريا بالصلالة في بيت المقدس والتبرك بالهيكل حتى اذا توسط المدينة ثار بها وأفسح في القتل وبادر هيردوس الى قصر هرقلانوس ليحفظه ومضى فسيلاو الى الحصن يضبطه وتورط من كان بالمدينة من الفرس قتلهم اليهود عن آخرهم وامتنعوا على القائد وفسد ما كان دبره في أمر انطقنوس فرجع الى استمالة هرقلانوس وهيردوس وطلب الطاعة منهم للفرس وانه يتلطف لهم عند الملك في اصلاح حالهم فصغى هرقلانوس وفسيلاو الى قوله وخرجوا اليه وارتاب هيردوس وامتنع فارتحل بهم ما قائد الفرس حتى اذا بلغ الملك بلاد الارمن تقبض عليهم ما مات فسيلاو من ليلته وقبض هرقلانوس واحمله الى بلاده وأشار انطقنوس بقطع أذنه لمنع من الكهنوت ولما وصل ملك الفرس الى بلاده أطلق هرقلانوس من الاعتقال وأحسن اليه الى أن استدعاه هيردوس كما أبى بعد وبعث ملك الفرس قائده الى اليهود مع انطقنوس ليملك نخرج هيردوس عن القدس الى جبل الشراة فترك عياله بالحصن عند أخيه يوسف وسار الى مصر يريد قيصر فأكرمه كالبطرمة ملكة مصر وأركبته السفن الى رومية فدخل بها انطيانوس الى أوغسطس قيصر وخبره الخبر عن الفرس والقدس فلكه أوغسطس وألبسه التاج وأركبه في رومية في زى الملك والهاتف بين يديه بأن أوغسطس ملكه واحتفل انطيانوس في صنع له حضره الملك أوغسطس قيصر وشيوخ رومية وكتبوا له العهد في ألواح من نحاس ووضعوا ذلك اليوم التاريخ وهو أول ملك هيردوس وسار انطيانوس بالعسكر الى الفرس ومعه هيردوس وفارقه من انطاكية وركب البحر الى القدس لحرب انطقنوس فخرج

انطقنوس الى جبال الشراة للاستيلاء على عيال هيردوس وأقام على حصار الحصن وجاء هيردوس فخار به وخرج يوسف من الحصن من ورائه فانهزم انطقنوس الى القدس وهلك أكثر عسكره وحاصره هيردوس وبعث انطقنوس بالاموال الى قواد العسكر من الروم فلم يجيبوه وأقام هيردوس على حصاره حتى جاء الخبر عن انطيانوس قائد قيصرانه ظفر بملك الفرس وقتله ودقخ بلادهم وانه عاد ونزل الفرات فترك هيردوس أخاه يوسف على حصار القدس مع قائد الروم سيبساو ومن تبعهم من الارمن وسار للقائه انطيانوس وبلغه وهو بدمشق ان أخاه يوسف قتل في حصار القدس على يد قائده انطقنوس وان العساكر انفضت ورجعوا الى دمشق وجاء سيبساو منهزما قائدا انطيانوس بالعساكر وقتل هيردوس وقد خرج انطقنوس للقائه فهزمه وقتل عاتمة عسكره واتبعه الى القدس ووافاه سيبساو قائد الروم فحاصروا القدس أياما ثم اقتحموا البلد وتسللوا صاعدين الى السور وقتلوا الحرس وملكوا المدينة وأخش سيبساو في قتل اليهود فرغب اليه هيردوس في الابقاء وقال له اذا قتلت قومي فعلى من تملكني فرفع القتل عنهم وردت مأناب وقرب الى البيت تاجا من الذهب وضعت فيه وجعل اليه هيردوس أم والاثم عثروا على انطقنوس مختفيا بالمدينة فقيده سيبساو والقائد وسأربه الى انطيانوس وقد كان سار من الشام الى مصر فخافه بانطقنوس هنالك ولحق به هيردوس وسأل من انطيانوس قتل انطقنوس فقتله واستبد هيردوس بملك اليهود وانقرض ملك بني حسمناي والبقاء لله وحده

(انقرض ملك بني حسمناي وابنداء ملك هيردوس وبنيه)

وكان أقول ما افتتح به ملكه ان بعث الى هر قانوس الذي احتمله الفرس وقطعوا أذنه يستقدمه ليأمن على ملكه من ناحيته ورغبة في الكهنوت التي كان عليها فرغب وحذره ملك الفرس من هيردوس وعزله اليهود الذين معه وأراه انه خديعة وانه العيب الذي به يمنع الكهنوت فلم يقبل شيئا من ذلك وصنع الى هيردوس وحسن ظنه به وسار اليه وتلقاه بالكرامة والاعطاء وكان يخاطبه بأبي في الجمع والخلوة وكانت الاسكندرية بنت هر قانوس تحت الاسكندر وابن أخيه ارستيبولس وكانت بنتها منه مريم تحت هيردوس فاطلعتا على ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبرتاه بذلك وأشارتا عليه بالعاق بملك العرب ليهكون في جواره فخاطبه هر قانوس في ذلك وأن يبعث اليه من رجالهم من يخرج به الى أحيائهم وكان حامل الكتاب من اليهود مضطعنا على هر قانوس لانه قتل أخاه وسلب ماله فوضع الكتاب في يد هيردوس فلما قرأه رده اليه وقال أبلغه الى ملك العرب وأرجع الجواب الى تجاءه بالجواب من ملك

العرب الى هرقانوس وانه أسعف وبعث الرجال فالقهم بوصولك الى فبعث هيردوس
من يقبض على الرجال بالمكان الذي عينه وأحضرهم وأحضر حكام البلاد اليهود
والسبعين شيخاً وأحضر هرقانوس وقرأ عليه الكتاب بخطه فلم يجر جواباً وقامت عليه
الحجة وقتله هيردوس لوقته لثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه وهو آخر ملوك بني
حشمناي وكان للاسكندر بن ارستبلوس ابن يسمى ارستبلوس وكان من أجل الناس
صورة وكان في كفالة أخته الاسكندرية وأخته يومئذ تحت هيردوس كما قلناه وكان
هيردوس يغيص به وكانت أخته وأمهما يؤملان أن يكون كوهنا بالبيت مكان جده
هرقانوس وهيردوس يريد نقل الكهنونية عن بني حشمناي وقدم لها رجلاً من عوام
الكهنونية وجعله كبير الكهنونية فشق ذلك على الاسكندرية بنت هرقانوس وبنتها
مريم زوج هيردوس وكان بين الاسكندرية وكوبطره ملكة مصر مواصله ومهاداة
وطلبت منها أن تشفع زوجها انطيانوس في ذلك الى هيردوس فاعتذر له هيردوس بأن
الكواهن لا تعزل ولو أوردنا ذلك فلا يمكن أهل الدين من عزله فبعثت بذلك الاسكندرية
ودست الاسكندرية الى الرسول الذي جاء من عند انطيانوس وأتحفته بمال فضمن لهم
أن انطيانوس يعزم على هيردوس في بعث ارستبلوس اليه ورجع الى انطيانوس فرغبه
في ذلك ووصف له من جماله وأعزاه باستقدامه فبعث فيه انطيانوس الى هيردوس
وهتده بالوحشة ان منعه فعلم أنه يريد منه القبيح فقدمه كهنونا وعزل الاول واعتذر
لانتيانوس بأن الكوهن لا يمكن سفره واليهود تنكر ذلك فأغفل انطيانوس الامر ولم
يعاود فيه ووكّل هيردوس بالاسكندرية بنت هرقانوس عهدته من يراعي أفعالها فاطلع
على كتبها الى كلبوطر أنه تبعث اليها السفن والرجال يوصلنها اليها وأن السفن وصلت
الى ساحل يافا وان الاسكندرية صنعت تابوتين لتخرج فيهما هي وابنتها على هيئة الموتى
فأرصد هيردوس من جاء بهما من المقابر في تابوتيهما فوبخهما ثم عفا عنهما ما ثم بلغه أن
ارستبلوس حضر في عيد المظال فصعد على المذبح وقد لبس ثياب القدس وازدحم
الناس عليه وظاهر من ميلهم اليه ومحبتهم ما لا يعبر عنه فغص بذلك واعمل التدبير في قتله
فخرج في منتهز له باربعاء في نيسان واستدعى أصحابه وأحضر ارستبلوس فطعموا
ولعبوا وانغمسوا في البرك يسبحون وعمد غلمان هيردوس الى ارستبلوس فغسوه في
الماء حتى شرق وفاض فاغتم الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه وكان موته اسبوع
عشرة سنة من عمره وتأكدت البغضاء بين الاسكندرية وابنتها مريم زوج هيردوس
أخت هذا الفريق وبين أم هيردوس وأخته وكثرت شكواهما اليه فلم يشكهما لمكان
زوجته مريم وأمتها منه قال ابن كزيبون ثم انتقض انطيانوس على أوغسطس قيصر

وذلك انه تزوج كلو بطره وملك مصر وكانت ساحرة فسكرته واسقالت له وجملة على قتل
 ملوك كانوا في طاعة الروم وأخذ بلادهم وأموالهم وسبي نسايتهم وأموالهم وأولادهم
 وكان من بخلتهم هيردوس وتوقف فيه خشية من أغشطس قيصر لانه كان يكرمه
 بسبب ما صنع في الاخير من فحمله على الانتفاض والعصيان ففعل وجمع العسكر
 واستدعى هيردوس فجاءه وبعثه الى قتال العرب وكافوا خالفوا عليه فضى هيردوس
 لذلك ومعه أثيناون قائد كلو بطره وقد دست له أن يجر الهزيمة على هيردوس ليقول ففعل
 وثبت هيردوس ويخلص من المعتزل بعد حروب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق كثير
 ورجع هيردوس الى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والامم المجاورين له وامتنع العرب
 من ذلك فسار اليهم وحاربهم ثم استباحهم بعد أيام ومواقف بذلوا وجعوا له الاموال
 وفرض عليهم الخراج في كل سنة ورجع وكان انطيانوس لما بعثه الى العرب سار هو الى
 رومية وكانت بينه وبين أغشطس قيصر حروب هزمه قيصر في آخرها وقتله وسار الى
 مصر فخافه هيردوس على نفسه لما كان منه في طاعة انطيانوس وموالياته ولم يمكنه
 التخاف عن لقائه فأخرج خدمه من القدس فبعث بأمته وأخته الى قلعة الشراة لنظر
 أخيه فرودا وبعث بزوجته مريم وأمه الاسكندرية الى حصن الاسكندرية ونظر زوج
 أخته يوسف ورجل آخر من خالصته من أهل صور اسمه سوماء وعهد اليها بقتل زوجته
 وأنها ان قتله قيصر ثم حمل معه الهدايا وسار الى قيصر وأغشطس وكان تحقده له صحبة
 انطيانوس فلما حضر بين يديه عنقه وأراح التاج عن رأسه وهم بعقابه فتلطف هيردوس
 في الاعتذار وأتوا له لانطيانوس انما كان لما أوى من الجمل في السعاية عند الملك
 وهي أعظم أياديه عندي ولم تكن موالاتي له في عداوتك ولا في حربك ولو كان ذلك
 وأهلك نفسي دونك كنت غير ملوم فان الوفا شأن الكرام فان أذات عنى التاج فما
 أزلت عقلي ولا نظري وان أبقيتني فأنا محل الصنعة والشكر فان بسط أغشطس
 لكلامه وتوجه كما كان وبعثه على مقدمته الى مصر فلما ملك مصر وقتل كلو بطره وهب
 له هيردوس جميع ما كان انطيانوس أعطاه اياه ونقل فأعاد هيردوس الى ملكه بيت
 المقدس وسار الى رومية قال ابن كزبون ولما عاد هيردوس الى بيت المقدس أعاد حرمه
 من أما كنهن فعدت زوجته مريم وأمتها من حصن الاسكندرية وفي خدمتها يوسف
 زوج أخته وسوما الصوري وقد كانا حدثا المرأة وأمتها بما أسرا اليهما هيردوس وقيد
 كان سلف مته قتل هرقلانوس وارستيلوس فشكر تاله وبينما هو أخذ في استمالة زوجته
 اذ رمته أخته بالفاحشة مع سوما الصوري في ملاحاة جرت بينهما ولم يصدق ذلك
 هيردوس للعداوة والثقة بغضة الزوجة ثم جرى منها في بعض الايام وهو في سبيل استمالتها

عتاب فيما أسر الى سومار وزوج أخته فقويت عنده الغنمة بهم جميعا وان مثل هذا
 السر لم يكن الا لامر مريب وأخذ في اخفائها واقصائها ودست عليه أخته بعض
 النساء فتحدثه بأن زوجته داخلته في أن تستحضر السم وأحضره فخرّب وصح وقتل
 للعين صهره يوسف وصاحبه سومار واعتقل زوجته ثم قتلها وندم على ذلك ثم بلغه عن
 أمها الاسكندرية مثل ذلك فقتلها وأولى على أروم مكان صهره رجال منهم اسمه كرسوس
 وزوجه أخته فسار الى عمله وانحرف عن دين التوراة والاحسان الذي جملهم عليه
 هرقلانوس وأباح لهم عبادة صنهم وأجمع الخلاف وطلق أخت هيردوس فصعدت به الى
 أخيه وأخبرته بأحواله وأنه آوى جماعة من بني حشمنائى المرشحين للملك منذ اثني عشر
 سنة فقام هيردوس في رحى ككائه وبحث عنه فحضر وطالبه بنى حشمنائى الذين عنده
 فأحضرهم فقتله وقتلهم وأرهب حده وقتل جماعة من كبار اليهود ومقتد ميهم أتهمهم
 بالانكار عليه فأدعى له الناس واستفعل ملكه وأهمل المراعاة لوصايا التوراة وعمل
 في بيت المقدس سوروا واتخذ منزله لعب وأطلق فيه السباع ويحمل بعض الجهلة على
 مقابلهما فتقتلهم فذكر الناس ذلك وأعمل أهل الدولة الحيلة في قتله فلم تتم لهم وكان
 يمشى متسكرا للتجسس على أحوال الناس فعظمت هيئته في النفوس وكان أعظم
 طوائف اليهود عنده الربايون بما تقدم لهم في ولايته وكان لطائفة العباد من اليهود
 المسيحي بالحيسيد مكانة عنده أيضا كان شيخهم مناحيم لذلك العهد محدثا وكان حده
 وهو غلام بمصر الملك له وأخبره وهو ملك بطول مدته في الملك فدعاه ولقومه وكان كلفا
 ببناء المدن والحصون ومدينة قيسارية من بنائه ولما حدثت في أيامه الجماعة شمر لها
 وأخرج الزرع للناس وبثه فيهم بعا وهدية وصدقة وأرسل في الميرة من سائر النواحي
 وأمر قيسر في سائر تخومه وفي مصر ورومة أن يحملوا الميرة الى بيت المقدس فوصلت
 السفن بالزرع الى ساحلها من كل جهة وأجرى على الشيوخ والايام والارامل
 والمنقطعين كفايتهم من الخبز وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الخنطة وفرق على
 خمسين ألفا قصده من غير دلتة فرفعت الجماعة وارتفع له الذكر والثناء الجليل قال ابن
 كريون ولما استفعل ملكه وعظم سلطانه أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود
 لانهم لما رجعوا الى القدس باذن كورش عين لهم مقدار البيت لا يتجاوزونه فلم يتم على
 جدوسليمان ولما اعتم على ذلك أبدا وأوليا حضار الآلات مستوفيات خشية أن
 يحصل الهدم وتطول المدة وتعرض القواطع والموانع فأعد الآلات وأكمل جمعها
 في ست سنين ثم جمع الصنائع للبناء وما يتعلق به فكانوا عشرة آلاف وعين القامن
 الكهنة يتولون القدس الاقدس الذي لا يدخله غيرهم ولما تم له ذلك شرع في الهدم

فصل لا قرب وقت ثم بنى البيت على حدوده وهيئته أيام سليمان وزاد في بعض المواضع على ما اختاره ووقف عليه نظره فكمل في ثمان سنين ثم شرع في الشكر لله تعالى على ما هبأ له من ذلك فقرب القربان واحتفل في الولائم وأطعم الطعام وتبعه الناس في ذلك أياماً فكانت من محاسن دولته قال ابن كريون ثم ابتلاه الله بقتل أولاده وكان له ولدان من مريم بنت الاسكندر قتيلاه السهم أحدهما الاسكندر والاخر ارسنبولس وكانا عند قتل أمتهما غائبين برومية يتبعان خط الروم فلما وصلا وقد قتل أمتهما حصلت بينهما وبينهما الوحشة وكان له ولد آخر اسمه انظفتر على اسم جدّه وكان قد أبعد أمته راسيس لمكان مريم فلما هلكت واستوحش من ولدها طلب محل راسيس منه فقدم ابنها انظفتر وجعله ولي عهده وأخذ في السعاية على اخوته خشية منهم بأنهم يرومان قتل أبيهما فانحرف عنهم ما وافق أن سارا إلى أوغشطش قيصر ومعه ابنه اسكندر فشكاه عنده وتبرأ الاسكندر وحلف على براءته فأصلح بينهما قيصر ورجع إلى القدس وقسم القدس بين ولده الثلاثة ووصاهم ووصى الناس بهم وعهد أن لا يخاطبواهم خشية مما يحدث عن ذلك وانظفتر مع ذلك متعادي على سعيته بهم ما وقد دخل في ذلك عمه قدودا وعمته سلومنت فأغروا أباه بأخويه المذكورين حتى اعتقلهما وبلغ الخبر ارسلاوش ملك كفتور وكنانت بنته تحت الاسكندر ومنهما فجاء إلى هيردوس فظهر السخط على الاسكندر والافتخار فانه وبخيل في اظهار رجاها وأطلععه على جليلة الحال وسعاية أخيه وأخته فانكشف له الامر وصدقته وغضب على أخيه قدودا فجاء إلى ارسلاوش وأخبره عند هيردوس حتى أخبره بمصدة وقبة الحال ثم شفعه فيه وأطلق ولديه ورضي عنهم ما وشكر لارسلاوش من تلطفه في تلافي هذا الامر وانصرف إلى بلده ولم ينف ذلك انظفتر عن تدبيره عليهم ما زال يغري أباه ويدس له من يغريه حتى أسخطه عليهم ثانية واعتقلهما وأمضى بهم في بعض أسفاره مقيدين ونكر ذلك بعض أهل الدولة قدس انظفتر إلى أبيه المنكر على من المدبرين عليك وقد ضمن للجحام الاسكندر ما لا على قتلك فانزل هيردوس بهما العقاب ليكشف الخبر ونما بأن ذلك الرجل معه ولذغه العقاب وأقر على نفسه وقتل هو وأبوه والجحام ثم قتل هيردوس ولديه وصلبهما على مصطبة وكان لابنه الاسكندر ولدان من بنت ارسلاوش ملك كفتور وهما كوبان والاسكندر ولابنه ارسنبولس ثلاثة من الولد اعرباس وهيردوس واسنبولس ثم ندّم هيردوس على قتل ولديه وعطف على أولادهما فزوج كوبان بن الاسكندر بابنة أخيه قدودا وزوج ابنة أمه ارسنبولس من ابن ابنة انظفتر وأمر أخاه قدودا وابنة انظفتر بكفالتهما والاحسان اليهم ففكر هيردوس في سجنه وقتل هيردوس متى أمكن وبعث هيردوس ابنه

انظفتر الى أو غشطش قيصرونغا الخبر اليه بأن أخاه قدوداير يد قتله فسخطه وأبعده
وأزيمه بيته ثم مرض قدودا واستبد أخاه هيردوس ليعوده فعاده ثم مات فخن عليه
ثم حزن باستكشاف مانغا اليه فعاقب جواريه فأقرت احداهما بأن انظفتر وقدودا
كانا بحجة ان عند وبيس أم انظفتر يد بران على قتل هيردوس على يد خازن انظفتر فأقر
بمثل ذلك وأنه بعث على السم من مصر وهو عند امر آة قدودا فأحضرت فأقرت بأن
قدودا أمرها عند موته باراقته وأنها أبت منه قليلا يشهد لها ان سئلت فكتب
هيردوس الى ابنه انظفتر بالقدم مقدم مسترياً بعد أن اجتمع على الهروب فبعه خدم
أبيه ولما حضر جمع له الناس في مشهد وحضر رسول أو غشطش وقدم كاتبه نيقلوس
وكان يحب أولاد هيردوس المقتولين ويميل اليهما عن انظفتر فدفع بخاصمه حتى قامت
عليه الحجة وأحضر بقية السم وجرب في بعض الحيوانات فصدق فعله فحبس هيردوس
ابنه انظفتر حتى مرض وأشرف على الموت وأسف على ما كان منه لا ولاده فهم يقتل
نفسه فبعه جلساؤه وأهل وسمع من القصر ان بكاء والصراخ لذلك فهم انظفتر بالخروج
من محبسه ومنع وأخبر هيردوس بذلك وأمر بقتله في الوقت فقتل ثم هلك بعده خمسة أيام
ولسبعين سنة من عمره وخمس وثلاثين من ملكه وعهد بالملك لابنه ار كلاوش وخرج كاتبه
نيقلوس بجمع الناس وقرأ عليهم العهد وأراههم خاتم هيردوس عليه فبايعوا له وجل
اباه الى قبره على سرير من الذهب مرصع بالجوهر والياقوت وعليه ستور الياج
منذ وجة بالذهب وأجلس مسنداً ظهره الى الاراتك والناس أمامه من الاشرف
والرؤساء ومن خلفه الخدم والعلمان وحواليه الجوارى بأنواع الطيب الى أن ادرج
في قبره وقام ار كلاوش بملكه وتقرب الى الناس باطلاق المسجونين فاستقام أمره
وانطلقت الالسنة بدم هيردوس والطعن عليه ثم انتقضوا على ار كلاوش بملكه بما وقع
منه من القتل فيهم فساروا الى قبره شاكين بذلك وعابوه عنده بأنه ولي من غير أمره
وحضر ار كلاوش وكاتبه نيقلوس بخصمهم ودفع دعاويهم وأشار عظماء الروم بابقائه
فملكه قيصرون وأعادته الى القدس وأساء السيرة في اليهود وترجح أمر آة أخيه الاسكندر
وكان له أولاد منها فبانت لوقها ووصلت شكايه اليه وبذلك كله الى قيصرون فبعث قائداً
من الروم الى القدس فقيداً ار كلاوش وحمله الى رومة لسميع سنين من دولته وولى على
اليهود بالقدس أخاه انطيفس وكان شراً منه واعتصب أمر آة أخيه فيلقوس وله منها
ولدان وذكر ذلك عليه علماء اليهود والكهنونية وكان لذلك العهد يوحنا بن زكريا
فقتله في جماعة منهم وهذا هو المعروف عند النصارى بالمعمدان الذي عمد عيسى أي
طهره بماء المعمودية برغمهم وفي دولة انطيفس هذا مات قيصرون أو غشطش فالت بعده
طبريانوس وكان قبيل السيرة وبعث قائده بغيلاس بصنم من ذهب على صورته ليسجد

له اليهود فامتنعوا فقتل منهم جماعة فاذنوا بحربه وقتلوه وهزموه وبعث طبريانوس
العساكر مع قائده الى القدس فقبض على انطيقس وحمله مقيدا ثم عزله طبريانوس الى
الاندلس فبات بهم اوملك بعده على اليهود اغرياس ابن اخيه ارستابولس المقتول وهلك
في أيامه طبريانوس قيصر وملك نبروش وكان أشد من جميع من تقدمه وأمر أن يسمى
الاهو وبني المذبح للقربان وقرب وأطاعته الناس الا اليهود وبعثوا اليه في ذلك أفيلو
الحكيم في جماعة نشقهم وحبسهم وسخط اليهود ثم قبعت أحواله وساءت أفعاله ونارت
عليه دولته فقتلوه ورموا شاوله في الطريق فأكاته الكلاب ثم ملك بعده قلدوش قيصر
وأطلق أنيبالو والذين معه الى بيت المقدس وهدم المذابح التي كان نبروش بناها وكان
اغرياس حسن السيرة معظما عند القيصرية وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته
وملك بعده ابنه اغرياس بأمر اليهود وملك عشرين سنة وكثرت الحروب والفتن
في أيامه في بلاد اليهود والارمن وظهرت الخوارج والمتغلبون وانقطعت السبل وكثر
الهرج داخل المدينة في القدس وكان الناس يقتل بعضهم بعضا في الطرقات يحملون
سكاكين صغار محذتين لها فاذا ازدحم مع صاحبه في الطريق طعنه فأهواه حتى صاروا
يلبسون الدروع لذلك وخرج كثير من الناس عن المدينة فرارا من القتل وهلك ولد
طبريوس قيصر ونبروس من بعده وملك على الروم فيلقوس قيصر فدمى بعض الشرار
عنده بأن هؤلاء الذين خرجوا من القدس يذمون على الروم فبعث اليهم من قتلهم
وأسرهم واشتد البلاء على اليهود وطالت الفتن فيهم وكان الكهنة الكبار فيهم لذلك
العهد عناني وكان له ابن اسمه العازار وكان ممن خرج من القدس وكان فائكا مصعلكا
وانضم اليه جماعة من الشرار وأقاموا يغيبون على بلاد اليهود والارمن وينهبون
ويقتلون وشككتهم الارمن الى فيلقوس قيصر فبعث من قيده وحمله وأصحابه الى رومة
فلم يرجع الى القدس الا بعد حين واشتد قائد الروم ببيت المقدس على اليهود وكثر ظلمه
فيهم فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعة من أصحابه ولحق بعصر فلقى هنالك اغرياس ملك
اليهود راجعا من رومية ودعه قائدان من الروم فشكى اليه فيلقوس بما وقع من
اليهود ومضى الى بيت المقدس فشكى اليه اليهود بما فعل فيلقوس وأنهم عازمون على
الخلاف وتلطف لهم في الامسالة عن ذلك حتى تبلغ شكيتهم الى قيصر ويعتذر منه
فامتنع العازار بن عناني وأبى الا المخالفة وأخرج القربان الذي كان بعثه معه نبروش
قيصر من البيت ثم عمد الى الروم الذين جاؤا مع اغرياس فقتلهم حيث وجدوا وقتل
القائدنين ونكرو ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا للحرب العازار وبعثوا الى اغرياس وكان
خارج القدس فبعث اليهم ثلاثة آلاف مقاتل فكانت الحرب بينهم وبين العازار

سبها لاثم هزمهم وأخرجهم من المدينة وعاث في البلد وخرب سور الملك ونهبها
 وأموالها وذخايرها وبقي أغرباس والكهنونة والعلماء والشيوخ خارج المقدس
 وبلغهم أن الأرمن قتلوا من وجدوه من اليهود بدمشق ونواحيها وبقسارية فساروا
 إلى بلادهم وقتلوا من وجدوه بنواحي دمشق من الأرمن ثم سار أغرباس إلى قبرش
 قيصر وخبره الخبر فأتعص لذلك وبعث إلى كسنيثا وقائده على الأرمن وقد كان مفضي
 إلى حرب القرم فدقخنها وقهرهم وعاد إلى بلاد الأرمن فنزل دمشق فجاءه عهد قيصر
 بالمسير مع أغرباس ملك اليهود إلى القدس فجمع العساكر وسار وخرب كل ما مر عليه
 ولقبه الهازار الشائر بالقدس فأنهزم ورجع ونزل كسنيثا وقائد الروم فأتحن فيهم
 وأرقتل كسنيثا وإلى قسارية وخرج اليهود في اتباعهم فهزم موهم ولحق كسنيثا و
 أغرباس بقيصر قبرش فوافقوا ووصول قائده الأعظم اسبنانوس عن بلاد المغرب
 وقد فتح الأندلس ودوخ أقطارها فعهده إليه قبرش قيصر بالمسير إلى بلاد اليهود وأمره
 أن يستأصلهم ويهدم حصونهم فسار ومعه ابنه طيطوش وأغرباس ملك اليهود وانتهوا
 إلى اذماكية وتأهب اليهود لحربهم وانقسموا ثلاث فرق في ثلاث نواحي مع كل فرقة
 كهنون فكان عناني الكهنون الأعظم في دمشق ونواحيها وكان ابنه العازر كهنون
 بلاد أروم وما يابها إلى أيله وكان يوسف بن كريون كهنون طبرية وجبل الخليل
 وما يتصل به وجعلوا فيما بقي من البلاد من الأغوار إلى حدود مصر من يحفظها من قبة
 الكهنونية وعمر كل منهم أسوار حصونه ورتب مقاتليه وسار اسبنانوس بالعساكر من
 انطاكية فتوسط في بلاد الأرمن وأقام وخرج يوسف بن كريون من طبرية فحاصر بعض
 الحصون بناحية الأغر باس ففتح واستولى عليه وبعث أهل طبرية من ورائه إلى الروم
 فاستأمنوا إليهم فزحف يوسف مبادرا وقتل من وجد فيها من الروم وقبل معذرة أهل
 طبرية وبلغه مثل ذلك عن جبل الناميل فسار إليهم وفعل فيهم فعلة في طبرية فزحف إليه
 اسبنانوس من عكا في أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه أغرباس ملك اليهود وسارت
 معهم الأمم من الأرمن وغيرهم الآروم فأنهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقلانوس
 ونزل اسبنانوس بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبرية فدعاهم إلى الصلح
 فسألوا الأمهال إلى مشاوره بالجماعة بالقدس ثم امتنعوا وقتلهم اسبنانوس بظاهر
 الحصن فاستلحمهم حتى قل عددهم وأغلقوا الحصن فقطع عنهم الماء خمسين ليلة ثم
 بيتهم الروم فاقحموا عليهم الحصن فاستلحموهم وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من
 النمل فاستنعوا يبطس الأعراب وأعطاهم اسبنانوس الأمان قال إليه يوسف وأبي القوم
 الآن يقتلوا أنفسهم وهموا بقتله فوافقههم على رأيهم إلى أن قتل بعضهم بعضا ولم يبق

من يحشاهم فخرج الى اسبناثوس مطار حاه عليه وحرضه اليهود على قتله فأبى واعتقله
 وخرب أعمال طبرية وقتل أهلها ورجع الى قيسارية قال ابن كزيبون وفي خلال ذلك
 حدثت القسنة في القدس بين اليهود داخل المدينة وذلك انه كان في جبل الخليل بمدينة
 كوشالة يهودى اسمه يوحنان وكان مرسكا للعظام واجتمع اليه أشراؤه فقوى
 بهم على قطع السابله وانهب والقتل فلما استولى الروم على كوشالة خلق بالقدس وتألف
 عليه شرار اليهود من فل البلاد التي أخذها الروم فجمعهم على أهل المقدس وأخذ
 الأموال وزاحم هنالى الكهنون الاعظم ثم عزله واستبدل به رجلا من غواتهم وحل
 الشيوخ على طاعته فامتنعوا فغلب عليهم فقتلهم فاجتمع اليهود الى عنانى الكهنون
 وحاربهم يوحنان وتحصنوا في القدس وراسله عنانى فى الصلح فأبى وبعث الى أروم
 يستحيشهم فبهثوا اليه بعشرين ألفا منهم فأغلق عنانى أبواب المدينة دونهم وحاط بهم
 من الاسوار ثم استغفلوه وكسوا المدينة واجتمع معهم يوحنان فقتلوا من وجوه اليهود
 نحو من خمسة آلاف وصادروا أهل النعم على أموالهم وبعثوا يوحنان الى المدن
 الذين استأمنوا الى الروم فغنم أموالهم وقتل من وجد منهم وبعث أهل القدس
 فى استدعاء اسبناثوس وعما كره نزح من قيسارية حتى اذا توسط الطريق خرج
 يوحنان من القدس وامتنع ببعض الشعب فقال اليه اسبناثوس بالعسكر وظفر بالكثير
 منهم فقتلهم ثم سار الى بلاد أروم ففقهها وبسطية بلاد السامرة ففقهها أيضا وعمر جميع
 ما فتح من البلاد ورجع الى قيسارية لتزيين عله وبسير الى القدس ورجع يوحنان أثناء
 ذلك من الشعب فغلب على المدينة وعاث فيهم بالقتل وتحكم فى أموالهم وأفسد حرمهم
 قال ابن كزيبون وقد كان نار بالمدينة فى مغيب يوحنان نارا خراجه اسمه شمعون واجتمع
 اليه اللصوص والشرار حتى كثر جمعه وبلغوا نحو من عشرين ألفا وبعث اليه أهل
 أروم عسكرا فهزمهم واستولى على الضياع ونهب الغلال وبعث الى امرأته من
 المدينة فرددتها يوحنان من طريقها وقطع من وجد معها ثم اسعفوه بامرأته وسار الى
 أروم فخاربهم وهزمهم وعاد الى القدس فحاصرها وعظم الضرر على أهلها من
 شمعون خارج المدينة ويوحنان داخلها ولجوا الى الهيكل وحاربوا يوحنان فغلبهم
 وقتل منهم خلقا فاستدعوا شمعون لينصرهم من يوحنان فدخل ونقض العهد وفعل
 أكثر من يوحنان قال ابن كزيبون ثم ورد الخبر الى اسبناثوس وهو بمكانه من قيسارية بموت
 قيبروش قيصر وأن الروم ملكوا عليهم مضعفا اسمه نطاوس فغضب البطارقة الذين مع
 اسبناثوس وملكوه وسار الى رومة وخلف نصف العسكر مع ابنة طيطاش وقدم بين يديه
 قائد يدين الى رومة لمحاربة نطاوس الذى ملكه الروم فهزمه وقتل وسار اسبناثوس الى

سكندرية وركب البحر منها ورجع طبعاش الى قيسارية الى أن ينسلخ فصل الشتاء
 ويزيح العلل وعظمت الفتن والحروب بين اليهود داخل القدس وكثر القتل حتى سالت
 الدماء في الطرقات وقتل الكهنونية على المذبح وهم لا يقرّبون الصلاة في المسجد لكثرة
 الدماء وتعذر المشي في الطرقات من سقوط حجارة الرمي ومواقد النيران بالنبل وكان
 يوحنا أنخبث القوم وأثرهم ولما انسلخ الشتاء زحف طيطس في عساكر الروم الى
 أن نزل على القدس وركب الى باب البلد يتغير المكان لمعسكره ويدعوهم الى السلم
 فسمعوا عنه وأمكنوا له بعض الخوارج في الطريق فقاتلوه وخلص منهم بشدة فبعي
 عسكره من القد ويزل بجبل الزيتون شرقي المدينة ورتب العساكر والآلات للحصار
 وانفق اليهود داخل المدينة ورفضوا الحرب بينهم وبرزوا الى الروم فانهزموا ثم عاودوا
 فظهروا ثم اتفقوا بينهم وتجاربا ودخل يوحنا الى القدس يوم الفطر فقتل جماعة من
 الكهنونية وقتل جماعة أخرى خارج المسجد وزحف طيطس وبرزوا اليه فردّوه الى
 قرب معسكره وبعث اليهم قائده نيقانور في الصلح فأصابه سهم فقتله غضب طيطس
 وصنع كبشا وأبراجا من الحديد توازي السور وشحنها بالمقاتلة فأحرق اليهود تلك
 الآلات ودفنوها وعادوا الى الحرب بينهم وكان يوحنا قد ملك القدس ومعه ستة
 آلاف اوزيريدون من المقاتلة ومعهم سبعون عشرة ألفا من اليهود وخمسة آلاف من أروم
 وبقية اليهود بالدينة مع العازروا أعاد طيطس الزحف بالآلات ونظم السور الاول وماكه
 الى الثاني فاصطم اليهود بينهم وتذامر واواشدت الحرب وباترها طيطس بنفسه ثم زحف
 بالآلات الى السور الثاني فثلمه وتذامر اليهود فنعوهم عنه ومكنوا كذلك أربعة أيام
 وجاء المدد من الجهات الى طيطس ولاذ اليهود بالاسوار وأغلقوا الابواب ورفع
 طيطس الحرب ودعاهم الى المسالمة فامتنعوا فجاء بنفسه في اليوم الخامس وخاطبهم
 ودعاهم وجاء معه يوسف بن كريون فوعظهم ووعبهم في أمسية الروم ووصلهم وأطلق
 طيطس اسراهم بنج الكثير من اليهود الى المسالمة ومنعهم هؤلاء رؤسا الخوارج
 وقتلوا من يروم الخروج الى الروم ولم يبق من المدينة ما يعصمهم الا السور الثالث وطال
 الحصار واشتد الجوع عليهم والقتل ومن وجد خارج المدينة لرمي العشب قتله الروم
 وصلبوه حتى رجعهم طيطس ورفع القتل عن يخرج في ابتغاء العشب ثم زحف طيطس
 الى السور الثالث من أربع جهاته ونصب الآلات وصبر اليهود على الحرب وتذامر
 اليهود وصعب الحرب وبلغ الجوع في الشدة غاية واستأمن متاي الكوهن الى الروم
 وهو الذي خرج في استدعاء شمعون فقتله شمعون وقتل بنيه وقتل جماعة من
 الكهنونية والعلماء والائمة عن حذر منه أن يسبأ من ويكر ذلك العازر بن عناني ولم

يقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس وعظمت الجماعة فمات أكثر اليهود
 وأكلوا الجلود والخشاش واللبسة ثم أكل بعضهم بعضا وعثر على امرأة تأكل ابنها
 فأصاب رؤسها وهم لذلك رجسة وأذوا في الناس بالخروج فخرجت منهم أمم وهلك
 أكثرهم حين أكلوا الطعام وابتاع بعضهم في خروجه ما كان له من ذهب أو جواهر ضنة
 به وشربهم الروم فكلوا يقتلونهم ويشقون عنها بطونهم وشاع ذلك في نواحي العسكر
 من العرب والارمن فطردوهم طيطش وطمع الروم في فتح المدينة وزحفوا الى سورها
 الثالث بالآلات ولم يكن لليهود طاقة بدفعها واهراقها فتملأ السور وبني اليهود خلف
 النبله فأصبحت منسدة وصدت بها الروم بالكيش فسقطت من الحدة واستماتوا في تلك
 الحال الى الليل ثم بيت الروم المدينة وملكوا الاسوار عليهم وقاتلوهم من الغد فانهزموا
 الى المسجد وقاتلوا في الحصن وهدم طيطش البناء ما بين الاسوار الى المسجد لينتفع
 الجمل ووقف ابن كرون يدعوهم الى الطاعة فلم يجيبوا وخرج جماعة من الكهنوتية
 فأمّنهم ومنع الرؤس بقتيلهم ثم باكرهم طيطش بالقتال من الغد فانهزموا الى القديس
 وملك الروم المسجد وصحنه وانصلت الحرب اياما وهدمت الاسوار كلها ونظم سور
 الهيكل وأحاط العساكر بالمدينة حتى مات أكثرهم وفتر كثير ثم اقيم عليهم الحصن فملكه
 ونصب الاصنام في الهيكل ونزع من تخريبه ونكر رؤساء لروم ذلك ودسوا من أضرم
 النار في أبوابه وسفقه وألقى الكهنوتية أنفسهم جوعا على دينهم وحزنوا واخفى شمعون
 يوحنا في جبل صهيون وبعث اليهم طيطش بالامان فامتنعوا واطرقوا القدس في بعض
 الليالي فقتلوا قائد امن قواد العسكر ورجعوا الى مكان اختفائهم ثم هرب عنهم اتباعهم
 وجاء يوحنا ملقيا بيده الى طيطش فقبده وخرج اليه يوشع الكوهن بالآلات من
 الذهب الخالص من آلات المسجد فيها مناراتان ومائدتان ثم قبض على فضاس خازن
 الهيكل فأطلع على خزان كثيرة عمولة دنانير ودراهم وطيبا فامتلا يده منها ورحل
 عن بيت المقدس بالغنائم والاموال والاسرى وأحصى الموتى في هذه الواقعة قال ابن
 كرون فكان عدد الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن باخبار مناحيم الموكل به
 مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا وغنائمها وقال غير مناحيم كانت عدتهم ستمائة ألف
 دون من ألقى في الآبار وأطرح الى خارج الحصن وقتل في الطرقات ولم يدفن وقال غيره
 كان الذي أحصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف والسبي والاسارى مائة
 ألف كان طيطش في كل منزلة يلقى منهم الى السباع الى ان فرغوا وكان فيهم هلك شمعون
 أحد الخوارج الثلاثة وأما الفرار بن عفان فقد كان خرج من القدس عند ما قتل
 شمعون امتسأ الكوهن كما ذكرنا فلما رحل طيطش عن القدس نزل في بعض القرى

بماض بالاصل

وحصنها واجتمع اليه فل اليهود واتصل الخبر بطيطس وهو في انطاكية فبعث اليه عسكريا
من الروم مع قائده سليمان فحاصروهم أياما ثم وأولادهم وخرجوا الى الروم
مستبشرين فقاتلوا الى ان قتلوا عن آخرهم وأما يوسف بن كزيبون فاقفد أهله وولده في
هذه الوقائع ولم يقبلهم بعد ها على خبره وأراد طيطس على السكنى عنده برومة
فتضرع اليه في البقاء بأرض القدس فأجابه الى ذلك وتركه وانقرضت دولة اليهود
أجمع والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى لا انتضاء للملكه

اغرياس بن اغرياس - بن ارستوبولوس - بن هيرودوس بن انططرا المستولى على هرقانوس آخر ملوك بني حشمناي

هيردوس - - - - -

انططرا - - - - -

انططرس - - - - -

ارستيلوس بن الاسكندر بن ارستيلوس - بن ارستيلوس - بن الاسكندر - بن هر قانوس - بن منسيان - بن وختان - الكوهن - من بني جهمناي
انطقنوس -
هر قانوس -
ارستيلوس -
يوحنا بن غناتي يوسف بن كرون
يوحنا بن الحليل شمعون
يوحنا بن مال -
بن شمعون
بن شمعون
بن شمعون
الاعظم من نسل هرون

* (الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشأن الحواريين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصراني بملته واجتماع الاقسة على تدوين شريعته) *

كان بنو مائان من ولد داود صلوات الله عليه كهنونية بيت المقدس وهو مائان بن العازر بن اليهود بن اخس بن رادوق بن عازور بن الياقيم بن أيود بن زرو قابل بن سالات ابن يوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني اسرائيل بن أمون بن عمون ابن منشأ ابن حزقيا بن احاز بن يواش بن اخزيا بن يورام بن يهوشافاط بن أساب بن رحبعم بن سليمان ابن داود صلوات الله عليهما ويوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني سليمان ولد في جلا بابل وهذا النسب نقلته من النجيل متى وكانت الكهنونية العظمى من بعد بني حشمتاي لهم وكان كبيرهم قبل عصر هيردوس عمران أبو مريم ونسبه ابن اسحق الى أمون بن منشأ الخامس عشر من ملوك بيت المقدس من لدن سليمان أبيهم وقال فيه عمران بن ياشم بن أمون وهذا بعيد لان الزمان بين عمون وعمران أن يكون بينهما أب واحد فان أمون كان قبيل الخراب الاول وعمران كان في دولة هيردوس قبيل الخراب الثاني وبينهما قريب من أربع مائة سنة ونقل ابن عساكر والظن أنه ينقل عن مستند أنه من ولد زرياقيل الذي ولي على بني اسرائيل عند رجوعهم الى بيت المقدس وهو ابن يوخنايا آخر ملوكهم الذي حبسه بختنصر وولي عمه صدقيا هو بعده كما مر وقال فيه عمران بن مائان بن فلان بن فلان الى زرياقيل وعدنحوامس ثمانية أباه بأسماء عبرانية لا توفق بضبطها وهو أقرب مني الاول وفيه ذكر مائان الذي هو شهرتهم ولم يذكره ابن اسحق وكان عمران أبو مريم كهنونا في عصره وكانت تحتة حنة بنت فاقدون فيل وكانت من المابدات وكانت أخذها الاشاع ويقال طالت تحت زكريا بن يوحنا ونسبه ابن عساكر الى يهوشافاط خامس ملوك القدس من عهد سليمان أبيهم وعدما بينه وبين يهوشافاط اثني عشر أباً أولهم يوحنا بأسماء عبرانية كما فعل في نسب عمران ثم قال وهو أبو يحيى صلوات الله عليهما ويقال بالمد والقصر من غير ألف وكان نبياسم بن اسرائيل صلوات الله عليهم اه ونقلت من كتاب يعقوب بن يوسف التجار مثنى يعني مائان من سبط داود وكان له ولدان يعقوب ويواقيم ومات فتزوج أمهما بعده طنان ومطنان ابن لاوى من سبط سليمان بن داود وسعى مائان فولدت هالي من مطنان ثم تزوج ومات ولم يعقب فتزوج امرأته أخوه لامة يعقوب بن مائان فولدت منه يوسف خطيب مريم ونسب الى هالي لان من أحكام التوراة ان مات من غير عقب فامرأته لآخيه وأول ولد منها ينسب الى الاول فلهذا قيل فيه يوسف بن هالي بن مطنان وانما هو يوسف بن يعقوب بن مائان وهو

لما فتح اللام
وشد الحاء المهملة
قاله نصر

ابن عم مريم لحا وكان ليوسف من البنين خمسة بنين وبنت وهم يعقوب ويوشا وياقوب
وشمعون ويهوذا وأختمهم مريم كانوا يسكنون بيت لحم فارتحل بأهله ونزل ناصرة وسكن
بها وتعلم النجارة حتى صار يلقب بالنجار وتزوج يواقيم حنة أخت ايشاع العاقرا امرأة
ذكر يابن يوحنا المعمدان وأقامت ثلاثين سنة لا يولد لها فدعوا الله وولدها مريم فهي
بنت يواقيم مونا وهو مثنان وولدت ايشاع العاقرا من ذكر يا ابنه يحيى قلت في التنزيل
مريم ابنة عمران فليعلم ان معنى عمران بالعبرانية يواقيم وكان له اسمان اه وعن الطبري
وكانت حنة أم مريم لا تحبل فندرت لله ان حملت ليعلم ولدها حنيسا بيت المقدس
على خدمته على عبادتهم في نذر مثله فلما حملت ووضعتها الفتى في خرقتها وجاءت بها الى
المسجد فدفعها الى عباذه وهي ابنة امامهم وكهنونهم قننازعوا في كفالتها واذا ذكر يا
ان يستبد بها لان زوجها ايشاع خالتها ونازعوه في ذلك لمكان أيها من امامهم فاقترعوا
فخرجت قرعة ذكر يا عليها فكفلها ووضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها
وهو الحراب فيما قبل والظاهر انها دفعتها اليهم بعده تدارعها فقامت في المسجد
تعبدا لله وتقوم بسدانة البيت في نوبتها حتى كان يضرب بها المثل في عبادتها وظهرت
عليها الاحوال الشريفة والكرامات كما قصه القرآن وكانت خالتها ايشاع زوج ذكر يا
أيضا عاقرا وطلب ذكر يا من الله ولدا فبشره يحيى نبيا كما طلب لانه قال برئى وبرئ من
آل يعقوب وهم أنبياء فكان كذلك وكان حاله في نشوه وصبا محبا وولده في دولة
هيردوس ملك بنى اسرائيل وكان يسكن القفاريقنات الجراد ولبس الصوف من وبر
الابل وولاه اليهود الكهنونية بيت المقدس ثم أكرمه الله بالتبوة كما قصه القرآن
وكان لعهدده على اليهود بالقدس انطيمس بن هيردوس وكان يسمى هيردوس باسم أبيه
وكان شريرا فاسقا واعتصب امرأة أخيه وتزوجها ولها ولدان منه ولم يكن
ذلك في شرعهم مباحا فنكر ذلك عليه العلماء والكهنونية وفيهم يحيى بن ذكر يا
المعروف بيوحنا ويعرفه النصارى بالمعمدان فقتل جميع من نكرو عليه ذلك
وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه وقد ذكر في قتله أسباب كثيرة وهذا
أقربها الى الحقيقة وقد اختلف الناس هل كان أبوه حيا عند قتله فقيل انه لما قتل
يحيى طلبه بنو اسرائيل ليقتلوه ففرأ ما هم ودخل في بطن شجرة كرامة له
فدلهم عليه طرف رداءه خارجا منهم فاشقوها بالتشاروش ذكر يا فيها نصفين
وقبل بل مات ذكر يا قبل هذا والمشفوق في الشجرة انما هو شعبا النبي وقدم ذكره
وكذلك اختلف في دفنه فقيل دفن في بيت المقدس وهو الصحيح وقال ابو عبيد بسنده
الى سعيد بن المسيب ان يحنه صرا مقدم دمشق وجددم يحيى بن ذكر يا يغلى فقتل على

دمه سبه بين القافسكن دمه ويشكل أن يحيى كل مع المسيح في عصر واحد باتفاق وأن
ذلك كان بعد مجئ نصر بأحقاب متطاولة وفي هذا ما فيه وفي الاسرائيليات من تأليف
يعقوب بن يوسف التجار أن هيردوس قتل زكريا عند ما جاء المجوس للبحث عن ايشوع
والانذار به وأنه طلب ابنه يوحنا ليقطله مع من قتل من صبيان بيت لحم فهربت به أمته
الى الشقراء واختفت فطلب به أباه زكريا وهو كهنون في الهيكل فقال لا علم لي هو مع
أمته فتهتدده وقتله ثم قال بعد قتل زكريا بسنة يعقوب بن يوسف الى أن مات
هيردوس (وأما مريم سلام الله عليها) فكانت بالمسجد على حالها من العبادة الى ان
أكرمها الله بالولاية وبين الناس في نبوتها خلاف من أجل خطاب الملكة لها وعند
أهل السنة أن النبوة مختصة بالرجل قاله أبو الحسن الأشعري وغيره وأدلة الفريقين
في أماتها وبشرت الملكة مريم باصطفاء الله لها وأنها تلد ولدا من غير أب يكون نبيا
فعجبت من ذلك فأخبرتها الملائكة ان الله قادر على ما يشاء فاستسكنت وعلمت أنم المحنة
بما تلقاه من كلام الناس فاحتسبت وفي كتاب يعقوب بن يوسف التجار أن أمها حنة
توفيت اثنان سنين من عمر مريم وكان من سنتهم انها لم تقبل التزويج يفرض لها من
أرزاق الهيكل فأوحى الله اليه أن يجمع أولادها راون ويردها اليهم فحين ظهرت في عصاه
آية تدفعها اليه تكون له شبه زوجة ولا يقر بها وحضر الجميع يوسف النجار فخرج من
عصاه حجمة يضاء ووقفت على رأسه فقال له زكريا هذه عذراء الرب تكون لك شبه زوجة
ولا تردّها فاتحلتها مسكرها بنت ثلثي عشرة سنة الى ناصرة فأقامت معه الى أن خرجت
يرما تستسقي من العين فعرض لها الملك أولا وكلها ثم عاودها وبشرها بولادة عيسى كما
نص القرآن فحملت وذبحت الى زكريا بيت المقدس فوجدته على الموت وهو يجمود
بنفسه فرجعت الى ناصرة ورأى يوسف الحمل فاطم وجهه وخشى النفسيجة مع
الكهنونية فيما شرطوا عليه فأخبرته بقول الملك فلم يصدق وعرض له الملك في نومه
وأخبره ان الذي به من روح القدس فاستيقظ وجاء الى مريم فسجد لها وردّها الى بيتها
ويقال ان زكريا حضر لذلك وأقام فيهما سنة اللعان الذي أوصى به موسى فلم يصبهما
شيء وبرزهما الله ووقع في انجيل متى ان يوسف خطب مريم ووجدها حاملا قبل أن
يجتبعها فاعزم على فراقها خوفا من النصيجة فأمر في نومه أن يتبناها وأخبره الملك بأن
المولود من روح القدس وكان يوسف صديقا وولدا على فراشه ايشوع انتهى (وقال
الطبري) كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها وفي رواية عنه أنه ابن خالها وكانوا سدة
في بيت المقدس لا يخرجان منه الا لحاجة الانسان واذا انقدا وهما في لآن من أقرب
المياه فقتل مريم يوما وتحلف عنها يوسف ودخلت المغارة التي كانت تعهد أنم اللورد

فتمثل لها جبريل بشر اذ ذهب لتجزع فقال لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
 زكافا ستسقاها وعن وهب بن منبه أنه تفرغ في جيب درعها فوصلت النقة الى الرمح
 فاشتعلت على عيسى فكان معها ذوقا به يسمى يوسف النجار وكان في مسجد يسمي
 صهيون وكان لخدمته عندهم فضل وكانا يجمرانه ويقمانه وكانا صاحبين مجتهدين في
 العبادة ولما رأى ما بهما من الجمل استعظمه وعجب منه لما يعلم من صلاحهما وانهم لم تغب قط
 عنه ثم سألهما فرددت الامر الى قدرة الله فسكت وقام جاريتهما من الخدمة فلما بان جملها
 أفضت بذلك الى خالتها ايشاع وكانت أيضا حبلى بيحيى فقالت لهما اني أرى ما في بطني
 يسجد لما في بطنك ثم أمرت بالخروج من بلدها خشية أن يعبرها قومه بها ويقتلوا ما
 في بطنها فاحتملها يوسف الى مصر وأخذها الخاض في طريقها فوضعتها كما قصه القرآن
 واحتلمته على الجار وأقامت تكتم أمرها من الناس وتكف به حتى بلغ ثنتي عشرة سنة
 وظهرت عليه الكرامات وشاع خبره فأمرت أن ترجع به الى ايامها فرجعت وتبادلت
 عنه المعجزات واشتال الناس عليه يستشفون ويسألون عن الغيوب قال الطبري وفي خبر
 السدي انها انما خرجت من المسجد طيضا أصابها فكان نفخ الملك وأن ايشاع حالتها
 التي سألتها عن الجمل وناظرته فيه فحجتها بالقدرة وأن الوضع كان في شرق بيت لحم قريبا
 من بيت المقدس وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البنا الهائل لهذا العهد قال ابن
 العميد مؤرخ النصارى ولد لثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا ولا حدى وثلاثين من
 دولة هيردوس الأكبر واثنين وأربعين من ملك أوغسطس قيصر وفي الانجيل ان
 يوسف تزوجها ومضى بها اليكم أمراها في بيت لحم فوضعت هنالك ووضعت في مدود
 لانها لم يكن لها موضع نزل وأن جماعة من الجوس بعثهم ملك القرس يسألون أين ولد
 الملك العظيم وجاءوا الى هيردوس يسألونه وقالوا اجئنا لنسجد له وحدثوه بما أخبر الكهان
 وعلماء النجوم من شأن ظهوره وأنه يولد بيت لحم من ابن سنتين فنادوها وجمع أوغسطس
 قيصر بخبر الجوس فكتب الى هيردوس يسأله فكتب له بمسند وقية خبره وأنه قتل فيمن
 قتل من الصبيان وكان يوسف النجار قد أمر أن يخرج به الى مصر فأقام هنالك ثنتي
 عشرة سنة وظهر عليه الكرامات وهلك هيردوس الذي كان يطلبه وأمر وبالرجوع الى
 اياما فرجعوا وظهر صدق شعيا النبي في قوله عنه من مصر دعوتك وفي كتاب يعقوب بن
 يوسف النجار حذر من أن يكتب كما أمر أوغسطس في بعض أيامه فأجأها الخاض
 وهي في طريقها على حمار فصايرته الى قرية بيت لحم وولدت في غار وسماه ايشوع وأنه
 لما بلغ سنتين وكان من أمر الجوس ما قدمناه حذر هيردوس من شأنه وأمر أن يقتل
 الصبيان بيت لحم فخرج يوسف به وبأتمه الى مصر أمر بذلك في نومه وأقام به سنتين

حتى مات هيردوس ثم أمر بالرجوع فرجع الى ناصرة وظهرت عليه الخوارق من
 احياء الموتى وبراء المعتوهين وخلق الطير وغير ذلك من خوارقه حتى اذ بلغ ثمانى سنين
 كف عن ذلك ثم جاء يوحنا المعمدان من البرية وهو يحيى بن زكريا ونادى بالتوبة
 والدعاء الى الدين وقبداً كان شعباً أخبر أنه يخرج أيام المسيح وجاء المسيح من الناصرة
 ولقيه بالاردن فعمده يوحنا وهو ابن ثلاثين سنة ثم خرج الى البرية واجتهد في العبادة
 والصلاة والرهبانسة واختار تلامذته الاثنى عشر سمعان بطرس وأخوه اندراوس
 ويعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا وفيلبس وبرتولوماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب
 ابن حلفا وتداوس وسمعان القناني ويرهوذا الاسخريوطى وشرع في اظهار
 المعجزات ثم قبض هيردوس الصغبر على يوحنا وهو يحيى بن زكريا كبيره عليه
 في زوجة أخيه فقتله ودفن بنابلس ثم شرع المسيح الشرايع من الصلاة والصوم وسائر
 القربات وحل وحرم وأنزل عليه الانجيل وظهرت على يديه الخوارق والمعجائب وشاع
 ذكره في النواحي واتبعه الكثير من بنى اسرائيل وخانه رؤساء اليهود على دينهم
 وتوأمروا في قتله وجمع عيسى الخواريين فباتوا عنده لمتين يطعمهم ويبالغ في خدمتهم
 بما استعظموه قال وانما فعلته لتأسوا به وقال يعظهم أي كفرتي ببعضكم قبل أن يصيح
 اليك ثلاثا ويبعني أحدكم بثمن بخس وتأكلوا ثمنى ثم افترقوا وكان اليهود قد بعثوا
 العميون عليهم فأخذوا وسمعوا من الخواريين قبرا منهم وتركوه وجاء يهوذا
 الاسخريوطى وبايعهم على الدلالة عليه بثلاثين درهما وأراه مكانه الذي كان يبيت
 فيه وأصبحوا به الى فلاطس النبطى قائد قيصر على اليهود وحضر جماعة الكهنوتية
 وقالوا هذا يفسد ديننا ويحل نوا ميسنا ويدعى الملك فاقبله وتوقف فصاحوا به وتعدوه
 بالابلاغ الامر الى قيصر فأمر بقتله وكان عيسى قد بلغ الخواريين بأنه يشبه على اليهود
 في شأنه فقتل ذلك الشبه وصلب وأقام سبعة ايام تبكى عند الخشبة فجاءها
 عيسى وقال مالك تبكى قالت عليك قال ان الله رفعني ولم يصنئ الاخير وهذا شئ تشبه
 لهم وقولى للعواريين بقلوني بمكان لذا فانطلقوا اليه وأمرهم بتبليغ رسالته
 في النواحي كما عين لهم من قبل وعند علماء النصارى ان الذي بعث من الخواريين الى
 رومة بطرس ومعه بولس من الاتباع ولم يكن حواريا والى أرض السودان والحبشة
 ويعبرون عن هذه الناحية بالارض التي تأكل أهلها والناس حتى العشار واندراوس
 الى أرض بابل والمشرق توماس والى أرض افرقيمة فيلبس والى افسوس قرية
 أصحاب الكهف يوحنا ساس والى اورشليم وهي بيت المقدس يوحنا والى أرض العرب
 والحجاز برتولوماوس والى أرض برقة والبر برثيمون الثماناني (قال ابن اسحق) ثم وثب

اليهود على بقية الحوار بين يعتدونهم ويقتنونهم وسمع قيصر بذلك وكتب اليه فلاطس
النبطي قائده باخباره ومجزاته وبغى اليهود عليه وعلى يوحنا قبله فأمرهم بالكف عن
ذلك ويقال قتل بعضهم وانطلق الحوار بين الى الجهات التي بعثهم اليها عيسى فأمن
به بعض وكذب بعض ودخل يعقوب أخو يوحنا الى رومة فقتله غالوس قيصر
وحبس سمعون ثم خلص وسار الى انطاكية ثم رجع الى رومة أيام فلوديش قيصر بعد
غالوس واتبعه كثير من الناس وآمن به بعض نساء القياصرة وأخبرها بخبر الصلب
فدخلت الى القدس وأخرجته من تحت الزبل والقمامات بكان الصلب وغشته بالحمر
والذهب وجاءت به الى رومة (وأما بطرس كبير الحوارين) وبولص اللذان بعثهما عيسى
صلوات الله عليه الى رومة فانهم ما مكثا هناك يقيمان دين النصرانية ثم كتب بطرس
الانجيل بالرومية ونسبه الى مرقص تلميذه وكتب متى الانجيل بالعبرانية في بيت المقدس
ونقله من بعد ذلك يوحنا بن زبدي الى رومة وكتب لوقا الانجيل بالرومية وبعثه الى بعض
أكابر الروم وكتب يوحنا بن زبدي الانجيل برومة ثم اجتمع الرسل الحواريون برومة
ووضعوا القوانين الشرعية لدينهم وصيروها يدا اقليمطس تلميذ بطرس وكانوا فيها عدة
الكتب التي يجب قبولها في القديمة التوراة خمسة أسفار وكتاب يشوع بن نون وكتاب
القضاة وكتاب راعوث وكتاب يهوذا وأسفار الملوك أربعة كتب وسفر بنيامين وسفر
المقباشرين ثلاثة كتب وكتاب عزرا الامام وكتاب أشير وكتاب قصة هامان وكتاب أيوب
الصديق ومزامير داود النبي وكتب ولده سليمان خمسة ونبوءات الانبياء الصغار والكبار
سنة عشر كتابا وكتاب يشوع بن شارخ ومن الحديثة كتب الانجيل الاربعة وكتب
القتاليقون سبع رسائل وكتاب بواس أربع عشرة رسالة والايركسديس وهو قصص الرسل
ويسمى اقليدثمانية كتب تشتمل على كلام الرسل وما أمروا به ونهوا عنه وكتاب النصارى
الكبار الى أساقفتهم الذين يسمون البطارقة يلادمعينة يعلمون بها دين النصرانية فكان
برومة بطرس الرسول الذي بعثه عيسى صلوات الله عليه وكان بيت المقدس يعقوب
النجار وكان بالاسكندرية مرقص تلميذ بطرس وكان بيزنطية وهي قسطنطينية اندرواس
الشيخ وكان بانطاكية وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لم اسمع يسمونه
البطريرك وهو رئيس الملة وخليفة المسيح فيهم ويعتقون انه وخلفاءه الى من بعدهم من
أمم النصرانية ويسمونه الاسقف أي نائب البطريرك ويسمون القرا بالقسيس وصاحب
الصلاة بالجانثليق وقومة المسجد بالشمامسة والمنقطع الذي حبس نفسه في الخلوة
للعبادات بالراهب والقاضي بالمطران ولم يكن بمصر لذلك العهد أسقف الى أن جاء دهدس
الحادي عشر من أساقفة اسكندرية وكان بطريرك أساقفة بمصر وكان الاساقفة يسمون

ف
ب
ج
د

البطريرك أبوالقسوس يسمون الاساقفة أباقوقع الاشتر في اسم الاب فاخترع اسم
البابا بالبطرك الاسكندرية ليميز عن الاسقف في اصطلاح القسوس ومعناه أبو الآباء
فاشتهر بهذا الاسم ثم انتقل الى بطريرك رومة لانه صاحب كرسي بطرس كبير الخواريين
ورسول المسيح وأقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا ثم جاء بعد فلوديش قيصر نيرون
قيصر فقتل بطرس كبير الخواريين وبولص الذين بعثهما عيسى صلوات الله عليه الى
رومة وجعل مكان بطرس أرنوس رومة وقتل مرقس الانجيلي تلميذ بطرس وكان
بالاسكندرية يدعى الى الدين مسيح سنين ويعنه في نواحي مصر وبقية المغرب وقتل
نيرون وولي بعده حنينيا وهو أول البطاركه عليها بعد الخواريين وثار اليهود في دولته
على أسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار وهذه المبيعة ودفعوا الصليب الى أن
أظهرته هيلانة أم قسطنطين كإنكره بعد وجعل نيرون مكان يعقوب النجار ابن عمه
شمعون بن كفافا ثم اختلف حال القيصرية من بعد ذلك في الاخذ بهذا الدين ورثه كيا يأتى
في أخبارهم الى أن جاء قسطنطين بن قسطنطين باني المدينة المشهورة وكانت في مكانها
قبله مدينة صغيرة تسمى بئر طية وكانت أم هيلانة صالحة فأخذت بدين المسيح لثنتين
وعشر من سنة من ملك قسطنطين ابنها وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه
وترجمت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها بن عمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها وانهم
دفنوها وجعلوا مكانها مطرحة القمامة والنجاسة والجيف والفاذورات فاستعظمت
ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها بن عمهم وقيل من علامتها أن عيسى ما ذو
العاهة يبعث في لوقته فظهر لها وطيبتها وغشيتها بالذهب والحرير ورفعها عندها للتبرك
بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم أنها قبره وهي التي تسمى لهذا العهد
قمامة وخربت مسجد بني اسرائيل وأمرت بأن تلقى الفاذورات والكسرات على الصخرة
التي كانت عليها القبة التي هي قبله اليهود الى أن أزال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
نعمالي عنه عند فتح بيت المقدس كإنكره هناك وكان من ميلاد المسيح الى وجود
الصليب ثلثمائة وثمان وعشرون سنة وأقام هؤلاء النصرانية بطاركهم وأساقفتهم على
اقامة دين المسيح على ما وضعه الخواريون من القوانين والعقائد والاحكام ثم حدث
بينهم اختلاف في العقائد وسائر مذهبوا اليه من الايمان بالله وصفاته وحاش لله والمسيح
والخواريين أن يذهبوا اليه وهو معتقد هم التثليث وانما جعلهم عليه ظواهر من كلام
المسيح في الانجيل لم يمتدوا الى تأويلها ولا وقفوا على فهم معانيها مثل قول المسيح حين
صلب بن عمهم أذهب الى أبي وأبيكم وقال افعلوا كذا وكذا من البر لتكونوا أبناء أبيكم
في السماء وتكونوا تامين كما أن آباءكم الذين في السماء تامم وقال له في الانجيل ملك آمنت

كان اسمها قمامة
خففوها قمامة كذا
في الخطط فإنه نصر

الابن الوحيد وقال له سمعون الصفات انك ابن الله حقاً فلما أنبتوا هذه الابوة من ظاهر هذا
 اللفظ زعموا أن عيسى ابن مريم من أب قديم وكان اتصاله بمریم تجسد كلمة منه ما زجت
 جسد المسيح وتدرجت به فكان مجموع الكلمة والجسد ابناً وهو ناسوت كلى قديم
 أنزل وولدت مريم الها أزيابا والقتل والصلب وقع على الجسد والكلمة ويعبرون عنهم
 بالناسوت واللاهوت وأقاموا على هذه العقيدة ووقع بينهم فيها اختلاف وظهرت
 مبتدعة من النصرانية اختلفت أقوالهم الكفرية فكان من أشدهم ابن دنصان
 ودافعهم هؤلاء الاساقفة والبطاركة عن معتقدتهم الذين كانوا يزعمونه حقاً وظهر يونس
 الشيمصاني بطرلاً انطاكية بعد حين أيام افلوديس قيصر فقال بالوحدانية ونفى الكلمة
 والروح وتبعه جماعة على ذلك ثم مات فرد الاساقفة مقبالاته وهجروها ولم يزلوا على ذلك
 الى أيام قسطنطين بن قسطنطين فنصر ودخل في دينهم وكان باسكندرية اسكندروس
 البطرل وكان لعهد اريوس من الاساقفة وكان يذهب الى حدوث الابن وأنه انما
 خلق الخلق بتقويض الاب اليه في ذلك فنعه اسكندروس الدخول الى الكنيسة وأعلم
 أن ايمانهم فاسد وكتب بذلك الى سائر الاساقفة والبطاركة في النواحي وفعل ذلك
 بأسقفين آخرين على مثل رأى اريوس فدفعوا أمرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعاً
 لتسع عشرة من دولته وتناظر واولما قال اريوس ان الابن حادث وأن الاب قوَض
 الله بالخلق وقال الاسكندروس لخلق استهني الالهية فاستحسن قسطنطين قوله
 وأذن له أن يشيد بكفر اريوس وطلب الاسكندروس باجتماع النصرانية ليعرير المعتقد
 الايمان فجمعهم قسطنطين وكانوا الفين وثلاثمائة وأربعين أسقفاً وذلك في مدينة نيقية
 فسمى المجمع بمجمع نيقية وكان رئيسهم الاسكندروس بطرلاً اسكندرية واسطانس
 بطرلاً انطاكية ومقاريوس أسقف بيت المقدس وبعث سلطوم بطرلاً رومة بقسيس
 حضر معهم لذلك ليا به عنه فتفاوضوا وتناظروا واتفقوا عنهم بعد الاختلاف الكثير
 على ثلثمائة وثمانية عشر أسقفاً على رأى واحد فصارت قسطنطين الى قولهم وأعطى سبغه
 وختمه وباركوا عليه ووضعوا القوانين الدين والملك ونفى اريوس وأشيد بكفره وكتبوا
 العقيدة التي اتفق عليها أهل ذلك المجمع ونصها عندهم على ما نقله ابن العميد من
 مؤرخيهم والشهرستاني في كتاب الملل والنحل وهو نؤمن بالله الواحد الاحد الاب مالك
 كل شئ وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الوحيد ايسوع المسيح ابن الله ذكر الخلق
 كلها وليس بمصنوع الحق من جوهر آبيه الذي بيده أقتنت العوالم وكل شئ الذي من
 أجل خلاصنا بعت العوالم وكل شئ الذي نزل من السماء وتجسد من روح
 القدس وولد من مريم البتول وصلب أيام فيسلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث

وصعد الى السماء وجلس على يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى بالقضاء بين
 الاحياء والاموات وفن من بروح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه ويعمودية
 واحدة لغفران الخطايا وبجماعة قدسية مسيحية جاثليقة وبقيام أبدنا بالحياة الدائمة
 أبدأ لا بد من انتهى هذا هو اتفاق المجمع الاول الذي هو مجمع نيقية وفيه اشادة الى حشمر
 الابدان ولا يتفق النصارى عليه وانما يتفقون على حشمر الارواح ويسمون هذه العقيدة
 الامانة ووضعوا معها قوانين الشرائع ويسمونهم الهيمانيون وتوفي الاسكندر روس
 البطرك بعد هذا المجمع بخمسة أشهر ولما عرت هلاله أم قسطنطين الكائس وأحب
 الملك أن يقدمها ويجمع الاساقفة لذلك وبعث أوشانيوس بطرك القسطنطينية وحضر
 معهم اثنا عشر الاسكندرية واجتمعوا في صور وكان أوشانيوس الذي أخرجه
 اسكندروس مع أريوس من كنيسة اسكندرية وكان بسبب ذلك مجمع نيقية وكتاب
 الامانة ونفى أريوس حينئذ وأوشانيوس وصاحبهما ولعنوا جاء أوشانيوس من بعد
 ذلك وأظهر البرائة من أريوس ومن مقالته فقبله قسطنطين وجعله بطركا بالقسطنطينية
 فلما اجتمعوا في صور وكان فيهم اوماينوس على رأي أريوس فأشار اوشانيوس بطرك
 القسطنطينية بأن يظهر اثنا عشر الاسكندرية عن مقالة أريوس فقال اوماينوس
 ان أريوس لم يقل ان المسيح خلق العالم وانما قال هو كلمة الله التي بها خلق كما وقع
 في الانجيل فقال اثنا عشر الاسكندرية وهذا الكلام أيضا يقتضي أن الابن مخلوق
 وأنه خلق المخلوقات دون الاب لأنه اذا كان يخلق به فالاب لم يخلق شيئا لأنه مستعين
 بغيره والفاعل بغيره محتاج الى ذلك المتم فهو في ذاته الخالق والله سبحانه منزوع عن ذلك
 وان زعم أريوس أن الاب يريد الشيء والابن يكونه فقد جعل فعل الابن أم لان الاب انما له
 الارادة فقط وللابن الاختراع فهو أم فلما ظهر بطران مقالة أريوس وشوا على
 اوماينوس المناظر عن مقالة أريوس وضربوه ضربا وجيعا وخلصه ابن أخت الملك ثم
 قدسوا الكائس وانفض المجمع وبلغ الخبر الى قسطنطين فقدم على بطركية أوشانيوس
 بالقسطنطينية وغضب عليه ومات لسنتين من رياسته واجتمع بعد ذلك أصحاب أريوس
 الى قسطنطين فحسبوا تلك المقالة وأن جماعة نيقية ظلموا أريوس وبغوا عليه وصدر
 عن الحق في قولهم ان الاب مساو للابن في الجوهرية وكاد الملك أن يقبل منهم فكتب
 اليه كيراش أسقف بيت المقدس يحذره من مقالة أريوس فقبل ورجع واختلف حال
 ملوك القياصرة بعد قسطنطين في الاخذ بالامانة أو بمقالة أريوس وظهور احدى
 الطائفتين متى كان الملك على دينهم وأخش بعض ملوك القياصرة في الحق على مخالفه
 فقال لبعض العلماء والحكماء لا تنكر المخالفة فالحنفاء يختلفون أيضا وانما هم الخلق

يحمّدون الله ويصفونه بالصفات الكثيرة والله يحب ذلك فسكن بعض الشيء وكان
 بعضهم يعرض عن الطائفتين ويحلى كل أحدوديته ثم كان الجمع الثاني بقسطنطينية
 بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة اجتمعوا للنظر في مقالة مقدونيوس وسليوس بأن
 جسّد المسيح بغير ناموس وأن اللاهوت أغناه عنهما مستدلين بما وقع في الانجيل أن
 الكلمة صار لحال ولم يقل صار انسا و جعلنا من الاله عظما وأعظم منه والاب أفضل
 عظما وقال ان الاب غير محدود في القوة وفي الجوهر فأبطالوا هذه المقالة وأعزواهما
 وأشادوا بكفرهما وزادوا في الامانة التي قررها جماعة نيقية مانصه ونؤمن بروح
 القدس المستنق من الاب واعزوا من يز يد بعد ذلك على كلمة الامانة أو ينقص منها ثم كان
 لهم بعد ذلك بأربعين سنة الجمع الثالث على نسطوريوس البطريرك بالقسطنطينية لانه
 كان يقول ان مريم لم تلد الها وانما ولدت انسا وانما اتخذ به في المشيئة لافي الذات
 وليس هو الها حقيقة بل بالموهبة والكرامة ويقول بجوهرين وأقنومين وهذا الرأي
 الذي أظهره نسطوريوس كان رأي ناودوس وديودوس الاسقفين وكان من مقالتهما
 أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلي والابن الازلي حل
 في المسيح المحدث فسمى المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة وانما الاتحاد بالمشيئة
 والاراد فأثبتوا الله ولدين أحدهما بالجوهر والثاني بالنعمة وبلغت مقالة نسطوريوس
 الى كراس بطريرك الاسكندرية فكتب الى بطريرك رومة وهو اكيمس والى يوحنا وهو بطريرك
 انطاكية والى يوناوس أسقف بيت المقدس فكتبوا الى نسطوريوس ليدفعوه عن ذلك
 بالحق فلم يرجع ولا التفت الى قولهم فاجتمعوا في مدينة افسيس في مائتين أسقف للنظر
 في مقالته فقرروا ابطالها ولعنوه وأشادوا بكفره ووجد عليهم يوحنا بطريرك انطاكية
 حيث لم ينتظر واحضوره فخالقهم ووافق نسطوريوس ثم أصح بينهم باوداسوس من بعد
 مدة واتفقا على نسطوريوس وكتب أساقفة المشاركة أمانتهم وبعثوا بها الى كراس
 فقبلها ونفى نسطوريوس الى صعيد مصر فترّل انجيم ومات بها السبع سنين من نزولها
 وظهرت مقالته في نصارى المشرق وبفارس والعراق والجزيرة والموصل الى الفرات
 وكان بعد ذلك بأحدى وعشرين سنة الجمع الرابع بمدينة خلقدونية اجتمع فيه ستمائة
 وأربعة وثلاثون أسقفان قتيان قيصر للنظر في مقالة ديسقورس بطريرك الاسكندرية
 لانه كان يقول المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين وطبيعة من طبيعتين
 ومشيئة من مشيئتين وكانت الاساقفة والبطاركة لذلك العهد يقولون بجوهرين
 وطبيعتين ومشيئتين وأقنوم واحد فخالقهم ديسقورس في بعض الاساقفة وكتب خطه
 بذلك واعن من يخالفه فأراد مرقيان قيصر قتله فأذارت البطريركة باحضاره وجمع

الاساقفة المناظرته فحضر مجلس مرقبان قيصروا فقص في مخاطبتهم ومناظرتهم
 وخاطبته زوج الملك فأساء الرذلة طمته يدها وتناولها الحاضرون بالضرب وكتب
 مرقبان قيصرا الى أهل مملكته في جميع النواحي بأن يجمع خلق دينة هو الحق ومن
 لا يقبله يقتل وترد بسقورس بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب مني فاتبعوا رأيه
 وكذلك اتبعه أهل مصر والاسكندرية وولي وهو في النقي أساقفة كثيرة كلهم يعقوبية
 قال ابن العميد وانما سمي أهل مذهب ديسقورس يعقوبية لان اسمه كان في القلمانية
 يعقوب وكان يكتب الى المؤمنين من المسكين المتني يعقوب وقيل بل كان له تلميذ اسمه
 يعقوب فنسبوا اليه وقيل بل كان شاو يرش بطرلكا فأكبه على رأى ديسقورس وكان
 له تلميذ اسمه يعقوب فكان شاو يرش يعث يعقوب الى المؤمنين ليثبتوا على أمانة
 ديسقورس فنسبوا اليه قال ومن جمع خلق دينة افترت الكنائس والاساقفة الى
 يعقوبية وملكية ونسطورية فاليعقوبية أهل مذهب ديسقورس الذي قرزناه آنفا
 والملكية أهل الامانة التي قرزها جماعة نيقة وجماعة خلق دينة بعدهم وعليها جمهور
 النصرانية والتسطورية أهل الجمع الثالث وأكثرهم بالشرق وبني الملكية واليعقوبية
 يتعاقبون في الرياسة على الكرسي بحسب من يريد من القياصرة وما يختارونه من
 المذهبين ثم كان بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة أو ثلاث وستين سنة الجمع الخامس
 بقسطنطينية في أيام يوسيطانوس قيصرا للنظر في مقالة اقسس لان نقل عنه أنه يقول
 بالتناسخ وينكر البعث ونقل عن أساقفة انقرا والمصصة والرها أنهم يقولون ان
 جسد المسيح فطابا ساقا حضر قيصرا جمعهم بالقسطنطينية ليناظرهم البطرك فبال
 البطرك ان كان جسد المسيح في نقوله وفعله كذلك وقال الاسقف اقسس انما قام
 المسيح من بين الاموات ليحقق البعث والقيامة فكيف تنكر ذلك أنت وجمع لهم مائة
 وعشرين أسقفًا فأشادوا بكفره وأوجبوا لعنتهم ولعنة من يقول بقولهم
 واستقرت فرق النصارى على هذه الثلاثة

(الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم ونسبهم لمؤلفهم
 وكيف كان مصير أمرهم الى غمامه وانقراضه)

هذه الامة من أقدم أمم العالم وأشد هم قوة وآثارا في الارض وكانت لهم في العالم
 دولتان عظيمتان طويلتان الاولى منهما الكينية ويظهر أن مبتدأها ومبتدأ دولة
 الناباعة وبني اسرائيل واحد وأن الثلاثة متعاصرة ودولة الكينية هذه هي التي غلب
 عليها الاسكندرو الساسانية الكسروية ويظهر أنها متعاصرة لدولة الروم بالشام وهي
 التي غلب عليها المسلمون وأما ما قبل هاتين الدولتين فبعيد وأخباره متعارضة ونحن

ذاكرون ما اشتهر من ذلك واما انسابهم فلا خلاف بين المحققين انهم من ولد سام بن نوح
 وأن جدّهم الاعلى الذين ينتمون اليه هو فرس والمنشهور انهم من ولد ايران بن آشود
 ابن سام بن نوح وأرض ايران هي بلاد الفرس ولما عرت قبيل لها اعراف هذا عند
 المحققين وقيل انهم منسوبون الى ايران بن ايران بن آشود وقيل الى غليم بن سام ووقع
 في التوراة ذكر ملك الاهواز كردامر من بني غليم فهذا أصل هذا القول والله أعلم لأن
 الاهواز من ممالك بلاد فارس وقيل الى لاوذين ارم بن سام وقيل الى أميم بن لاو و قيل
 الى يوسف بن يعقوب بن اسحق ويقال ان الساسانية فقط من ولد اسحق وأنه يسمى
 عندهم وترك وأن جدّهم منشهر بن منشهر بن فرس بن وترك هكذا نقل المسعودي
 هذه الاسماء وهي كثر اعم من مضبوطة وفيما قيل ان الفرس كهم من ولد ايران بن افريدون
 الا في ذكره وأن من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم وكان أول ممالك ايران أرض
 فارس فتوارث أعقابها الملك ثم صارت لهم خراسان وملكة النبط والجرامقة ثم اتسعت
 مملكتهم الى الاسكندرية غربا وباب الابواب شمالا وفي الكتب ان أرض ايران
 هي أرض الترك وعند الاسرائيليين انهم من ولد طيراس بن يافت واخوتهم بنو مادي
 ابن يافت وكانوا مملكة واحدة

فاما علماء الفرس ونسابتهم فيأبون من هذا كله وينسبون الفرس الى كيومرث
 ولا يرفعون نسبته الى ما فوقه ومعنى هذا الاسم عندهم ابن الطين وهو عندهم أول
 النسب هذا رأيهم واما مواطن الفرس فكانت أول أمرهم بأرض فارس وبهم سميت
 ويجاورهم اخوانهم في نسب آشود بن سام وهم فيما قال الميهقي الكرد والديلم والخزر
 والنبط والجرامقة ثم صارت لهم خراسان وملكة النبط والجرامقة وسائر هؤلاء الامم
 ثم اتسعت مملكتهم الى الاسكندرية وفي هذا الجليل على ما اتفق عليه المؤرخون
 أربع طبقات الطبقة الاولى تسمى البيشداينية والطبقة الثانية تسمى الكينية والطبقة
 الثالثة تسمى الاشكانية والطبقة الرابعة تسمى الساسانية ومدة مملكتهم في العالم على
 ما نقل ابن سعيد عن كتاب تاريخ الامم لعلي بن حنّرة الاصبهاني وذلك من زمن
 كيومرث أيهم الى مهلك يزجرد أيام عثمان أربعة آلاف سنة ومائتين سنة ونحو
 احدى ومائتين سنة وكيومرث عندهم هو أول ملك نصب في الارض ويرعون فيما
 قال المسعودي أنه عاش ألف سنة وضبطه بكاف أول الاسم قبل الماء المنة من أسفل
 والسهيلي ضبطه بجيم مكان الكاف والظاهر أن الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه

(الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم وما صار اليه في الخليقة أحوالهم)

الفرس كلهم متفقون على أن كيومرث هو آدم الذي هو أول الخليقة وكان له ابن اسمه

منشا ولمنشا سبامك ولسيامك افروال ومعه أربعة بنين وأربع بنات ومن افروال كان
نسل كيومرث والباقيون انقضوا فلا يعرف لهم عقب قالوا وولد لافروال أو شهنك
يشد اذ قال للقطعة الاولى حرفها الاخبر بين الكاف والقاف والجيم والقطعة الاخرى
معناها بلغتهم النور قاله السهيلي وقال الطبري أول حاكم بالعدل وكان افروال وارث
ملك كيومرث وملك الاقاليم السبعة قال الطبري عن ابن الكلبي انه أو شهنك بن عابر
ابن شالح قال والفرس تدعيه وزعم انه بعد آدم بمائتي سنة قال وانما كان نوح بعد آدم
بمائتي سنة فصيره بعد آدم وأنكره الطبري لأن شهرة أو شهنك تمتع من مثل هذا الغلط
فيه وزعم بعض الفرس أن أو شهنك يشدداد هو مهلايل وأن أباه افروال هو قين وأن
سبامك هو أنوش وأن منشاهوشيت وأن كيومرث هو آدم قال وزعمت الفرس أن
ملك أو شهنك كان أربعين سنة فلا يعد أن يكون بعد آدم بمائتي سنة وقال بعض
علماء الفرس ان كيومرث هو كورم بن يافت بن نوح وأنه كان معمرًا ونزل جبل دنا وند
من جبال طبرستان وملكها ثم ملك فارس وعظم أمره وأمر بنه حتى ملكوا بابل
وأن كيومرث هو الذي بنى المدن والحصون واتخذ الخيل ونسي بآدم وحمل الناس
على دعائه بذلك وأن الفرس من عقب ولده ماداي ولم يرل الملك في عقبهم في الكينية
والكسروية الى آخر ما مهمهم وتقول الفرس ان أو شهنك وهو مهلايل ملك الهند
قالوا وملك بعد أو شهنك طهمورث بن أنوجهان بن أنكهيد بن أسكهيد بن أو شهنك
وقيل مكان أسكهيد فيشداد وكلها أسماء أعجمية لاهدة عليهما في نقلها العجماء وانقطاع
الرواية في الاصول التي نقلت منها قال ابن الكلبي ان طهمورث أول ملوك بابل وأنه
ملك الاقاليم كلها وكان محمودا في ملكه وفي أول سنة من ملكه طهر يوراسب ودعا الى
ملة الصابئة وقال علماء الفرس ملك بعد طهمورث جشيد ومعناه الشجاع لجماعة وهو
جهم بن نوجهان أخو طهمورث وملك الارض واستقام أمره ثم بطر النعمة وساءت
أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة يوراسب وظهر به فقتله فقتله بنشاور وأكله وشرط
أمعاءه وقيل انه ادعى الربوبية فخرج عليه أولاً أخوه استويرا فاختفى ثم خرج
يوراسب فانتزع الامر من يده وملك سبعمائة سنة وقال ابن الكلبي مثل ذلك قال
الطبري يوراسب هو الازدهالك والعرب تسميه الضحاك وهو بصاد بين السنين والزاي
وحاق قريب من الهاء وكاف قرية من القاف وهو الذي عني أبو نواس بقوله

وكان منا الضحاك تبعده السجامل والجن في محاربه

لأن اليمين تدعيه قال وتقول العجم ان جشيد تزوج أخته من بعض أهل بيته وملك
على اليمين فولدت الضحاك وتقول أهل اليمين في نسبه الضحاك بن علوان بن عبيدة بن

عوج وأنه بعث على مصر أخاه سنان بن علوان ملكا وهو فرعون إبراهيم قاله ابن الكلبي
وأما القرس فينسبونه هكذا بيوراسب بن ريمكان بن ويد وشتك بن فارس بن افروال
ومتهم من خالف في هذا ويرعون أنه ملك الاقاليم كلها وكان ساحرا كافرا وقتل آباءه
وكان أكثر أقامته بابل وقال هشام ملك الفخالك وهو غرود الخليل بعد جشيد وأنه
التاسع منهم وكان مولده بديناوند وأن الفخالك سار الى الهند فخالقه افريدون الى بلاده
فلما رجع الفخالك فظفر به افريدون وجده بجبال ديناوند واتخذ يوم ظفر به عبدا
وعقد القرس أن الملك انما كان للبيت الذي وطنه أو شهنك وجشيد وان الفخالك
هو بيوراسب خرج عليهم وبني بابل وجعل النبط جنسه وغلب أهل الارض بسهره
وخرج عليه رجل من عامة اصهبان اسمه عالي ويده عصا علق فيها جرابا واتخذ هاراية
ودعا الناس الى حربه فأجابوا وغلبه فلم يدع الملك وأشار بتولية بني جشيد لانه من
عقب أوشهنك ملكهم الاول ابن افروال فاستخرجوا افريدون من مكان اختفائه
فلما كوه واتبع الفخالك فقتله وقبل أسر بديناوند ويقال كان على عهد نوح واليه بعث
ولهذا يقال ان افريدون هو نوح والعقيق عند نسا به القرس على ما نقل هشام بن
الكلبي أن افريدون من ولد جشيد بينهما تسعة آباء وملك مائتي سنة ورد غصوب
الفخالك ومظالمه وكان له ثلاثة بنين الأكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وأنه قسم
الارض بينهم فساكن الروم وناحية المغرب لسرم والترك والصين والعراق ليرج وآثره
بالتاج والسرير ولما مات قتله أخواه واقسموا الارض بينهما ثلثا سنة ويرعون أن
افريدون وآباءه العشرة يقبضون كلهم أشديكان وقيل في قسمته الارض بين ولده غير هذا
وأن بابل كانت ليرج الاصغر وكان يسمى خيمارث ويقال كان ليرج ابنان وندان
وأسطوبه وبنت اسمها خورلك وقتل الانسان مع أبيهما بعدهم هلك افريدون وأن
افريدون ملك خمسمائة سنة وأنه الذي محمأ ثار غود من الببط بالسواد وأنه أول من
تسمى بكى فقيل كى افريدون ومعناه التنزيه أى مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه
البهاء لانه يغشاه نور من يوم قتل الفخالك وقيل معناه مدرك النار وكان منوشهر الملك ابن
منشجر بن ايرج من نسل افريدون وكانت أمته من ولد اسحق عليه السلام فكفله
حتى كبر فلما وثأر بأبيه ايرج من عمه بعد حروب كانت له معهما ثم استبد وزل بابل وجعل
القرس على دين إبراهيم عليه السلام وثأر عليه فراسياب ملك الترك فغلبه على بابل
وملكها ثم اتبعه الى غياض طبرستان فجهز العساكر لحصاره وسار الى العراق فلما
ويقال فراسياب هزم من عقب طوج بن افريدون ولحق ببلاد الترك عند ما قتل
منوشهر حذو طوج فقتل أعدهم وظهر من بلادهم فلهذا نسب اليهم وقال الطبري لما

هلك منوشهر بن منشجور غلب افراسياب بن آشك بن رستم بن ترك على خيبرات وهي
 بابل واقسد مملكة فارس وحرها فثار عليه زومر بن طهممارست ويقال راسب بن
 طهممارست وينسب الى منوشهر في تسعة آباء وان منوشهر غضب على طهممارست
 وكانوا يحاربون افراسيات فقتله وشفع فيه اهل الدولة فنفاه الى بلاد الترك وتزوج
 منهم ثم عاد الى آبيه وأكمل الحيلة في اخراج امرأته من بلاد الترك وكانت ابنة وامن ملك
 الترك فولدت له زومر ابنه وقام بالملك بعد منوشهر وطرده افراسيات عن مملكة فارس
 وقتل جده وامن في حروبه مع الترك ولحق افراسيات بتركستان واتخذ يوم ذلك الغلب
 عيدا ومهرجانا وكان ثالث اعيادهم وكان غلبه على بلاد فارس لثنتي عشرة سنة من وفاة
 منوشهر جده وكان زومر بن طهممارست هذا محمودا في سيرته وأصلح ما أفسد افراسيات
 من خيبرات من مملكة بابل وهو الذي حفر نهر الزاب بالسواد وجنى على حافته المدينة
 العتيقة وسماها الزواهي وعمل فيها البساتين وحمل اليها بزر والاشجار والرياحين وكان
 معه في الملك كرشاسب من ولد طوبج بن أفريدون وقيل من ولد منوشهر ويقال انما كان
 رديقاله وكان عظيم الشأن في اهل فارس ولم يلك وانما كان الملك لزومر بن طهممارست
 وهلك لثلاث سنين من دولته وفي أيامه خرج بنو اسرائيل من التيه وفتح يوشع مدينة
 أريحاء ودال الملك من بعده للكنينية حسبا يذكروا ولهم كية باذو يقال ان مدة الملك
 لهذه الطبقة كانت الفين وأربعمائة وسبعين سنة فيما قال البيهقي والاصبهاني ولم
 يذكر من ملوكهم الا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبري والله وارث الارض ومن عليها

* (الطبقة الثانية من القرس وهم الكينية وذو كرموا كههم وأيامهم
الى حين انقراضهم) *

هذه الطبقة الثانية من القرس ومالو ~~هم يعرفون~~ بالكينية لأن اسم كل واحد
مضاف الى كى وقد تقدم معناه والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف اليه
وأولهم فيما قالوا كيقباد من عقب منوشهر بينهما أربعة آباء وكان متزوجا بامرأة من
رؤس الترك ولدت له خمسة من البنين كى واقيا وكياوس وكى أرش وكى نية وكى فاسمن
وهؤلاء هم الجبارة وآباء الجبارة (قال الطبرى) وقيل ان الملوك الكينية وأولادهم
من نسله جرت بينه وبين الترك حروب وكان مقبلا بنهر بلخ يمانع الترك من طروق بلادهم
وملك مائة سنة انتهى وملك بعده ابنه كيكاس بن كينية وطالت حروبه مع فراسيات
ملك الترك وهلك فيها ابنه سپاوخش ويقال كان على عهد داود وان عمرا اذا الازعار من
ملوك التبابعة غزاه في بلاده فظفر به وحبسه عنده باليمن وسار وزيره رسم بن دستان
بجنود فارس الى غزو ذى الازعار فقتله وتخلص كيكاس الى ملكه وقال الطبرى كان
كيكاس عظيم السلطان والحماية وولده ابنه سپاوخش فدفعه الى رسم السليدين
دستان وكان أصمهر بسجستان حتى اذا اكملت تربته وفصله رده الى آبيه فرضيه
وكفلت به امرأة آبيه فخطبه وبعثه لحرب فراسيات وأمره بالماناهضة فراوده فراسيات
في الصلح وامتنع أبوه كيكاس نخشى منه على نفسه ولحق بفراسيات فزوجه بته أم كى
خسرو ثم خشيته فراسيات على نفسه وأشار على ابنته بقتله فقتله وترك ابنة فراسيات
حاملًا بخسرو وولده هنالك وأعمل كيكاس الحيلة في اخراجه فلققه ويقال انه
لما بلغه قتل ابنه بعث عساكره مع قواده فوطئوا بلاد الترك وأخذوا فيها وقتلوا بنى
فراسيات فحين قتلوه قال الطبرى وانه غزا بلاد اليمن ولقيه ذو الازعار في حير وقطمان
فظفر به وأسره وحبسه في بئروا طبق عليها وان رسم سار من سجستان فخارب
ذا الازعار ثم اصطلحا على ان يسلم اليه كيكاس فأخذه ووجع الى بابل وكافأه كيكاس
على ذلك بالعتق من عبودية الملك ونصب لجلوسه سريرا من فضة بقوا ثم من ذهب وتوجه
بالذهب وأقطعه سجستان وأباستان وهلاك لمائة وخمسين من دولته وملك بعده فيما
قال الطبرى والمسعودى والبيهقى وجاعة من المؤرخين حافده كى خسرو ابن ابنه
سپاوخش (وقال السهيلي) انه ملك كى خسرو بعد ثلاثة آخرين بينه وبين
كيكاس فأولهم بعده ابنه كى كينة ثم من بعده ابنه اجواب كى كينة ثم عمه
سپاوخش بن كيكاس ثم بعد الثلاثة كى خسرو بن سپاوخش اه وهو غريب فانهم
متفقون على ان سپاوخش مات في حياة آبيه في حروب الترك قال الطبرى وقد كان

كيكائوس بن كي كينية بن كيقباد ملك كي خسرو حين جاءه من بلاد الترك مع أمته
 وأسفا قددين بنت فراسيات قالوا لملك بعث العساكر مع أجوالى اصبهان
 لحرب فراسيات ملك الترك للطلب بثأراً به سباوخش فزحفوا الى الترك وكانت بينهم
 حروب شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس فهض كي خسرو بنفسه الى بلخ وقدم
 عساكره وقواده فقصداً وبلاد الترك من سائر النواحي وهزموا عساكرهم وقتلوا
 قوادهم وكان قاتل سباوخش بن كي خسرو فيمن قتل منهم وبعث فراسيات ابنه
 وكان ساحراً الى كي خسرو يستجلبه فعمد الى القواد بمنعه وقتاله وقاتل فقتل وزحف
 فراسيات فلقبه كي خسرو وكانت بينهما حروب شديدة انجلت عن هزيمة فراسيات
 والترك واتعه كي خسرو فظفره في اذريجان فذبحه وانصرف ظافراً وكان فيمن حضر
 معه لهذا الفتح ملك فارس وهو كي اوجن بن جينوش بن كيكائوس ابن كينية بن كيقباد
 وهو عند الطبري أبو كيراسف الذي ملك بعد كي خسرو وعلى ما ذكره ملك على الترك
 بعد فراسيات جوراسف ابن أخيه شراف ثم ان كي خسرو تهرب وزهد في الملك
 واستخلف مكانه كيراسف بن كي اوجن الذي قدمنا انه أبو عند الطبري ولد كي خسرو
 فقبل غاب في البرية وقيل مات وذلك لستين سنة من ملكه ولما ملك كيراسف
 اشتدت شوكة الترك فمكن لقتالهم مدينة بلخ على نهر جيحون وأقام في حروبهم
 عاتمة أيامه وكان أصهبذ مابين الاهواز والروم من غربي دجلة في أيامه بختنري
 المشتهر بختنصر وأضاف اليه كيراسف ملكاً عند ماسا راليه وأذن له في فتح ما يليه
 وسار الى الشام معه ملوك الفرس وبختنصر ملك الموصل وله سنجاريف ففتح بيت
 المقدس وكان له الظهور على اليهود واستأصلهم كما مر في اخبارهم وبختنصر هذا الذي
 غزا العرب وقتلهم واستباحهم ويقال ان ذلك كان في أيام كي بهمن حافد كيستاسب
 ابن كيراسف (قال هشام بن محمد) أوحى الله الى أرميا النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان حافذ زرياقيل الذي رجع بن اسرائيل الى بيت المقدس بأمر بختنصر أن يفرق
 العرب الذين لا غلاق لبسوتهم ويستبيحهم بالقتل ويعلمهم بكفرهم يارسر
 واتخاذهم الآلهة وفي كتاب الاسرائيليين والوحى بذلك كان الى ترميان خلقيا وقد
 مر ذكره وانه أمر ان يستخرج معدن عدنان من بينهم ويكفله الى انقضاء أمر الله فيهم
 انتهى قال فوثب بختنصر على من وجده يبلاده من العرب للميرة فحبسهم ونادى بالغزو
 وجاءت منهم طوائف مستسلمين فقبلهم وأنزلهم بالانبار والحيرة وقال غير هشام ان
 بختنصر غزا العرب بالجزيرة وما بين ايلة والابله وملاها عليهم خيلاً ورجالاً ولقبه
 بنو عدنان فهزموهم الى حضور واسلمهم أجعين وان الله أوحى الى ارميا بوجعنا أن

يستخرج جمعة بن عدنان الذي من ولده محمد أختم به النبيين آخر الزمان وهو ابن ثنتي
 عشرة سنة وردفه يوحنا على البراق وجاء به الى حتران وربى بين أنبياء بني اسرائيل
 ورجع بختنصر الى بابل وانزل السبي بالانبار فقبل أنبار العرب وسميت بهم وخالطهم
 النبط بعد ذلك ولما هلك بختنصر خرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل الى الحج
 فنجوا وبقى هنالك مع قومه وتزوج بعانة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي فولدت له
 نزار بن معد وأما كيهراسف فكان يحارب الترك عامة أيامه وهلك في حروبهم لمائة
 وعشرين سنة من ملكه وكان محمود السيرة وكانت الملوك شرقا وغربا يحملون اليه
 الاتاوة ويعظمونه وقيل انه ولي ابنه كيستانسب على الملك وانقطع للعبادة ولما ملك ابنه
 كيستانسب شغل بقتال الترك عامة أيامه ودفع لحروبهم ابنه اسفنديار فعظم عناؤه فيهم
 وظهر في أيامه زرادشت الذي يزعم المجوس نبوته وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل
 فلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبي خالصة عنده فخافه في بعض أموره فدعا الله
 عليه فبرص ولحق بأذر بيجان وشرع بهادين المجوسية وتوجه الى كيستانسب فعرض
 عليه دينه فأعجبه وحمل الناس على الدخول فيه وقتل من امتنع وعند علماء الفرس
 ان زرادشت من نسل منوشهر الملك وان نبيا من بني اسرائيل بعث الى كيستانسب وهو
 يبلغ فكان زرادشت وجاماسب العالم وهون نسل منوشهر أيضا يكتبان بالفارسية
 ما يقول ذلك النبي بالعبرانية وكان جاماسب يعرف اللسان العربي ويتبرجه زرادشت
 وان ذلك كان ثلاثين سنة من دولة كيهراسف (وقال علماء الفرس) ان زرادشت
 جاء بكتاب ادعاه وحيا كتب في اثني عشر ألف بعده نقشا بالذهب وان كيستانسب
 وضع ذلك في هيكل باصطخر و وكل به الهراينة ومنع من تعليمه العامة (قال) المسعودي
 ويسمى ذلك الكتاب نسناء وهو كتاب الزهزمة ويدور على ستين حرفا من
 حروف المعجم وفسره زرادشت وسمى تفسيره زندشم فسر التفسير نانيا وسماه زنديه
 وهذه اللفظة هي التي عربتها العرب زنديق وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة قسم
 في أخبار الامم الماضية وقسم في حدثان المستقبل وقسم في نوا ميسهم وشرائعهم مثل
 أن المشرق قبله وأن الصلوات في الطلوع والزال والغروب وانها ذات سجدة
 ودعوات وجدد لهم زرادشت بيوت النيران التي كان منوشهر أخذها ورتب لهم
 عيدين النيروز في الاعتدال الربيعي والمهرجان في الاعتدال الخريفي وأمثال ذلك من
 نوا ميسهم ولما انقرض ملك الفرس الاول أحرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء أردشير
 جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمى اسببا قال المسعودي وأخذ كيستانسب بدين
 المجوسية من زرادشت خمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا ونصب كيستانسب مكانه

جاماسب العالم من أهل اذربيجان وهو أول موبدان كان في الفرس انتهى (قال
 الطبري) وكان كيتاسف مهادنا وجاماسب ملك الترك وقد اشترط عليه ان تكون دابة
 كيتاسف موقفة على بابه بمنزلة دواب الرؤساء عند أبواب الملوك فتعنه من ذلك زرادشت
 وأشار عليه بمحنة الترك فبعث الى الدابة والموكل بها وصرفهما اليه وبلغ الخبر الى ملك
 الترك فبعث اليه بالعقاب والتهديد وان يبعث بزرادشت اليه والا فيعززه وأغلظ
 كيتاسف في الجواب وآذنه بالحرب وسار بعضهما الى بعض واقتتلوا وقتل رزين بن
 كيتاسف وانهمز الترك وأتخن فيهم الفرس وقتل ساحر الترك قيدوش ورجع
 كيتاسف الى بلخ ثم سعى عنده بانه أسفنديار غيبسه وقيده وسار الى جبل بناحية كرمان
 وسجستان فاقطع به للعبادة ودراسته الدين وخلف أباه كهراسف في بلخ شيخا قد أبطله
 الكبير وترك خزانته وأمواله فيها مع امرأته فغزاهم بها خدراسف وقدم اخاه جورا
 في جموع الترك وكان مرثعا الملك فأتخن واستباح واستولى على بلخ وقتل كهراسف
 أباهم وغنمو الاموال وهدموا بيوت النيران وسبوا حاجي بنت كيتاسف وأختها
 وكان فيما غنموه العلم الاكبر الذي كانوا يسمونه زر كرش كاويان وهي راية الحداد الذي
 خرج على الضحاك وقتله وولى أفريدون فسموا بتلك الراية ورسموها بالجواهر
 ووضعوها في ذخائرهم يسطوها في الحروب العظام وكان لها ذكر في دولتهم وغنمها
 المسلمون يوم القادسية ثم مضى خدراسف ملك الترك في جموعه الى كيتاسف وهو
 بجبال سجستان متعبد افحص منه وبعث الى ابنه اسفنديار مع جاماسب العالم وهو
 فقلده الملك ومحاربة الترك فسار اليهم وأبلى في حروبهم فأنهمزوا وغنم ما معهم
 واستردوا ما كانوا غنموه والراية زر كرش كاويان في جلته ثم دخل أسفنديار الى بلادهم
 في اتباعهم وفتح مدائنهم غنوه وقتل ما كان معهم خدراسف واخوته واستلهم مقاتلته
 واستباح أمواله ونساءه ودخل مدائن فراسيات ودوخ البلاد وانتهى الى بلاد صول
 والتبت وولى على كل ناحية من الترك وفرض الخراج وانصرف الى بلخ وقد غص به أبوه
 (قال هشام بن محمد) فبعثه الى رسم ملك سجستان الذي كان يستغفره كيف يباد
 جسدتهم من ملوك اليمن وأقطعهم تلك الممالك جزاء لقلعه فسار اليه اسفنديار وقتلته
 ورسم وهلك كيتاسف لما ناه وعشرين سنة ويقال انه الذي رذبني اسرايل الى بلادهم
 وان أمه كانت من بني طالوت ويقال ان ذلك هو حاقديهم وقيل ان الذي ردهم
 هو كورش من ملوك بابل أيامهم من بأمره ثم ملك بعد كيتاسف حاقده كي
 بهم من ويقال اردشهر بهم (قال الطبري) ويعرف بالطويل الباع لاستيلائه
 على الممالك والا فاليم قال هشام بن محمد ولما ملك سار الى سجستان طابا بأشارا ييه

فكانت بينهما محروب فقتل فيها رستم بن دستان وأبوه واخوته وأبناؤه ثم غزا الروم
وفرض عليهم الاتاوة وكان من أعظم ملوك القيس وبني مذنا بالسواد وكانت
أمه من نسل طالوت لاربعة آباء من لدنه وكانت له أم ولد من سبي بني إسرائيل اسمها
راسف وهي أخت زرياقيل الذي ملكه على اليهود بيت المقدس وجعل له رياسة
الخلاوت وملك الشام وملك ثمانين سنة فملكته حامي ملكها القيس ولحسن
أدبها وكمال معرفتها وفروسيتهما وكانت بلغت شهر آزاد وقبل ان تملكوها لانها لما
حلت من أبيها بدرا لا اكبر سألتها أن يعقد له الساج في بطنها ففعل ذلك وكان ابنه ساسان
مرشحا للملك فغضب ولحق بجبال اصطخر زاهد يتولى ماشيته بنفسه فلما مات أبوه
فقدوا ذكر من أولاده فلولوا ساجي هذه وكانت مظفرة على الاعداء ولما بلغ ابنتها دارا
الاشد شئت اليه الملك وسارت الى فاوس واختطت مدينة دارا بجور ورددت الغزو الى
بلاد الروم وأعطيت الظفر فكثر سبيهم عندها وملكته ثلاثين سنة واسمها ملك ابنتها دارا
تزل بابل وضبط ملكه وغزا الملوك وأدوا الخراج اليه ويقال أنه الذي رب دواب البرد
وكان مجببا بانه دارا حتى سماه باسمه وولاه عهده وهلك لاثنتي عشرة سنة وملك بعده
ابنه دارا بهمن وكان له مربى اسمه بيدلى قتله أبوه دارا بسعاية وزيره ارشيس محمود وندم
على قتله فلما ولي دارا جعل على كتابته أخا بيدلى ثم استوزره رعيما لرباه مع أخيه
فاستفسده على ارشيس وزيره ووزير أبيه وعلى سائر أهل الدولة استوحشوا منه وقال
هشام بن محمد وملك دارا ابن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة وقتل الرؤساء وأهلك
الرعية وغزا الاسكندر بن فيلبس ملك بني يونان وقد كانوا اسمونه قوثب عليه
بعضهم وقتله ولحق بالاسكندر ووقف بذلك اليه فقتله الاسكندر وقال هذا جزاء من
اجترأ على سلطانه وتزوج بنته وروشنك كما نذكره في اخبار الاسكندر

في
الجزء
الثاني

في
الجزء
الثاني

وقال الطبري قال بعض أهل العلم باخبار الماضين كان لدارا من الولد يوم قتل أربع
بنين أسسك ونودار وأردشير وبنت اسمها روشنك وهي التي تزوجها الاسكندر قال
وملك أربع عشرة سنة هذه هي الاخبار المشهورة للقرس الاولى الى ملكهم الاخير دارا
قال هرودشوش مؤرخ الروم في مبداء دولة القرس هؤلاء انما كانت بعد دخول بني
اسرائيل الى الشام وعلى عهد عثنيال بن قناز بن يوفنا وهو ابن أخي كالب بن يوفنا الذي
دبر أمر بني اسرائيل بعد يوشع قال وفي ذلك الزمان خرج أبو القرس من أرض الروم
الغريقيين من بلاد أسيا واسمه بالعريسة فارس وباليونانية يرشور وبالفارسية
يرشبرش فنزل بأهل بيته في ناحية وتقلب على أهل ذلك الموضع فنسبت اليه تلك الامة
واشتق اسمها من اسمه وما زال أمرهم ينمو الى دولة كيرش الذي يقال فيه انه كسر

الاول فغلب على القضاعين ثم زحف الى مدينة بابل وعرض له دونها النهر الثاني بعد
 الفرات وهو نهر دجلة فاحتقره الجداول وقسمه فيها ثم زحف الى المدينة وغلب عليها
 وهدمها ثم حارب السريانيين فهلك في حروبهم ييلادشيت وولى ابنه قنيشاش بن كيرش
 فثار منهم بأبيه وتخطاهم الى ارض مصر فهدم أوثانهم ونقض شرائعهم فقتله السحرة
 وذلك لالف سنة من ابتداء دولتهم فولى أمر الفرس دارا وقتل السحرة بمصر ورد عمالة
 السريانيين اليهم ورجع بنى اسرائيل الى الشام في الثانية من أيامه وزحف الى بلاد الروم
 الغريقيين طالبا ناركيرش فلم يزل في حروبهم الى أن هلك لثلاث وعشرين من دولته
 ثار عليه أحد قواده فقتله وولى بعده ابنه ارتشخار أربعين سنة وولى بعده ابنه دارا
 انوطوسبع عشرة سنة ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد أن نازعه كيرش بن نوطوس فقتله
 ارتشخار واستولى على الامر وسالم الروم الغريقيين ثم انتقضوا عليه واستعانوا بأهل
 مصر فطالت الحرب ثم اصطلحوا ووقعت الهدنة وهلك ارتشخار وذلك على عهد
 الاسكندر ملك اليونانيين وهو خال الاسكندر الاعظم وهلك لعهد فولى أبو الاسكندر
 الاعظم بيلدمقدونية وهو ملك فيلبس وهلك ارتشخار وأوقس لست وعشرين من
 دولته وولى من بعده ابنه شخشار أربع سنين وفي أيامه ولى على مقدونية اليونانيين
 ساتر الروم الغريقيين الاسكندر بن فيلبس ثم ولى بعده شخشار دارا على عهده تغلب
 الاسكندر على يهود بيت المقدس وعلى جميع الروم الغريقيين ثم حدثت القسنة بينه
 وبين دارا وثار اخفوامرات انهزم في كلها وكان لاسكندر الظهور عليه ومضى الى
 الشام ومصر فلكه ما بنى الاسكندرية وانصرف فلقبه دارا أنطوس فهزمه وغلب
 على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم وخروج في اتباع دارا فوجده في بعض طريقه
 جريحا ولم يلبث أن هلك من تلك الجراحة فأظهر الاسكندر الحزن عليه وأمر بدفنه
 في مقابر الملوك وذلك لالف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه انتهى
 كلام هروشيوش وقال السهيلي وجده مختنقا في المعركة فوضع رأسه على نخذه وقال
 يا سيد الناس لم أرد قتلك ولا رضىته فهل من حاجة فقال تزوج ابنتي وتقتل قاتلي ففعل
 الاسكندر ذلك وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

ابن دارا ی ط
 اسلم بن دارا بن حجاج بن یثیم بن سفندیار بن کیستاسب بن کهراسب بن کاوس بن کینوش بن کینہ

و ط
 کیخسرو بن سبا و خش -

کی اجوا -

کی کینہ -

بن کینہ بن کینہ بن کینہ

قال ابن العميد في ترتيب هؤلاء الملوك القرس من بعد كورش الى دارا آخرهم يقال انه ملك من بعد كورش ابنه قيسوس غانيا وقيل تسعا وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل انه غزا مصر واستولى عليها وتسمى بختنصر الثاني وملك بعده أريوش بن كستاسب خمسة وعشرين سنة وهو أول الملوك الاربعة الذين عناهم دانيال بقوله ثلاث ملوك يقومون بفارس والرابع يكثر ماله ويعظم على من قبله فأولهم دارا بن كستاسب وهو مذكور في الجسطي والثاني دارا بن الامة والثالث الذي قتله الاسكندر وقيل له هو الرابع الذي عناهم دانيال لانه جعل أول الاربعة داريوش وأخشورش العادي وسركورش ورديقه في الملك ثم عد الثلاثة بعده وفي الثانية من ملكة داريوش بن كستاسب لبابل تمت سبعون سنة فخراب القدس وفي الثالثة كل بناء البيت ثم ملك بعده داريوش بن كستاسب هذا أسهرديوس الجوسى سنة واحدة وقيل ثلاث عشرة سنة وتسمى مجوسيا لظهور زرادشت بدين الجوسية في أيامه ثم ملك أخشورش بن داريوش عشرين سنة وكان وزيره هامان العمليقي وقد مرت قصته مع الجارية من بنى اسرائيل ثم ملك من بعده ابنه ارطخشاست بن أخشورش ويلقب بطويل المدين وكانت أمته من اليهود بنت أخت مردخاي وكانت حظية عند أبيه وعلى يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم عنده وكان العزيز في خدمته وعشرين من دولته أمر بهدم أسوار القدس ثم رغب اليه العزيز في تجديد هافينا في ثلثي عشرة سنة قال ابن العميد عن الجسطي ان العزيز هذا ويسمى عزرا هو الرابع عشرين من الكهنوت من لدن هرون عليه السلام وأنه كتب ابني اسرائيل التوراة وكتب الانبياء من حفظه بعد عودهم من الجلاء الأول لأن بختنصر كان أحرقها وقيل ان الذي كتب لهم ذلك هو يسوع بن أبوصادوق ثم ملك من بعده ارطخشاست الثاني خمس سنين وقيل احدى وثلاثين وقيل ست عشرة وقيل شهرين ورجع ابن العميد الخس لموافقتها سباقه التواريخ وكان لعهد أبقرط وسقراط في مدينة اشياش ولعهد كتب النواءيس الاثني عشر ثم ملك بعده صغريتوس ثلاث سنين وقيل سنة واحدة وقيل سبعة أشهر ولم يزل محققا لمرض كان به الى أن هلك ثم ملك من بعده دارا بن الامة ويلقب الناكش وقيل داريوش الياريوس ملك سبع عشر سنة وكان على عهده من حكم يونان سقراط وفيثاغورس وأقليدوس وفي الخامسة من دولته انتفض أهل مصر على يونان واستبدوا بملكهم بعد مائة وأربع وعشرين سنة كانوا بها في ملكهم ثم ملك من بعده ارطخشاست بن أخى كورش داريوش احدى عشرة سنة وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل أربعين وقيل احدى وعشرين وكان لعهد ألباقيم الكوهن الذي داهن الكهنوتية ستمائة وأربعين سنة ثم ملك من بعده ارطخشاست

وتسمى أخوش ويقال أوغش عشرين سنة وقيل خمس وعشرين وقيل تسع وعشرين
 وزحف الى مصر فملكها وهرّب منها فرعون سنانا الى مقدونية واسم قصطرا
 وبني اوطح شاست قصر الشع وجعل فيه هيكلا وهو الذي حاصره عمرو بن العاصي
 وملكه ثم ملك من بعده ابنه أرشيش بن اوطح شاست وقيل اسمه فارس أربع سنين وقيل
 إحدى عشرة وكان لعهد من حكمه يونان بقراط وافلاطون ودمقراطس ولعهد قتل
 بقراط على القول بالتناسخ وقيل لم يكن مذهبه وانما ألزمه به بعض تلامذته ثم شهدوا
 عليه وقتل مسموما قتله القضاة بمدينة اثينا ثم ملك من بعده ابنه دارا بن أرشيش
 عشرين سنة وقيل ست عشرة وقال ابن العميد عن أبي الراهب أنه دارا الرابع الذي
 أشار اليه دانيال كما مر وكان هذا الملك عظيما فيهم وتغلب على يونان وألزمهم الوظائف
 التي كانت عليهم لأبائه وملكهم يومئذ الاسكندر بن فيليس وكان عمره ست عشرة سنة
 فطمع فيه دارا وطلب الضريبة فنفذ وأجاب بالاغلاط وزحف اليه فقاتله وقتله واستولى
 الاسكندر على ملك فارس وما وراءه انتهى كلام ابن العميد

(الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكاية ملوك الطوائف وذكر دولهم
 ومصابر امورهم الى نهايتها)

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالاشكاية وسموا بها أقرب الى الغين من ولد
 اشكان بن دارا الاكبر وقد مر ذكره وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق
 أمر الفرس وذلك أن الاسكندر لما قتل دارا الامم غر استشار معلمه ارسطو في أمر
 الفرس فأشار عليه أن يفرق رياستهم في أهل البيوت منهم فقترق كلهم وبخلص لك
 أمرهم فولى الاسكندر عظماء النواحي من الفرس والعرب والبط والجرامية به
 كلا على عمله واستبد كل بناحية واستقام له ملك فارس والمشرق وللممات الاسكندر
 قسم ملكه بين أربعة من أمرائه فكان ملك مقدونية وانطاكية وما اليها من
 مماليك الروم لفيلس من قواده وكانت الاسكندرية ومصر والمغرب لفيلاطس ولقبه
 بطليموس وكان الشام وبيت المقدس وما الى ذلك لدمطوس وكان السواد الى الجبال
 والاهواز وفارس ليلاقش سبطلس ولقبه انطيوخس وأقام السواد في ملكته أربعة
 وخمسين سنة قال الطبري وكان أشك بن دارا الاكبر خلفه أبو ماري فتسأبها فلما
 كبر وهلك الاسكندر جمع العساكر وسار يريد انطيوخس والتقى بالموصل فانهزم
 انطيوخس وقتل وغلب أشك على السواد من الموصل الى الري وأصبحان وعظمه سائر
 ملوك الطوائف لشرفه ونسبه وأهدوا اليه من غير أن يسألهم لعلهم ايل في عزل
 ولا تولية بل انما كانوا يعظمونه ويدعون باسمه في مخاطباتهم مع ذلك متعادون

تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض في الحرب والمهادنة وقال بعضهم كان رجلا
من نسل الملوك من فارس ملكا على الجبال وأصهبان والسواد لقوات الاسكندر
ثم غلب بعد ذلك ولده على السواد وجمعه الى الجبال وأصهبان وصار كالرئيس على سائر
ملوك الطوائف ولذلك قصر ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف ففهم من قال انه
أشك بن دارا كما قدمنا وهو قول الفرس وقيل هو أشك عقب اسفندار بن كستاسب
بينهما ستة آباء وقيل هو أشك بن اشكان الاكبر من ولد كينيه بن كيقباد ويقال انه كان
أعظم الاشكانية وقهر ملوك الطوائف وعلى اصطخر لاتصالها بأصهبان وتخطاها الى
مايتا خها من بلاد فارس فغلب عليه واتصل ملكه عشرين سنة وملك بعده جود ابن
أشك وغزاه بن اسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وقال المسعودي ملك أشك بن
أشك بن دارا بن أشك كان الاقل منهم عشرين ثم سابور ابنه ستين سنة وغزاه بن
اسرائيل بالشأم ونهب أموالهم ولاحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى صلوات الله
عليه بأرض فلسطين ثم ملك عمه جود عشرين سنة ثم نير بن سابور احدى وعشرين سنة
وفي أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخر به وأجلى منها اليهود كما مر ثم جود
ابن نير وتسع عشرة سنة ثم جوسي أخوه أربعين سنة ثم هرمن أخوهما أربعين سنة ثم ابنه
اردوان بن هرمن خمس عشرة سنة ثم ابنه كسرى بن اردوان أربعين سنة ثم ابنه يلاش
ابن كسرى أربعين سنة وفي أيامه غزت الروم السواد مع قيصر يطلبون بشار
انطيوخس ملك انطاكية من اليونان الذي قتله أشك جدي يلاوش هذا اجمع يلاوش
العساكر واستنفر ملوك الطوائف بفارس والعراق فوجهوا اليه بالمدد واجتمع له أربع مائة
ألف من المقاومة وولى عليهم صاحب الحضرو وكان من ملوك الطوائف على السواد
فرحف الى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وقتل وفتح انطاكية وانتهى الى الخليج
وولى من بعده يلاش ابنه اردوان بن يلاوش ثلاث عشرة سنة ثم خرج عليه اردشير بن
بابك بن ساسان وجمع ملك فارس من أيدي ملوك الطوائف ووجد الدولة الساسانية كما
ذكر في اخبارهم (قال الطبري) وفي أيام الطوائف كانت ولادة عيسى صلوات الله
عليه لخمس وستين من غلب الاسكندر على بابل ولاحدى وخمسين من ملك الاشكانية
والنصارى يزعمون ان ذلك كان لمضي ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الاسكندر على
بابل قال الطبري وجميع سني الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور اردشير بن بابك
واستوائه على الامم مائتان وستون سنة وبعضهم يقول خمسمائة وثلاث وعشرون
سنة وقال بعضهم ملك في هذه المدة منهم تسعون ملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم
ملوك المداين منهم وهم الاشكانيون

ب ا ي ط ح ز ج م د ب

اردوان بن بلاش بن كسرى بن اردوان بن هرم بن فيروز بن سابور بن اشك بن اشك
ابن دارالأكبر

*) (الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم
الأكسرة إلى حين الفتح الاسلامي) *

هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدّها قوّة وهي إحدى الدولتين اللتين
صحبهما الإسلام في العالم وهما دولة فارس والروم وكان مبدأ أمر هامن ثوب أردشير
ابن بابك شاه ملك مرو وهو ساسان الأصغر ابن بابك بن سامان بن بابك بن هرم بن ساسان
الأكبر ابن كي بهمن وقد تقدم لنا ذكر كي بهمن وإنّ ابنه ساسان غضب لما توجّج للملك
أخوه دارا وهو في بطن أمّه ولحق بجبال اصطخر فأقام هناك وتناسل ولده بها إلى أن
كان ساسان الأصغر منهم فكان قيصاً على بيت النار لاصطخر وكان شجاعاً وكانت امرأته
من بيت ملك فولدت له ابنه بابك وله لبابك أردشير وضبطه الدارقطني بالراء المهملة
وكان على اصطخر يومئذ ملك من ملوك الطوائف وله عامل على دارا بجرد خصى اسمه
سرى فلما أنت لاردشير سبع سنين جاء به جده ساسان إلى ملك اصطخر وسأله أن يضمه إلى
عامل دارا بجرد الخصى يكفله إلى أن تتم تربيته ولما هلك عامل دارا بجرد فأقام بأمره فيها
أردشير هذا وملكها وكان له علم من المنجمين بأن الملك سيصير إليه فوثب على كثير من
ملوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم وكتب إلى أبيه بذلك ثم وثب على عامل
اصطخر فغلبه على ما بيده وملك اصطخر وكثيراً من أعمال فارس وكان زعيماً الطوائف
يومئذ اردوان ملك الاشكانيين فكذب إليه يسأله أن يتوجه فعنفه وكتب إليه
بالشخص فامتنع وخرج بالعساكر من اصطخر وقدم مويدان رورين فتوجه ثم فتح
كرمان وبها ملك من ملوك الطوائف وولى عليها ابنه وكتب إليه اردوان بتهدده وأمر
ملك الاهواز من الطوائف أن يسير إليه فرجع مغلوباً ثم سار اردشير إلى أصبهان فقتل
ملكها واستولى عليها ثم إلى الاهواز فقتل ملكها كذلك ثم زحف إليه اردوان عميد
الطوائف فهزمه اردشير وقتله وملك همدان والجبل واذربجان واربينية والموصل ثم
السودان وبنى مدينة على شاطئ دجلة شرقي المدائن ثم رجع إلى اصطخر ففتح مجستان
ثم جرجان ثم مرو وبلغ وخوازم إلى تخوم خراسان وبث بكثير من الرؤس إلى بيت
النيران ثم رجع إلى فارس ونزل صول وأطاعه ملك كوشان ومكران ثم ملك البحرين
بعد أن حاصرها مدة وألقى ملكها بنفسه في البحر ثم رجع فقتل المدائن وتوجه ابنه سابور
ولم يزل مظفر أوفر الملوّك حوله وأنجن في الأرض ومدن المدن واستكثر العمارة وهلك
لاربعة عشرة سنة من ملكه باصطخر بعده قتل اردوان (وقال هشام بن الكلبي) قام

اردشير في أهل فارس يريد الملك الذي كان أباه قبل الطوائف وان يجمعه الملك واحد
وكان اردوان ملكا على الاردوانيين وهم انباط السواد وكان بابا ملكا على الارمانيين
وهم انباط الشام وبينهم ما حرب وقفة فاجتمعوا على قتل اردشير فخارباه مناوبة ثم بعث
اردشير الى بابا في الصلح على ان يدعه في الملك ويحلي بابا بينه وبين اردوان فلم يلبث ان قتل
اردوان واستولى على السواد فأعطاه بابا الطاعة بالشام ودانت له سائر الملوك وقهرهم ثم
رجع الى أمر العرب وكانت يوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق
الاولى تنوخ ومنهم قضاة الذين كادتنا أنهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبايعه وأتى بهم
وكانوا يسكنون بيوت الشعر والوبر ويضعونها غربي الفرات بين الانبار والحيرة وما
فوقها فانفوا من الإقامة في مملكة اردشير وخرجوا الى البرية والثانية العباد الذين كانوا
يسكنون الحيرة وأوطنوها والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم ولم يكونوا من
تنوخ الناكثين عن طاعة الفرس ولا من العباد الذين دافوا بهم فلما هؤلاء الاحلاف
الحيرة والانبار وكان منهم عمرو بن عدى وقومه فعمرو الحيرة والانبار وزلوا وخرجوا بها
وكانت من بناء العرب أيام بختنصر ثم عمرها بنو عمرو بن عدى لما أصاروها نزلوا ملكهم الى
أن صبحهم الاسلام واختط العرب الاسلاميون مدينة الكوفة فدرت الحيرة وكان
اردشير لما ملك أسرف في قتل الاشكانية حتى أفتناهم لوصية جده ووجد بقصر اردوان
جارية استحلها ودفع عن نفسها القتل بانسكا ونسبها فيهم فقالت أنا مولاة **ويكر**
فواقعها وحملت وظلت الاثمن على نفسها فأخبرته بنسبها فذكر ودفعها الى بعض
مرازبه ليقتلها فاستبقاها ذلك المرازبان الى ان شكى اليه اردشير قوله الولد والخوف على
ملكه من الانقطاع وندم على ما سلف منه من قتل الجارية واتلاف الجمل فأخبره بجياتها
وانها ولدت ولدا ذكر اوانه سماه سابور وانه قد مكنت خصاله وآدابه فاستحضره اردشير
واختبره فرضيه وعقد له التاج ثم هلك اردشير فلما سابور من بعده فأفاض العطاء في أهل
الدولة وتخبر العمال ثم شخص الى خراسان فهدأ مورهاتم رجع فتخص الى نصيبين فلما
عنوة فقتل وسبي واقترح من الشام مدنا وحاصر انطاكية وبها من الملوك اريانس فاقامها
عليه وأسرو وجهه الى جندي سابور فحبسه بها الى ان فاداه على اموال عظيمة ويقال على بناء
شاذروان تسترويقا لدجوع انفه وأطلقه ويقال بل قتله وكان يجبال تكريت بين دجلة
والفرات مدينة يقال لها الحضرو وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك
الطوائف وهو الذي يقول فيه الشاعر

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون

ولقد كان آمنا لا تدواهي * ذا ثراء وجوهه **يكنون**

(وقال المسعودي) وهو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين قال الطبري

وتسميه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبي من قضاة وهو الصيرن بن معاوية بن العميد بن الأجدم بن عمرو بن المنخ بن سليم وسند كرنسب سليم في قضاة وكان بأرض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فخلف سابور في غزاته إلى خراسان وعاث في أرض السواد فشنخص إليه سابور وعند انقضاء غزاه حتى أنأخ على حصنه وحاصره أربع سنين قال الأعشى

ألم تر للحضر إذا أهله * بنعمة وهل خالد من نعم

أقام به سابور الجنود * حواري يضرب فيه القمم

ثم إن ابنه ساطرون واسمها النصيرة خرجت إلى ربض المدينة وكانت من أجل النساء وسابور كان جبلاً فأشرفت عليه فشغفت به وشغف بهما وداخلته في أمر الحصن وداته على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن وأباد قضاة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو حلوان فانقضوا وخرب حصن الحضرة وقال عدى بن زيد في رثائه

وأخو الحضرة إذ بناه واذبح * له تعجبي إليه والخابور

شاده مرمرًا وجلاله كل * سافل لطير في ذراه وكور

لم يهبه ربح المنون فبا * دالمك عنه فسيابه مهجور

ثم أعرض بالنصيرة بعين النمروت ليلها تنصوري نراشها وكان من الحرير محشوا بالقر والقسي فاذا ورقة آس بينهما وبين القراش تؤذيها فقال ويحك ما كان أولي تغذيك قالت الزبد والمخ والشهد وصفوا الخرفة فقال وأيسك لا نأأحدث عهد أو بعد وذا من أيسك الذي غذاك يثمل هذا وأمر رجلا ركب فرسا جوحا وعصب غدا رها بذنبه ولم يزل يركضه حتى تقطعت أوصالها (وعند ابن الصق) أن الذي فتح حصن الحضرة وخربه وتمت الساطرون هو سابور ذو الأكتاف وقال السهميلي لا يصح لأن الساطرون من ملوك العلوات والذي أزال ملكهم هو اردشير وابنه سابور وسابور ذو الأكتاف بعدهم بكثرة وهو اتساع من ملوك اردشير قال السهميلي وأقول من ملك الحيرة من ملوك الساسانية سابور بن اردشير والحيرة وسط بلاد السواد وحاضرة العرب ولم يكن لاحد قبله من آل ساسان حتى انتقام العرب على طاعته وولى عليهم عمرو بن عدى جد آل المنذر بعده وأمر له الحيرة فنجى خراجهم وإتاوتهم واستعبدتهم لسلطانه وقبض أيديهم عن الفساد باقطار ملكه وما كانوا يرمونه بسواد العراق من نواحي مملكته وولى بعده ابنه امر القيس بن عمرو بن عدى وصار ذلك ملكا لآل المنذر بالحيرة نوارثوه حسبا تذكر بعد وهلك سابور لثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه هرمز ويعرف بالبعال فللك سنة واحدة وولى بعده ابنه بهرام بن هرمز وكان عامله على مذبح من ربيعة ومضر وسائر

بأبدي العراق والجزيرة والجزائر والقيس بن عمرو بن عدي وهو أول من تنصر من ملوك الجزيرة وطال أمده ملكه (قال هشام بن الكلبي) ملك مائة وأربع عشرة سنة من لدن أيام سابور ٨١ وكان بهرام بن هرمز حليما وقورا وأحسن السيرة واقتدى بأبائه وكان ماني الثنوي الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة قد ظهر في أيام جده سابور فاتبه قليلا ثم رجع إلى المجوسية دين آبائه ولما ولي بهرام بن هرمز جمع الناس لاختطافه فأشادوا بكفره وقتله وقالوا زنديق قال المسعودي ومعناه أن من عدل عن ظاهر إلى تأويله ينسبونه إلى تفسير كتاب زرادشت الذي قدمنا أن اسمه زنديق يقولون زنديق فعرضته العرب فقالوا زنديق ودخل فيه كل من خالف الظاهر إلى الباطن المنكر ثم اختص في عرف الشرع بمن يظهر الإسلام ويطن الكفر ثم هلك بهرام بن هرمز ثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته وولي ابنه بهرام ثمانين سنة عكف أهلها على اللذات وامتدت أيدي بطائفة إلى الرعايا بالجور والظلم فغربت الضياع والقرى حتى نهبه المويدان لذلك بمثل ضربه له وذلك أنه ساءمه في ليلة فزراجهما من الصيد فسمعا يومين يتحدنان في خراب فقال بهرام ليت شعري هل أحد فهم لغات الطير فقال له المويدان نعم أنا نعرف ذلك أيها الملك وانهما يتحاوران في عقد نكاح وإن الأنثى اشترطت عليه إقطاع عشرين ضيعة من الخراب فقبل الذكر وقال إذا دامت أيام بهرام أقطعك ألفا فتغطن بهرام لذلك وأفاق من غفلته وأشرف على أحوال ملكه مباشرة بنفسه وقابضا أيدي الباطنة عن الرعية وحسنت أيامه إلى أن هلك وولي بعده بهرام بن بهرام بن بهرام ثلاثة أسماء متشابهة وتلقب شاه وكان مملكا على سبستان وهلك لأربع سنين من دولته وملك بعده أخوه قريش بن بهرام تسع سنين أخرى وكان عادلا حسن السيرة وملك بعده ابنه هرمز بن قريش فوجل منه الناس لفظا طته ثم أبدل من خلقه الشر بالخير وسار فيهم بالعدل والرفق والعمارة وهلك لسبع سنين من ولايته وكان هؤلاء كلهم يزلون جند سابور من خراسان ولما هلك ولم يترك ولد أشق ذلك على أهل مملكته لم يلهم إليه ووجدوا بعض فساده جلا فتوجوه وانتظروا تمامه وقيل بل كان هرمز أبوه أوصى بالملك لذلك الحسل فقام أهل الدولة بتدبير الملك ينتظرون تمام الولد وشاع في أطراف المملكة أنهم يتلومون صيبا في المهدي فطمع فيهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى إلى بلادهم وهم أحوج إلى تناول الحبوب من البلاد لحاجتهم إليها ما هم فيه من الشظف وسوء العيش فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد القيس ووحاطة فأناخوا على بلاد فارس من ناحيتهم وغلبوا أهلها على الماشية والحرث والمعاش وأكثر الفساد ومكثوا في ذلك حيناً ولم يغزهم أحد من فارس ولا دافعوهم لصغر الملك حتى إذا كبر

وعرضوا عليه الامور فأحسن فيها الفصل وبلغ ست عشرة سنة من عمره ثم أطاق حمل
السلح نهض حينئذ للاستبداد بملكه وكان أول شيء ابتدأ به شأن العرب فجهاز اليهم
العساكر وعهد اليهم أن لا يبقوا على أحد من اقوامهم ثم شخص بنفسه اليهم وغزاهم
وهم غارون ببلاد فارس فقتلهم أبرح القتل وهربوا امامه وأجازا البحر في طلبهم الى الخط
وتعدى الى بلاد البحرين قتلا وتخربوا غزا بعد هاروس العرب من تميم وبكر وعبد
القيس فأخضع فيهم وأباد عبد القيس وخلق فلههم بالرمال ثم أتى اليامة فقتل وأسر
وخرب ثم عطف الى بلاد بكر وتغلب ما بين مملكة فارس ومناظر الروم بالشام فقتل من
وجد هناك من العرب وطعمهم يا ههم وأسكن من رجع اليه من بني تغلب ذارين من
البحرين والخطوم من بني تميم هجروهم بكرين وائل كرمان ويدعون بكر يا باد ومن بني حنظلة
الاهواز وبني مدينة الانبار والكرخ والسوس وفيما قاله غيره ان يا بادا كان تشدوا
بالجزيرة وتصيف بالعراق وتشن الغارة وكانت تسمى طما الانطبا قها على البلاد وسابور
يومئذ صغير حتى اذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزوهم ورئيسهم يومئذ الحرث بن
الاغر الايادي وكتب اليهم بالنذر بذلك رجل من يا باد كان بين ظهراني الفرس فلم يقبلوا
حتى واقعتهم العساكر فاستسلمهم وخرجوا الى أرض الجزيرة والموصل اجلاء ولم
يعاودوا العراق ولما كان الفتح طلبهم المسلمون بالجزيرة مع تغلب وغيرهم فألقوا ووطقوا
بأرض الروم (وقال السهيلي) عند ذكر سابور بن هرمز انه كان يخضع لكافة العرب
وان ذلك لقبه العرب ذوالا كاف وانه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثمانية
سنة وانه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أنكم دولة فقال له عمرو بن تميم
ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقاً فليس قتلك يا ههم بدافعه وتكون قد اتخذت
ندا عندهم يتفجع بها ولداً واعقاب قومك فيقال انه استبقاه ورحس كبيره ثم غزا سابور
بلاد الروم وتوغل فيها ونازل حصونهم وكان أول الروم على عصره قسطنطين وهو أول
من تنصر من ملوكهم وهلك قسطنطين وملك بعده اليانوس من أهل بيته وانخرط عن
دين النصرانية وقتل الاساقفة وهدم البيع وجع الروم وانحدر لقتال سابور واجتمعت
العرب معهم لئلا يهزم عند سابور وبن قتل منهم وسار قائد اليانوس واسمه يوسانوس في مائة
وسبعين الفا من المقاتلة حتى دخل أرض فارس وبلغ خبره وكثرة جموعه الى سابور
فأحجم عن اللقاء وأجفل وصحبه العرب ففضوا جموعه وهرب في فل من عسكره واحتوى
اليانوس على خزائنه وأمواله واستولى على مدينة طيسون من مدائن ملكه ثم استنصر
أهل النواحي واجتمعت اليه فارس وارتفع مدينة طيسون وأقاما متظاهرين وهلك
اليانوس بسهم أصابه فبق الروم فوضى وفزعوا الى يوسانوس القائد أن يملكه فشرده
عليهم الرجوع الى دين النصرانية كما كان قسطنطين فقبلوا وبعث اليه سابور في القديوم

عليه فسار اليه في غنائين من أشرف الروم وتلقاه سابور وعاقبه وبالغ في اكرامه وعقد معه الصلح على أن يعطي الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس وأعطوا بدلا عن ذلك نصيبين فرضي بها أهل فارس وكانت مما أخذها الروم من أيديهم فملكها سابور وشرعها أهلها خوفا من سطوته فنقل اليها من أهل اصفخر وأصبهان وغيرهما وانصرف يوسانوس بالروم وهلك عن قرب ورجع سابور الى بلاده وفيما نقله بعض الاخبارين ان سابور دخل بلاد الروم متسكرا وعثر عليه فأخذ وحبس في جلد نوز زحف ملك الروم بعساكره الى جنسدي سابور فحاصرها وان سابور هرب من حبسه ودخل جنسدي سابور المدينة ثم خرج الى الروم فمزهمهم وأسر ملكهم قيصروا أخذها بعمارة ما حارب من بلاده ونقل التراب والغروس اليها ثم قطع أنفه وبعث به على حمار الى قومه وهي قصة واهية تشبه العادة بكذبها ثم هلك سابور اثنتين وسبعين سنة من ملكه وهو الذي بنى مدينة نيسابور وسجستان وبني الايوان المشهور لمقعد ملوكهم وملك بعده أمرؤ القيس بن عدى وأوصى بالملك لآخيه اردشير بن هرمز وقتل في أشرف فارس وعظماهم فخلعوه لاربعة سنين من دولته وملكوا سابور بن ذي الاكاف فاستبشر الناس برجوع ملك أبيه اليه وأحسن السيرة ورفق بالريعية وحل على ذلك العمال والوزراء والحاشية ولم يزل عادلا ولا خضع له عمه اردشير الخلع وكانت له حروب مع إياد وفي ذلك يقول شاعرهم على رغم سابور بن سابور أصبحت * قباب إياد حولها الخليل والنم

وقيل ان هذا الشعر انما قيل في سابور ذي الاكاف ثم هلك سابور بن خمس سنين من دولته وملك أخوه بهرام ويلقب كرامان شاه وكان حسن السياسة وهلك لاحدى عشرة سنة من دولته رماه بعض الرماة بسهم في القتال فقتله وملك بعده انه يزيد جرد الانيم وبعض نسبة الفرس يقول انه اخوه وليس ابنه وانما هو ابن ذي الاكاف وقال هشام ابن محمد كان فظا غليظا كثيرا المكروا والخديعة يفرغ في ذلك عقله وقوة معرفته وكان معجبا برأيه سي الخلق كثيرا الحدة يستعظم الزلة الصغيرة ويرد الشفاعة من أهل بطائسه متهم للناس قليل المكافأة وبالجملة فهي سي الاحوال مذمومة ما واستوزر لاول ولايته برسي الحكيم ويسمى فهر برشي ومهر مرسة وكان متقدما في الحكمة والفضائل وأمل أهل المملكة ان تهرب من يزيد جرد الانيم فلم يكن ذلك واشتد أمره على الاشراف بالاهانة وعلى من دونهم بالقتل وبينما هو جالس في مجلسه يوما اذا بفرس عابر لم يطق أحدا مساكة قد وقف ببابه فقام اليه ايتولى امساكة بنفسه فرمحه فمات لوقته لاحدى وعشرين سنة من ملكه وملك بعده ابنه بهرام بن يزيد جرد ويلقب بهرام جور وكان نشوه بيلادا الحيرة مع العرب أسله أبوه اليهم فربى بينهم وتكلم بلغتهم

وللممات أبوه قديم أهل فارس رجلا من نسل اردشير ثم زحف بهرام جور بالعرب
فاستولى على ملكه كما ذكر في أخبار آل المنذر وفي أيام بهرام جور سار خاقان ملك الترك
الى بلاد الصغد من ممالكه فهزمه بهرام وقتله ثم غزا الهند وتزوج ابنة ملكهم فهابته ملوك
الارض وجعل اليه الروم الاموال على سبيل المهادنة وهلك لتسع وعشرين من دولته
وملك ابنه يزديجرد بن بهرام جور واستوزر بهر برسي الحكيم الذي كان أبوه استوزره
وحرى في ملكه بأحسن سيرة من العدل والاحسان وهو الذي شرع في بناء الخائط
بناحية الباب والابواب وجعل جبل القفقس دابين بلاده وما وراءها من أمم الاعاجم
وهلك لعشرين سنة من دولته وملك من بعده ابنه هرمز وكان ملكا على سجستان فغلب
على الدولة ولحق أخوه فيروز ملك الصغد بهر والروم وهذه الامم هم المعروفون قديما
باليماطلة وكلاهما بن خوارزم وفرغانة فأمر فيروز بالعساكر وقاتل أخاه هرمز فغلبه
وحبسه وكانت الروم قد امتنعت من حل الخراج فحمل اليهم العساكر مع وزيره
مهر برسي فأثنى في بلادهم حتى حملوا ما كان يحملونه واستقام أمره وأظهر العدل
وأصابهم القحط في دولته سبع سنين فأحسن تدبير الناس فيها وكف عن الجباية وقسم
الاموال ولم يهلك في تلك السنين أحدا تلافيا وقيل أنه استسقى لرعيته من ذلك القحط
فسقوا وعادت البلاد الى أحسن ما كانت عليه وكان لا أول ما ملك أحسن الى الهياطلة
جزاء بما أعانوه على أمره فقوى ملكهم أمره وزحفوا الى اطراف ملكه وملكوا
طخارستان وكثيرا من بلاد خراسان وزحف هو الى قتالهم فهزموه وقتلوه وأربعة بنين
له وأربعة أخوة واستولوا على خراسان بأسرها وسار اليهم رجل من عظماء القروس من
أهل شيراز فغلبهم على خراسان وأخرجهم منها حتى القوا بجميع ما أخذوه من عسكر
فيروز من الاسرى والسبي وكان مهلكه لسبع وعشرين من ملكه وبنى المدين بالري
وجرجان واذر بيجان وقال بعضهم ان ملك الهياطلة الذي سار الى فيروز اسمه خشتوا
والرجل الذي استرجع خراسان من يده هو خرشوس من نسل منوشهر وان فيروز
استخلفه لما سار الى خشتوا والهياطلة على مدينتي الملك وهما طيسون ونهرشبر فكان
من أمره مع الهياطلة بعد فيروز ما تقدم وملك بعد فيروز بن يزديرد ابنه يلاوش بن
فيروز بنارعه أخوه قباد الملك فغلبه يلاوش ولحق قباد بجناحان ملك الترك يستجده
وأحسن يلاوش الولاية والعدل وجعل أهل المدين على عمارة ما خرب من مدتهم وبنى
مدينة ساباط بقرب المدين وهلك لاربعة سنين من دولته وملك من بعده أخوه قباد بن
فيروز وكان قد سار بعساكر الترك أمددها خاقان فبلغه الخبر بملك أخيه وهو بنيسابور
من طريقه وقد لقي بها ابنا كان له هنالك حملت به أمه منه عند ممره ذلك الى خاقان

فلما أحل بنيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأحضرت ومعها الخبر وجاء الخبر
هناك بهلك أخيه يلاوش قتيبن بالمولود وسار إلى سرحد الذي كان أبوه فيروز استخلفه
على المدائن ومال الناس إليه دون قباز واستبد عليه فلما كبر وبلغ سن الاستبداد بأمره
أنف من استبداد سرحد عليه فبعث إلى أصبهذا البلاد وهو ساور مهران فقدم عليه
وقبض على سرحد وجبسه ثم قتله ولعشرين من دولته حبس وخلع ثم عاد إلى الملك
وصورة الخبر عن ذلك أن مردك الزنديق كان أباحيا وكان يقول باستباحة أموال
الناس وأنهم آفاه وأنه ليس لأحد ملك شيء ولا حجره والأشياء كلها ملك لله مشاع بين
الناس لا يختص به أحد دون أحد وهو لمن اختاره فعثر الناس منه على متابعة مردك
في هذا الاعتقاد واجتمع أهل الدولة فخلعوه وجبسوه وملكوا جاماسات أخاه وخرج
رزمهر شاكياد أعيال قباز ويقترب إلى الناس يقتل المردكية وأعاد قباز إلى ملكه ثم سعت
المردكية عنده في رزمهر بانكار ما أتى قبلهم فقبله واتهمه الناس برأى مردك فانتقضت
الأطراف وفسد الملك وخلعوه وجبسوه وأعادوا جاماسات وفتر قباز من محبسه ولحق
قباز بالهياط له وهم الصغد مستحيث الهم ومزق طريقه بابوشهر فترج بنت ملكها وولدت
له أنوشروان ثم أمته ملك الهياطلة فزحف إلى المدائن لست سنين من مغيبه وغلّب أخاه
جاماسات واستولى على الملك ثم غزا بلاد الروم وفتح آمد وسجى أهلها وطالت مدته
وابتغى المدن العظيمة منها مدينة أرجان بين الأهواز وفارس ثم هلك لثلاث وأربعين
سنة من ملكه في السكرة الأولى وملك ابنه أنوشروان بن قباز بن فيروز بن رزجرد وكان
يلى الأصبهذ وهي الرئاسة على الجنود ولما ملك فرق أصبهذا البلاد على أربعة فجعل
أصبهذا المشرق بخراسان والمغرب بأذربيجان وبلاد الخزر واسترد البلاد التي تغلب
عليها جيران الأطراف من الملوك مثل السند وبست الرنج وزابلستان وطخارستان
ودهستان وأنخن في أمة البارز وأجلى بقيتهم ثم أدهنوا واستعان بهم في حروبه وأنخن
في أمة صول واستلمهم وكذلك الجرامقة وبلنجور واللان وكانوا يجاورون أرمينية
ونقالاتون على غزوها فبعث إليهم العساكر واستلمهم وهم وأنزل بقيتهم بأذربيجان وأحكم
بناء الحصون التي كان بناها قباز وفيروز بناحية صول واللان تحصين البلاد وأكمل بناء
الابواب والسور الذي بناه جدته بجبل القمح بنوه على الأماق المنقوخة تفوق في الماء
كلما ارتفع البناء إلى أن استقرت بقعر البحر وشقت بالخناجر فتكن الحائط من الأرض
ثم وصل السور في البر ما بين جبل القمح والبحر وقصفت فيه الابواب ثم وصلوه في شعاب
الجبل وبقي فيه إلى أن كل قال المسعودي أنه كان بأقبا العصرة والظن أن الترخز بنوه
بعد ما استولوا على ممالك الإسلام في المائة السابعة ومكانه اليوم في مملكة بني دوشينخان

ملوك الشمال منهم وكان لكسرى أنوشروان في بناءه خبر مع ملوك الخزر ثم استعمل ملك
الترك وزحف خاقان سيجو وورقتل ملك الهياطلة واستولى على بلادهم وأطاعه أهل بلنجر
وزحف إلى بلادصول في عشرة آلاف مقاتل وبعث إلى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه
أهل بلنجر في الهدايا وضبط أنوشروان أومينية بالعساكر وامتنعت صول بملكها
أنوشروان والتاحية الأخرى بسور الأبواب فرجع خاقان خائباً وأخذ أنوشروان
في إصلاح السبالة والأخذ بالعدل وتفقد أهل المملكة وتخبر الولاة والعمال مقتدياً
بسيارة اردشبير بن بيلك جده ثم سار إلى بلاد الروم وافتتح حلب وقبرص وجص وانطاكية
ومدينة هرقل ثم الاسكندرية وضرب الجزية على ملوك القبط وجعل اليه ملك الروم
القديس وملك الصين والتبت الهدايا ثم غزا بلاد الخزر وأدرك فيهم شاره وما فعلوه
ببلادهم ثم وفد عليه ابن ذير بن من نسل الملوك التابعة يستعيثه على الحبشة فبعث
معه قائد من قواده في جند من الخيل فقتلوا مسروقاً ملك الحبشة باليمن وملكوها
وملك عليهم سيف بن ذير بن وأمره أن يبعث عساكره إلى الهند فبعث إلى سرديب
قائد من قواده فقتل ملكها واستولى عليها وجعل إلى كسرى أموال الجدة وملك على
العرب في مدينة الحيرة ثم سار نحو الهياطلة مطالباً بأجره فمروا فقتل ملكهم
واستأصل أهل ينس وتجاوز بلخ وماوراها وأنزل عساكره فرغانة وأتخن في بلاد
الروم وضرب عليهم الجزية وكان مكرماً للعلماء محباً للعلم وفي أيامه ترجم كتاب كليله وترجمه
من لسان اليهود وحله بضرب الامثال ويحتاج إلى فهم دقيق وعلى عهده ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الضيل وكذلك ولد أبوه عبد الله
ابن عبد المطلب لأربع وعشرين من ملكه قال الطبري وفي أيامه رأى المؤيدان الأبل
الصعباب تقودا خيل العرب وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فأفرعه ذلك وقص
الرواية على من يعبرها فقال حدث يكون من العرب فكتب كسرى إلى النعمان أن يبعث
إليه بن يسأله عما يريد فبعث إليه بعد المسبح بن عمرو بن حسان بن نضلة الغساني وقص
عليه الرواية فله على سطح وقال له أنته أنت فسار إليه وقص عليه الرواية فأخبره بتأويلها
وأن ملك العرب سينظروا القصة معروفة وكان فيما قاله سطح انه يملك من آل كسرى
أربعة عشر ملكاً فاستطال كسرى المدة وملكوا كلهم في عشرين سنة وأنحوها وبعث
عامل اليمن وهرزمية وأموا من وطرف من اليمن إلى كسرى فأغار عليها بنو ربوع من تميم
وأخذوها وجاء أصحاب العير إلى هوزة بن علي ملك البجامة من بني خنيصة فسار معهم إلى
كسرى فأكرمه وتوجه به مقدم من لؤلؤ ومن ثم قيل له ذوالناج وكتب إلى عاملها بالبحرين
في شأنهم وكان كثير ما يوقع بين تميم ويقطعهم حتى سموه المكفر فجهل عليهم بالميرة فنادى

مناديه في أحيائهم أن الأمير يقسم فيكم بحسن المشعر مبرقة فتسايلاوا اليه ودخلوا
الحصن فقتل الرجال وخصى الصبيان وجاءت هدية أخرى من اليمن على أرض الجباز
أجازها رجل من بني كنانة فعدت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية فقتل القتيبة بن
كنانة وقيس لأجل ذلك وكانت بينهما حرب الفجار عشرين سنة وشهد هارث رسول الله
صلى الله عليه وسلم صغيرا كن يثبل على أعمامه ثم هلك أنوشتران لثمان وأربعين من دولته
وملك ابنه هرمز (قال هشام) وكان عادلا حتى لقد أنصف من نفسه خصيا كان له
وكانت له خولة في الترك وكان مع ذلك يقتل الأشراف والعلماء وزحف اليه ملك الترك
شبابه في ثلثة آلاف مقاتل فسار هرمز الى هراة وباذغيس لحربهم وخالفه ملك الروم الى
ضواحي العراق وملك الخزر الى الباب والابواب وجوع العرب الى شاطئ القرات
فعاثوا في البلاد ونهبوا واكتسفتهم الأعداء من كل جانب وبعث قائد بهرام صاحب
الرى الى لقاء الترك وأقام هو بمكانه من خراسان بيت هراة وباذغيس وقاتل بهرام الترك
وقتل ملكهم شابا بسهم أصابه واستباح معسكره وأقام بمكانه فزحف اليه برمومة بن
شابا بالترك فهزمه بهرام وحاصره في بعض الحصون حتى استسلم وبعث به الى هرمز
أسيرا وبعث معه بالاموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الامتعة يقال في مائتين
ونخسين ألفا من الاحمال فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع وغص أهل الدولة ببهرام
وفعله فأكثر وافية السعاية وبلغ الخبر الى بهرام فخشيته على نفسه فدخل من كان معه
من المرازبة وخلعوا هرمز ودعوا لابنه ابرويز وداخلهم في ذلك أهل الدولة فلحق ابرويز
بأذربيجان خائفا على نفسه واجتمع اليه المرازبة والاصهبديون فلكوه ووثب بالمداثن
الأشراف والاهلطاء وتقدموه وبسطام خال ابرويز فخلعوا هرمز وجلسوه تحت زان قتله
وأقبل ابرويز بمن معه الى المدائن فاستولى على الملك ثم نظر في أمر بهرام وتجزأ منه
وسار اليه وتوافقا بسط النهران ودعاه ابرويز الى الدخول في أمره ويشترط ما أحب فلم
يقبل ذلك وناجزه الحرب فهزمه ثم عاود الحرب مرارا وأحس ابرويز بالقتل من أصحابه
فرجع الى المدائن منهزم ما عرض على النعمان أن يركبه فرسه فقبض عليها وكان أبوه
محبوسا بطيسون فأخبره الخبر وشاوره فأشار عليه بقصد موريق ملك الروم يستحيثه
فخصي لذلك ونزل المدائن لثنتي عشرة سنة من ملكه وفي بعض طرق هذا الخبر أن ابرويز
لما استوحش من أبيه هرمز لحق بأذربيجان واجتمع عليه مع من اجتمع ولم يحدث شيئا
وبعث هرمز لمحاربة بهرام قائد من مرازبة فانهزم وقتل ورجع فلهم الى المدائن وبهرام
في اتباعهم واضطرب هرمز وكبت اليه أخت المرازبان المهزوم من بهرام تستحيثه للملك
فسار الى المدائن وملك وأناه أبوه فتواضع له ابرويز وتبرأ له من فعل الناس وأنه انما حمله

على ذلك الخوف وسأله أن ينتقم له ممن فعل به ذلك وأن يؤتسه بثلاثة من أهل التسب
والحكمة يحادثهم كل يوم فأجابه واستأذنه في قتل بهرام جوين فأشار به وأقبل بهرام
حينئذ وبعث خاليسه نفدويه وبسطام يستدعيانه للطاعة فردا سوأرتو وقال ابرويز
واشدت الحرب بينهم ولما رأى ابرويز فشل أصحابه شاور أباه وخلق ملك الروم وقال له
خالاه عند فصولهم من المدائن نخشى أن يدخل بهرام المدائن ويملك أباله وبعث فينا
الى ملك الروم وانطلقوا الى المدائن فقتلوا هرمن ثم ساروا مع ابرويز وقطعوا الفرات
وانبعثهم عساكر بهرام وقد وصلوا الى نخوم الروم وقتلواهم وأسر ونفدويه خال ابرويز
ورجعوا عنهم وخلق ابرويز ومن معه بانطاكية وبعث الى قيصر موريق يستجده فأجابه
وأكرمه وزوجه ابنته هرمن وبعث اليه أخاه بناطوس بستين ألف مقاتل وقائد هم
واشترط عليه الاتاة التي كان الروم يحملونها فقبل وسار بالعساكر الى اذربيجان ووافاه
هنالك خاله نفدويه هاربا من الاسر الذي كانوا أسروه ثم بعث العساكر من اذربيجان مع
أصهبذا الناحية فانهم بهرام جوين وخلق بالترك وسار ابرويز الى المدائن فدخلها وفرق
في الروم عشرين ألف ألف دينار وأطلقهم الى قيصر وأقام بهرام عند ملك الترك وصانع
ابرويز عليه ملك الترك وزوجه حتى دست عليه من قتله واغتم لذلك ملك الترك وطلقها
من أجله وبعث الى أخت بهرام أن تزوجها فامتنعت ثم أخذ ابرويز في مهادة قيصر
موريق وألطفاه وخلاه الروم وقتلوه وملكوا عليهم ملكا اسمه قوفا قيصر وخلق ابنه
بابرويز فبعث العساكر على ثلاثة من القوادسار أحدهم ودوخو الشام الى فلسطين
ووصلوا الى بيت المقدس فأخذوا وأسقفوها ومن كان بهم من الاقصة وطالبوهم بخسبة
الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها الى كسرى وسار منهم قائد آخر الى مصر
واسكندرية وبلاد النوبة فلكوا ذلك كله وقصد الثالث قسطنطينية وخيم على الخليج
وعاث في ممالك الروم ولم يجب أحد الى طاعة ابن موريق وقتل الروم قوفا الذي كانوا
ملكوه لما ظهر من نخوره وملكوا عليهم هرقل فافتتح أمره بغزو بلاد كسرى وبلغ نصيبين
فبعث كسرى قائدا من أساورته فبلغ الموصل وأقام عليها ينزع الروم المجاوزة وجاز هرقل
من مكان آخر الى جند فارس فأمر كسرى قائده بقتاله فانهم زم وقتل وظفر هرقل بحصن
كسرى والمدائن ووصل هرقل قريبا منها ثم رجع وألح كسرى العقوبة بالجنح
المنهزمين وكتب الى سخراب بالقندوم من خراسان ويعنه بالعساكر وبعث هرقل عساكره
والتقيا بأذرعات وبصرى فغلبتهم عساكر فارس وسار سخراب في أرض الروم يخرب
ويقتل ويسبي حتى بلغ القسطنطينية ورجع وعزله ابرويز عن خراسان وولى أخاه
وفي منأوبة هذا الغلب بين فارس والروم نزات الآيات من أول سورة الروم (قال

(الطبري) وأدنى الأرض التي أشارت إليها الآية هي أذربايجان وبصرى التي كانت بها هذه الحروب ثم غلبت الروم لسمع سنيين من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد الكريم لما أهمهم من غلب فارس الروم لأن قريشاً كانوا يسمعون لفارس لأنهم غير دائنين بكتاب والمسلمون يودون غلب الروم لأنهم أهل كتاب وفي كتب التفسير بسط ما وقع في ذلك بينهم وأبرويز هذا هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على الحيرة سخطه بسعاية عدي بن زيد العبادي وزير النعمان وكان قد قتل أباه وبعثه إلى كسرى ليكون عنده ترجماناً للعرب كما كان أبوه قد فعل بسعايته في النعمان وحمله على أن يحطب إليه ابنته ويبعث إليه رسولاً بذلك عدي بن زيد فترجم له عنه في ذلك مقالاً قبيحة أحفظت كسرى وأبرويز مع ما كان تقدم له في منعه القوس يوم بهرام كما تقدم فاستدعاه أبرويز وحسبه يساباط ثم أمر به فطرح للقبلة وولى على العرب بعده إياس بن قبيصة الطائي جزاء وفاء ابن عمه حسان يوم بهرام كما تقدم ثم كان على عهده وقعة ذي قار لبكو ابن وائل ومن معهم من عبس وتميم على الباهوت مسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من طي وكان سبيها أن النعمان بن المنذر أودع سلاحه عندها في عين مسعود الشيباني وكانت شكة ألف فارس وطلبها كسرى منه فأبى إلا أن يردها إلى بيته فأذنه كسرى بالحرب وأذنه بها وبعث كسرى إلى إياس أن يزحف إليه بالمسالح التي كانت يسلاد العرب بان يوافوا إياسا واقتتلوا بذى قار وانخرمت القوس ومن معهم وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم اليوم انتصف العرب من الحجيم وبني نصر وأوحى إليه بذلك وأنفت في روعه قبل أن ذلك كان بمكة وقيل بالمدينة بعد وقعة بدر بأشهر وفي أيام أبرويز كانت البعثة لعشرين من ملكه وقيل لثنتين وثلاثين حكاها الطبري وبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام كما تقدم في أخبار الرين وكما يأتي في أخبار الهجرة ولما طال ملك أبرويز بطر وأشر وخسر الناس في أموالهم وولى عليهم الظلمة وضيق عليهم المعاش وبغض عليهم ملكه (وقال هشام) جمع أبرويز من المال ما لم يجمعه أحد وبلغت عساكره القسطنطينية وأفريقية وكان يشتو بالمداين ويصيف بمداين وكان له اثنتا عشرة ألف امرأة وألف فيل وخسون ألف دابة وبني ثيوت النيران وأقام فيها اثني عشر ألف هريرة وأحصى جبايته ثمان عشرة سنة من ملكه فكان أربعاً مائة ألف مكررة مرتين وعشرون ألف ألف مثلها فحمل إلى بيت المال بمدينة طيسون وكانت هنالك أموال أخرى من ضرب فيروز بن يزيد جرد منها اثنا عشر ألف بدرة في كل بدرة من الورق مصارفة أربعة آلاف مثقال فتكون جلته ثمانية وأربعين ألف ألف مثقال مكررة مرتين في صنوف من الجواهر والطيوب والامتعة والآنية لا يحصى إلا الله تعالى ثم بلغ من عتوه واستخفافه بالناس أنه أمر بقتل المقيدين في سجنونه وكانوا

ستة وثلاثين ألفاً فقم ذلك عليه أهل الدولة وأطلقوا ابنه شيرويه واسمه قبباز وكان
 محبوباً واسعاً أولاده كلهم لانداً وبعض المنجمين له بأن بعض ولده يغتاله فحبسهم وأطلق أهل
 الدولة شيرويه وجعوا اليه المقيدون الذين أمر بقتلهم ونهضوا إلى قصور الملك بمدينة
 نهمشير فلقوها وجلس ابرويز وبعث إلى ابنه شيرويه يعنفه فلم يرض ذلك أهل الدولة
 وحملوه على قتله وقتل لثمان وثلاثين سنة من ملكه وجاءته اختاه بوران وازرميدخت
 فأستعماه وأغلظتاه فيما فعل فبكي ورعى التاج عن رأسه وهلك لثمانية أشهر من مقتل
 أبيه في طاعون هلك فيه نصف الناس أو ثلثهم وكان مهلكاً لسبع من الهجرة فيما قال
 السهميلي ثم ولي ملك الفرس من بعده ابنه اردشير طفلاً ابن سبع سنين لم يجدها من بيت
 الملك سواء لأن ابرويز كان قتل المرشحين كلهم من بينه وبني أبيه فلك عظماء فارس هذا
 الطفل اردشير وكفاهم ادرخشنس صاحب المائدة في الدولة فأحسن سياسة ملكه
 وكان شهريران تخوم الروم في جند ضمهم اليه ابرويز وجوهم هنالك وصاحب الشورى
 في دولتهم ولما لم يشاؤرووه في ذلك غضب وبسط يده في القتل وطمع في الملك وأطاعه من
 كان معه من العساكر وأقبل إلى المدائن وتحصن به ادرخشنس بمدينة طيسون دار
 الملك ونقل إليها الاموال والنخاير وبنى الملوكة وحاصر هاشميران فامتنعت ثم داخل
 بعض العسس ففتحوا الباب فاقحمها وقتل العظماء واستغنى الاموال وفضح النساء
 وبعث اردشير الطفل الملك من قتله لسنة ونصف من ملكه وملك شهريران على التخت
 ولم يكن من بيت الملك وامتنعت لقتل اردشير جماعة من عظماء الدولة وفيهم زاذان فروخ
 وشهريران وهوب مؤدب الاساورقوا جمعوا على قتل شهريران وداخلوا في ذلك بعض
 حرس الملك فتعاقدوا على قتله وكانوا يعملون قدام الملك في الانام والمشاهد
 سحاطين ومزتهم شهريران بعض ايام بين السماطين وهم مسلحون فلما حاذاهم طعنوه
 فقتلوه وقتلوا العظماء بعد قتل اردشير الطفل ثم ملكوا بوران بنت ابرويز ودفعت أمر
 الدولة إلى قبائل شهريران من حرس الملك وهوفروخ بن ماخذشيران من أهل اصطخر
 ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس وأمرت برم القناطير والجسور وضرب
 الورق وردت خشبة الصليب على الجائليق ملك الروم وهلك لسنة وأربعة أشهر
 وملكوا بعدها خشنشده من عمومة ابرويز عشرين يوماً فملك أقل من شهر ثم ملك
 ازرميدخت بنت ابرويز وكانت من أجل نسايتهم وكان عظيم فارس يومئذ فروخ هرمن
 اصهبند خراسان فأرسل اليها في التزويج فقالت هو حرام على الملكة ودعته ليله كذا
 فجاء وقد عهدت إلى صاحب حرسها أن يقتله ففعل فأصبح يدار الملك قتلاً وأخفى أثره
 وكان لما سار إلى ازرميدخت استخلف على خراسان ابنه رستم فلما سمع بخبر أبيه أقبل

في جنس عظيم حتى نزل المدائن وملكها وسمي ارض ميدخت وقتلها وقيل سمها غمات
 وذلك لسته أشهر من ملكها وملكوا بعدها رجلا من نسل اردشير بن بابك وقتل لا يام
 قلائل وقيل بل هو من ولد ابر ويز اسمه فروخ زاد بن خسرو وجدوه بحسن الحجارة
 قريب نصيبين فجاءه الى المدائن وملكوه ثم عصوا عليه فقتلوه وقيل لما قتل كسرى
 ابن مهرخشش طلب عظماء فارس من يولونه الملك ولومن قبل النساء فأقى برجل
 وجد بعيسان اسمه فيروز بن مهرخشش ويسمى أيضا خششدة أتمه صها وبحث بنت
 يرا دقرار بن أنوشروان فملكوه كرهاتهم فقتلوه بعد أيام قلائل ثم شخص رجلا من عظماء
 الموالي وهو رئيس الخول الى ناحية الغرب فاستخرج من حصن الحجارة قريب نصيبين
 اينالكسرى كان لجأ الى طبرسون فملكوه ثم خلعوه وقتلوه لسته أشهر من ملكه وقال
 بعضهم كان أهل اصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهر يار بن ابرويز فلما بلغهم ان أهل
 المدائن عصوا على ابن خسرو وفروخ زاد أنوا بيزدجرد من بيت النار الذي عندهم ويدي
 اردشير فملكوه باصطخر وأقبلوا به الى المدائن وقتلوا فروخ زاد وخسرو لسته من ملكه
 واستقل بيزدجرد بالملك وكان أعظم وزرائه رئيس الموالي الذي جاء بفروخ زاد وخسرو
 من حصن الحجارة وضعفت ملكه فارس وتغلب الأعداء على الاطراف من كل جانب
 فزحف اليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع فكانت أخبار دولته
 كلها هي أخبار الفتح نذكرها هنا لك الى أن قتل عمرو بعد نصف وعشرين سنة من ملكه
 هذه هي سبابة الخبر عن دولة هؤلاء الأكاسرة الساسانية عند الطبري ثم قال آخرها
 فجميع سني العالم من آدم الى الهجرة على ما رآه اليهود أربعة آلاف سنة وستمئة
 واثنان وأربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في تورا اليونانيين ستة آلاف سنة وستمئة
 ثمان سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مقتل بيزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة
 ومقتل بيزدجرد عندهم لثلاثين من الهجرة وأما عند أهل الاسلام فيبين آدم ونوح عشرة
 قرون والقرن مائة سنة وبين نوح و ابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله
 الطبري عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الاسلامي عن جماعة من أهل العلم
 وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم ستمئة سنة ورواه عن سلمان
 الفارسي وكعب الاحبار والله أعلم بالحق في ذلك والبقائه الله الواحد القهار

* (الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصابرهم) *

كان هؤلاء الامم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكا وسلطانا وكانت لهم الدوائتان العظيمتان للاسكندروا القياصرة من بعده الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشأم ونسبهم جميعا الى يافت باتفاق من المحققين الا ما ينقل عن الكندي في نسب يونان الى عابر بن فالغ وانه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضبا لاختيه قحطان فقتل ما بين الافرنجة والروم فأختلط نسبهم وقدرت عليه أبو العباس الناشئ في ذلك بقوله

تخطط يونان بقحطان ضلّة * لعمرى لقد ابدت بينهم اجدا

ولذلك يقال إن الاسكندر من تبع وليس شئ من ذلك بصحيح وانما الصحيح نسبهم الى يافت ثم ان المحققين ينسبون الروم جميعا الى يونان الا غير يقيمون منهم والطينيون ويونان معدودي التوراة من ولدي يافت لصلبه واسمه فيها يافان بقضاء تقرب من الواو فعزبه العرب الى يونان رأما هروشيوش فجعل الغريقيين خمس طوائف منتسبين الى خمسة من أبناء يونان وهم كيتم وجيلة وترشوش ودودانم وايشاي وجعل من شعوب ايشاي سحينية واثناش وشمالاوطشال وخدمون ونسب الروم اللطينيين فيهم ولم يعين نسبهم في أحد من الخمسة ونسب الافرنج الى غطر ما بين عومر بن يافت وقال ان الصقالبة اخوانهم في نسبه وقال ان الملك كان في هذه الطوائف لبني اشكان بن غومر والملوك منهم هؤلاء الغريقيون قبل يونان وغيرهم ونسب القوط الى ماداي بن يافت وجعل من اخوانهم الارمن ثم نسب القوط مرة أخرى الى ماغوغ بن يافت وجعل اللطينيين من اخوانهم في ذلك النسب ونسب الصقالين منهم الى رفنابن غومار ونسب الى طوبال ابن يافت الاندلس والايطاليين والاركاكين ونسب الى طبراش بن يافت اجناس الترك واسم الغريقيين عنده يشعل أبناء يونان كلهم كما ذكره وينوع الروم الى الغريقيين والطينيين وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقي وغيره ان يونان هو ابن علبان بن يافت قال ولذلك يقال لهم العلوج ويشركهم في هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك وان الشعوب الثلاثة من ولدي يونان فالأغريقيون من ولداغري قيش بن يونان والروم من وادرومي بن يونان والطينيون من ولدالطين بن يونان وان الاسكندر من الروم منهم والله أعلم ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى

(الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من
الملك والسلطان الى انقراض أمرهم)

هو لاء اليونانيون المتشعبون الى الغربيين واللاتينيين كما قلناه اختصوا بسهم في
الناحية الشمالية من المعمور مع اخوانهم من سائر بني يافث كلهم كالفقايمة والترك
والافرنجة من ورائهم وغيرهم من شعوب يافث ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الاندلس
الى بلاد الترك بالشرق طولا وما بين البحر المحيط والبحر الرومي عرضا فواطن اللاتينيين
منهم في الجانب الغربي ومواطن الغربيين منهم في الجانب الشرقي والبحر بينهما
خليج القسطنطينية وكان لكل واحد من شعبي الغربيين واللاتينيين منهم دولة عظيمة
مشهورة في العالم واختص الغربيون باسم اليونانيين وكان منهم الاسكندر
المنشهور والذكر احدث ملوك العالم وكانت ديارهم كما قلناه بالناحية الشرقية من خليج
القسطنطينية بين بلاد الترك ودروب الشام ثم استولى على ما وراء ذلك من بلاد الترك
والعراق والهند ثم جال ارمينية وماوراها من بلاد الشام وبلاد مقدونية ومصر
والاسكندرية وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية وذكر هر وشيوش مؤرخ الروم
من شعوب هو لاء الغربيين بنو جدمون وبنو اتناش قال واليههم ينسب الحكماء
الاتاشيون وهم ينسبون لمدينتهم اجدة قال ومن شعوبهم ايضا بوطمان
وبلجدمون كلهم بنو شمالا بن ايشاي وقال في موضع اخر الجدمون اخو شمالا
وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبني اسرائيل متفرقة بافراق شعوبها
وكان بينهم وبين اخوانهم اللاتينيين فتن وحروب ولما استعمل ملك فارس لعهد الكينية
اراد وهم على الطاعة لهم فامنعوا وغزتهم فارس فاستصرخوا عليهم القبط فسالوهم
الى محاربة الغربيين حتى اذلواهم واخذوا الجزى منهم وولوا عليهم ويقال ان افريدون
ولى عليهم ابنة وان جده الاسكندر لا يسه من أعقابه ويقال ان بجته نصر لما ملك
مصر والمغرب انقروا بالطاعة وكانوا يحملون خراجهم الى ملك فارس عددا من كرات
الذهب أمثال البيض ضريبة معلومة عليهم في كل سنة ولما فرغوا من شأن أهل فارس
وانقروا ملوكهم بالجزى والطاعة صرفوا وجوههم الى حرب اللاتينيين ثم استعمل أمر
الانشاسيين من الغربيين ولم يكن قوامهم الا الجرمنيون فغلبوهم وغلبوا بعدهم
اللاتينيين والفرناسيين والاركادين واجتمع اليهم سائر شعوب الغربيين واعتز سلطانهم
وصار لهم الملك والدولة (وقال ابن سعيد) ان الملك استقر بعديونان في ابنة اغريتش
في الجانب الشرقي من خليج قسطنطينية وتو الى الملك في ولده وقهره اللاتينيين والروم
ودال ملكهم في ارمينية وكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملكان بن سلقوس

في
الاسكندر
المنشهور

ابن اغريقس يقال انه ضرب الاتاوة على الاقاليم السبعة وملك بعدها ابنه يلات واليه
تنسب الامة اليلاقية وهي الآن باقية على بحر سودان واتصل الملك في عقب يلاق
الى أن ظهر اخوانهم الروم واستبدوا بالملك وكان أولهم هرودوس بن منطور بن رومي
ابن يونان ذلك الامم الثلاثة وصار اسمه لقباً لكل من ملك بعده وسميت به يهودا الشأم كل
من قام بأمرها منهم ثم ملك بعده ابنه هرمن فكانت له حروب مع الفرس الى أن قهروه
وضربوا عليه الاتاوة فاضطرب حينئذ أمر اليونانيين وصاروا دولا وممالك وانفرد
الاغريقيون برئيس لهم وصنع مثل ذلك اللطينيون الآن اللقب بملك الملوك كان الملك
الروم ثم ملك بعده انه مطر بوس فحمل الاتاوة ملك الفرس لاستغلاله بحرب اللطينيين
والاغريقين وملك بعده ابنه فيلقوش وكانت أمته من ولد افرديون الذي
ملكه أبوه على اليونان فظهر وهدم مدينة اغريقية وبني مدينة مقدونية في وسط
الممالك بالجانب العربي من الخليج وكان محباً في الحكمة فلذلك كثرا الحكماء في دولته
ثم ملك من بعده ابنه الاسكندر وكان معلمه من الحكماء ارسطو وقال هرودوشوش ان أباه
فيلقوش انما ملك بعد الاسكندر بن تراوش أحد ملوكهم العظماء وكان فيلقوش
صهره على أخته لينبادة بنت تراوش وكان له منها الاسكندر الاعظم قال وكان ملك
الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليفة ولعهده أربع مائة
أو نحوها من بناء رومة وهلك وهو محاصر رومة قتله اللطينيون عليها السبع سنين من
دولته فولى أمر الغريقين والروم من بعده صهره على أخته لينبادة فيلقوش ابن
أمنته بن هركلش واختلعا عليه فافترقا أمرهم وحاربهم الى أن انقادوا وعلبهم على
سائر أوطانهم وأراد بناء القسطنطينية فبنه الجرمانيون بما كانت لهم فقاتلهم حتى
استلحمهم واجتمع اليه سائر الروم والغريقين من بني يونان وملك ما بين المانية وجبال
ارمينية وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشأم ومصر فأتهم فيلقوش الى
غزو الشأم فاجتأله في طريقه بعض اللطينيين وقتله بشاركان له عنده وولى من بعده ابنه
الاسكندر فاستمر على مطالبة بلاد الشأم وبعث اليه ملوك فارس في الخراج على الرسم
الذي كان لعهد أبيه فيلقوش فبعث اليه الاسكندر اني قد ذهبت تلك الدجاجة التي
كانت تبيض الذهب وأكتهائم زحف الى بلاد الشأم واستولى عليه وفتح بيت المقدس
وقرب فيه القربان وذلك لعهد مائتين وخمسين من فتح مجتصر اياه وامتعض أهل
فارس لا تتراعه اياه من ملوكهم فزحف اليه دارا في ستين ألفاً من الفرس ولقيه
الاسكندر في ست مائة ألف من قومه فغلهم وفتح كثير من مدن الشأم ورجع الى
طرسوس فزحف اليه دارا ولقيه عليها فهزمه الاسكندر وافتتح طرسوس ومضى وبني

الاسكندرية ثم تزاحف مع دارا وهزمه وقتله وتخطى الى فارس فلك بلادها وهدم
 مدينة الملك بم اوسى أهلها وأشار عليه معلمه ارسطو بأن يجعل الملك في أسافلهم
 لتتفرق كلمتهم ويخلص اليه أمرهم فكتب الاسكندر ملوك كل ناحية من القرس
 والنبط والعرب وملك على كل ناحية وتوجه فصاروا طوائف في ملكهم واستبد كل
 واحد منهم بجهة كان ملكها العقبه ومعلمه ارسطو وهذا من اليونانيين وكان مسكنه
 أثينا وكان كبير حكماء الخليفة غير منازع أخذ الحكمة عن افلاطون اليوناني كان يعلم
 الحكمة وهو ماش تحت الزواق المظلل لمن حزن الشمس فسمى تلاميذه بالمشائين وأخذ
 افلاطون عن سقراط ويعرف بسقراط الدين بسكاه في دن من الخبز فالتخذه رهبايته
 وقتله قومه أهل يونان مسموما لما نهاهم عن عبادة الاوثان وكان هو أخذ الحكمة عن
 فيثاغورس منهم ويقال ان فيثاغورس أخذ عن تاليس حكيم ملطية وأخذ تاليس عن
 لقمان ومن حكماء اليونانيين ديمقراطيس وانكثاغورس كان مع حكمته مبرزا في علم
 الطب وبعث فيه بهمن ملك القرس الى ملك يونان فامتنع من ايفاعه عليه فنهته به
 وكان من تلاميذه جالينوس لعهد عيسى عليه لسلام ومات بصقاية ودفن بها ولما
 استولى الاسكندر على بلاد فارس تخطاها الى بلاد الهند فلكها وبنى بها مدينة
 سماها الاسكندرية ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على أقطارها وحارب قورمات
 الهند فانهزم وأخذ الاسكندر أسيرا بعد حروب طويلة وغلب على جميع طوائف
 الهنود وملك بلاد الصين والهند وذلك اليه الملوك وحلت اليه الهدايا والخراج من كل
 ناحية ورأسه ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقالية والسودان
 ثم ملك بلاد خراسان والترك واختط مدينة الاسكندرية عند مصب النيل في البحر
 الرومي واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلاثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها يقال
 مسموما سمه عامله على مقدونية لان أمته شكته الى الاسكندر فتوقده فأهدى له سما
 وتناولها فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره بعد أن ملك ثلثي عشرة سنة سبعمائة قبل
 مقتل دارا وخساب بعده قال الطبري ولما مات عرض الملك على ابنه اسكندر روس فاختار
 الرهبانية فلك يونان عليهم لوغوس من بيت الملك ولقبه بطليموس (قال المسعودي ثم
 صارت هذه التسمية لسلك من ملك منهم ومدينهم مقدونية وينزلون الاسكندرية وملك
 منهم أربعة عشر ملكا في ثلثمائة سنة وقال ابن العميد كان قسم الملك في حياته بين أربعة
 من أمرائه بطليموس فليدا كان على الاسكندرية ومصر والمغرب وقيلقوس بمقدونية
 وما اليها من ممالك الروم وهو الذي سمى الاسكندر ود مطرس بالشأم وسلقموس بفارس
 والمشرق فإمات استبد كل واحد بناحيته وكتب ارسطو شرح كتاب هرمس وترجمه من

اللسان المصري الى اليوناني وشرح ما فيه من العلوم والحكمة والطلسمات وكتاب
 الاسطماخيمس يحتوي على عبادة الاول وذ كرفيه أن أهل الاقاليم السبعة كانوا
 يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب ويسجدون له ويخرون ويقربون
 ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تدبرهم بزعمهم وكتاب الاستمطيس يحتوي على فتح
 المدن والحصون بالطلسمات والحكم ومنها طلسمات لازال المطر وجلب المياه وكتب
 الاشطرطاش في الاختيارات على سرى القصر في المنازل والاتصالات وكتب أخرى
 في منافع وخواص الاعضاء الحيوانيات والاجار والاشجار والحشائش (وقال
 هرودوتس ان الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره بطليموس بن لاوي فقام
 بأمرهم ونزل الاسكندرية واتخذها دار الملكهم ونمض كل من بن الاسكندر وأمه بنت
 دارا وابنة دارا الاسكندر وساروا الى صاحب انطاكية واسمه قساند رفقتهم واختلف
 الغريقيون على بطليموس واترق أمره وحارب كل واحد منهم ناحيته الى أن غلبهم
 جميعا واستقام أمره ثم زحف الى فلسطين وتغلب على اليهود وأثنى فيهم بالقتل والسبي
 والاسر ونقل رؤساءهم الى مصر ثم هلك لاربعة سنين من ملكه وولى بعده ابنه فلديفيس
 وأطلق أسرى اليهود من مصر وردوا الى البيت وجباهم بأنيمة من الذهب
 وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس وجع سبعين من أحبار اليهود وترجوا له التوراة
 من اللسان العبراني الى اللسان الرومي واللطيني ثم هلك فلديفيس لثمان وثلاثين سنة من
 ملكه وولى بعده ابنه انطريس وياقب أيضا بطليموس لقبهم المخصوص بهم الى آخر
 دولتهم فانهقدت السلم بينه وبين أهل افريقية على مدعيون ملك قراطجنة ووفد عليه
 وعقد معه الصلح عن قومه وزحف قوادرومة الى الغرية يسين وناولوا منهم ثم هلك
 انطريس لست وعشرين سنة من ملكه وولى بعده أخوه فلوباذي فزحف اليه قواد
 رومة فهزمهم وجال في عمالكهم ثم كانت حروبه معهم بعد هاسمالا وزحف الى اليهود
 فهلك الشام عليهم وولى الولاية من قبله فيهم وأثنى بالقتل والسبي فيهم يقال انه قتل منهم
 نحو من ستين ألفا وهاك لسبع عشرة سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايفاناش وعلى عهده
 كانت قسنة أهل رومة وأهل افريقية التي انصلت نحو من عشرين سنة وافتتح أهل
 رومة صقلية وأجاز قوادهم الى افريقية وافتتحوا قراطجنة كما ذكر في أخبارهم وهاك
 ايفاناش لاربعة وعشرين سنة من دولته وولى بعده بالاسكندرية ابنه قلو ماظر فزحف
 الغريقيون الى رومة وكان فيهم صاحب مقدونية وأهل ارمينية والعراق وظاهرهم
 ملك النوبة واجتمعوا لذلك فغلبهم الرومانيون وأسر وأصاحب مقدونية وهاك قلو ماظر
 لخمس وثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايرياطش وعلى عهده استعجل ملك أهل

رومة واستولوا على الاندلس واجازوا البحر الى قرطاجنة باقر يقية فذكروها وقتلوا ملكها اشدر يال ونحو يوم امد ينثا بعد ان عمرت تسعمائة سنة من بنائها كما نذكر في اخبارها وزحف أيضاً أهل رومة الى القر يقين فغلبوهم وملكوا عليهم مدينتهم قرنطة من أعظم مدنها يقال انها كانت ثمانية قرطاجنة ثم هلك اير ياطش لسبع وعشرين سنة من ملكه وولي بعده ابنه شوطار سبع عشرة سنة وعلى عهده استعمل ملك أهل رومة ومهدوا الاندلس وملك بعده أخوه الاسكندر عشرين سنة ثم ابنه ديونيش مائة وثلاثين سنة وعلى عهده استولى الرومانيون على بيت المقدس ووضعوا الجزية على اليهود وزحف قيصر بولس من قوادهم الى الافرنجة ولباش أيضاً من قوادهم الى القرس فغلبوهم جميعاً وراحولهم الى انطاكية واستولوا على ما كان لهم من ذلك وخرج التركة من بلادهم فأغاروا على مقدونية فردهم هاهنا فأند الرومانيين بالمشرق على أعقابهم وهلك ديونيش فوليت بعده ابنته كلابطره سنتين فيما قال هر و شوش خمسة آلاف ونيف من مبداء الخليفة ولستعمائة سنة من بناء رومة وعلى عهدها استبد قيصر بولس تلك رومة وغلب عليها القواد أجمع ومحدولتهم منها وذلك بعد مرجعه من حرب الافرنج ثم سار الى المشرق فلك الى ارمينية ونازعه مباحث هالك فهزمه قيصر وفر مباحث الى مصر مستجداً على كنها وهي يومئذ كلابطره فبعثت برأسه الى قيصر خوفاً منه فلم يغنها ذلك وزحف قيصر اليها فلك مصر والاسكندرية من كلابطره هذه وانقرض ملك اليونانيين وولي قيصر على مصر والاسكندرية وبيت المقدس من قبله وذلك لستعمائة وأتحوها من بناء رومة وخمسة آلاف من مبداء الخليفة

(و ذكر البیهقي ان كلابطره زحفت الى أرض اللطيين وقهرتهم وأراد العبور الى الاندلس فحال دونها الجبل الحاجز بين الاندلس والافرنج فاستعملت في قصه الحبل والنار حتى نفذت الى الاندلس وان مهلكها كان على بدأ وغشطش بولس ثانی القيامة وكذلك ذكر المسعودي وانها ملكت ثنتين وعشرين سنة وكان زوجها انطونيوس مشاركالها في ملك مقدونية ومصر وان قيصر أو غشطش زحف اليهم فهلك زوجها انطونيوس في حروبه ثم أراد التحكم في كلابطره ليستولى على حكمها اذ كانت بقية الحكماء من آل يونان فخطبها وتحييت في اهلا كه واهلاك نفسها بعد ان اتخذت بعض الحيات القاتلة التي بين الشام والحجاز وأطلقها بمجلسها بين رياحين نصبتها هناك ولست الحيات فهلكت لحينها وأقامت بمكانها كأنها جالسة ودخل أو غشطش لا يتردد حتى تناول من تلك الرياحين ليشمها فأصابته الحية وهلك لحينه وتمت حياتها عليه وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها وذهبت علومهم الاماني بأيدي حكامهم

في كتب خزائنها حتى بث عنها المأمون وأمر باستخراجها فترجعت له من هروشيوس
 وأما ابن العميد فعند ملوك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر أربعة عشر آخرهم
 كلابطره كلهم يسمون بطليموس كما قال المسعودي ولم يذكروا ملوك المشرق منهم بعد
 الاسكندر ولا ملوك الشام ولا ملوك مقدونية الذين قسم الملك فيهم كما ذكرناه الابدكر
 ملك انطاكية من اليونانيين وبسمه انطوخس كما ذكرناه الآن وذكر في اسماء ملوك مصر
 هؤلاء وفي عددهم خلافا كثيرا لأنه سمي كل واحد منهم بطليموس فقال في بطليموس
 الاول انه أخو الاسكندر وأمولاه اسمه فلا فاسد وارندواس اولوغس أوفلس
 ملك سبعة وقيس أربعين قال وفي عصره بنى سلقوم وأعطه ملك المشرق منهم قامة
 وحلب وقنسين وسلوقية والادقية قال وفيها كان الكوهن الاعظم بالقدس
 سمعان بن خونيا وبعدة أخوه العازر قال وفي التاسعة من ملك لوطس جاء انطوخس
 المعظم الى بلاد اليهود واستعبدهم وفي الحادية عشر حارب الروم فغلبوه وأسروه
 وأخذوا منه ابنه اقفاقش رهينة وفي الثالثة عشر تزوج اوطوخس كلابطره بنت
 لوطس وزوجها له أبوها وأخذ سورية وبلاد المقدس في مهرها وفي التاسعة عشر وثب أهل
 فارس والمشرق على ملكهم فخلعوه وولوا ابنه ثم هلك لوطس قال ابن العميد بعد مائة
 واحد وثلاثين سنة لليونان ملك بطليموس بن الاسكندر وسو ويلقب غالب
 اثور وملك مصر والاسكندرية والبلاد الغربية احدى وعشرين سنة وقيل ثمانيا
 وثلاثين سنة ويسمى أيضا فيلادلفوس أي محب أخيه وهو الذي استدعى أخبار
 اليهود وعلمهم الاثني عشر وسبعين وترجوا له التوراة وكتب الانبياء من العبرانية الى
 اليونانية وقابلوها بنسخهم فصحت وكان من هؤلاء الاخبار سمعان المذكور وأولوعاش
 الى أن جل على ذراعيه في الهيكل ومات ابن ثلثمائة وخمسين وكان منهم العازر الذي قتله
 انطوخس على امتناعه من السجود لصنمه وقتله ابن سبعين سنة ويظهر من هذا أن
 بطليموس هو تلماي وانه من ملوك مقدونية وملك مصر لأن ابن كليون قال وفي ذلك الزمان
 كان تلماي من أهل مقدونية ملك مصر وكان يحب العلوم فاستدعى من اليهود سبعين
 من أخبارهم وترجوا له التوراة وكتب الانبياء وكان في عصره صادوق الكوهن انتهى
 وملك خمساً وأربعين سنة وملك بعده بطليموس الاربنا وقيل اسمه رغادي وقيل راكب
 الانبر ملك أربعاً وعشرين وقيل سبعة وعشرين وهو الذي بنى ملعب الخليل بالاسكندرية
 الذي أحرق في عصر زينون قيصر وملك بعده بطليموس محب أخيه ويقال أوجسطس
 ويقال فيلادلفس ملك ست عشرة وكان في عصره اخيم الكوهن وملك بعده بطليموس
 الصائغ ويقال أخيه ملك خمس سنين وقيل خمساً وعشرين وعلى عهده كان اليهود

الكوهن وكان ضالا غشوما وقتله بعض خدمه خنقا وملك بعده بطليموس محب أبيه
وقبل اسمه ~~كلا~~ فاظهر ملك سبع عشرة سنة وأخذ الجزية من اليهود وملك بعده
بطليموس المظفر وقيل الغالب وقيل محب أمه ملك عشرين وقيل أربعين وعشرين
وفي التاسعة عشر من ملكه خرج متنبيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف
بحشمة اى من بنى يونا داب من نسل هارون بعث انطيوخوس ملك انطاكية ابنه الغايش
بالعساكر الى القدس فاعمل الحيلة فى ملكها وقتل العازرو الكوهن وجعل بنى اسرائيل
على السجود لآلهته فهرب متنبيا فى جماعة من اليهود الى الجبال حتى اذا خرجت
عساكر يونان رجع الى القدس ومز بالمذبح فوجد فيه وديا يذبح خنزير عليه وثار
باليونانيين فقتل قائدهم وأخرجهم واستبد بملك القدس كما ذكرنا فى أخباره ثم ملك
بطليموس كلا باظر اى محب أبيه خمساً وعشرين سنة وقيل عشرين وكان فى أيامه بالقدس
يهود ابن متنبيا وبعده اخوه يونا داب وبعده اخوه شمعون وبعده أخوه هر قانوس
واسمه يوحنا بن وهوازل من تسمى بالملك من بنى حشمتاى وبعث ابنه يوحنا بالعساكر
لقتال قيسد ونوس قائدا انطيوخوس فغلبه وارتفع عن اليهود انخراج الذى كانوا يعطونه
لملوك سورية من أيام فيلقوس ملك المشرق وملك بعده بطليموس ارغادى اى الفاضل
وقيل بطليموس الصايغ وقيل سايطره ملك عشرين وقيل ثلاثاً وعشرين وقيل
ثلاثة عشر ولعهده جدد انطيوخوس بناء انطاكية وسماها باسمه واهمده كان ملك
هر قانوس على القدس وبنه الثلاثة وخرب مدينة السامرة بسببية ولعهده
أيضا زحف انطيوخوس الى القدس وحاصرها فصانعه هر قانوس بثلاثمائة كورة من
الذهب استخرجها من قبر داود عليه السلام ثم ملك على مصر والاسكندرية بطليموس
الخلص وقيل مقروطون وقيل سعري ملك ثمانى عشرة وقيل عشرين وقيل سبعة
وعشرين ولعهده كان الاسكندروس ثلثاى بن هر قانوس سابع بنى حشمتاى بالقدس
وكانت فرقة اليهود عندهم ثلاثة الربايون ثم القراون وهم فى الانجيل زنادقة وهم
فى الانجيل الكتبة ثم على مصر بطليموس محب أمه وقيل الاسكندروس وقيل قيسد
وقيل الاسكندرو وقيل ابن الخلف ملك عشرين سنين لا غير ولعهده كانت الاسكندرية ملكة
على بيت المقدس ولعهده بطلت ملكة سورية ثمانين وسبع عشرة سنة من ملك يونان
وقتل بطليموس هذا قتله أهل اهرقية وأحرقوه ثم ملك على مصر بطليموس فيناس وقيل
اريس وقيل المنفى لأن كلا بطرة الملكة نفقه عن الملك وملك ثمان سنين وقيل ثلاثا
وعشرين يوما وقيل ثمانية عشر يوما وبعضهم أسقطه من البطالة ولم يذكره ثم ملك على
مصر بطليموس يونا شيش احدى وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين وقيل ثلاثين

ولعهده كان ارستبولس وأخوه هرقاتوس على القدس ثم ملك على مصر كلا بطره بنت
ديوناشيس ومعنى هذا الاسم الساكنة على المخزومة ملكت ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين
وكانت حاذقة وفي الثالثة من ملكها حفرت خليج الاسكندرية وجرى فيه الماء وبنيت
باسكندرية هيكل زحل والعاوص وبنيت مقياسا باخيم وآخر عريضة أنصاء وفي الرابعة
من ملكها ملك برومة اغانيوس أول القياصرة ملك أربعا ثم بوليوش بعده ثلاثا ثم
اغسطس بن مؤنوجس فاستولى على الممالك والنواحي وبلغ خبره اليها فغضبت بلادها
ونبت حائط من القرماء إلى القوبة شرق النيل وحائط آخر من اسكندرية إلى القوبة
غربي النيل وهو حائط العجوز لهذا العهد وبعث أغسطس العساكر إلى مصر مع قائده
انطريوس ومعه متعدياب ملك الارمن فخاضت كلا بطرة انطريوس وأوعده بتزويجها
فقتل رفيقه مترداب وتزوجها وعصى اغسطس فسار أغسطس اليها وملك مصر
وقبل كلا بطرة بولدها وقائده بطريوس الذي تزوجها ويقال انها وضعت له سما في
مجلسها وان أغسطس تناوله ومات والله أعلم وانقرضت مملكة يونان من مصر
والاسكندرية والمغرب ملكها وصارت هذه الممالك للروم إلى حين الفتح الاسلامي
انتهى كلام ابن العميد والخلاف الذي نقله عن جماعة مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن
بطريق ويوحنا فم الذهب والمنجي وابن الراهب وأبو فانيوس والطاهر أنهم من
مؤرخي النصارى والبقالة الواحد القهار سبحانه لا اله غيره ولا معبود سواه

اسکندر روس بن الاسکندر بن فیلیس بن بطریوس بن هرموس بن هطرون بن رومی بن نونان
 ط ح ز و و
 اسکندر بن فلیس بن آفتی بن سرکاش الاسکندر بن تراوش
 ا ب

د یلاق بن هرقل الجبار بن ملکان بن سلقوس بن اغر نقش -
 ج

هذا ترتيب الطالسة عند ابن العميد
 ب ي ج د ه ا ح
 كلا بطروفتي وناشيش فيناس لسكندروس مقربطون ارغاد بن كلا بطر المغفر كلا بطر العاصم اوع او نشطش ارغادي الاسكندروس بن كرامس

عن
 ب في ح ز
 كلا بطرة بنت ديوناشيش بن شوشان - بن ارباطش بن فلو بطرين بي قاتش بن فلو بطر - بن فلذا ياقش بن لوعش
 الاسكندر
 اول الملوك بمصر والاسكندر يقعد الاسكندر وكل واحد منهم يسمى بطليموس

* (الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أم يونان وأشباعهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم للقيصرية وأولية ذلك ومصابره) *

هذه الامة من أشهر أمم العالم وهي ثمانية الغر يقيمن عند هروشيوش ويحتعان في نسب يونان ونالنتهم عند البيهقي ويجمعون في نسب يونان بن علبان بن يافت واسم الروم يشملهم ثلاثتهم لما كان الروم أهل المملكة العظمى منهم ومواطن هؤلاء اللطينيين بالناحية الغربية من خليج القسطنطينية الى بلاد الافرنجة فيما بين البحر المحيط والبحر الرومي من شماله. وملك هذه الامة قديما كانت لهم مدينة اسمها طروية وذكر هروشيوش أن أول من ملك من اللطينيين الفنس ابن شطرنش بن أيوب وذلك لعهد دائرة بني اسرائيل وقدم ذكرها وفي آخر الالف الرابع من مبد الخليفة وملك من بعده ابنه بريامش واتصل الملك في عقب الفنس هذا واخوته وكان منهم كرمش بن مرسية بن شمين بن مزك الذي ألف حروف اللسان اللطيني وأبنته ولم تكن قبله وذلك على عهد يواثير بن كلعادم من حكام بني اسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبد الخليفة وكان بين هؤلاء اللطينيين وبين الغر يقيمن اخوانهم فتن طويله وعلى يدهم خربت طروية مدينة اللطينيين له هذا أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبد الخليفة أيام عبدون ملك بني اسرائيل وقدم ذكره وكان ملكهم يومئذ اناش من عقب بريامش بن الفنس بن شطرنش وولي بعده ابنه اشكنايش بن اناش وهو الذي بنى مدينة ألتاشم اتصل الملك فيهم الى أن افترق أمرهم ثم كلن من أعقابهم برقاش أيام اقراض ملك الكسديين وصار للمازنيين والقضاعين على عهد عزياه بن امصيام من ملوك بني اسرائيل وله هذا أربعة آلاف ومائة وعشرين سنة من مبد الخليفة فصار الامر في اللطينيين لبرقاش هذا بتولية ملك المازنيين ما كان لهم وللسر يانين قبلهم من الصيت في العالم والتفوق على الملوك بنسبهم وعصبيتهم ثم اتصل الملك لابنه ولخافديه روملوس وأملش وهما اللذان اخطا مدينة رومة وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسمائة سنة من مبد الخليفة وعلى عهد حرقمبان احاز ملك بني اسرائيل ولا ربحمائه ونيف من خراب مدينة طروية وكان طول مدينة رومة من الشمال الى الجنوب عشرين ميلا في عرض اثني عشر ميلا وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا في عرض عشرة أذرع وكانت من أحفل مدن العالم ولم تزل دار ملكة اللطينيين والقيصرية منهم حتى صبحهم الاسلام وهي في ملكهم وكان اللطينيون بعد روملوس واماش وانقراض عقبهم قد سمو اولاية الملوك عليهم فدرلوههم وصار أمرهم شوري بين الوزراء وكانوا يسمونهم الغنشلش ومعناد الوزراء

بلغتهم وكان عددهم سبعين على ما ذكره هرشيوش ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبعمائة سنة الى أن استبد عليهم قيصر يولس بن غايش أول ملوك القياصرة كما ذكر بعد وكانت لهم حروب مع الامم المجاورة لهم من كل جهة فخاربوا اليونانيين ثم حاربوا الفرس من بعدهم واستولوا على الشام ومصر ثم ملكوا جزيرة الاندلس ثم جزيرة صقلية ثم أجازوا الى افريقية فلكوها وخرّبوا قرطاجنة وأجازوا أهل افريقية اليهم وحاصروا رومة وانصلت الفتى بينهم عشرين سنة أو نحوها على ما ذكره وذهب جماعة من الاخباريين الى أن الروم من ولد عيصون اسحق عليه السلام قال ابن كريون كان لليفاز ابن عيصو ولد اسمه صفو والمخرج يوسف من مصر كدفن أباه يعقوب في مدينة الخليل عليه السلام اعترضه بنو عيصو وقتلوه فمزهم وأسر منهم صفو ابن اليفاز وبعثه الى افريقية فصار عند ملكها واشتهر بالشجاعة وحدث الفتنة بين اغنياس وبين الكيتم وراء البحر فأجاز اليهم اغنياس في أهل افريقية وألحق فيهم وظهرت شجاعة صفو ابن اليفاز ثم هرب صفو الى الكيتم وعظم بينهم وحسن أثره في أهل افريقية وفي الامم المجاورة لكيتم من أموال وغيره فافترق جوده وملكوه عليهم قال وهو أول من ملك في بلاد اسبانيا وأقام ملكا خسا وخسين سنة ثم عذاب ابن كريون بعده ستة عشر ملكا من أعقابهم آخرهم روملس بن رومة وكان لعهد داود عليه السلام وخاف منه فوضع مدينة رومة وبني على جميعها ما كانه ونسبت المدينة اليه وسميت باسمه وسمى أهلها الروم نسبة اليها ثم عذب روملس خمسة من الملوك اغتصب خامسهم رجلا في زوجه فقالت نفسها وقتله زوجه في الهيكل وأجمع أهل رومة أن لا يولوا عليهم ملكا وقد مواسى موخا لثلاثة وعشرين يديرون ملكهم فاستقام أمرهم كما يجب الى ان تغلب قيصر وسمى نفسه ملكا فصاروا من بعده يسمون ملوكا انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله هرشيوش فإنه زعم أن بناء رومة سكنان لعهد داود عليه السلام وهرشيوش قال انه كان لعهد حرقيا رابع عشر ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام وبين الملتين تفاوت وخبر هرشيوش مقدم لأن واضحه مسلمان كما يترجحان خلفاء الاسلام بقرطبة وهما معروفان ووضع الكتاب فآله أعلم بحقيقة الامر في ذلك

*(الجبر عن فتنة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة

ثم بناؤها على الكيتم وهم اللطينيون)*

كان بناء قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بثنتين وسبعين سنة قال هرشيوش على يدى ديدن بن الشامن نسل عيصون اسحق وكان بها أمير يسمى ملكون وهو الذي بعث الى الاسكندر بطاعته عند استيلائه على طرسوس ثم صار ملك افريقية الى أملاقام ملوكهم فافتتح صقلية وهاجت الحرب بينه وبين الرومانيين وأهل الاسكندرية بسبب

أهل سرديانة وذلك لخمس سنين من بناء رومة ثم وقعت السلم بينهم وهي السلم التي وفد فيها عتقون من ملوك افرقيقة على انطربطش ملك مقدونية واسكندرية وهو ملك الروم الاعظم ثم ولي بطرطابنة أممقا ابنه أنبيل فأجاز الى بلاد الافرنج وغلبهم على بلادهم وزحف اليه قواد رومة فوالى عليهم الهزائم وبعث أخاه اسدربال الى الاندلس فملكها وخالفه قواد الرومانيين الى افرقيقة بعد أن ملكوا من حصون مقلية أربعين أو نحوها ثم أجاز والى افرقيقة فملكوها وقتلوا غشول خليفة أنبيل فيها واقتحموا مدينة جردا وخرج آخرون من قواد رومة الى الاندلس فهزموا اسدربال وابعدهوا الى أن قتلوه وفز أخوه أنبيل عن بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة من اجازته اليهم وبعد أن حاصر رومة وأنقض في نواحيها فلقى افرقيقة ولقيه قواد أهل رومة الذين أجازوا الى افرقيقة فهزموه وحاصروه بقرطاجنة حتى سأل الصلح على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من الفضة فأجابوه اليه وسكنت الحرب بينهم ثم طاهر بعد ذلك أنبيل صاحب افرقيقة ملوك السر يانيين على حرب أهل رومة فهلك في حربهم مسجوما وبعد أن تخلص أهل رومة من تلك الحروب رجعوا الى الاندلس فملكوها ثم أجازوا البحر الى قرطاجنة فغصوها وقتلوا ملكها يومئذ أنبيل وخر بوهالتهمائة سنة من بنائها وسبع مائة لينا رومة ثم دارت الحرب بين أهل رومة وملك النوبة واستظهر ملك النوبة بالبر بعد أن هزمه أهل رومة وابعدهوا الى قنصة فملكوها واستولوا على ذخيرتها وهي من بناء اركلش الجبار ملك الروم وهزمهم أهل رومة فخافهم ملك البر من ملوك النوبة الى أن هلك في أمرهم وكانت هذه الحروب لعهد بطليموس الاسكندر بعد أن كان قواد رومة اجتمعوا على بناء قرطاجنة وتجهيدها لثنتين وعشرين سنة من جرابها فصمرت وانصل بها أهل رومة ملك على ما ذكره بعد أن شاء الله تعالى

*) (الخبر عن ملوك القباصرة من السكيت وهم اللطينيون

ومبدأ أمورهم ومصاير أحوالهم) *

لم يزل أمر هؤلاء السكيت وهم اللطينيون راجع الى الوزراء منذ سبع مائة سنة كما قلناه من عهد بناء رومة وأقبلها بقليل كما قال هرودوتس فتفرع الوزراء في كل سنة فيخرج فائدهم الى كل ناحية كما توجب القرعة فيصار بون أم الطوائف ويقضون الممالك وكانوا أولا يعطون اخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والحجارة حتى اذا هلك الاسكندر واقترب أمر اليونانيين والروم وفشلت ريجهم وقت قننة هؤلاء اللطنيين وهم الكيتم مع أهل افرقيقة واستولوا عليها مرارا وخر بواقرطاجنة ثم بنوها كما ذكرناه وملكوا الاندلس وملكوا الشام وأرض الحجاز وقهر والعرب بالحجاز

واقصوا بيت المقدس وأسر وملكها يومئذ من اليهود وهو ارستابولس بن الاسكندر
 ثامن ملوك بني حشماني وغربوه الى رومة وولوا قائدهم على الشام ثم حاربوا القماس
 فكانت حروبهم معهم سجالا الى ان خرج بولس بن غايش ومعه ابن عمه لوجديا بن مدكة
 الى جهة الاندلس وحارب من سكان بها من الافرنج واجلأته الى أن ملك برطانية
 واشبونة ورجع الى رومة واستخلف على الاندلس اكنيان بن أخيه يونان فلما وصل
 الى رومة وشعر الوزراء أنه يروم الاستبداد عليهم فقتلوه فزحف اكنيان ابن أخيه من
 الاندلس فأخذ يهاجمه وملك رومة واستولى على أرض قسطنطينية وفارس وافرقيية
 والاندلس وعه بولش هو الذي تسمى قيصر فصار سنة للوكلهم من بعده وأصل هذا الاسم
 جاشر فزبته العرب الى قيصر ولفظ جاشر من ترك عندهم فيقال جاشر للشعر وزعموا
 أن بولش ولد لشعره نأتم يبلغ عينيه ويقال أيضا للشعوق جاشر وزعموا أن قيصر ماتت
 أمه وهي مقرب فقبر بطنها واستخرج بولش والاول أصح وأقرب الى المصواب وكانت
 مدة بولش قيصر خمس سنين ولما ولي قيصرا اكنيان بن أخته انقرد بملك الناحية
 الشمالية من الارض ووفد عليه رسل الملوك بالمشرف يرغبون في ولايته وبضرعون اليه
 في السلم فاطعهم ودانت له اقطار الارض وضرب الابطوة على أهل الاتفاق من الصغير
 وكان العامل على اليهود بالشام من قبله هيردوش بن اقطر وعلى ميسر ابنه غايش وولد
 المسج لثنتين وأربعين سنة خلف من ملكه ذلك قيصرا كذيان لست وخسين من ملكه
 بعد سبع مائة وخسين سنة لينا رومة وخسة آلاف ومائتين لبد الخليقة انتهى كلام
 هرويسوش وأما ابن العميد مؤرخ النصارى فذكر عن مبداه هؤلاء القباصة أن أمر
 رومة كان راجعا الى المسيوخي الذين يدبرون أمرهم وكانوا الخليفة وعشرين رجلا لانهم
 كانوا حلفوا أن لا يولوا عليهم ملكا فكان تدبيرهم يرجع الى هؤلاء وكانوا يقدّمون
 واحدا منهم ويهونه الشيخ وانتهى تدبيرهم في ذلك الزمان الى اغانيوس فدبرهم أربع
 سنين وهو الذي سمي قيصرا لأن أمه ماتت وهو جنين في بطنها فقروا بطنها وأخرجوه ولما
 كبر انتهت اليه رئاسة هؤلاء الشيوخ رومة أربع سنين ثم ولي من بعده بوليوش قيصر
 ثلاث سنين ثم ولي من بعده اوغسطس قيصر بن مرنوخس قال ويقال ان اوغسطس
 قيصر كان أحد قواد الشيخ مدبر رومة وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والاندلس فقتلها
 وعاد الى رومة فملك عليهم وطرده الشيخ من رياسته بها وتديره وواقته الناس على ذلك
 وكان للشيخ نائب بناحية المشرق يقال له قيصوس فلما بلغه ذلك زحف بعساكره الى رومة
 فخرج اليه اوغسطس فهزمه وقتله واستولى على ناحية المشرق وسير عساكره الى فتح
 مصر فأتى من قواده وهما انطونيوس ونمروداب ملك الوميد شق فتوجهها

الى مصر وبها يومئذ كلابطرة الملكة من بقة البطالسة ملول يونان بالاسكندرية ومصر
 حصنت بلادها و بنت بعد وقي النيلي حاطين مبدؤهما من النوبة الى الاسكندرية غربا
 والى القمر مشرقا وهو حائط العجوز لهذا العهد ثم دخلت القائد انطونيوس وخادعته
 بالترويج فتزوجها وقتل رفيقه مترداب وعصى على أوغسطس فزحف اليه وقتله وملك
 مصر وقتل كلابطره وولديه اوكانا بسميان الشمس والقمر وملك مصر والاسكندرية
 وذلك لثنتي عشرة سنة من ملكه قال ولثنتين وأربعين سنة من ملك أوغسطس ولد
 المسيح بعد مولده بـ ثلاثين سنة وذلك لتمام خمسة آلاف وخمسمائة سنة من سني العالم
 ولثنتين وثلاثين من ملك هيردوس بالقدس وقيل لخمس وثلاثين من ملكه والكل
 متفقون على انهما لثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قال وسابقة التاريخ تقتضي انها
 خمسة آلاف وخمسمائة شمسية من مبداء العالم لان من آدم الى نوح ألفا وستمائة ومن نوح
 الى الطوفان ستمائة ومن الطوفان الى ابراهيم ألفا وثلثين وسبعين سنة ومن ابراهيم الى
 موسى أربع مائة وخمسا وعشرين ومن موسى الى داود عليهما السلام سبع مائة وستين
 ومن داود الى الاسكندر سبع مائة وستين سنة ومن الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة
 مائة وتسع عشرة سنة هكذا ذكر ابن العميد وانها توارى بين النصارى وفيها نظر ويظهر
 من كلامه ان قيصرا الذي سماه أوغسطس وذكر ان المسيح ولد لثنتين وأربعين من ملكه
 هو الذي سماه هيردوس قيصرا كنيان وجعل مملكة خمسة آلاف ومائتين من مبداء
 الخليفة وعد ابن العميد ان ملكه خمسة آلاف وخمسمائة وخمس عشرة والله أعلم بالحق
 من ذلك ثم ولي من بعده طباريش قيصرا وكان وادعا واستولى على النواحي وعلى عهده
 كان شأن المسيح وبني اليهود عليه ورفع الله من الارض وأقام الحواريون من بعده
 واليهود يضطهدونهم ويحبسونهم على اظهار أمرهم فكان بلاطس البطلي الذي
 كان قائدا على اليهود يسعى الى طباريش باخبار المسيح وبني اليهود عليه وعلى يوحنا
 المعمدان وتبعهم الحواريون من بعده بالاذية وأراد انهم على حق فأمر بخلقه
 سيبلهم وهم بالاختدب بينهم فنعهم من ذلك قومه ثم قبض على هيردوس وأحضره الى
 رومة ثم نفاه الى الاندلس فمات بها ثم ولي مكانه اغريباس ابن أخيه وأفترق الحواريون
 في الاتفاق لاقامة الدين وحل الامم على عبادة الله ثم قتل طباريش قيصرا غريباس ملك
 اليهود الى انهم قتلوا التابع الحواريين من الروم ومات طباريش لثلاث
 وعشرين من ملكه بعد ان جدد مدينة طبرية فيما قال ابن العميد واشتق اسمها من
 اسمه وملك من بعده غايوس قيصرا وقال هرودس هو أخو طباريش وشاه غايوس فليقة
 من اكنيان وقال هو رابع القياصرة واشتهرهم وأراد اليهود على نصب وشه بيت
 القليس فنعوه (وقال ابن العميد ووقعت في أيامه شدة على النصارى وقتل يعقوب

أخاه يوحنا من الخواريين وحبس بطرس رئيسهم ثم هرب إلى انطاكية فأقام بها
وقدم هرايوس بطركا عليها وهو أول البطارقة فيها ثم توجه إلى رومة لستين من ملك
غانيس فدبرها خسا وعشرين سنة ونصب فيها الاساقفة وتنصرت امرأة من بيت الملك
فعضدت النصراري ولقي النصراري الذين بالقدس شدائد من اليهود وكان الاسقف عليهم
يومئذ يعقوب بن يوسف الخطيب (وقال ابن العميد عن المسيحي أن فيلقس ملك مصر
غزا اليهود لأول سنة من ملك غانيس واستعبدهم سبع سنين قال وفي الرابعة من ملكه
أمر عامله على اليهود بسورية وهسي أورشليم وهي بيت المقدس أن ينصب الاصنام
في محارب اليهود ووثب عليه بعض قواده فقتله وملك من بعده فلوديش قيصر قال
هر وشيوش هو ابن طباريش وعلى عهده كتب متى الخواري النجيلة في بيت المقدس
بالعبرانية قال ابن العميد ونقله يوحنا ابن زبدي إلى الرومية قال وفي أيامه كتب بطرس
راس الخواريين النجيلة بالرومية ونسبه إلى مرقس تلميذه وكتب لوقا من الخواريين
النجيلة بالرومية وبعث به إلي بعض الأتاب من الروم وكان لوقا طيبيا ثم عظم الفساد بين
اليهود وخلق ملكهم أعر باش رومة فبعث معه اقلوديش عساكر الروم فقتلوا من اليهود
خلقًا وجلا إلى انطاكية ورومة منهم سييا عظيمًا وخربت القدس وانجلى أهلها فلم
يول عليهم القياصرة أحدًا لخرابها واقتربت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة قال
ولسبع من ملك اقلوديش دخلت بطريقة من الروم في دين النصراري على يد شمعون
الصفا وسمعت منه الصليب فجاءت إلى القدس لأظهاره ورجعت إلى رومة وهلك
اقلوديش قيصر لاربعة عشرة سنة من ملكه وملك من بعده ابنه نيرون قال هر وشيوش
هو سادس القياصرة وكان غشوما فاسقا وبلغه أن كثيرًا من أهل رومة أخذوا بدين
المسيح فنسكرو ذلك وقتلهم حيث وجدوا وقتل بطرس راس الخواريين وأقام اربوش
بطر كبر رومة مكان بطرس من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها
وهو راس الخواريين ورسول المسيح إلى رومة وقتل مرقس الانجيلي بالاسكندرية لثنتي
عشرة من ملكه وكان هنالك من منذ سبع سنين بها مساعد إلى النصرانية بالاسكندرية
ومصر وبرقة والمغرب وولى مكانه حنانيا ويسمى بالقبطية جنبار وهو أول البطارقة بها
واتخذ معه الاقسا الاثني عشر (قال ابن العميد) عن المسيحي وفي الثانية من ملك نيرون
عزل للمخس القاضي كان على اليهود من جهة الروم وولى مكانه قسطنس القاضى وقتل
يوثا رئيس الكهننة بالقدس ومات القاضي قسطنس فثار اليهود على من كان بالمقدس
من النصراري وقتلوا أسقفهم هنالك وهو يعقوب بن يوسف التجار وهدموا البيعة
وأخذوا الصليب والخشبين ودفنوها إلى أن استخرجتها هلا لانه أم قسطنطين كما ذكر

بعد وولى مكان يعقوب التجار ابن عمه شمعون بن كنا ثم ناربهم اليهود وأخرجوهم
من المقدس لعشر من ملك نيرون فأجازوا الاردن وأقاموا هناك وبعث نيرون قائده
اسباشيانس وأمره بقتل اليهود وخراب القدس وتحصن اليهود منه ونوا عليهم ثلاثة
حصون وحاصرههم اسباشيانس وخرب جميع حصونهم وأحرقها وأقام عليهم سنة
كاملة وقال هر وشيوش ان نيرون قبصر انتقض عليه أهل مملكته فخرج عن طاعته
أهل برطانية من أرض الجوف ورجع أهل أرمينية والشام الى طاعة الفرس فبعث
صهره على أخته وهو يشبشيان ابن لوجيه فسار اليهم في العساكر وغلبهم على أمرهم
ثم زحف الى اليهود بالشام وكانوا قد انتقضوا فحاصرههم بالقدس وبينما هو في حصاره إذ
بلغه موت نيرون لأربع عشرة سنة من ملكه نار به جماعة من قواده فقتلوه وكان قد
بعث قائدا الى جهة الجوف والاندلس فافتتح برطانية ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون
قبصر فملكه الروم عليهم وأنه قتل أخاه يشبشيان فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى
رومة وبشره رئيس اليهود وكان أسيرا عنده بالملك ويظهر أنه يوسف بن كريون الذي مر
ذكره فانطلق الى رومة وخلف ابنه طيطس على حصار القدس فافتتحها وخرب
مسجدها وعمرانها كما مر ذكره قال وقتل منهم نحو مائة ألف من ثمانين ألف مرتين وهلك
في حصارها نحو عاشر هذا العدد ويبيع من سراريهم في الآفاق نحو مائة ألفا
وحمل منهم الى رومة نحو مائة ألف استبقاهم لقيان الروم يتعلمون المقالة فيهم
ضربا بالسيوف وطعنًا بالرمح وهي الجولة الكبرى كانت لليهود بعد ألف ومائة وستين
سنة من بناء بيت المقدس وخمسة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدا الخليقة والغنائم
وعشرين من بناء رومة فكان معه الى ان افتتحها وكان المستبد بهم بعد مهلك نيرون
قبصر وانقطع ملك آل يولس قبصر لمائة وست عشرة سنة من مبادى ولتهم واستقام
ملك يشبشيان في جميع ممالك الروم وتسمى قبصر كما كان من قبله كلام هر وشيوش
(وقال ابن العميد ان اسباشيانس لما بلغه وهو محاصر للقدس ان نيرون هلك ذهب
بالعساكر الذين معه وبشره يوسف بن كريون كهنون طبرية من اليهود بأن مصر ملك
القيصرية اليه ثم بلغه ان الروم بعد مهلك نيرون ملكوا غليان بن قبصر فأقام عليهم
تسعة أشهر وكان ردى السيرة وقتله بعض خدمه غيلة وقدموا عوضه أنون ثلاثة
أشهر ثم خلعه وملكوا البطالس ثمانية أشهر فبعث اسباشيانس وهو الذى سماه
هر وشيوش يشبشيان قائدا الى رومة فخاربوا بطانين وقتلوه وسار اسباشيانس الى
رومة وبعث اليه طيطس المحاصر للقدس بالاموال والغنائم والسبي قال وكانت عدة
القتلى ألف ألف واليهي تسعمائة ألف واحتل الخوارج الذين كانوا في نواحي القدس

مع الاسرى وكان يلقي منهم كل يوم للسباع فرائس الى أن قنوا قال ولما ملك طيطش بيت المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الى الاردن فبنوا كنيسة بالمقدس وسكنوا وكان الاسقف فيهم شمعان بن كلوبا بن عم يوسف النجار وهو الثانى من أساقفة المقدس ثم هلك اسباشمانس وهو يشبشيمان تسع سنين من ملكه وملك بعده ابنه طيطش قيصر سنتين وقيل ثلاثا (قال ابن العميد) لاربعمائة من ملك الاسكندرو قال هر وشيوش كان متقننا فى العلوم ملتزما للتفسير عارفا باللسان الغريقى والطبى وولى بعده أخوه دومريان خمس عشرة سنة قال هر وشيوش وهو ابن أخت نيرون قيصر قال وكان غشوما كافرا وأمر بقتل النصارى فعل خاله نيرون وحبس يوحنا الحوارى وأمر بقتل اليهود من نسل داود حذرا أن يملكوا وهلك فى حرب الأفرنج وسماه ابن العميد دانسطيانوس وقال ملك ست عشرة سنة وقيل تسعا وكان شديدا على اليهود وقتل أبناء ملوكهم وقيل له إن النصارى يزعمون أن المسيح يأتى ويملك فأمر بقتلهم وبعث عن أولاد يهوذا بن يوسف من الحواريين وحملهم الى رومة مقبدين وسألهم عن شأن المسيح فقلوا انما يأتى عندما تنقضاء العالم نقلى سبيلهم وفى الثالثة من دولته طرد بطرك اسكندرية اسمع وبثمانين سنة للمسيح وقدم مكانه ملوفا قام ثلاث عشرة سنة ومات فولى مكانه كرها هو قال ابن العميد عن المسيحية وله هذه كل أمر ليوينوس صاحب الطليسمات برومة فتنى ذوسطيلوس جميع الفلاسفة والمتبحرين من رومة وأمر أن لا يغرس به أكرم ثم هلك ذوسطيلوس وهو الذى سماه هر وشيوش دومريان وقال هلك فى حرب الأفرنج وملك بعده برما ابن أخيه طيطش نحو من سنين وسماه ابن العميد تاوداس وقال إن المسيحية سماه قارون قال ويسمى أيضا برسطوس وقال ملك على الروم سنة أو سنة ونصفا وأحسن السيرة وأمر بردمن كان منفيًا من النصارى وخلاهم ودينهم ورجع يوحنا الانجيلي الى أفسس بعد ست سنين وقال هر وشيوش أطلقه من السجن قال ولم يكن له ولد فعهده بالملك الى طريانس من عظماء قواده وكان من أهل مالقة فولى بعده وتسمى قيصر قال ابن العميد واسمه انديانوس وسماه المسيحية طريانس وملك على الروم باتفاق المؤرخين سبع عشرة سنة وقتل شمعان بن كلوبا أسقف بيت المقدس وأغناطيوس بطرك أنطاكية ولقى النصارى فى أيامه شدة وتبع أئمتهم بالقتل واستعبد عاقتهم وهو ثالث القياصرة بعد يبرون فى هذه الدولة وله هذه كتب يوحنا انجيله برومة فى بعض الجزائر لسادسة من ملكه وكان قد رجع اليهود الى بيت المقدس فكثروا بها وعزموا على الانتفاض فبعث عساكره وقتل منهم خلقا كثيرا وقال هر وشيوش إن الحرب طالت بينه وبين اليهود فغربوا كثيرا من المدن الى عسقلان ثم الى مصر والاسكندرية

فانهزموا ههناك وقتلوا ورحضوا بعد ههنا الى الكوفة فأثنى فيهم بالقتل وخضع من
شوكتهم قال ابن العميد وفي تاسعة من ملكه مات كورمانو بطرك الاسكندرية لاحدى
عشرة سنة من ولايته وولى مكانه امر غوثقى عشرة سنة أخرى وقال بطليموس صاحب
كتاب الجغسلى ان شيلوش الحكيم رصديرومة في السنة الاولى من ملك طرينوس وهو
انديانوس لاربعمائة واحدى وعشرين للاسكندرية ولثمانمائة وخمس وأربعين لبحثنهر
وقال ابن العميد خرج عليه خارجي ييا بل فهلك في حروبه لتسع عشرة سنة من ولايته كما
قلناه فولى من بعده انديانوس احدى وعشرين سنة وقال ابن العميد عن ابن بطريق
عشرين سنة وقال هرودسيوس انه أثخن في اليهود ثم بنى مدينة المقدس وسميها ايليا
وقال ابن العميد كان شديد على النصارى وقتل منهم خلقا وأخذ الناس بعبادة
الاولثان وفي ثامنة ملكه خرب بيت المقدس وقتل عاتة أهلها وبني على باب المدينة عمودا
وعليه لوح نقش فيه مدينة ايليا ثم زحف الى الخارجى الذى خرج على طرينوس قبله
فهزمه الى مصر وأزم أهل مصر حفر خليج من مجرى النيل الى مجرى القلزم وأجرى فيه
الخلو ثم أرتدم بعد ذلك وجاء الفتح والدولة الاسلامية فأزهم عربون العاصى حفره حتى
جرى نية الماء ثم انسده هذا العهد وكان انديانوس هذا تبنى مدينة القدس ورجع
اليها اليهود وبلغه أنهم يرومون الانتقاض وأنهم ملكوا عليهم زكريا من أبناء الملوك
فبعث اليهم العساكر وتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى عادت صحرا وأمر أن لا يسكنها
يهودى وأسكن اليونان بيت المقدس وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين سنة من خراب
طيطس الذى هو الجلولة الكبرى وامة لالقدس من اليونان وكانت النصارى
يترددون الى موضع القبر والصلب يصلون فيه وكانت اليهود يرمون عليه الزبل
والكناسات ففتحهم اليونان من الصلاة فيه وبنوا ههناك هيكل على اسم الزهرة وقال
ابن العميد عن المسيحي وفي الرابعة من ملك انديانوس بطل الملك من الرها وتداولها
القضاة من قبل الروم وبني انديانوس مدينة أثينوش بينا ورتب فيه جماعة من الحكماء
لمدارسة العلوم قال وفي خامسة ملكه قدم نسطس بطركا على اسكندرية وكان حكيما
فاضلا فلبث احدى عشرة سنة ثم مات وقدم مكانه اماثيقى في سادسة عشر من ملك
انديانوس فلبث احدى عشرة سنة وهو سابع البطارقة ثم مات انديانوس لاحدى
وعشرين من ملكه كما مروى ابنه انطونيش قال هرودسيوس ويسمى قيصر الرحيم
وقال ابن العميد ملك ثنتين وعشرين وقال الصعديون احدى وعشرين قال وفي
خامسة ملكه قدم مرتيانو بطركا لاسكندرية وهو الثامن منهم فلبث تسع سنين ومات
وكان فاضل السيرة وقدم بعده كلوتيانو فلبث أربع عشرة سنة ومات في سابعة ملكه

اوراليانوس بعده وكان محبوبا وقال بطليموس صاحب المجسطي انه رصد الاعتدال
الخريفى في ثالثة ملك انطونيوس فكان لاربعمائة وثلاث وستين بعد الاسكندر ثم هلك
انطونيوس لثنتين وعشرين كما مر قلنا من بعده اوراليانوس قال هرودوتس وشيوش وهو أخو
انطونيوس وسماه اورالس وانطونيوس الاصغر وقال كانت له حروب مع أهل فارس
وبعد أن غلبوا على ارمينية وسورية من ممالكه فذهب عنهم عنهما وغلبهم في حروب طويلة
وأصاب الارض على عهده وباء عظيم وخط الناس سنتين واستسقى لهم النصارى
فأمطروا وارتفع الوباء والقحط بعد ان كان اشتد على النصارى وقتل منهم خلقا
وهي السنة الرابعة من بعد نيرون (قال ابن العميد) وفي السابعة من ملكه قدم على
الاسكندرية البطرك اغريبوس فلبث اثني عشر سنة ومات في تاسعة عشر من ملك
انطونيوس الاصغر قال وفي أيامه ظهرت مبتدعة من النصارى واختلفت أقوالهم
وكان منهم ابن ديسان وغيره فجاهدهم أهل الحق من الاساقفة وأبطلوا بدعتهم وهلك
انطونيوس هذا التسع عشرة من ملكه وفي عاشره ملكه ظهر اردشير بن بابك أول ملوك
الساسانية واستولى على ملك الفرس وكان صاحب الحضرة قلنكا على السواد فغلبه
وملك السواد وقتله وقصته معروفة وكان اعهد جالينوس المشهور بالطب وكان ربي
معه فلما بلغه أنه ملك على الروم قدم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده وكان لعنده
أيضا ديمقراطس الحكيم ولاول سنة من ملكه قدم بليانوس بطركا على اسكندرية وهو
الحادى عشر من بطاركتهم فلبث فيهم عشرين سنين ومات وولى مكانه ديمتريوس فلبث فيهم
ثلاثا وثلاثين سنة ومات كودة قبصر اثلاثة عشر كما قلناه فولى من بعده ورمتيوش ثلاثة
أشهر قال ابن العميد وسماه ابن بطريق فرطوش وقال وملك ثلاثة أشهر وسماه غيره
فرطيوخوس وسماه الصعديون برطانوس ومدة ملكه باتفاقهم شهران وقال هرودوتس
اسمه اللبليس بن طيجليس وهو عم كودة قبصر قال وولى سنة واحدة وقتله بعض قواده
وأقام في الملك ستة أشهر وقتل (قال ابن العميد) وملك بعده يوليانوس قبصر شهرين
ومات ثم ولى سوريانوس قبصر وسماه بعضهم سورس وسماه هرودوتس وشيوش طباريش بن
أرنت بن انطونيش واختلفوا في مدته فقال ابن العميد عن ابن بطريق سبع عشرة
سنة وقال المسيحي ثمان عشرة وعن أبي فانيوس ستة عشرة وعن ابن الراهب ثلاث عشرة
وعن الصعديين سنتين قال وملك في اربعة من ملك اردشير واشتد على النصارى
وفتلك فيهم وسار الى مصر والاسكندرية فقتلهم وهدم كنائسهم وشردهم كل مشرد
وبنى بالاسكندرية هيكلا سماه هيكل الاله قال هرودوتس وشيوش وهي الشدة الخامسة من
بعد شدة نيرون قال ثم انتقض عليه اللطينيون ولم يزل محصورا الى ان هلك وملك من

بعده اقطونيئس قال ابن العميد عن ابن بطريق ست سنين وعن المسيحي سبع سنين
وسماه اقطونيئس قسطنطين قال وكان ابتداء ملكه عندهم ثمان وعشرين وخمسمائة من
ملك الاسكندر وبعده ساراردشير ملك الفرس الى نصيبين فحاصرها وبنى عليها حصنها
ثم بلغه ان خارجا خرج عليه بخراسان فاجعل عنهم بعد المصالحة على أن لا يتعرضوا
لحصنه فلما رحل بنوا من وراء الحصن وأدخلوه في مدنتهم ورجع اردشير فصار لهم
وامتنعوا عليه فأشار بعض الحكماء بأن يجمع أهل العلم فيدعون الله دعوة رجل واحد
ففعولوا فلك الحصن لوقتة وقال هر وشوش لما ولي اقطونيئس ضعف عن مقاومة الفرس
فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحى أرمينية وهلك في حروبهم وولى بعده مقربى ابن
مركة وقته قواد رومة لسنة من ملكه وكذا قال ابن العميد وسماه ابن بطريق
بقرونشوش والمسيحي هرقليانوس قالوا جميعا وملك من بعده اقطونيئس قال ابن
العميد عن ابن بطريق وابن الراهب ثلاث سنين وعن المسيحي والصعيديين أربع
سنين قال وفى أول سنة من ملكه بنيت مدينة عمان بأرض فلسطين وملك سابور
ابن اردشير مدنا كثيرة من الشام ومات اقطونيئس فلك من بعده اسكندروس لثلاث
وعشرين من ملك سابور بن اردشير فلك على الروم ثلاث عشرة سنة وكانت أخته محبة
فى النصرارى وقال هر وشوش ملك عشرين سنة وكانت أمه نصرانية وكانت النصرارى
سبعة فى سبعة من أمرهم (قال ابن العميد) وفى سابعة ملكه قدم تاوكلا بطر كسا
بالاسكندرية وهو الثالث عشر من البطاركة فلبث فيهم ست عشرة سنة ومات قال
هر وشوش ولعشر من ملكه غزا فارس فقتل سابور بن اردشير وانصرف ظافرا
فشار عليه أهل رومة وقتلوه وملك من بعده مخشيمان بن لوجية ثلاث سنين ولم يكن من
بيت الملك وانما ولوه لاجل حرب الافرج واشتد على النصرارى الشدة السادسة من
بعدينرون وأما ابن العميد فسماه فقيموس ووافق على الثلاث سنين فى مدته وعلى
مالى النصرارى منه وأنه قتل منهم سزحبوس فى سلمية وواجوس فى باليس على الفرات
وقتل بطر ك انطاكية فسمع أسقف بيت المقدس بقتله فهرب وترك الكرسي قال وفى
ثالثة ملكه ملك سابور بن اردشير خلاف ما زعم هر وشوش من انه قتله ثم هلك فقيموس
ارمشميان وولى من بعده يونيوس ثلاثة أشهر وقتل فيما قال ابن العميد وقال سماه
أبوفانيوس لو كس قيصر وابن بطريق بلينايوس ولم يذكره هر وشوش ثم ملك غرديانوس
قيصر قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب أربع سنين وعن المسيحي والصعيديين
ست سنين وسماه أبوفانيوس فودينوس والصعيديون قرطانوس قال وكان ملكه
لاحدى وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندرو قال هر وشوش غرديار بن بليسان

قال وملك سبع سنين وطالت حروبه مع الفرس وكان ظافرا عليهم وقتله أصحابه على نهر
الفرات قال وولي بعده فلقيش بن أولياق بن انطونيش سبع سنين وهو ابن عم الاسكندر
الملك قبله وأول من تنصر من ملوك الروم وقال ابن العميد عن الصعديين ملك ست سنين
وقيل تسع سنين وكان ملكه نحس وخسين وخمسمائة من ملك الاسكندر وآمن بالمسيح
وفي أول سنة من ملكه قدم دنوشوش بطركا بالاسكندرية وهو رابع عشر البطاركة
بها فلبث تسع عشرة سنة ولعهد فيلقس هذا قدم غرديانوس أسقفًا على بيت المقدس
بعده روبرم كيرس ثم عاد من هروبه فأقام شريكًا معه سنة واحدة ومات غرديانوس
فأنفرد روبرم كيرس أسقفًا لبيت المقدس عشر سنين قال وقتل فيلقس قيصر قائد من
قواده يقال له دافيس وملك مكانه خمس سنين وقال عن المسيحي وابن الرهب سنة وعن
ابن بطريق سنتين قال وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه شدة وكان من أولاد
الملوك وقتل بطرلر رومة وأجاز من مدينة قرطاجنة الى مدينة افسس وبني بها هيكلًا
وحمل النصارى على السجود له قال وفي أيامه كانت قصة قبة أهل الكهف وظهروا
بعده في أيام تاودوسيموس وأما هرشيوش فسماه داجية بن مخشيمان وقال ملك سنة
واحدة وكانت على النصارى في أيامه الشدة السابعة وقتل بطرلر رومة منهم وولي من
بعده غالس قيصر سنتين واستباح في قتل النصارى وباء عظيم أفضلت له المدن وقال
هروشيوش هو غالس بن يولياس وقال ابن بطريق أن يولياس كان شريكًا له في ملكه
ومات قبله قال ابن العميد احدى عشرة سنة لسبعين وخمسمائة من ملك الاسكندر
وقال هروشيوش وابن بطريق ملك خمس عشرة سنة واسمه غالوش وقال المسيحي خمس
عشرة سنة وسماه داقموس وغالوش ابنه وقال آخرون اسمه أوليوش وملك خمس
سنين وقال أبو فانيوس اسمه غلبوس وملك أربع عشرة سنة وقال الصعديون ملك
كذلك واسمه أوراليونوس قال ابن العميد وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه
شدة وفي أول سنة من ملكه قدم مكثيموش بطركا بالاسكندرية وهو الخامس عشر من
بطاركتها فلبث ثلثي عشرة سنة ومات وفي خامسة ملكه قدم اسكندروس أسقفًا لبيت
المقدس ثم قتله بعد سبع سنين وبعث ابنه في عساكر الروم لغزو الفرس فانهزم وحمل
أسيرًا الى كسرى بهرام فقتله وقال هرشيوش ولي غلبونوس خمسة عشرة سنة فاشتد على
النصارى الامر وقتلهم وقتل معهم بطرلر بيب المقدس وكانت له حروب مع الفرس
أسره في بعضها ملكهم سابور ثم من عليه وأطلقه ووقع في أيامه برومة وباء عظيم فرفع
طلبه عن النصارى بسببه وفي أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد
الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط وكان هؤلاء القوط يعرفون بالنسبين وكانت

مواطنهم في ناحية بلاد السريانين فخرجوا العهد غلينوش هذا وغلبوا كما قلناه على بلاد
الغريقين ومقدونية وعلى مريه وهلاك غلينوش قيسلا على يد قواد رومة ثم ملك
أقاويدوش قيصر سنة واحدة وقال ابن العميد عن المسيحي سنة وتسعة أشهر لثمانين
وخسمائة للاسكندر وفي أقل سنة من ملكه قدم يونس السبعاني بطر كبا نطا كية فلبث
ثمان سنين وكان يقول بالوحدانية ويحمد الكلمة بالروح ولما مات اجتمع الاساقفة
بانطا كية وردوا مقالته وقال هر وشيوش ولي بعد غلينوش فلوديش ابن يلا ريان بن
موكاه فنسبه هكذا وقال فيه من عظماء القواد ولم يكن من بيت الملك ودفع القوط
المتغلين عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها ومات لستين من ملكه وهذا كما
قال المسيحي وقال هر وشيوش ولي بعده أخوه نطيل سبع عشرة يوما وقتله بعض
القواد ولم يذكر ذلك ابن العميد ثم ملك بعده أوريليانس ست سنين وسماه ابن بطريق
أوراليوس والمسيحي ارينوس وأبوفانيوس أوليوش وهر وشيوش أوراليان ابن
بلنسيان وقال ملك خمس سنين قال ابن العميد وفي الرابعة من ملكه قدم تاونا بطر كا
بالاسكندرية سادس عشر البطاركة فلبث عشر سنين وكان النصراني يقيمون الدين
خدمة فلما ار بطر كا قابل الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له في بناء كنيسة مريم وأعلنوا
فيها بأصلاته قال وفي سادسة ملكه ولد قسطنطين وقال هر وشيوش أن أوراليان بن
بلنسيان هذا حارب القوط فظفر بهم وجدد بناء رومة واشتد على النصراني تاسعة بعد
نيرون ثم قتل فولى بعده طائيش بن الياس وملك قريسا من سنة وقال ابن العميد اسمه
طافسوس وملك ستة أشهر وقال ابن بطريق اسمه طافساس وملك تسعة أشهر ثم ملك
فروفس قيصر خمس سنين وقال أبوفانيوس اسمه فروش وقال ابن بطريق وابن
الراهب والصعيديون ست سنين وقال المسيحي سبع سنين وسماه الاكيوس وارفيون
وسماه ابن بطريق بروش وسماه هر وشيوش فاروش بن انطويش قال وتغلب على
كثير من بلاد الفرس وقال ابن العميد كان ملكه لابعة من ملك سابور ذي الاكاف
ونخسمائة وثنتين وتسعين من ملك الاسكندر وكان شديد على النصراني وقتل منهم
خلقا كثيرا وهلك هو وابناه في الحرب وقال هر وشيوش ولما هلك فاروش ولي من بعده
ابنة من اربان وقتل لحينه ولم يذكره ابن العميد ثم ملك بقلاديا نوش احدى وعشرين
سنة وقال المسيحي عشرين سنة وقال غيره ثمان عشرة سنة وملك لنخسمائة وخمس
وتسعين للاسكندر وقال غيرهم كان اسمه هر يطا وارتنقي في أطوار الخدمة عند
القيصرة الى أن استخلصه فارپوش وجعل له على خيله وكان حسن المزمار ويقال أن
الخليل كانت ترقص طربا بالمزامرة وعشقه بنت فارپوش الملك ولما مات أبوها وأخوتها

ملكها الروم عليهم فتزوجته وسلمت له في الملك فاستولى على جميع ممالك الروم وما والاها
وقسطنطين ابن عمه على بلاد اشيا وبيزنطيه وأقام هو بالطاكرية وله الشام ومصر الى
أقصى الغرب وفي تاسعة عشر من ملكه انتقض أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا
ورجع الى عبادة الاصنام وأمر بعلق الكائنات والى النصراني منه شدة وقتل القسيس
ماريوس وكان مع أكابر أبناء البطارقة وقتل ملقوس منهم أيضا وفي عاشر ملكه
قدم مار بطرس بطر كبا لاسكندرية فلبث عشرينين وقتله وجعل مكانه تليذه
اسكندروس وكان كبير تلامذته اريوس كثيرا مخالفة له فخطه وطرده ولم يلبث
مار بطرس رجوع اريوس عن مخالفة فأدخله اسكندروس الى الكنيسة وصبر قسا
(قال ابن العميد) وفي أيام ديقلاديانوس خرج قسطنطين ابن عمه ونائبه على
بيزنطيا و اشيا وروأي هلاوته وكانت تنصرت على يد أسقف الرها فأعجبته وتزوجها
وولدت له قسطنطين وحضر المنجمن لولادته فأخبروا ملكه فأجمع ديقلاديانوس على
قتله فهرب الى الرها ثم جاء بعد موت ديقلاديانوس فوجد أبا قسطنطين قد ملك على
الروم فسلم الملك من يده على ما ذكره ذلك ديقلاديانوس لعشرين سنة من ملكه ولحقه
وسنة عشرة سنة من ملك الاسكندرو وملك من بعده ابنه مقسيانوس (قال ابن بطريق
سبع سنين وقال المسبحي وابن الراهب سنة واحدة) قالوا وكان شريكه في الملك مقطوس
وكان أشد كفر من ديقلاديانوس والى النصراني منهم شدة وقتل منهم خلقا كثيرا وفي
أول سنة من ملكه قدم الاسكندروس تليذ مار بطرس الشهير بطر كبا لاسكندرية
فلبث فيهم ثلاثا وعشرين سنة وعلى عهد مقسيانوس تذكرك تلك الخرافة بين المؤرخين
من ان سابور ملك الفرس دخل أرض الروم متكررا وحضر مكان مقسيانوس وبجته
في جلد بقره وسار الى مملكة فارس وسابور في ذلك الجلد وهرب منه وعلق بغير
وهزم الروم في حكاية مستحيلة وكأها أحاديث خرافة والجميع منه ان سابور سار الى
مملكة الروم فخرج اليه مقسيانوس واستولى على ملكه كما ذكر بعد وأما هرويشوش
فلما ذكر مناربان قيصر من قاريوس وأنه ملك بعده آيه وقتل لحينه ثم قال وقام ملكهم
ديوقاريان ونارمن قاله ثم خرج عليه أقريرين قاريوس فقتله ديوقاريان بعد حروب
طويلة ثم انتقض عليه أهل مملكة ثوار الثوار بلاد افريقية والاندلس وافريقية
ومصر وسار اليه سابور ذو الكاف فغديق ديوقاريان الى هذه الحروب كلها فاختبأ
هر كوريش وصغيره قيصر فبدأ أوليلا الافريقية فقلب الثوار بها وأصلحها وكان
الثار الذي بالاندلس قيس ملك برطانية سبع سنين فقتله بعض أصحابه ورجع برطانية
الى ملك ديوقاريان ثم استعمل خشيان خليفة ديوقاريان صهره قسطنطين وانه

مخشمس ابني وليتينوس فغضى مخشمس الى افريقية وقهر الثوار بهما وردتها الى طاعة
الرومانيين وزحف ديوقاريان قيصر الانظم الى مصر والاسكندرية فحصر الثوار بها
الى أن ظفربه وقتله ومضى قسطنطس الى اللمايين في ناحية بلاد الافرنج فظفر بهم بعد
حروب طويلة ورُحِف مخشيمان خليفة ديوقاريان الى ساويرم ملك القرس فسكانت
حروبه معه بها الاحق غلبه وأصاب منه واستأصله مدينة غورة والكوفة من بلاده
سيا وقتلا ورجع الى رومة ثم سرحه ديوقاريان قيصر الى حروب أهل غالش من
الافرنجة فأُتِخَنَ فيهم قتلا وسيا ثم اشتد ديوقاريان على النصاري الشدة العاشرة بعد
نيرون وأُتِخَنَ فيهم بالقتل ودام ذلك عليهم عشرين ثم اعتزل ديوقاريان وخليفته
مخشميان الملك ورفضاه ودفعاه الى قسطنطس ابن وليتينوس وأخيه مخشمس ويسعى
غلاريس فاقسم ملك الرومانيين فكان لمخشمس غلاريس ناحية الشرق وكان
اقسطنطس ناحية المغرب وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج في ملكه
وهلك ديوقاريان ومخشميان معترلين عن الملك بناحية الشام وأقام قسطنطس في الملك ثم
هلك بمرطانية وأقام ملك اللطينيين من بعده ابنه قسطنطين انتهى كلام هر وشيوش
ويظهر أن هذا الملك الذي سماه ابن العميد ديقلايانوس هو الذي سماه هر وشيوش
ديوقاريان والخبر من بعد ذلك متشابه والاسماء مختلفة ولا يخفى عليك وضع كل اسم
في مكانه من الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

*) (الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيم واستعمال
ملكهم بتسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي
ثم بعده الى انقراض أمرهم) *

هؤلاء الملوك القياصرة المنتصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم وكان لهم الاستيلاء
على جانب البحر الرومي من الاندلس الى رومة الى القسطنطينية الى الشام الى مصر
والاسكندرية الى افريقية والمغرب وحاربوا الترك والقرس بالشرق والسودان
بالمغرب من النوبة فغن وراهم وكانوا أولا على دين الجوسية ثم بعد ظهور الخواريين
وذريدين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم مرة بعد أخرى أخذوا يدينهم
وكان أول من أخذه قسطنطين بن قسطنطس بن وليتينوس وأمه هيلانه بن مخشميان
قيصر خليفة ديوقاريان قيصر الثالث والثلاثون من القياصرة وقدم ذكره آنفا
وأتسمى هذا الدين دين النصرانية نسبة الى ناصرة القرية التي كان فيها مسكن عيسى
عليه السلام عند ما رجع من مصر مع أمه وأما نسبه الى نصران فهو من أبنية المبالغة
ومعناه أن هذا الدين في غير أهل عصابة فهو دين من نصره من أتباعه ويعرف هؤلاء

القياصرة بنى الاصفرو بعض الناس ينسبهم الى عيصوبن اسحق وقد أنكر ذلك
 المحققون وأبوه (وقال أبو محمد بن حزم) عند ذكر اسراييل عليه السلام كان لاسحق
 عليه السلام ابن آخر غير يعقوب واسمه عيصاب وكان بنوه يسكنون جبال السراة من
 الشام الى الحجاز وقد ياد واجله الآن قوم ايزكرون أن الروم من ولده وهو خطأ وانما
 وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع
 وليس كذلك لأن الروم انما نسبوا الى روم لم ين بانى رومة ورجا يحتجون بأن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فى غزوة تبوك للعرث بن قيس هل لك فى جلابى الاصفر ولا حجة
 فيه لاحتمال أن يريد بنى عيصاب على الحقيقة لأن قصده كان الى ناحية السراة وهو
 مسكن بنى عيصو (قلت) مسكن عيصو هؤلاء كان يقال له ايزوم بالذال المجهمة الى الظاء
 أقرب فعرضها العرب راء ومن هنا جاء الغلط والله تعالى أعلم وهذا الموضع يقال له
 يسعون أيضاً والاسمان له فى التوراة (قال ابن العميد) خرج قسطنطين المؤمن على
 مقسيمانيوس فوزمه ورجع الى رومة وازدحم العسكر على الجسر فوقع بهم فى البحر
 وغرق مقسيمانيوس مع من غرق ودخل قسطنطين رومة وملكها بعد أن أقام ملكاً على
 بيزنطة من بعده أباه ستاً وعشرين سنة فبسط العدل ورفع الجور وخرج قائده يسكن
 ناحية قسطنطينية وولاه على رومة واعمالها وألزمه باكرام النصرارى ثم اتقى عليه
 وقتل النصرارى وعبد الاصنام وكان فى قتل ماويادس بطريرك بطارقة فبعث قسطنطين
 العساكر الى رومة لحربه فساقيه أسيراً وقتله ثم تنصر قسطنطين فى مدينة نيقية التى
 عثر من ملكه وهدم بيوت الاصنام ونهى الكنائس ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع
 الاساقفة بمدينة نيقية ونفى اريوس كما ذكرنا ذلك كله من قبل وأن رئيس هذا المجمع كان
 اسكندروس بطريرك الاسكندرية وفى الخامسة عشر من رياسته توفى بعد المجمع بخمسة
 أشهر وقال ابن بطريق كانت ولاية اسكندروس فى الخامسة من ملك قسطنطين وبقى
 ست عشرة سنة وقتل فى السادسة والعشرين من ملك ديقلديانوس وانه كان على عهده
 اوسانيوس أسقف قيسارية قال المسبحي ~~مكث~~ بطريركاً ثلثاً وعشرين وكسر صنم
 النحاس الذى هو هيكل زحل باسكندرية وجعل مكانه كنيسة فهدمها العبيدون عند
 ملكهم اسكندرية وقال ابن الراهب ان اسكندروس البطريرك ولى أول سنة من ملك
 قسطنطين فمكث ثنتين وعشرين سنة وعلى عهده جاءت خلافة أم قسطنطين لزيارة بيت
 المقدس وبنت الكنائس وسألت عن موضع الصليب فأخبرها مقناويوس الاسقف ان
 اليهود أهالوا عليه التراب والزبل فأحضرت الكهنونية وسألتهم عن موضع الصليب
 وسألتهم رفع ما هنالك من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيتها خشبة

المسيح فقال لها الاسقف علامتها ان الميت يحيا بمسيحها فصدقت ذلك بتجربتها
 واتخذوا ذلك اليوم عيد الوجود والصلب وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وأمرت
 مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس وكان ذلك للثمانمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح
 عليه السلام وفي احدى وعشرين من ملك قسطنطين كان مهلك اسكندروس البطرك
 وولى مكانه تلميذه اثناشيشوس كانت أمته تنصرت على يده فربي ابنها عنده وعلمه وولى
 بطركا مكانه وسعى به أصحاب اريوس الى الملك بعده مرتين بقي فيهما على كرسيه ثم رجع
 وحمل قسطنطين اليهود بالقدس على النصرانية فأظهروها واقتحوها في الامتناع من
 أكل الخنزير فقتل منهم خلقا وتنصر بعضهم فزعموا أن اخبار اليهود نقصوا من سني
 موالد الآباء نحو من ألف وخمسمائة سنة ليضطروا محيى المسيح في السوايسع التي ذكر
 دانيال أن المسيح يظهر عندها وانهم اليه يحن وقته وان التوراة العجيبة انما هي التي
 فسرها السبعون من أخبار اليهود ملك مصر وزعم ابن العميد أن قسطنطين
 أحضرها وأطلع منها على النقص الذي قاله قال وهي التوراة التي بيد النصارى الآن
 قال ثم أمر قسطنطين بهدية مدينة بيزنطة وسماها قسطنطينية باسمه وقسم ممالك
 بين أولاده فجعل القسطنطين قسطنطينية وما والاها والقسطنطين الآخر بلاد الشام
 الى أقصى المشرق ولاة قسطنطين الثالث رومة وما والاها قال وملك خمسين سنة منها ست
 وعشرون بيزنطة قبل غلبة مقسيميانوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم
 وتنصر في ثلثي عشرة من آخر ملكه وهلك لسقافة وخمس للاسكندرية وقال هرشيوش كان
 قسطنطين بن قسطنطس على دين المجوسية وكان شديدا على النصارى ونفى بطرك رومة
 فدعا عليه واتى بالجذام ووصف له في مداواته ان يغتمس في دماء الاطفال فجمع منهم
 لذلك عددا ثم أدرس كنه الرقة عليهم فأطلقهم فرأى في منامه من يحضه على الاقتداء
 بالبطرك فرداه الى رومة وورث من الجذام وجنح من حينئذ الى دين النصرانية ثم
 خشي خلاف قومه في ذلك فارتحل الى القسطنطينية ونزلها واشيد بناءها وأظهر
 ديانة المسيح وخالف أهل رومة فرجع اليهم وغلبهم على أمرهم وأظهر دين النصرانية
 ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم ولعشرين سنة من ملكه خرجت
 طائفة من القوط الى بلاده فأغاروا وسبوا وازحف اليهم وأخرجهم من بلاده ثم رأى
 في منامه عريا بنودا على غنمال الصلابان وقائلا يقول هذه علامة الظفر لك فخرجت
 أمه هلانة الى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنيت الكنائس في البلدان ورجعت
 ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه اه كلام هرشيوش ثم ولى قسطنطين
 الصغير بن قسطنطين وسماها هرشيوش قسطنطس (قال ابن العميد) ملك أربعين

وعشرين سنة وكان أخوه قبطوس برومية بولاية أيهما في خامسة من ملك
 قسطنطين بعث العساكر فقتل مقنيطوس وأتباعه وولى على رومة من جهته فكانت
 له صاغية الى اريوش فأخذ بذهبه وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينية وانطاكية
 ومصر والاسكندرية وغلب اتباع اريوش على الكنائس ووشوا على بطرك اسكندرية
 ليقتلوه فهرب ككمامز ثم هلك لاربع وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه
 بولياش وقال هرشيوش ابن مخشمطش قال ومثل سنة واحدة وقال ابن العميد ملك
 سنين باتفاق لثلاثة من ملك سابور وكان كافرا وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس
 وأطرحهم من الديوان وسار لقتال القرس فأت من مهم أصابه وقال هرشيوش تورط
 في طريقه في مغارة ضل فيها عن سبيله فتقبض عليه أعداؤه وقتلوه قال هرشيوش
 وولى بعده بليان بن قسطنطي سنة أخرى وزحف الى القرس وملكهم يومئذ سابور فخجم
 عن لقاتهم فصالحهم ورجع وهلك في طريقه ولم يذكر ابن العميد بليان هذا وإنما قال
 ملك من بعد بوليانوس الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور
 وكان مقدم عساكر بوليانوس فلما قتل اجتمعوا اليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول
 في النصرانية فغلبوه وأشار سابور بشوليتيه ونصب له صليبا في العسكر ولما ولى نزل على
 نصيبين للقرس وقتل الروم الذي بها الى آمد ورجع اذكرسى ملكتهم فردا الاساقفة الى
 الكنائس ورجع فيمن رجع اثناشوش بطرك اسكندرية وطلب منه أن يكتب له أمانة
 أهل مجمع نيقية فجمع الاساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها ولم يذكر هرشيوش
 بوشانوس هذا وذكر مكانه آخر قال وسماه لتسيان بن قسطنطش قال وقال أممان
 القوط والافرنجة وغيرهم قال واقترب القوط في أيامه فرتين على مذهبي اريوش وأمانة
 نيقية قال وفي أيامه ولى داما ش بطرك ابرومة ثم هلك بالفاالج وملك بعده أخوه واليس أربع
 سنين وعمل على مذهب اريوش واشتد على أهل الامانة وقتلهم ونار عليه بأهل افرقيصة
 بعض النصارى مع البربر فأجاز اليهم البحر وحاربهم فظفروا بالنار ووقع له بقرطاجينة
 ورجع الى قسطنطينية فخارب القوط والامم من ورائهم وهلك في حروبهم وقال ابن
 العميد في قيصر الذي قتل واليس وسماه واليطنوس انه ملك ثقي عشرة سنة فيما حكاه
 ابن بطريق وابن الراهب وحكى عن المسيحي خمسة عشر سنة وان أخاه والياش كان
 شريكه في الملك وأنه كان ميانا وأنه ملك لثمانة وست وسبعين للاسكندر وسبع عشرة
 لسابور كسرى قال وفي أيامه وثب أهل اسكندرية على اثناشوش البطرك ليقتلوه
 فهرب وندموا مكانه لوقيوس وكان على رأى اريوش ثم اجتمع أهل الامانة بعد خمسة
 أشهر ورجعوه الى كرسية وطردها لوقيوس وأقام اثناشوش بطركا الى أن مات فولوا

بعده نليذه بطرس سنتين ووثب به أصحاب لوقيوس فهرب ورجع لوقيوس الى الكريسي
فأقام ثلاث سنين ثم وثب به أهل الامانة ورجعوا بطرس ومات لسنة من رجعته ولقي
من داريانوس قيصرو من أصحاب اريوس شدائد ومحننا وقال المسيحي كان والبطينوس
يدين بالامانة وأخوه واليس يدين بذهب اريوس أخذه عن ثاودكسيس أسقف
القسطنطينية وعاهده على اظهاره فلما ملك في جميع أساقفة الامانة وسار اريوس
أسقف انطاكية باذنه الى الاسكندرية فحبس بطرس بطرك وأقام مكانه اريوس من
أهل سمساط وهرب بطرس من السجن وأقام برومة وكانت بين والبطينوس قيصرو
وبين سابور كسرى فتنة وحروب وهلك في بعض حروبه معهم وولى بعده أخوه واليس
(قال ابن العميد) عن ابن الراهب سنتين وعن أي فانيوس ثلاث سنين وسماه والاش
وقال هو أبو الملكين اللذين تركا الملك وترهاوسني مكسيثوس ودوقادايوس قال
وفي المائة من ملكه بعث طيماناوس أخا بطرس بطركا على اسكندرية فلبث فيهم سبع
سنين ومات وفي سادسة ملكه كان الجمع الثاني بقسطنطينية وقد مر ذكره وفي أيام
واليس قيصرو هذا مات بطرك قسطنطينية فبعث اريوس أسقف نازارا واولا مكانه
فوليه أربع سنين ومات ثم خرج علي واليس خارج من العرب فخرج اليه فتقتل
في حروبه ثم ولى اغراديانوس قيصرو قال ابن العميد وهو أخو واليس وكان والنطوس
ابن واليس شريكه في الملك وملك سنة واحدة وقال عن أي فانيوس سنتين وعن ابن
بطريق ثلاث سنين وذكر عن ابن المسيحي وابن الراهب أن ثاوداسيوس الكبير كان
شريكا لهما وأن أئنداملكهم لسمائة وتسعين من ملك الاسكندرو وأنه رد جميع ما نفاه
واليس قبله من الاسقفية الى كرسية وخلي كل واحد مكانه ومات اغراديانوس وابن أخيه
في سنة واحدة قال ابن العميد وملك بعدهما ثاوداسيوس سبع عشرة سنة باتفاق
لسمائة وتسعين من ملك الاسكندرو ولا حدي وثلاثين من ملك سابور كسرى
وفي سادسة ملكه مات اثناشوش بطرك اسكندرية فولى مكانه كاتبه ثاوفيلادو كان
بطرك القسطنطينية بوحنا فم الذهب وأسقف قبرس أبو فانيوس كان يهوديا وتضر
قال وكان ثاوداسيوس رلدان ارقادايوس وبرباريوس قال وفي خامسة عشر من ملكه
ظهر القصة السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقيانوس ولبثوا في نومهم ثمانمائة
سنة وتسعين سنة كما قصه القرآن ووجد معهم صندوق النحاس والصحيفة التي أودع
البطريق فيها خبرهم وبلغ الامر الى قيصرو ثاوداسيوس فبعث في طلبهم فوجدهم قد
ماتوا فأمر أن يبنى عليهم كنيسة ويتخذ يوم ظهورهم عبدا قال المسيحي وكان أصحاب
اريوس قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاههم واستط من

عساكره كل من يدين تلك المقالة وعقد المجمع اشافي بقسط طينبة لما سنن وخمسين
سنة من جمع بقية وقتر فيه الامانة الاولى ببقية وعهدوا ان لا يزاد فيها ولا ينقص
وفي خامسة عشر من ملكه مات سابور بن سابور وملك بعده بهرام ثم هلك تاوداسيوس
لسبع عشرة سنة من ملكه وأما هر وشوش فقال بعد ذلك واليس وملك بعده
وليطانش ابن أخيه فلما استسنيين وهو المو في أربعين عددا من ملوك القباصرة
قال واستعمل طود وشيش بن انطيمونش بن لوخيان على ناحية المشرق فلما الكثير
منها ثم هم أهل رومة على قائدهم فقتلوه وخلصوا وليطانش الملك فلق طود وشيش
بالمشرق فسلم اليه في الملك فأقبل طود وشيش الى رومة وقتل الشاربها واستقل بملك
القباصرة وذلك لأربع عشرة سنة من ولايته فولى ابنه اركاكديش ويظهر من كلام
هر وشيش ان طود وشيش هو تاوداسيوس الذي ذكره ابن العميد لانهم يتفقان
في ان ابنه اركاكديش ومرة ذاربان في المدة فلعل وليطانش الذي ذكره هر وشيش هو
اغرداينوس الذي ذكره ابن العميد اه (قال ابن العميد) وملك اركاكديش ولد
تاوداسيوس الاكبر ثلاث عشرة سنة باتفاق في ثالثة ملك بهرام بن سابور وكان مقبلا
بالقسطنطينية وولى أخاه أنوريش على رومة قال وولد لاركاكديش ابن سماه طود وشيش
باسم أبيه ولما كبر طلب معلمه اريناوس ليعلم ولده فهرب الى مصر وذهب بالمال فابى
وأقام في مغارة بالجبل المقطم على قرية طرائث سنين ومات فبنى الملك على قبره كنيسة
ودير يسمى دير القصر ويقال دير البعل وفي أيامه غرق أنوفانيوس من جمعه الى
قبرص ومات بوخافم الذهب بطرك القسطنطينية وكان نقاه اركاكديش بموافقة أبي
فانيوس ودعا كل منهما على صاحبه فهلكا في التاسعة من ملك اركاكديش مات بهرام
ابن سابور وملك ابنه يزجرد ثم هلك اركاكديش وملك من بعده طود وشيش الاصغر ابن
اركاكديش ثلاث عشرة سنة وولى أخاه أنوريش على رومة فأقسم ملك اللطينيين واتقض
لعهدهم ما قومس افر بقية وحالفه الى طاعة القباصرة فحدثت بافر بقية فتنة لذلك
ثم غلب القومس أخاه فلحق بقبرص وذهب بها ثم زحف القوط الى رومة وفرغها
أنوريش فخربوها ودخلوها عنوة واستباحوها ثلاثا وتجاوزوا عن أموال البكاش قال
ولما هلك اركاكديش قيصر استبد أخوه أنوريش بالملك خمس عشرة سنة وأحسن في دفاع
القوط عن رومة وهلك فولى من بعده طود وشيش ابن أخيه اركاكديش ولم يذكر ابن العميد
أنوريش وإنما ذكر بعد اركاكديش ابنه طود وشيش وسماه الاصغر قال وملك بتميز
وأربعين سنة باتفاق في خامسة ملك يزجرد وكانت بينه وبين الفرس حروب كثيرة
قال وفي أول سنة من ملكه مات تاوفيل بطرك اسكندرية فولى مكانه كيرلوس ابن أخيه

في سابعة عشر من ملكه قدم نسطور بش بطركا بالقسطنطينية فأقام أربع سنين
 وظهرت عنه العقيدة التي دأبها وقد تقدمت وبلغت مقالته الى كيرلس بطرك
 الاسكندرية فخطب في ذلك بطرك الرومة وانطاكية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بعد
 افسس في مائتي أسقف واجمعوا على كفر نسطور بش ونفوه فنزل انجيلهم من صعيد
 مصر وأقام بها سبع سنين وأخذ بحالته نصارى الجزيرة والموصل الى القرات ثم العراق
 وفارس الى المشرق وولى طودوشيش بالقسطنطينية مقيموس عوضا عن نسطورس
 فأقام بها ثلاث سنين وفي ثامنة وثلاثين من ملك طودوشيش الاصغر مات كيرلس بطرك
 الاسكندرية وولى مكانه ديسقرس ولقي شدا من هرقيان الملك بعده وفي سادسة
 عشر من ملك طودوشيش الاصغر مات يزدجرد كسرى وولى ابنه بهرام جور وكانت
 بينه وبين خاقان ملك الترك وقائع ثم عدل عن حروبهم ودخل الى أرض الروم فهزمه
 طودوشيش وملك ابنه يزدجرد (قال هر وشبوش) وفي أيام طودوشيش الاصغر
 تغلب القوط على رومة وملكوها وهلك ملكهم بطريك كاندرك في أخبارهم ثم صالحوا
 الروم على أن يكون لهم الاندلس فانقلبوا اليها وتركوا رومة انتهى (قال ابن العميد)
 ثم ملك هرقيان بعده ست سنين باتفاق وتزوج أخت طودوشيش وسماه هر وشبوش
 مريكان ابن مليكة قالوا وكان في أيامه الجمع الرابع بمقدونية وقد تقدم ذكره وانه كان
 بسبب ديسقرس بطرك الاسكندرية وما أحدث من البدعة في الامانة فأجمعوا على نفيه
 وجعلوا مكانه بطريركيا واقترعت النصارى الى ملكية وهم أهل الامانة فنسبوا الى
 مريكان قبيح الملك الذي جمعهم وعهد بأن لا يقبل ما انتق عليه أهل الجمع الخلق وبنى
 والى يعقوبية وهم أهل مذهب ديسقرس وتقدم الكلام في تسميتهم يعقوبية والى
 نسطورية وهم نصارى المشرق وفي أيام مريكان سكن شهون الحليس الصومعة
 بانطاكية وذهب وهو أقبل من فعل ذلك من النصارى وعلى عهده مات يزدجرد كسرى
 ومات مريكان قيصراست سنين من ملكه وملك بعده لاون الكبير (قال ابن العميد)
 لسبع مائة وسبعين من ملك الاسكندر ولثانية من ملك نيرون ملك ست عشرة سنة
 ووافقه هر وشبوش على مدته وقال فيه ليون بن شجيلة قال ابن العميد وكان على
 مذهب الملكية ولما سمع أهل سكندرية بموت مريكان وثبوا على بطريرك الاسكندرية
 فقتلوه بعد ست سنين من ولايته وأقاموا مكانه طيماناوس وكان يعقوبيا فخا فأنتم
 قسطنطينية بعد ثلاث سنين من ولايته فنفاها وأبدل عنه سورس من الملكية وأقام تسع
 سنين ثم عاد طيماناوس بالاهل لاون قيصرو يقبل انه بقي بطركا ثنتين وعشرين سنة
 ولثانية عشر من الملك لاون زحف القيسري الى مدينة آمد وحاصرها وامتنعت

عليهم وفي أيامه مات شمعون الحنيس صاحب العمود ثم هلك لاون قيصر لست عشرة سنة من ملكه قال ابن العميد وولي من بعده لاون الصغير وهو أبو زينون الملك بعده وقال ابن بطريق هو ابن سينون وكان يعقوبيا وملك سنة واحدة ولم يذكره هرودشوش وانما ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسين المهملة وقال ملك سبع عشرة سنة وقال ابن العميد مثله ولثمانية عشر من ملك نيرون وللسبع مائة وسبع وثمانين للاسكندر قال وكان يعقوبيا وخرج عليه ولده ورجل من قرابته وحاربهم ما عشرين شهرا ثم قتلها ما اثنا عشر عاما ودخل قسطنطينية ووجد بطركها وكان ردى العقيدة قد غر كذب الكنيسة وزاد ونقص فكتب زينون قيصر الى بطرك رومة وجمع الاساقفة فناظره ونفوه وفي سابعة ملك زينون مات طيماناوس بطرك اسكندرية فولى مكانه بطرس وهلك بعد ثمان سنين فولى مكانه اثنا عشر سنين وكان قيسا بعض البيعة في بطركيته قال المسبحي وفي أيام زينون احترق ملعب الخيل الذي بناه بطليموس الارنبا بالاسكندرية وقال ابن بطريق وفي أيام زينون هاجت الحرب بين نيرون واليه اطلة وهزموه في بعض حروبهم ورد الكرة عليه بعض قواده كما في أخبارهم ومات نيرون وتنازع الملك ابناه قياد ويلاش وفي عاشر من ملك زينون غلب يلاش أخاه واستدل بالملك ولحق أخوه قياد بجناحان ملك الترك ثم هلك يلاش لاربع سنين ورجع قياد واستولى على مملكة فارس وذلك في أربعة عشر من ملك زينون فأقام ثلاثا وأربعين سنة وهلك زينون لسبع عشرة من ولايته فلك بعده نشاط سبع وعشرين سنة في أربعة من ملك قياد ولثمان مائة وثلاث للاسكندر وكان يعقوبيا وسكن حجة ولذلك أمر ان تشبهه وتحصن فبنيت في سنتين وعهد لاول ملكه أن يقتل كل امرأة كاتبة وفي الثالثة ملكه أمر ببناء معبدة في المكان الذي قتل فيه دارا فوق نصيبين ثم وقعت الحرب بينه وبين الاسكندرية وخرب قياد مدينته آندوناوات عساكر الفرس اسكندرية واهرقوا ماحولها من البساتين والحصون وقتل بين الامتين خلق كثير وفي سادسة ملكه مات اثنا عشر بطرك الاسكندرية فقصر مكانه يوحنا وكان يعقوبيا ومات لتسع سنين فقصر بعده يوحنا الحسن ومات بعد احدى عشرة وفي أيام نشاط قدم ساريوش بطركا بانطاكية وكان كلاهما على أتمه ديسقرس وفي سابعة وعشرين من ملك نشاط قدم ساريوش بطركا بانطاكية ومات يوحنا بطرك اسكندرية فولى مكانه ديسقرس الجديد ومات لسنتين ونصف (وقال سعيد بن بطريق) ان ايليا بطرك المقدس كتب الى نشاط قيصر يسأله الرجوع الى الملكية ويوضح له الحق في مذهبهم وصبا اليه في ذلك جماعة من الرهبان فأحضرهم وسمع كلامهم وبعث اليهم بالاموال للصدقات

وعجارة الكائنات وكان بقسطة طيبة رجل على رأى ديسقرس فغضى الى نشطانث قيصر
ومضى وأشار عليه باتباع مذهب ديسقرس وان يرفض المجمع الخلق دونى فقبل ذلك
منه وبعث الى جميع أهل مملكته وبلغ ذلك بطرك انطاكية فكتب الى نشطانث
قيصر باللامة على ذلك فغضب ونفاه وجعل مكانه بانطاكية سويوس وبلغ ذلك الى
ابلياطرك القدس فجمع الرهبان ورؤساء الديور في نحو عشرة آلاف ولعنوا سويوس
وأجروا معه والملك نشطانث معه فنفاه نشطانث الى ايليا وذلك في ثالثة وعشرين من
ملكه فاجتمع جميع البطاوصكة والاساقفة من الملكية وأجروا نشطانث الملك
وسويوس وديسقرس امام اليعقوبية ونسطورس قال ابن بطريق وكان لسيموس تلميذ
اسمه يعقوب البرادعى بطوف البلاد داعيا الى مقالة سويوس وديسقرس فنسب
اليعاقبة اليه (وقال ابن العميد) وليس كذلك لان اليعاقبة سمو بذلك من عهد
ديسقرس كما مر ثم هلك نشطانث اسبع وعشرين من ملكه وملك بعده يشطيانث قيصر
لثمانية وثلاثين من ملك قياد بن نيرون ولثمانية وثلاثين للاسكندر وملك تسع سنين
باتفاق وقال هر وشوش سبأ وقال المسيحي كان معه شريك في ملكه اسمه يشطيان
وفي ثالثة ملكه غزت الفرس بلاد الروم فوقع بين الفرس والروم حروب كثيرة وزحف
كسرى في آخرها لثمانية من ملك يشطيانث ومعه المنذر ملك العرب فبلغ الرها وغلب
الروم وغرق من الفريقيين في الفرات خلق كثير وجعل الفرس امارى الروم وسباياهم ثم
وقع الصلح بينهم ما بعد موت قيصر وفي تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب الى رومة
وعلموا عليها قال ابن بطريق وكان يشطيانث على دين الملكية فزكلك من نفاه نشطانث
قبله منهم وصير طيماناوس بطركا بالاسكندرية وكان يعقوبيا قامت فيهم ثلاث سنين وتل
سبع عشرة سنة وقال ابن الراهب كان يشطيانث خلقا دينا ونبي طيماناوس البطرك عن
اسكندرية وجعل مكانه ابوليناريوس وكان ملكا رعا عقد مجمع بالقسطنطينية يريد جمع
الناس على رأى الخلق دونية مذهبه وأحضر شاورش بطرك انطاكية وأساقفة المشرق
فلم يوافقوا فاعتقل ارك انطاكية سنين ثم أطلقه فسار الى مصر وبقي مختفيا في الديور
ثم وصل ابوليناريوس بطرك الاسكندرية ومعه كتاب الامانة الخلق دونية فقبل الاس منه
وتبعوا مذهب فيها وصاروا اليه وهلك يشطيانث تسع سنين من ملكه ثم ملك يشطيانث
قيصر لاحدى وأربعين من ملك قياد ولثمانية وأربعين للاسكندر وكان ملكا وها
ابن يشطيانث الملك قبله وقال المسيحي بل كان شريكه كما مر ذلك أربعين سنة باتفاق
وقال ابوفانوس ثلاثا وثلاثين وفي سابعة ملكه غزا كسرى بلاد الروم وأحرق ايليا
وأخذ الصليب الذي كان فيها وفي حادية عشر من ملكه عصت الاسامرية عليه فغزاها

وخرب بلادهم وفي سادسة عشر من ملكه غزا الحارث بن جبلة أمير غسان والعرب
 بيرة الشام غزا بلاد الاكاسرة وهزم عساكرهم وخرب بلادهم ولقبه بعض مرارته
 كسرى فهزمهم وولدت السبي منهم ثم قمع الصلح بين فارس والروم ونوادعوا وفي خمس
 وثلاثين من ملك يشطيناش عهد بأن يتخذ عبيد الميلا د في رابع وعشرين من كانون
 وعيد الغطاس في سب منه وكتانا من قبل ذلك جميعا في سادس كانون وقال المسيحي
 أراد يشطيناش حمل الناس على رأى الملكية فأحضر طيما نوس بطرك اسكندرية
 وكان يعقوبيا وأراد على ذلك فامتنع فهدم بقتله ثم أطلقه فرجع الى مصر محتقبا ثم نفاه
 بعد ذلك وجعل مكانه بولس وكان ملكا فلم يقبله اليه اقبية وأقام على ذلك سنين (قال
 سعيد بن بطريق) ثم بعث قيصر قائد امن قواده اسمه يوليانيوس وجعله بطرك
 اسكندرية فدخل الكنيسة بزي الجند ثم لبس زي البطاركة وقدم فهدموا كنائسهم فبعث
 سياستهم فاقصروا ثم حملهم على رأى يعقوبية وقتل من امتنع وكانوا مائتين وفي أيام
 يشطيناش هذا نار الاسامة بأرض فلسطين وقتلوا الانصارى وهدموا كنائسهم فبعث
 العساكر وأنحوا عنهم وأمر ببناء الكنائس كما كانت وكانت كنيسة بيت لحم صغيرة فأمر
 بأن يوسع فيها فبنيت كما هي لهذا العهد وفي عهده كان الجمع الخامس بقسطنطينية بعد
 مائة وثلاث وستين من الجمع الحلقديوني وللساعة وعشرين من ملك يشطيناش وقد
 مر ذلك وفي عهد قيصر هذامات يوليانيوس القائد الذي جعل بطركا
 باسكندرية تسع عشرة سنة من ولايته وهو كان رياس هذا الجمع وجعل مكانه يوحنا
 وكان اماليا وهلك الثلاث سنين وانفرد اليه اقبية بالاسكندرية وكان أكثرهم القبط
 وقدموا عليهم طودوشموش بطركا لبث فيهم ثنتين وثلاثين سنة وجعل الملكية بطركهم
 داقيانوس وطردوا طودوشموش من كرسيه ستة أشهر ثم أمر يشطيناش قيصر بأن
 يعاد فأعيد وطلب منه المغرامة أن يقدم دقيانوش بطرك الملكية على الشمامسة
 فأجابهم ثم كتب يشطيناش الى طودوشموش البطرك باجتماع الجمع الخلقديوني
 أو يترك البطركية فتركها ونفاه وجعل مكانه بولس التنسي فلم يقبله أهل اسكندرية
 ولما جاء به ثم مات وغاقت كنائس القبط يعقوبية ولقوا شذائدا من الملكية ومات
 طودوشموش البطرك في سابعة وثلاثين من ملكة يشطيناش وجعل مكانه باسكندرية
 بطرس ومات بعد ستين (قال ابن العميد) وسار كسرى أنوشروان في ملكه
 يشطيناش قيصر الى بلاد الروم وحاصر انطاكية وقحمها وبني قالمها مدينة سمارا رومة
 ونقل اليها أهل انطاكية ثم هلك يشطيناش وملك بعده توشطونش قيصر است وثلاثين
 من ملك أنوشروان ولثمانمائة وثمانين لاسكندرية هلك ثلاثة عشر سنة وقام هرودشوش

أحدى عشرة سنة ولثانية من ملكه مات بطرس ملك اسكندرية فجعل مكانه داميانو
فحكمت ستمائة وثلاثين سنة وخربت الديور على عهد هذه وفي الثانية عشر من ملكه مات
كسرى أنوشروان بعد ان كان بعث العساكر من الديلم مع سيف بن ذي يزن من
التابعة ففتحوا اليمن وصارت للاكسرة ثم هلك يوشطلونش قيصر لاحدى عشرة
أو ثلاث عشرة من ملكه وملك بعده طباريش قيصر لثلاثة من ملك هرمزبان
أنوشروان ولثمانمائة وثمانين وتسعين للاسكندر فلك ثلاث سنين عند ابن بطريق وابن
الراهب وأربعاء عند المسيحي ولعهده انتقض الصلح بين الروم وفارس واتصلت الحرب
وانتهت عساكر الفرس الى رأس عين النخاو وفتنوا اليهم موريق من بطارقة الروم فهازمهم
ثم جاء طباريش قيصر على اثره فغلظت الهزيمة واستحضر القتل في الفرس وأسر الروم
منهم نحو من أربعة آلاف غر بهمسم الى جزيرة قبرص ثم انتقض بهرام مرزبان هرمز
كسرى وطرده عن الملك فنجح من تخوم بلاد الروم وبعث بالصربيخ الى طباريش
قيصر فبعث اليه المدد من الفرس والاموال يقال كان عسكر المدد أربعين ألفا ففسار
هرمز ولقيه بهرام بين المدائن وواسط فانهمزم واستنجد وعاد هرمز الى ملكه وبعث الى
طباريش بالاموال والهدايا أضعاف ما أعطاه ورد اليه ما كانت الفرس أخذته من
بلادهم وسألهم وغيرها ونقل من كان فيها من الفرس الى بلاده وسأله
طباريش بأن يني هيكلين للنصارى بالمدائن وواسط فأجابته الى ذلك ثم هلك طباريش
قيصر وملك من بعده موريكش قيصر في السادسة لهرمز ولثمانمائة وخمس وتسعين
للاسكندر وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين فأحسن السيرة وفي حادية عشر من
ملكه بلغه عن بعض اليهود بانطاسكة انه بال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونفيهم
ولعهده انتفض على هرمز كسرى قريه بهرام وخلعه واستولى على ملكه وقتله ودار
ابنه ابرويز الى موريكش قيصر صريخا فبعث معه العساكر ورد ابرويز الى ملكه وقتل
بهرام الخارج عليه وبعث اليه بالهدايا والتحف كما فعل أبوه من قبله مع القباصرة
وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابنته هرمز فزوج به اياها وبعث معها من الجواهر
والامتنعة والاقشة ما يضيئ عنده الحضر ثم وثب على موريكش بعض عماليكه بعد اخذه
قريه البطريق قوقاف قدسه عليه فقتله وملك على الروم وتسمى قيصر وذلك لتسعمائة
وأربع عشرة للاسكندر وخمس عشرة لابروريز فلك ثمانين سنة وقتل أولاد موريكش
وافلت صغير منهم فلحق بطور سينا وترهب ومات هنالك وبلغ ابرويز كسرى ماجرى على
موريكش وأولاده فجمع عساكره وقصد بلاد الروم لياخذ ناصره وبعث عساكره مع
هرمزبان خزويه الى القدس وعهد اليه بقتل اليهود وخراب البلد وبعث هرمزبان

في
الملك
سنة

آخر الى مصر والاسكندرية وجاء بنفسه في عساكر الفرس الى القسطنطينية وحاصرها
 وضيق عليهم وأما خبر رويه المزيان فساد الى الشام وخرب المبلاد واجتمع يهود طبرية
 وانخليل وناصرة وصور وأعانوا الفرس على قتلي النصارى وخراب الكنائس فنهبوا
 الاموال وأخذوا قطعة من الصليب وعادوا الى كسرى بالسبي وفيهم ذر يابطرك
 المقدس فاستوهبته من يمت موت يكش من زوجها ابرويز فوهبه اياها مع قطعة
 الصليب ولما خلت الشام من الروم واجتمع الفرس على القسطنطينية ترأس اليهود
 من القدس وانخليل وطبرية ودمشق وقبرص واجتمعوا في عشرين ألفا وجاءوا الى
 صور ليملكوها وكان فيها من اليهود نحو من أربعة آلاف فتقبض بطركهم عليهم
 وقيدهم وحاصرهم عساكر اليهود وهدموا الكنائس خارج صور والبطرك يقتل المقيدين
 ويرمي برقبهم الى ان فتوا وارتحل كسرى عن القسطنطينية جائيا فاجعل اليهودى
 صور وانهم زموا (وقال ابن العميد) وفي رابعة من قوتها ص قيصر قيصم يوحنا
 الرحوم بطركا على الملكية باسكندرية ومصر وانما سعى الرحوم لكثرة رحمة وصدقة
 وهو الذى عمل البعازستان للمرضى باسم كندرية ولما سمع بعساكر الفرس هرب مع
 البطريق الوالى باسكندرية الى قبرص فمات بها العشرين من ولايته وخلا كرسى
 الملكية باسكندرية سبع سنين وكان اليعاقبة باسكندرية قد مواعيلهم في أيام قوتها ص
 قيصر بطركا اسمه انسطانيوش مكث فيهم ثلثي عشرة سنة واستردما كانت الملكية
 استوات عليه من الكنائس اليعقوبية وجاء انشاشيوش بطرك انطاكية الهدايا
 سرورا بولايته فتلقا هو بالاساقفة والرهبان واتخذت الكنيسة عصر والشام وأقام
 عنده أربعين يوما ورجع الى مكان ومات انسطانيوش بعد ثلثي عشرة من ولايته لثلاثمائة
 وثلاثين من ملك ديقلا ديانوس ولما انتهى ابرويز في حصار القسطنطينية نهايته وضيق
 عليها وعدم الاقوات واجتمع البطرك بعلوقيا وبعنو السفن مشهونه بالاقوات مع
 هرقل أحد بطاركة الروم ففرحوا بدمعوا لواليه ودخلهم في الملك وان قوتها ص سبب
 هذه الفتنة ثاروا عليه وقتلوه وماكوا هرقل وذاب تسعمائة وثلثين وعشرين
 للاسكندرية فارتحل ابرويز عن القسطنطينية راجعا الى بلاده وملك هرقل بعد ذلك
 احدى وثلاثين سنة ونصف عند المسيحي وابن الراهب وثنتين وثلاثين عند ابن بطريق
 وكانت ملكته أول سنة من الهجرة وقال هروشيوش اتسع وسماه هرقل بن هرقل بن
 انطونيوس ولما تملك هرقل بعث ابرويز بالصلح بوسيلة قتلهم موريكش فأجابهم على تقرير
 الضريبة عليهم فامتنعوا فحاصروهم ست سنين أخرى الى الثمان التي تقدمت وجهدهم
 الجوع فغادعهم هرقل بتقرير الضريبة على أن يفرج عنهم حتى يجمعوا له الاموال

وضربوا الموعد معه ستة أشهر ونقض هرقل نخائف كسرى الى بلاده واستخلف أخاه
 قسطنطين على قسطنطينية وسار في خمسة آلاف من عساكر الروم الى بلاد فارس فغرب
 وقتل وسبي وأخذ ابنى ابرويز كسرى من مريم بنت مود بكش وهما قبادوش وبيرويه
 وحر بجلوان وشهرزور الى المدائن ودجله ووجع الى ارمينية ولما قرب من القسطنطينية
 وارتحل ابرويز كسرى الى بلاده فوجد هاترا بابا وكان ذلك مما أضعف من مملكة الفرس
 وأوهنها وخرج هرقل لتسعة من ملكه لجمع الاموال وطلب عامل دمشق منصور بن
 سرحون فاعتذر بأنه كان يحمل الاموال الى كسرى فعاقبه واستخلص منه مائة ألف
 دينار وأبقاه على عمله ثم سار الى بيت المقدس وأهدى اليه اليهود فأنهم أولا ثم عزفه
 الاساقفة والرهبان بما فعلوه في الكنائس وراها خرابا وأخبروه عن قتله من المصارى
 فأمر هرقل بقتلهم فلم ينج منهم الا من اختفى أو أبعدها المزار الى الجبال والبراري وأمر
 بالكنائس فبنيت وفي العاشرة من ملكه قدم اندراسكون بطر كالا يعاقبه باسكندرية
 فأقام ست سنين خربت فيها الديور ثم مات فجعل مكانه بنسامين فكثت سبعا وثلاثين سنة
 ومات والفرس يوثق قدم ملكه واما مصر والاسكندرية وأما هرقل فسار من بيت المقدس
 الى مصر وملكها وقتل الفرس وولى على الاسكندرية قوس وكان امانيا وجمع له بين
 البطرك والولاية ورأى بنسامين البطر في نومه شخصا يقول قم فاخف الى أن يجوز
 غضب الرب فاخفى وتقيض هرقل على أخيه مينا وأراده على الاخذ بالامانة
 الخلق ونيسة فامتنع فأمر قه بالشارورى بجثته في البحر ثم عاد هرقل الى قسطنطينية
 بعد ان جمع الاموال من دمشق وحصن وحلب وعمر البلاد الى أن ملك مصر عمرو
 ابن العاصي وقتلها الثلاثة وسبع وخسين لذي قلا ديانوس وكتب لبنسامين البطر
 بالامان فرجع الى اسكندرية بعد ان غاب عن كرسيه ثلاث عشرة سنة قال ابن العميد
 وانتقل النار الى الهجرة لاحدى عشرة من ملك هرقل وذلك لتسعمائة وثلاث
 وثلاثين للاسكندرية وسقانة وأربع عشرة للمسيح (قال الميعدوي) وقيل ان ولده
 عليه السلام كان اعمد نسطبانس الثاني الذي ذكرناه نوسطيونس الذي بنى كنيسة
 الرها وان ملكه كان عشرين سنة ثم ملك هرقل بن نوسطيونس خمس عشرة سنة وهو الذي
 ضرب السكة الهرقلية وبعده مورق بن هرقل قال المشهور بين الناس أن الهجرة
 وأيام الشيخين كان ملك الروم لهرقل قال وفي كتب السريان الهجرة كانت على عهد
 قيصير بن مورق ثم كان بعده ابنه قيصير بن قيصير أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصير أيام
 عمرو عليه كان الفتح وهو المخرج من الشام قال ومدة ملكهم الى الهجرة مائة وخمس
 وسبعون سنة (قال الطبري) مدة ما بين عمارة المقدس بعد تجريب بختنصر الى الهجرة

على قول النصارى ألف سنة وتزيد ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة ونيّف وعشرين سنة ومنه الى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين وعمره الى رفعه اثنان وثلاثون سنة ومن رفعه الى الهجرة خمسماية وخمس وعمانون سنة وقال هر وشيوس ان ملك هرقل كانت الهجرة في تاسعته وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيوس لثمائه واحد عشر من تاريخ المسيح ولائف ومائة من بناء رومة والله تعالى أعلم

* (الخبر عن ملوك القباصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى

حين انقراض أمرهم وتلاشي أحوالهم) *

قال ابن العميد وفي الثانية من الهجرة بعث ابرويز عساكره الى الشام والجزيرة فملكها وأخضع في بلاد الروم وهدم كنائس النصارى واحرق ما فيها من الذهب والفضة والاثنية حتى نقل الرعام الذي كان بالمباني وجعل أهل الرها على رأى العقوبة باغراء طيب منهم كان عنده فرجوا اليه وكانوا ملكية وفي سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس وهدمهم مرزبانهم بارفدوخ بلاد الروم وحاصر القسطنطينية ثم تغيره فكتب الى المرازبة معه بالقبض عليه وانفق رقوق الكتاب بيد هرقل فبعثه الى شيريار فانتقض ومن معه وطلبوا هرقل في المدد فخرج معهم بنفسه في ثلثمائة ألف من الروم وأربعين ألفا من الخزر الذين هم التركمان وساروا الى بلاد الشام والجزيرة وافتتح مدائنهم التي كان ملكها كسرى من قبل وفيما افتتح ارمينية ثم سار الى الموصل فلقية جوع الفرس وقادهم المرزبان فانهزموا وقتل وأجفل ابرويز عن المدائن واستولى هرقل على ذخائر ملكهم وكان شيرويه بن كسرى محموسا فأخرجهم شيريار وأصحابه وملكوه وعقدوا مع هرقل الصلح ورجع هرقل الى آمد بعد ان ولي أخاه تداوس على الجزيرة والشام ثم سار الى الرها وورد النصارى المعاقبة الى مذهبهم الذي أكرهوا على تركه وأقامهم ساسة كاله ومن غير ابن العميد وفي آخر سنة ست من الهجرة كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبي يدعو به الى الاسلام ونصه على ما دفع في صحيح البخاري بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله) الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتيك الله أجر لمزتين فان توليت فإني عاكفك اثم الاربسين وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فان تولوا فقلوا لشهدوا بأنا مسلمون فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من قريش وسأله عن أقرهم نسباً منه فأشاروا الى أنى سفين بن حرب فقال لهم اني سألته عن شأن هذا الرجل فاستمعوا ما يقوله ثم سأل أبا عفيا عن أحوال نجيب أن تكون

قوله ست أى وكان
وصوله الى هرقل
سنة سبع كما صوبه
ابن حجر فانه نصر

للنبي صلى الله عليه وسلم أو ينزه عنها وكان هرقل عارفاً بذلك فأجابه أبو سفيان عن جميع
 ما سأله من ذلك فرأى هرقل أنه نبي لا محالة مع أنه كان حزاً ينتظر في علم النجوم وكان
 عنده علم من القرآن السكاثر قبل الملة بظهور الملة والعرب فاستيقن بنبوته وصحة
 ما يدعو إليه حسباً ذكره البخاري في صحيحه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرث
 ابن أبي شمر الغساني ملك غسان بالبلقاء من أرض الشام وعامل قيصر على العرب مع
 شجاع بن وهب الأسدي يدعوهم إلى الإسلام قال شجاع فأتته وهو بغوطة دمشق
 بهيئته النزل لقي مصر حين جاء من حصن إلى أبلقاء فشفغل عني إلى أن دعاني ذات يوم وقرأ
 كتابي وقال من ينتزع مني ملكي أنا سأثر إليه ولو كان باليمن ثم أمر بالخيول تنهلي وكتب
 بالخبر إلى قيصر فنهاه عن المسير ثم أمرني بالانصراف وروى في رواية دينار ثم بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الشامنة من الهجرة جيشه إلى الشام وهي غزوة مؤتة كان
 المسلمون فيها ثلاثة آلاف وامتز عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب بجعفر فبدا لله
 ابن راحة فأتتهوا إلى هاهنا من أرض الشام ونزل هرقل صاب من أرض البلقاء في مائة
 ألف من الروم وانضمت إليهم جموع جذام والغيمد وبهرام وبلي وعلى بلي مالك بن
 زافله ثم زحف المسلمون إلى البلقاء ولقيتهم بجوع هرقل من الروم والعرب على موقعة فكان
 التمهيص والشهادة واستشهد زيد ثم جعفر ثم عبد الله وانصرف خالد بن الوليد بالناس
 فقدموا المدينة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم على من قتل من المسلمين ولا كوجده على
 جعفر بن أبي طالب لأنه كان تلاده ثم أمر بالناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحين
 والطائف أن ينهبوا الغزو الروم فكانت غزوة تبوك فبلغ تبوك وأناه صاحب إليه وجرياء
 وأذرح وأعطوا الجزية وصاحب إليه يومئذ يوحنا بن ربه بن نقاشة أحد بطون
 جذام وأهدى له بغلة يضاء وبعث خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وكان بها أكيدر بن
 عبد الملك فأصابوه بضواحيها في ليلة مقمرة فأسمروه وقتلوا أخاه وجاؤا به إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فخن دمه وصالحه على الجزية ورده إلى قريته وأقام بتبوك بضعة عشرة
 ليلة وقفل إلى المدينة وبلغ خبر يوحنا إلى هرقل فأمر بقتله وصاحبه عند قريته اه من
 غير ابن العميد ورجعنا إلى كلامه قال وفي الثالثة عشر من الهجرة جهز أبو بكر
 العاصي من المسلمين من العرب لفتح الشام عمرو بن العاصي الفلسطيني ويزيد بن أبي
 سفيان لحصن وشرحبيل بن حسنة للبقاء وقائدهم أبو عبيدة بن الجراح وبعث خالد بن
 سعيد بن العاصي إلى حماة فلقبه ما هاب البطريق في جموع الروم فهزمهم خالد إلى دمشق
 ونزل من جمع الصفراء ثم أخذوا عليه الطريق ونازلوه ثانية فجهز إلى جهة المسلمين وقتل
 ابنه وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير إلى الشام أميراً على المسلمين فسار ونزل
 معهم دمشق وقصوها كما نذر في الفتوحات وزحف عمرو بن العاصي إلى غيره ولقبته

الروم هناك فنهزمهم وتحصنوا بيت المقدس وقسارية ثم زحف عساكر الروم من كل
 جانب في مائتين وأربعين ألفا والمسلمون في بضعة وثلاثين ألفا والثقوباء المرموك فانهزم
 الروم وقتل منهم من لا يحصى وذلك في خامسة عشر من الهجرة ثم تابعت عليهم الهزائم
 ونازل أبو عبيدة وخالد بن الوليد حصن فصالحوهم على الجزية ثم سار خالد إلى قنسرين
 فأقبه منباس البطريق في جموع الروم فنهزمهم وقتل منهم خلق كثير ونفخ قنسرين
 ودفع البلاد ثم سار عمرو بن العاصي وشرجيل بن حسنة فحاصروا مدينة الرملة
 وجاء عمر بن الخطاب إلى الشام فعقد لاهل الرملة الصلح على الجزية وبعث عمرا
 وشرجيل لحصار بيت المقدس فحاصروها ولما أجهدهم البلاء طلبوا الصلح على أن
 يكون أمانتهم من عمر نفسه فحضر عندهم وكتب أمانتهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم
 من عمر بن الخطاب لاهل ابلقاء انهم آمنون على دماهم وأولادهم ونساءهم وجميع
 كنائسهم لا تمكن ولا تدم اه (ودخل عمر بن الخطاب) بيت المقدس وجاء كنيسة
 القمامة فجلس في صحنها وحين وقت الصلاة فقال للبتريك أريد الصلاة فقال له صل
 ووضع قائمته وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفردا فلما قضى صلاته
 قال للبتريك لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدى وقالوا نحن صلي عمر وكتب
 لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها ثم قال للبتريك أرى موضعاً أبى فيه
 مسجد فقال على العنزة التي كأم الله عليها يعقوب ووجد عليها رداً كثيراً فشرع في
 إزالته وتناوله يديه يرفعه في ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال حسنه وأمر ببناء المسجد
 ثم بعث عمرو بن العاصي إلى مصر فحاصرها وأمد بالزبير بن العوام في أربعة آلاف من
 المسلمين فصالحهم المقوقس على الجزية ثم سار إلى الاسكندرية فحاصرها وافتتحها وفي
 السابعة عشر من الهجرة جاء لك الروم إلى حصن في جموع النصرانية وبها أبو عبيدة
 فنهزمهم واستلمهم ورجع هرقل إلى انطاكية وقد استكمل المسلمون فتح فلسطين وطبرية
 والساحل كله واستنفر العرب المنصرة من غسان ولخم وجذام وقدم عليهم ماهاب
 البطريق وبعثه للقضاء العرب وكتب إلى عامله على دمشق منصور بن سرحون أن يمدته
 بالاموال وكان يحقد عليه تكبته من قبل واستصنى ماله حين أفرج الفرج عن حصاره
 بالقسطنطينية لأول ولايته فأعذره العامل للبطريق عن المال وهون عليه أمر العرب
 فسار من دمشق للقائهم ونازلهم بجاية النحولان ثم اتبعه العامل ببعض مال جهزه
 للعساكر وجاء العسكر ليلاً وأوقد المشاعل وضرب الطبول ونفخ البوقان فظنهم الروم
 عسكر العرب جاؤا من خلفهم وانهم أحبطهم فأجفلوا ونساقطوا في الوادي وذهبوا
 طوائف إلى دمشق وغيرهم من ممالك الروم ولحق ماهاب بطور سيناء وترهب إلى أن هلك

واتبع المسلمون الفيل مع منصور الى دمشق وحاصروها ستة أشهر فزقوا على أبوابها ثم
 طلب منصور العامل الامان للروم من خالد فأمنه ودخل المدينة من الباب الشرقي
 وتسلم الروم الذين بسائر الابواب فهربوا وتركوها ودخل منها الامراء الآخرون
 عنوة ومنصور يشادى بأمان خالد فاختلف المسلمون قليلا ثم اتفقوا على أمان الروم
 الذين كانوا بالاسكندرية بعد ان اقتحمها عمرو بن العاصى ركبوا اليه البحر ووافوه بها
 ثم هلك هرقل لاحدى وعشرين من الهجرة ولاحدى وثلاثين من ملكه فلك على الروم
 بقسطنطينية قسطنطين وقتله بهض نساء أبيه لستة أشهر من ملكه وملك أخوه هرقل
 ابن هرقل ثم تشام به الروم فغاصوه وقتلوه وملكوا عليهم قسطنطينوس بن قسطنطين
 فلك ست عشرة سنة ومات لسابعة وثلاثين من الهجرة وفى أيامه غزا معاوية بلاد الروم
 سنة أربع وعشرين وهو يومئذ أمير على الشام فى خلافة عمر بن الخطاب فذوخ البلاد
 وفتح منها مدنا كثيرة وقتل ثم أغزى عساكر المسلمين الى قبرص فى البحر ففتح منها حصونا
 وضرب الجزية على أهلها وذلك سنة سبع وعشرين وكان عمرو بن العاصى لما فتح
 الاسكندرية كتب ليزيد بن معاوية بالبيعة بالامان فرجع بعد ثلاث عشرة من مغيبه
 وكان ولاد هرقل فى أول الهجرة كما قدم بنا وملك القرس مصر والاسكندرية عشرين
 عند حصار قسطنطينية أيام هرقل ثم غاب عن الكرسي عند ما ملك القرس وقد موى
 الملكية وبقي غائبا ثلاث عشرة سنة أيام القرس عشرة وثلاث من ملكه المسلمين ثم أمنه
 عمرو بن العاصى فعاد ثم مات فى تاسعة وثلاثين من الهجرة وخلعه فى مكانه انما هو فلك
 سبع عشرة سنة ولما هلك قسطنطينوس بن قسطنطين فى سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه
 ملك على الروم القسطنطينية ابنه يوطيانوس فحكى ثنى عشرة سنة ووفى سنة خمسين
 فلك بعده طيباريوس وكتب سبعين وفى أيامه غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية فى
 عساكر المسلمين وحاصرها مدة ثم أفرج عنها واستشهد أبواب الانصارى فى حصارها
 ودفن فى احتياولما قتل عنها نوعدهم به عطيل كما تشتم بالشام ان تعرضوا القبر ثم قتل
 طيباريوس قيصر سنة ثمان وخمسين وملك أوغسطس قيصر وفى أيام ولادته مات أعاثوا
 بطرل العاقبة القبط بالاسكندرية وقدمه كانه يوحنا ثم قتل أوغسطس قيصر ذبحه بعض
 عبدة سنة وملك ابنه اصطفتانوس وكان لعهد عبد الملك بن مروان
 وفى سنة خمس وستين من الهجرة زاد عبد الملك فى المسجد الاقصى وأدخل الحضرة
 فى الحرم ثم خلع اصطفتانوس ثم ملك بعده لاون ومات سنة ثمان وسبعين وملك
 طيباريوس سبع سنين ومات سنة ست وثمانين فلك سبطيانوس وذلك فى أيام الوليد
 ابن عبد الملك وهو الذى بنى مسجد بنى أمية بدمشق يقال انه اتفق فيه أربع مائة

في
 سنة
 ثمان
 وخمسين

صندوق في كل صندوق أربع مائة عشر ألف دينار وكان فيه من جملة القعدة اثنا عشر
ألف مخرج ويقال كانت فيه سقاية سلسلة من الذهب لتعليق القناديل فكانت تغشى
عيون الناظرين وتفتي المسير فأرسلهم عمر بن عبد العزيز وردها إلى بيت المال وكان
الوليد لما اعتمر على الزيادة في المسجد أمر بهدم كنيسة النصارى وكانت ملاصقة
للمسجد فأدخلها فيه وهي معروفة عندهم بكنيسة مار يوحنا ويقال إن عبد الملك
طلبهم في ذلك فامتنعوا وإني الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فلم يقبلوا نهدها
ولم يعطاهم شيئا وشكروا أمرها إلى عمر بن عبد العزيز وجاءه بكتاب خالد بن الوليد وعهده
أن لا تخرب كنائسهم ولا تسكن فراودهم على أخذ الأربعين ألفا التي بذل لهم الوليد
فأبوا أن مر أن ترده عليهم فعظم ذلك على الناس وكان قاضيه أوداريس الخولاني فقال
لهم تتركون هذه الكنيسة في الكنائس التي في العنوة في المدينة والآن
هدهم منها فاذعنوا وكتب لهم عمر الأمان على ما بقى من كنائسهم وفي سنة ست وسبعين
بعت كاتب الخراج إلى سليمان بن عبد الملك بأن مقباس خلوان يطل فأمر ببناء مقباس
في الجزيرة بين القسطنطين والجزيرة فهو ولهذا العهد وفي سنة إحدى ومائة من الهجرة
ملك ثداس على الروم سنة ونصف ثم ملك بعده لاون أربع وعشرين سنة وبعده ابنه
قسطنطين وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا هشام بن عبد الملك الصائفة اليسرى وأخوه
سليمان الصائفة اليمنى وقيمهم قسطنطين في جموع الروم فأمروا وأخذ أسيرا ثم أطلقوه
بعد وفي أيام مروان بن محمد ودولة موسى بن نصير إلى النصارى بالأسكندرية ومصر
شدة وأخذوا بغرامة المال واعتقل بطريرك الاسكندرية أبي حنانيا وطلب بجملة من
المال فبذلوا موجودهم وأطلقوا يستعصمون ما يحصل لهم من الصدقة وبلغ ملك
النوبة ما حصل لهم فزحف في مائة ألف من المعسكر إلى مصر فخرج إليه عامل مصر
فرجع من غير قتال وفي أيام هشام ردت كنائس الممكية من أيدي الدماقية وولى
عليهم بطريرك قريانا من مائة سنة كانت رئاسة البطريرك فيها الله اقبية وكافوا يعنون
الاساقفة للرواحي ثم صارت النوبة من ورثتهم للعباسة يعاقبة ثم ملك بالقسطنطينية
رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس فبقى أيام السخاخ والمنصور وأمره مضطرب ثم
مات وملك بعده قسطنطين بن لاون وبني المدن وأسكنها أهل أرمينية وغيرها ثم مات
قسطنطين بن لاون وملك ابنه لاون ثم هلك لاون وملك بعده نغفور وفي سنة سبع
وثمانين ومائة غزا الرشيد هرقلة ودقج جهاتهما وصالحه نغفور وملك الروم على الجزيرة
فرجع إلى الرقة وأقام شائبا وقد كلب البلد وأمن نغفور ومن رجوعهم فاستنصر
فعاذ إليه الرشيد وأناخ عليه حتى قتر الموائد والجزيرة عليه ورجع ودخلت عداكر

الصائفة بعدهما من درب الصفصاق فدخوا أرض الروم وجمع نفقور وائقيهم فكاتت
عليه هزيمة صناعاء قتل فيها أربعون ألفا ونجا نفقور جريحا في سنة تسعين ومائة
دخل الرشيد بالصاققة إلى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفا سوى المقلوعة وبث
السرايا في الجملات وأماخ على هرقله فقتله وأبلغ سببها ستة عشر ألفا وبعث نفقور
بالخزينة فقبل وشرط عليهم أن لا يعمر هرقله وهلك نفقور في خلافة الأمين وولى ابنه
استبران قيصرو غز المأمون سنة خمس عشرة ومائتين إلى بلاد الروم ففتح حصونا عدة
ورجع إلى دمشق ثم بلغه أن ملك الروم غزا طرسوس والمصيصة وقتل منها نحو مائة ألف
وسمائه رجل فرجع وأماخ على أنطا و اغوا حتى قضها صلحا وبعث المعتصم ففتح ثلاثين
من حصون الروم وبعث يحيى بن أسكنم بالعباس كرفد قح أرضهم ورجع المأمون إلى
دمشق ثم دخل بلاد الروم وأماخ على مدينة لؤلؤة مائة يوم وجهز إليها العساكر مع
عجيف مولاه ورجع ملك الروم فنازل بجيفاء أمد المأمون بالعباس كرفحل عنه ملك
الروم وافتتح لؤلؤة صلحا ثم سار المأمون إلى بلاد الروم ففتح سلحوس والبروة وبعث ابنه
العباس بالعباس كرفد قح أرضهم وبنى مدينة الطولية ميلا في ميل وجعل لها أربعة
أبواب ثم دخل غازي بلاد الروم ومات في غزاته سنة ثمان عشرة ومائتين وفي أيامه غلب
قسطنطين على مملكة الروم وطرد ابن نفقور عنها وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح
المعتصم عمورية وقصصا معروف في أخباره ٨٠ كلام ابن العميد وأغفلنا من كلامه
أخبار البطارك من لدن فتح الاسكندرية لانا رأينا مستغنى عنه وقد صارت بطركتهم
الكبرى التي كانت بالاسكندرية بمدينة رومة وهي هنالك للملكية ويسمونه الباس
ومعناه أبو الآباء وبقي بسلا دمصر بطرك البعاقبة على المعاهدين من النصارى بتلك
الجملات وعلى ملوك النوبة والحبشة (وأما المسعودي فذكر ترتيب هؤلاء القباصرة من
بعد الهجرة والفتح كما ذكره ابن العميد) قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام
الشيخين كان ملك الروم فيها لهرقل قال وفي كتب أهل السير أن الهجرة كانت على عهد
قيصر بن مورك ثم كان بعده ابنه قيصير بن قيصرا أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصرا أيام
عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشام أيام أبي عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي
سفيان فاستقر بالقسطنطينية وبعده مورك بن هرقل أيام عثمان وبعده مورك بن مورك
أيام علي ومعاوية وبعده قسطنطين مورك آخر أيام معاوية وأيام يزيد وعمران بن الحكم
كان معاوية يرأسه ويرأسه أباه مورك وكانت تختلف إليه علامة نياق وبشره مورك
بالمك وأخبره أن عثمان يقتل وإن الأمر يرجع إلى معاوية ويهادي ابنه قلفظ حين سار
إلى حرب على رضي الله عنه ثم نزلت جيوش معاوية مع ابنه يزيد قسطنطينية وهلك

عليها في حصاره أبو أيوب الانصاري ثم ملك من بعد قنقط بن ورق لاون بن قنقط أيام
عبد الملك بن مروان وبعده جبرون بن لاون أيام الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ثم
غشيم المسلمون في ديارهم وغزوه في البر والبحر ونازل مسلمة القسطنطينية واضطرب
ملك الروم وملك عليهم جرجيس بن مرعش وملك تسع عشرة سنة ولم يكن من بيت الملك
ولم يزل أمرهم مضطربا إلى أن ملك عليهم قسطنطين بن البيون وكانت أمه مستبدة عليه
لمكان صغره ومن بعده نذرة بن استيراق أيام الرشيد وكانت له معه حروب وغزاه
الرشيد فأعطاه الانقياد ودفع إليه الجزية ثم نقض العهد فجهز الرشيد إلى غزوه ونزل
هرقله وأفتقها سنة تسعين ومائة وكانت من أعظم مداثر الروم واتقاد نفقور بعهده
ذلك وحل الشروط وملك بعده استيراق بن نفقور أيام الأمين وغلب عليه قسطنطين
ابن قنقط وملك أيام المأمون وبعده نوفيل أيام المعتصم واستدز بطرة ونازل عمورية
وأفتقها وقتل من كان بها من أئمة النصرانية ثم ملك مجيائل بن نوفيل أيام الواثق
والموكل والمتنصر والمستعين ثم تنازع الروم وملكوا عليهم نوفيل بن مجيائل ثم غلب
على الملك بسيل الصقلي ولم يكن من بيت الملك وكان ملكه أيام المعتز والمعتدى وبعضا
من أيام المعتد ومن بعده البيون بن بسيل بقية أيام المعتد وصدر من أيام المعتد ومن
بعده الاسكندر روس ونفمو أسبرنة فخلعوه وملكوا أخاه لاوي بن البيون بقية أيام
المعتد والمعتدى وصدر من أيام المعتد ثم هلك وملك ابنه قسطنطين صغيرا وأقام
بأمره ارمنوس بطريق البحر وزوجه ابنته ويسمى الدمستق وهو الذي كان يجارب
سيف الدولة ملك الشام من بني حمدان وأصل ذلك أيام المعتد والقاهر والراضي
والمتقي وافترق أمر الروم وأقام بعض بطارقتهم ويعرف استقافس في بعض النواحي
وخوذب بالملك ارمنوس بطر كركري القسطنطينية إلى هنا انتهى كلام المسعودي
وقال عقبه فجميع سني الروم المتنصرة من أيام قسطنطين بن هلالنة إلى عصرنا وهو
حدود الثمانمائة والثلاثين للهجرة خمسمائة سنة وسبع سنين وعدد ملوكهم احدى وأربعون
ملكا قال فيكون ملكهم إلى الهجرة مائة وخمسة وسبعين سنة ٨١ كلام المسعودي
(وفي تاريخ ابن الأثير) أن ارمانوس لما مات ترك ولدين صغيرين وكان الدمستق على
عهده قوقاش وملك ملطية من يد المسلمين بالامان سنة ثنتين وعشرين وثمانمائة وكان
أمر النفور لسيف الدولة بن حمدان وملك قوقاش مرعش وعززيه وحصونه ما
وقع بجاية طرسوس مرارا ودار سيف الدولة في بلادهم فبلغ خرسنة وصارخة ودوخ
البلاد وفتح حصونا عدة ثم رجع ثم ولي ارمانوس نفقور دمستقا واسم الدمستق عندهم
على من يلي شرقي الانليج حيث ملك ابن عثمان لهذا العهد فأقام نفقور دمستقا وهلك

ارمانوس ورتل ولدين صغيرين وكان نغفور غاميا في بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع اليه زعماء
الروم وقتلوه ولتدبير امر الولدين والبسوه التاج وسار الى بلاد المسلمين سنة احدى
وخسين وثلاثمائة الى حلب فهزم سيف الدولة وملك البلد وحاصر القلعة فامتنعت عليه
وقتل ابن أخت الملك في حصارها فقتل جميع الاسرى الذين عنده ثم بنى سنة ست
وخسين مدينة بقيسارية ليحلب منها على بلاد الاسلام نخافة أهل طرسوس واستأمنوا
اليه فسار اليهم وملكها بالامان وملك المصبصة عنوة ثم بدت أخذه في العساكر سنة تسع
وخسين الى حلب فلكبها وهرب أبو المعالي بن سيف الدولة الى البرية وصالحه مرعوية
بعد ان امتنع بالقلعة ورجع ثم أن أم الملكين ابني ارمانوس اللذين كانا مكفولين له
استوسشت منه وداخلت في قتله ابن الشمشق فقتله سنة ستين وقام ابن ارمانوس
الاكبر وهر بسميل بتدبير ملكه وجعل ابن الشمشق دمسقا وقام علي الاورق أخى نغفور
وعلى ابنه ورديس بن لاون واعة قاهما وسارا الى الرها وميافارقين وعان في نواحيهما
وصانعه أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل بالمال فرجع ثم خرج سنة ثنتين وستين
فبعث أبو تغلب ابن عمه أبا عبد الله بن حمدان فهزمه وأسروه وأطلقه وكان لا تم بسميل أخ
قام بوزارته فخيّل في قتل ابن الشمشق بالسهم ثم ولي بسميل بن ارمانوس سقلاروس
دمسقا فعصى عليه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه وعلمه بسميل ثم خرج على
بسميل ورد بن منيرة من عظماء البطارقة واستجاش بأبي تغلب بن حمدان وملكوا الاطراف
وهزم عساكر بسميل مرتين فمات ورد بن لاون وهو ابن أخى نغفور من معقله وبعثه
في العساكر لقتاله فهزمه ورد بن لاون وولي منبج عيا فارقين صريحا بعبء الدولة
وراسله بسميل في شأنه فخرج عضد الدولة الى بسميل وقبض على ورد بن لاون واعة قاهما
أطلقه ابنه صمصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله وشرط عليه اطلاق أسرى المسلمين
والترول عن حصون عتة من معاقل الروم وأن لا يغير على بلاد الاسلام وسار فاستولى
على حلب رمضى الى القسطنطينية فحاصرها وقتل ورد بن لاون واستنجد بسميل
بملك الروم وزوجه أخته ثم صالح وردا على ما يده ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل واستولى
بسميل على أمره وسار الى قتال البلغار فهزمهم وملك بلادهم وعان فيها أربعين سنة
واستقدم صاحب حلب أبو الفضال بن سيف الدولة فلما لحق اليه منبج ترك بن صاحب
دمشق من قبل الخليفة بمصر سنة احدى وعشرين فجاء بسميل لمده وهزمه منبج وترك بن
فد رجع معه يزوما ورجع منبج ترك بن دمشق ثم عاود الحصار فجاء بسميل صريحا لابي
الفضل فاجتنب منبج ترك بن مكانه على حلب وسار الى حصن شيزر فلكبها وحاصر
طرابلس وصالحه ابن مروان على ديار بكر ثم بعث الدوقس الدمستق الى امامه فبعث

اليه صاحب مصر أباعبد الله بن ناصر الدولة بن جحان في العساكر فهزمه وقتله ثم هلك
بسبب سنة عشر وأربع مائة قتيب وسبعين من ملكه وملك بعده أخوه قسطنطين وأقام
تسعا ثم هلك عن ثلاث مائة ثمان مائة الروم عليهم الكبري منهمن وأقام بأمرها ابن خالها
ارمانوس وتزوجت به فاستولى على مملكة الروم وكان خاله ميخائيل متحكما في دولته
ومد اخلا لاهله فالت اليه الملكة وجعلته على قتل ارمانوس فقتله واستولى على الامر ثم
أهداه الصرع واذاه فعم لابن أخته واسمه ميخائيل أيضا وكان ارمانوس قد خرج سنة
احدى وعشرين الى حلب في ثلاثة آلاف مقاتل ثم جاز عن القيا فاضطرب ورجع
واتبعه العرب فتهبوا عساكره وكان معه ابن الدوقس من عظماء البطارقة فارتاب
وقبض عليه وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربع مائة في جوع الروم فملك ابراهام وروج
وهزم عساكر ابن مروان ولما ملك ميخائيل سار الى بلاد الاسلام فلقبه الدبري
صاحب الشام من قبل العنابية فهزمه واقتصر الروم بعدها عن الخروج الى بلاد
الاسلام وملك ميخائيل ابن أخته كما قلناه وقبض على اخواله وقرائهم وأحسن السيرة
في المملكة ثم طلب زوجته في الخلع فأبى ففشاها الى بعض الجزائر واستولى على
المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ونكر عليه البترك ما وقع فيه فهتم بقتله ودخل
بعض حاشيته في ذلك ونفى الخبر الى البترك فنادى في النصرانية بجعله بحاصره في قصره
ولسنة دعى الملكة لتي خلعهام ميخائيل من مكانها وأعادوها الى الملك فنفت ميخائيل
كما نقضناها أولا ثم اتفق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين وملكوا أختها
الآخرى تودورة وسلموا ميخائيل لها ثم رقت الفتنة بين شبيعة وتودورة وشبيعة ميخائيل
فانصلت وطلب الروم أن يملكوا عليهم من يحوه هذه الفتنة وأقرعوا على المرشحين
فخرحت القرعة على قسطنطين منهم فملكوه أمرهم وتزوج بالملكة الصغيرة تودورة
وجعلت أختها الكبرى على ما بذلته لها وذلك سنة أربع وثلاثين وأربع مائة ثم توفي
قسطنطين سنة ست وأربعين وملك على الروم ارمانوس وقارب ذلك بظهور الدولة
السلجوقية واسمها طغرل بك على بغداد فردا غزواهم من ناحية اذربيجان ثم سار
ابنه الملك ألبازسلان وملك مدنا من بلاد الكرخ منها مدينة آي وأنخن في بلادهم ثم
سار ملك الروم الى منبج وهزم ابن مرداس وابن حسان وجوع العرب فسار البارسلان
اليه سنة ثلاث وستين وخرج ارمانوس في مائتي ألف من الروم والعرب والدوس
والكرخ ونزل على نواحي ارمينية فزحف اليه ألبازسلان من اذربيجان فهزمه
وحصل في أسره ثم فاده على مال يعطيه وأجره عليه وعقد معه صلحا وكان ارمانوس
لما نهزم وثب ميخائيل بعده على مملكة الروم فلما انطلق من الاسر ورجع دفعه ميخائيل

عن الملك والقزم أحكام الصلح الذي عقده مع البارسلان وترهب ارمافوس الى هنا انتهى
كلام ابن الاثير (ثم استعمل ملك الافرنج بعد ذلك واستبدت وابلت رومة وما وراءها
وكان الروم لما أخذوا بدين النصرانية جلاوا عليه الامم الجاوريين انهم طوعا وكرها دخل
فيه طوائف من الامم منهم الامم من وقد تقدم نسبهم الى ناحور اخي ابراهيم عليه
السلام وبلدهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم
الخرمابين ارمينية والقسطنطينية شمالا في جبال ممتدة ومنهم الجركش في جبال
بالعدوة الشرقية من بحر نيطس ومن شعوب الترك ومنهم الروس في جزائر بحر
نيطس وفي عدوته الشمالية ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم في العدو الشمالية أيضا
من بحر نيطس ومنهم البرجان أمة كبيرة متوغلون في الشمال لا تعرف أخبارهم لبعدها
وهو لا يكلهم من شعوب الترك وأعظم من أخذ به من الامم الافرنج وقاعدة بلادهم
فرنجية ويقولون فرنسية بالسين وملكهم الفرنسيين وهم في بسائط على عدوة البحر
الرومي من شماله وجزيرة الاندلس من ورائهم في المغرب تفصل بينهم وبينها جبال
متوعدة ذات مسالك ضيقة يسكنها البون وساكنها الجلالقة من شعوب الافرنج
وهؤلاء فرنسية أعظم ملوك الافرنجية بالعدوة الشمالية من هذا البحر واستولوا من
الجزيرة البحرية منه على صقلية وقبرص وقريطس وجنوة واستولوا أيضا على قطعة
من بلاد الاندلس الى برشلونه واستفعل ملكهم بعد القيصرية الاولى ومن أمم الافرنجية
البساقدة وبلادهم حفا في خليج يخرج من بحر الروم متصفا الى ناحية الشمال ومغربا
بعض الشيء على سبع مائة ميل من البحر وهذا الخليج مقابل لخليج القسطنطينية
وفي القرب منه وعلى ثمان مراحل من بلاد جنوة ومن ورائها مدينة رومة حاضره
الافرنجية ومدينة ملكهم وبها كرسى البطرك الأكبر الذي يسمونه البابا ومن أمم
الافرنجية الجلالقة وبلادهم الاندلس وهؤلاء كلهم دخلوا في دين النصرانية تبعاً للروم
الى من دخل فيه منهم من أمم السودان والحبشة والنوبة ومن كان على ملكة الروم
من برابرة العدو بالمغرب مثل نغراوه وهوارة بافريقية والمصامدة بالمغرب الأقصى
واستفعل ملك الروم ودين النصرانية (ولما جاء الله بالاسلام وغلب دينه على الاديان
وكانت مملكة الروم قد انتشرت حفا في البحر الرومي من عدوتيه فانتزعوا منهم لاقول
أمرهم عدوته الجنوبية كلها من الشام ومصر وافريقية والمغرب وأجازوا من خليج
طنجة فلكوا الاندلس كلها من يد القوط والجلالقة وضعف أمر الروم وملكهم بعد
الانتهاء الى غاية شأن كل أمة ثم شغل الافرنجية بمآدهم من العزب في الاندلس
والجزائر بما كانوا يقيمونهم ويرددون العوائف الى بسائطهم أيام عبد الرحمن

الداخل وبنه بالاندلس وعبد الله الشيعي وبنه بالافريقية وملكوا عليهم جزائر البحر
 الرومي التي كانت لهم مثل صقلية وميورقة ودانية وأخواتها إلى أن فشل ربيع
 الدولتين وضعف ملك العرب فاستفعل الافرنجية ورجعت لهم واسترجعوا ممالكهم
 المسلمون الا قليلا بسيف البحر الرومي مضائق العرض في طول أربع عشرة مرحلة
 واستولوا على جزائر البحر كلها ثم سمو إلى ملك الشام وبيت المقدس مسجد أنبيائهم
 ومطلع دينهم فسر بنو اليه آخر المائة الخامسة ونوابوا على الامصار والحصون
 وسواحلها ويقال ان المستنصر العبيدي هو الذي دعاهم لذلك وحرصهم عليه لما رجع
 فيه من اشتغال ملوك السلجوقية بأمرهم واقامت سدايته وبينهم عند ما سمو إلى ملك
 الشام ومصر وكان ملك الافرنجية يومئذ اسمه بردويل وصهره زجار ملك صقلية من أهل
 طاعته فتظاهروا على ذلك وساروا إلى القسطنطينية سنة إحدى وثلاثين ليحلوها
 طريقا إلى الشام فنعهم ملك الروم يومئذ ثم أجازهم على أن يعطوه مطمية إذا ملكوها
 فقبضوا شرطه ثم ساروا إلى بلاد ابن قلعش وقد استولى يومئذ على مربة وأعمالها
 وأرزن الروم وأقصر وسيواس اقتنع تلك الاعمال كلها عند هبوب ربيع قومه على
 السلجوقية ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الروم بالقسطنطينية واستعبد كل منهم ملوك
 المسلمين في ثغور الشام والجزيرة وعظمت الفتن في تلك الاقلاق ودامت الحال على ذات
 نحو من مائة سنة وملك الروم بالقسطنطينية في تناقص واضمحلال وسكان زجار
 صاحب صقلية يغزو القسطنطينية من البحر يأخذ ما يجد في مرساهم من سفن التجار
 وشوائف المدينة ولقد دخل جرجي بن ميخائيل صاحب اصطولة إلى ميناء القسطنطينية
 سنة أربع وأربعين وخمسة وروى قصر الملك بالسمام فكانت تلك أنكى على الروم من
 كل ناحية ثم كان استيلاء الافرنج على القسطنطينية آخر المائة السادسة وكان من
 خبرها ان ملك الروم بالقسطنطينية أصهر إلى الفرنسيين عظيم ملوك الافرنج
 في أخيه فزوجهالة الفرنسيين وكان له منها ابن ذكرتم وثب بملك الروم أخوه فمسله وملك
 القسطنطينية مكانه ولحق الابن بخاله الفرنسيين صرحت بجاهه على عمه فوجده قد جهز
 الاساطيل لارتجاع بيت المقدس واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الافرنجية بعساكرهم
 دوقس البنادقة صاحب المراكب البحرية وفي مراكبه كان ركوبهم وكان شيخا
 أعشى نقادا ذاركب والمركس مقدم الفرنسيين وكتبه فلبده وهو أكبرهم فأمر
 الفرنسيين بالجواز على القسطنطينية ليصلوا بين ابن اخته وبين عمه ملك الروم فلما
 وصلوا إلى مرسى القسطنطينية خرج عمه وحاربهم فهزمهم ودخلوا البلد وهرب إلى
 أطراف البلد وقتل حاضروه وأضرمو الناس في البلد فاشتغل الناس بها وأدخل

الصبي بشيعة فدخل الافرنج معه وملكوا البلاد وأجلسوا الصبي في ملكه وساء أثرهم في البلاد وصادروا أهل النعم وأخذوا أموال الكنائس وثقلت وطأتهم على الروم ففعلوا الصبي وأخرجوهم واستدعوا ملكهم عم الصبي من مكان مقره وملكوه عليهم وحاصروهم الافرنج فاستجب سليمان بن قليج ارسلان صاحب قونية وبلاد الروم شرق الخليج وكان في البلد خلق من الافرنج فقبل أن يصل سليمان ثاروا فيها وأضره وألبران حتى شغل بها الناس وفحصوا الابواب فدخل الافرنج واستباحوها ثمانية أيام حتى أقفرت واعتصم الروم بالكعبة العظمى منها وهي موصية ثم خرجت جماعة القيسيين والاساقفة والرهبان وفي أيديهم الانجيل والصابان فقتلوهم أجعين ولم يراعوا لهم ذمة ولا عهداً ثم خلعوا الصبي واقتروا ثلاثتهم على الملك فخرجت القوقعة على كيد فليد كبيرهم فلكوهم على القسطنطينية وما يجاورها وجعلوا الدوقس البنادقة الحزائر البحرية مثل اقريطس ورووس وغيرهما للبركيس مقدم الفرنسيين البلاد التي في شرق الخليج ثم تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري ودفع عنها الافرنج وبقيت يدعوا استولى بعدها على القسطنطينية وكان اسمه ميخائيل وفي كتاب المؤيد صاحب حجة أنه أقام بعض الحصون ثم بنيت القسطنطينية وملكها وفرز الافرنج في مراكبهم وملكه الروم وقتل الذي كان ملكاً قبله وتوفي سنة احدى وثمانين وسبعمائة وعقد معه الصلح المصور قلاون صاحب مصر والشام لذلك العهد قال وملك بعده ابنه مانه ولبق الدوقس وشهرتهم جميعاً للشكري ثم انقضت دولة بني قليج ارسلان وملك أعمالهم التتر كما ذكر في أخبارهم وبقى بنى الشكري ملوكاً على القسطنطينية الى هذا العهد وملك شرق الخليج بعد انقضاء دولة التتر من بلاد الروم ابن عثمان بن أمير التركان وهو الآن متحكم على صاحب القسطنطينية ومتغلب على نواحيه من سائر جهاته هذا ما لقننا من أخبار الروم من أول دولتهم منذ يونان والقباصرة لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

*) الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح

الاسلامي وأولية ذلك وصايره*)

هذه الامة من أمم أهل الدولة العظيمة المعاصرة لدول الطبقة الثانية من العرب وقد ذكرناهم عقب اللطنيين لأن الملك صار اليهم من بينهم كذا كرناه وسبأه الخبر عنهم أنهم كانوا يعرفون في الزمن القديم باليسيين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها بالشرق فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم اخوة الصين من ولد ماغوغ بن يافث وكانت لهم مع الملوك السريانيين حروب موصوفة زحف اليهم فيها من مالى ملك سريان فدافعوه

لعهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كانت لهم حروب مع الفرس عند فتح بيت
 المقدس وبناء رومة ثم غلبهم الاسكندر وصاروا في ملكته واندرجوا في قبائل الروم
 ويونان ثم لما ضعف أمر الروم بعد الاسكندر تغلبوا على بلاد الفريقيين ومقدونية
 ونبطية أيام غلينوش بن بارايان من ملوك القياصرة وكانت بينه وبينه حروب سجال ثم
 غلبهم القياصرة من بعده وظفروا بهم حتى انهم انتقلوا من افسس الى القسطنطينية
 وفشل أمرهم برومة زحف اليها هؤلاء القوط واقيموا عنوة فاستباحوها ثم
 خرجوا عنها أيام طودوشيس بن أركادش بعد حروب كثيرة وكان أميرهم لذلك العهد
 انطرك كاذك كرتاه ومات لعهد طودوشيس وأراد أن يجعل اسمه اسم الملوك برومة
 منهم مكان سمة قيصر فاختلف عليه أصحابه في ذلك فرجع عنه ثم صالح الرومانيين على أن
 يكون له ما يفتح من بلاد الاندلس لما كان أمر الرومانيين قد ضعف عن الاندلس ولحق
 بها ثلاث طوائف من الفريقيين فاقسموا الملك بينهم الايرون والشوانيون
 والقندلس وباهم قندلس سميت الاندلس وكان بالاندلس من قبلهم الارباريون من ولد
 طوال بن يافث وهم اخوة الانطاليس سكنوها من بعد الطوفان وصاروا الى طاعة أهل
 رومة حتى دخل اليهم هؤلاء الطرالع من الفريقيين عندما اتهم القوط مدينة رومة
 وغلبوا الامم الذين كانوا بها من ولد طوال وقديقال ان هؤلاء الطوالع كلهم من ولد طوال
 ابن يافث وليسوا من الفريقيين واقدسم هؤلاء الطوالع ملكها وكانت حليقة لقندلس
 ولشبيونة وماردة وطيطله وهرسية لشوانش وكانوا أشرفهم وكانت اشيلية وقرطبة
 وجيان وطالعة الايتي وأميرهم عند ريقش أخو لشيخش أربعين سنة حين زحف اليهم
 القوط من رومة وكان قد ولي عليهم بعد اطناناش ملك آخر منهم اسمه طشرين وقتله
 الرومانيون وولى مكانه منهم ماسنة ثلاث سنين وزوج أخته من طودوشيس ملك
 الرومانيين وصالحه على أن يكون له ما يفتح من الاندلس ثم مات وولى مكانه لاريق ثلاث
 عشرة سنة وهو الذي زحف الى الاندلس وقتل ملوكها وطرده الطوائف الذين كانوا بها
 فأجازوا الى طنجمة وتغلبوا على بلاد البربر وصرفوا البربر الذين كانوا بالعدوة الى طاعة
 القسطنطين الى طاعتهم فلم يزلوا على ذلك الى دولة يشتياناش نحو خمس وعشرين سنة ثم هلك
 طودريق ملك القوط بالاندلس وولى مكانه سبع عشرة سنة وانتفض عليه
 البسكنس احدى طوائف القوط فزحف اليهم وردهم الى طاعته ثم هلك وولى بعده
 الديك ثلاثا وعشرين سنة وكانت الافريجة لعهد قسطموق في ملك الاندلس وأن
 يغلبوا عليها القوط فجتمعوا اليهم وملكوا على أنفسهم منهم فزحف اليهم الديك في أعم
 القوط الى أن توغل في بلاد الافريجة فغلبوه وقتلوه وعامة أصحابه وكانت القوط قبل

دخولهم الى الاندلس فرقتين كما ذكرنا في دولة بالنسبة الى بن قسطنطين من القيصرية
 المتحصنة وكانت احدى الفرقتين قد قامت بمكانها من نواحي رومة فلما بلغهم خبر الديك
 صاحب الاندلس منهم امتعضوا لذلك وكان أميرهم طودريك منهم فزحف الى الافرنج
 وغلبهم على ما كانوا يملكونه من الاندلس ودخل القوط الذين كانوا بالاندلس في طاعته
 فولى عليهم ابنه اثترك ورجع الى مكانه من نواحي رومة فزحف الافرنج الى محاربة
 اثترك حتى غلبوه على طلوسة من ناحيتهم وهلك اثترك بعد خمس سنين من ملكه وولى
 عليهم بعده بشليقش أربع سنين ثم بعده طودريق احدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه
 باشيلية وولى بعده ابريق خمس سنين وبعده طودس ثلاث عشرة سنة وبعده طودسكل
 ستين وبعده ايله خمس سنين وانتفض عليه أهل قرطبة فخار بهم وتغلب عليهم وبعده
 طنجاد خمس عشرة سنة وبعده ليولة سنة واحدة وبعده لوبليدة ثمانى عشرة سنة
 وانتفضت عليه الاطراف فخار بهم وسكنهم ونكر عليه النصارى فتلبث أريش وراودوه
 على الاخذ بتوحيدهم الذين يزعمونه فأبى وحاربهم فقتل وولى ابنه زدرىق ست عشرة
 سنة ورجع الى توحيد النصارى بزعمهم وهو الذى بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة ولما
 هلك ولى بعده على القوط ليولة ستين وبعده تديقاعندماره ثنتين وبعده شيشوط ثمانى
 سنين وعلى عهده كان هرقل ملك قسطنطينية والشام وبعده كانت الهجرة وهلك
 شيشوط ملك القوط وولى بعده زدرىق آخر منهم ثلاثة أشهر وبعده شتله ثلاث سنين
 وبعده سذشادش خمس سنين وبعده خنشوند سبع سنين وبعده وجنشوند ثلاثا وعشرين
 سنة ولهذه النصوص ابتداء ضعف الاحكام للقوط وبعده مانيه ثمان سنين وبعده لورى
 ثمان سنين وبعده ايقه ست عشرة سنة وبعده غطسة أربع عشرة سنة وهو الذى وقع من
 قصته مع ابنه بليان عامل طنجة ما وقع ثم بعده زدرىق ستين وهو الذى دخل عليه
 المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكوا الاندلس ولذلك العهد كان الوليد بن عبد
 الملك حسان ذكره عند فتح الاندلس ان شاء الله تعالى هذه سبابة الخبر عن هؤلاء القوط
 نقلته من كلام هر وشيوش وهو أصح ما رأيتاه في ذلك والله سبحانه وتعالى الموفق المعين
 بفضله وكرمه لا رب غيره ولا مأمول الاخيره

* (الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر

افاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول

على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها) *

هذه الأمة من العرب البادية أهل الخيام الذين لا اغلاق لهم ليرالوا من أعظم أمم العالم
 وأكثر أجيال الخليقة يكترون الامم تارة وينتهى اليهم العز والغلبة بالكثرة فيظفرون

بالملك ويغلبون على الاقاليم والمدن والامصار ثم يهلكهم الترفه والتسهم ويغلبون
 عليهم ويقهلون ويرجعون الى باديتهم وقد هلك المتصدرون منهم للرياسة بما يشروه
 من الترف ونضارة العيش وتصير الامر لغيرهم من أولئك المبعدين عنهم بعد عصور
 أخرى هكذا سنة الله في خلقه واللبادية منهم مع من يجاورهم من الامم حروب ووقائع
 في كل عصر ورجل بما تركزوا من طاب المعاش وجعلوا طلب المعاش رزقهم في معاشهم
 بترصد السبيل واتهاب متاع الناس ولما استغفل الملك للعرب في الطبقة الاولى
 للعمالة وفي الثانية للتبابعة وكان ذلك عن كثرتهم فكان منتشرين لذلك العهد
 باليمن والجزاز ثم بالعراق والشام فلما تقلص ملكهم وكانوا بالعراق منهم بقية أقاموا
 ضاحين من ظل الملك يقال في مبدا كونهم هناك ان يجتصروا لسلطه الله على العرب
 وعلى بني اسرائيل بما كانوا من بغيتهم وقتلهم الانبياء قتل أهل الوبر بناحية عدن اليمن
 نبينهم شبيب بن ذى مهدي على ما وقع في تفسير قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها
 يركضون فأوحى الله الى ارميا بن حزقيا وبرخيا ان يسيروا يجتصروا الى العرب الذين
 لا اغلاق لبيوتهم أن يقتل ولا يستحي ويستلهمهم أجمعين ولا يبقى منهم أثر اوقال
 يجتصروا أنا رأيت مثل ذلك وسار الى العرب وقد نظم ما بين ايلة والابله خيلا ورجلا
 وتسامع العرب باقطار جزيرتهم واجتمعوا للقائه فنهزم عدنان أولا ثم استلهم الباقين
 ورجع الى بابل وجمع السبايا فأقر لهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك النبطه (وقال اس
 الكلبي) ان يجتصروا لما نادى بغزو العرب افتتح أمره بالقبض على من كان في بلاده
 من تجارهم للميرة وأقر لهم الحيرة ثم خرج اليهم في العساكر فرجعت قبائل منهم اليه
 آثروا الاذعان والماله وأقر لهم بالسواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم
 وسموه الانبار ثم أقر لهم الحيرة فسكنوها سائر أيامه ورجعوا الى الانبار بعد هلكه
 (وقال الطبري) ان تبعاً بأكراب المغز العراقي أيام اردشير بن كاست طر يقه على
 جبل طي ومنه الى الانبار واتهم الى موضع الحيرة ليل الاقبحروا قام فسمي المكان
 الحيرة ثم سار لوجهه وخلف هناك قوما من الازد ونظم وجدام وعامله وقضاة ووطنوا
 وبنوا ولحقهم من ناس من طي وكلب والسكون ولما دوا الحارث بن كعب فكانوا معهم
 (وقيل) وهو قريب من الاقل خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهرا الكوفة فنزل بها
 ضعفاء الناس فسميت الحيرة ولما رجع ووجدهم قد استوطنوا تركهم هناك وفيهم
 من كل قبائل العرب من هذيل ونظم وجعفي وطبي وكلب وبني لحيان من حرهم (قال
 هشام بن محمد) لما ماتت المجتصروا اتقل الذين أسكنهم بالحيرة الى الانبار ومعهم من انفسهم
 اليهم من بني اسمعيل وبني معد وانقطعت طوابع العرب من اليمن عنهم ثم كثروا ولاد

معد وفرقهم العرب وخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف
الشام ونزلت قبائل منهم البحرين وبها يومئذ قوم من الازنزلوها أيام خروج من بقياء
من اليمن وكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمر وابنا فهم بن تميم الله بن أسد
ابن وبرة بن قضاة وابن أخيه مالك بن زهير وابن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم
والخثعم بن الحقيق بن عمرو بن معد بن عدنان في قفص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن
لطان بن عبد مناف بن بعد بن دغعي بن اباد بن ارقص بن صبيح بن الحارث بن أقيص بن
دغعي وزهير بن الحرث ابن ألب بن زهير بن اباد واجتمعوا بالبحرين وتحت القوا على المقام
والناصر وانهم بد واحدة وكان هذا الاجتماع والحلف أزمان الطوائف وكان ملكهم
قليلا ومفترقا وكان كل واحد منهم يغير على صاحبه ويرجع على أكثر من ذلك قطعت
نفوس العرب بالبحرين الى ريف العراق وطمعوا في غلب الاعاجم عليه أو مشاركتهم
فيه واعتابوا الخلاف الذي كان بين الطوائف وأجمع رؤسائهم المسير الى العراق فسار
منهم الاقل الخثعم بن الحقيق في اشلاء قفص بن معد ومن معهم من أخلاط الناس
فوجدوا بأرض بابل الى الموصل بنى إرم بن سام الذين كانوا ملوكا بد شق وقيل لرامن
أجلهم دمشق إرم ومن بقايا العرب الاولى فوجدوهم يقاثلون ملوك الطوائف
فدفعوهم عن سواد العراق فارتفعوا عنه الى اشلاء قفص هؤلاء ينسبون الى عمرو بن
عدى بن ربيعة جد بني المنذر عند نسابة. ضر وفي قول حماد الراوية كما يأتي ذكره ثم
طاع مالك وعمر وابنا فهم وابن مالك بن زهير من قضاة وغطفان بن عمرو وصبيح
وزهير بن الحرث بن اباد فبين معهم من غسان وحلفائهم بالانبار وكلهم تنوخ كما
قدمنا فغلبوا بنى إرم ودفعوهم عن جهات السواد وجاء على اثرهم غارة بن قيس وغارة
ابن لخم فجدت من قبائل كعدة فنزلوا الحيرة وأوطنوها وأقامت طالعة الانبار
وطالعة الحيرة لا يدنون للاعاجم ولا تدن لهم حتى مذبذبهم وتربح فيهم ضعفة
عساكره كما تقدم وأوطنوا فيهم من كل القبائل كما ذكرنا جعفر وطبي وتيم وبني لحيان
من جرهم ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيرة والانبار يدين في الخيام لا يأتون الى المدن
ولا يخاطون أهلها وكانوا يسمون عرب الضاحية وأول من ملك منهم أزمان الطوائف
مالك بن فهم وبعده أخوه عمرو وبعده ابن أخيه جذيمة الابريش كما يأتي ذكر ذلك كله
وكان أيضا ولد عمرو من بقياء بعد خروجه من اليمن بالازد قومه عند خروجه انذرهم
بسبيل العرم في القصة المشهورة وقد اتشروا بالشام والعراق وتختلف من تختلف منهم
بالبحرين وهم خزاعة فنزلوا مر الظهران وقتلوا جرهم بمكة فغلبوهم عليها ونزل نصر بن
الازد عمان ونزلت غسان جبال الشراة وكانت لهم حروب مع بني معد الى أن استقروا

هناك في التخموم بين الحجاز والشام هذا شأن من أوطان العراق والشام من قبائل سبأ
 تشام منهم أربعة وبنو بالين ستة وهم مذبح وكدة والاشعريون وجبر وانمار وهو أبو
 خشم وبجيلة فكان الملك لهؤلاء بالين في جبر ثم التبابعة منهم ويظهر من هذا أن خروج
 مؤبقيات والأزد كان لا قول ملك التبابعة أو قبله بيسير وأما بنو معد بن عدنان فكان ارميا
 وبرخيما وأوحى اليهما بغزو بختنصر العرب أمرهما الله أن يستخر جامع بن عدنان
 لأن من ولده محمد صلى الله عليه وسلم أخرجه آخر الزمان أختم به النبيين وأرفع به من
 الضعة فأخرجاه على البراق وهو ابن ثلثي عشرة سنة وذهباه إلى حران فربى عندهما
 وغزا بختنصر العرب واستلمهم وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا ثم هلك
 بختنصر فخرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل فحبوا جميعا وطفق يسأل عن
 بقي من ولد الحارث بن مضا بن الجرهمي وكانت قبائل دوس أكثر جرهم
 على يده فقيل له بقي جرهم بن جلهم فترجى ابنته معانة وولدت له زار بن معد (قال
 السهيلي) وكان رجوع معد إلى الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت
 بقاياهم التي كانت بالشواحق إلى مجالاتهم بعد أن دوى بختنصر بلادهم وخرّب
 معمرهم واستأصل حضورا وأهل الرس التي كانت سطوة الله بالعرب من أجلهم اه
 كلام السهيلي ثم كثرت نسل معد في ربيعة ومضر وايد وتدافعوا إلى العراق والشام
 وتقدم منهم أشلاء فقص كاذكرنا وجاءوا على أثرهم فقتلوا مع احياء اليمنية الذين ذكرناهم
 قبل وكانت لهم مع سبع حروب وهو الذي يقول

لست بالتبع اليمني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق

او توذى ربيعة الخرج قسرا * لم تعدم موانع العواق

ثم كان بالعراق والشام والحجاز أيام الطوائف ومن بعدهم في أعقاب ملك التبابعة
 اليمنية والعدنانية ملك ودول بعدان درست الاجيال قبلهم وتبدلت الاحوال السابقة
 لعصرهم فاستحق بذلك أن يكون جيلا منفردا عن الأول وطبقة مائة للطابق
 السابقة ولما لم يكن لهم أثر في انتهاء العروبة كالعرب العاربة ولا في لغتها منهم كـ
 في المستعربة وكانوا تبعوا لمن تبعهم في سائر احوالهم استحقوا التسمية بالعرب التبابعة
 للعرب واستمرت الرئاسة والملك في هذه الطبقة ليمانية أرمية وآماد اجم كانت صبغتها
 لهم من قبل واحياء مضر وربيعة تبعاهم فكان الملك بالحيرة للقم في بني المنذر وبالشام
 لغسان في بني جذيمة ويثرب كذلك في الاوس والخزرج ابني قبيلة وحاسوى هؤلاء من
 العرب فكانوا طواغيتا عن بادية واحياء ناجسة وكانت في بعضهم ريادة بدوية وراجعة
 في الغالب إلى أحدهم هؤلاء ثم نبضت عروق الملك في مضر وظهرت قریش على مكة

ونواحي الجحاز أزمته عرف فيهم امنهم ودانت الدول بتعظيمهم ثم صبح الاسلام أهل هذا
 الجليل وأمرهم على ما ذكرناه فاستحالت صبغة الملك اليهم وعادت الدول لمضر من بينهم
 واختصت كرامة الله بالنبوة بهم فكانت فيهم الدول الاسلامية كلها الابعاض من
 دولها قام بها العجم اقتداء بالملك وتحميد الدعوة حسب ما نذكر ذلك كله (فلنأت الآن
 بذكر قبائل هذه الطبقة من قحطان وعدنان وقضاعة وما كان لكل واحدة منها من
 الملك قبل الاسلام وبعده) ومن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني في أخبار حريمية بن
 نهـد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاعة قال كان بدء تفرق بني اسمعيل من
 تهامة ونزوعهم عنها الى الأفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه ان قضاعة كانوا
 مجاورين لثزار وكان حريمية بن نهـد فاسقامته مرضا للنساء فشبه بقاطمة بنت يـذـكروهو
 عامر بن عنزة وذ كرهافي شعره حيث يقول

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم * هموم تخرج الشجر الرينا

أرى أمة يـذـكـر ظعنفت فلت * جنوب الحزن يانصطامينا

وسخط ذلك يـذـكـر خشية حريمية على نفسه فأعتاله وقتله وانطفت نار يـذـكـر ولم يصح على
 حريمية شئ تتوجه به المطالبة على قضاعة حتى قال في شعره

فاه كان عند رضاب العصور * فغيا يعيل به الزنجيل

قتلت أباهاعلى حبها * فتبجل ان بخت أو تقيل

فلما سمعت نزار شعر حريمية بن نهـد وقتله يـذـكـر بن عنزة نار واعم قضاعة وساند واعم احياء
 العرب الذين كانوا معهم وكانت هذ مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جذادة بن معد
 وجيرانهم يومئذ أجب بن عمرو بن أد بن أد بن أخي عدنان بن ادود وكانت قضاعة تنسب
 الى معد ومعد الى عدنان والاشعريون الى الاشعر بن أد بن أخي عدنان وكانوا يظعنون
 من تهامة الى الشام ومنازلهم بالصفاة وكانت عسقلان من ولد ربيعة وكانت قضاعة
 ما بين مكة والطائف وكندة من العمد الى ذات عرق ومنازل أجباً والاشعر ومعد ما بين
 جدة والبحر فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاعة وقتل حريمية وخرجوا فترقن فسارت تيم
 اللات من قضاعة وبعض بني رفيدة منهم وفرقة من الاشعر بين نحو البحرين ونزلوا هجر
 وأجلوا من كان بهامن النبط وملكوها وكانت الزرقاء بنت زهير كاهنة منهم فتكهننت
 لهم بنزول ذلك المكان والخروج عن تهامة وقالت في شعرها

ودع تهامة لاوداع مخالف * بذمامه لكن قلبي وملازم

لانتكرى هجر اقام غريبة * لن تعدى من طاعنين تهم

ثم تكهنت لهم في سجع بأنهم يقيمون بهجر حتى ينشق غراب أبقع عليه خلخال ذهب
ويقع على نخلة وصفتها فيسيرون إلى الحيرة وكان في سجعها مقام وتوخ فسميت تلك
القبائل تنوخ من أجل هذه اللفظة ولحق بهم قوم من الأزد فدخلوا في تنوخ وأصاب
بقية قضاة الموتان وسارت فرقة من بني حلوان فزولوا عبقرية من أرض الجزيرة ونسيج
نسأ وهم البرود العبقرية من الصوف والبرود التزيدية اليهم لأنهم بنو تزد وأغارت عليهم
الترك فأصابوا منهم وأقبل الحرث بن قراد البهراقي ليستجيش بني حلوان فعرض له أبان
ابن سليج صاحب العين فقتله الحرث ولحق بهر بالترك فاستنقذوا ما أخذوه من بني
تزد وجزموهم وقال الحرث

كان الدهر جع في ليلال * ثلاث يئنه بنو شهر زور
صفنا للأعاجم من معد * صفوا بالجزيرة كالعير

قوله سايح بن عمرو
بأبي في ٢٤٧ سايح
ابن عمران قاله نصر

وسارت سليج بن عمرو بن الحاف وعليهم الهدرجان بن مسلمة حتى نزولوا فلسطين على بني
أدينة بن السيميد بن عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهدو حويكة وجهينة
حتى نزولوا بين الحجر وادي القرى وأقامت تنوخ بالبحرين سنين ثم أقبل الغراب بمحلفي
الذهب ووقع على النخلة ونفق كما قالت الزرقاء فذكروا قولها وارتحلوا إلى الحيرة فزولوها
وهم أول من اختطها وكان رئيسهم مالك بن زهير واجتمع إليه ناس كثيرة من بسائط
القرى وبنو بها المنازل وأقاموا زماناً ثم أغار عليهم سابور الأكبر وقتلوه وكان
شعارهم يا عباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فافترقوا وسار أهل المهبط منهم مع
الضيز بن معاوية التنوخي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرمقاني فقاموا عليه
وأغارت حمير على قضاة فأجلوهم وهم كلب وخرج بنو زيان بن تغلب بن حلوان
فلحقوا بالشام ثم أغارت عليهم كاثبة بعد ذلك بحين واستباحوهم فلحقوا بالسماوة وهي
إلى اليوم منازلهم اه كلام صاحب الأغاني (قلت) وأحبا جددهم لهذا العهد ما بين
عذرة وقلنة وفلسطين إلى معان من أرض الحجاز

* (الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
مواطنهم ومن كان له الملك منهم) *

اعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب وهي عدنان وقحطان وقضاة
فأما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الأذكار الآباء الذين يشبهون اسمعيل فليس فيه
شيء يرجع إلى يقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الأرض
منهم أحد (وأما قحطان فنقل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البحاري في قوله
باب نسبة اليمن إلى اسمعيل وساق في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلم

يتناولون اموال بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ثم قال واسلم ابن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة يعني وخزاعة من سبأ والاوز والخزرج منهم وأعجاب هذا المذهب على ان قحطان ابن الهميسع بن ابي بن قبيذ ابن نبت بن اسمعيل والجمهور على ان قحطان هو يقطن المذکور في التوراة في ولد عابروان حضرموت من شعوب قحطان (وأما قضاة) فقبيل انها جبر قاله ابن اسحق والكبي وطائفة وقد يجهل لذلك بما رواه ابن الهيثم عن عقبة بن عامر الجهني قال يا رسول الله من نحن قال أنتم من قضاة ابن مالك وقال عمرو بن مرة وهو من العمالة

نحن بنو الشيخ الحجازي الأزهرى * قضاة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر * وقال زهير قضاة وأختمت ضريبة فجعلهما أخوين وقال أنهم من حمير بن معد بن عدنان (وقال ابن عبد البر) وعليه الأكثر ويروى عن ابن عباس وابن عمرو وجبر بن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزبيري وابن هشام (قال السهيلي والصحيح ان أمة قضاة وهي عبكرة مات عنها مالك بن حمير وهي حامل بقضاة فترجها معد وولدت قضاة فتكنى به ونسب اليه وهو قول الزبير اه كلام السهيلي (وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان) مثل بطليموس وهرودسوش ذكر القضاة من والخبر عن حروبهم فلا يعلم أهم أو ائبل قضاة هؤلاء وأسلافهم أو غيرهم وربما يشهد للقول بأنهم من عدنان وان بلادهم لا تتصل ببلاد اليمن وانما هي بلاد الشام وبلاد بني عدنان والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه الى يقين (ولنبداً بقحطان وبطونها) لما أن الملك الاقدم للعرب كان في نسب سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنه تشعب بطون حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وينفرد بنو حمير بالملك وكان منهم التباينة أهل الدولة المشهورة وغيرهم كما نذكر فليبدأ بذكر حمير أولاً من القحطانية ونذكر بعدهم قضاة لا تنسابهم في المشهور الى حمير ثم تتبعهم بذكر كهلان اخوان حمير من القضاة ثم نرجع الى ذكر عدنان

* (الخبر عن حمير من القحطانية وبطونها وتفرع شعوبها) *

قد تقدم لنا ذكر الشعوب من حمير الذين كان لهم الملك قبل التباينة فلاحاجة لنا الى اعادة ذكرهم وتقدم لنا ان حمير بن سبأ كان له من الولد تسعة وهم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعدية كرب واوس ومرة فبنوه وولدوا الى حضرموت وكان من حمير أبا بن زهير بن الغوث بن أبا بن الهميسع بن حمير واليه تم تنسب عدنان أبا بن منهم بنو الامولك وبنو عبدة شمس وهما ابنا وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير وعريب وأبا بن اخوان ومن بنو عبد شمس بنو شرعب بن قيس

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقد تقدم قول من ذهب الى أن جشم وعبد شمس
 اخوان وهما ابنا وائل والصحيح ما ذكرناه هنا فلتراجع وبنو خيران وشعبان وهما
 ابنا عمرو وأخي شرع بن قيس وزيد الجمهور بن سهل أخي خيران وشعبان ورابعهم
 حسان القليل بن عمرو وقدمت ذكره ومن زيد الجمهور ذورعين واسمه يريم بن زيد بن سهل
 واليه ينسب عبد كلال الذي تقدم ذكره في ملوك التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد
 كلال بن عريب بن بشرح بن مدان بن ذي رعين وهما اللذان كتب لهما النبي صلى
 الله عليه وسلم ومنهم كعب بن زيد الجمهور ويلقب كعب الظلم وأبناء سببا الاصغر بن كعب
 واليه ينتهي نسب ملوك التبابعة ومن زيد الجمهور بنو حضور بن عدى بن مالك بن
 زيد وقدمت ذكرهم وتقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذي مههم النبي الذي قتله قومه
 فغزاهم بمقتصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قحطان الذي اسمه في التوراة يقطن
 ومنهم أيضا بنو ميثم وبنو حلة ابني سعد بن عوف بن عدى بن مالك أخي ذي رعين
 وعوف هذا أخو حضور وأخوه احاطة وميثم بنو حرازين سعد بن ميثم ~~كعب~~
 الاحبار وقدمت ذكره وهو كعب بن مانع بن هلسوع بن ذي هجري بن ميثم ومن احاطة
 رهط ذي الكلاع وهو السميع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن زيد وهو ذو الكلاع
 الاكبر بن النعمان بن احاطة ومن عمرو بن سعد الخبائر والسهول بنو سودة بن عمرو
 ابن الغوث بن سعد يصوب وذو أصبح ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن لعهد
 الاسلام وقدمت ذكره ونسبه ومنهم مالك بن أنس امام دار الهجرة وكبير فقهاء السلف
 وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر وهو نافع بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن خثيل
 ابن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح وابناء يحيى ومحمد وأعمامه أويس وأبو سهل والربيع
 وكانوا حلفاء لبني تميم من قريش ومن زيد الجمهور مرثد بن علس بن ذي جدن بن الحرث
 ابن زيد وهو الذي استجاشه امرؤ القيس على بني أسد قاتلي أبيه ومن بني سببا الاصغر
 الاوزاع وهم بنو مرثد بن زيد بن شد بن زرعة بن سببا الاصغر ومن اخوان هؤلاء
 الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن كما يأتي عند ذكر ملوك اليمن في الدولة
 العباسية وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن
 عون بن ندرص بن عامر بن ذي مغار البطيين بن ذي مرثد بن مالك بن زيد بن غوث
 ابن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن شد بن زرعة وكان آخر ملوك بني يعفر
 هؤلاء باليمن أبو حسان أسعد بن أبي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر ملك أبوا ابراهيم صنعاء
 وبني قلعة كحلان باليمن وورث ملكه بنوه من بعده الى أن غلب عليهم الصليحيون من
 همدان بدعوة العبيدين من الشيعة كما ذكر في أخبارهم ومن زيد الجمهور ملوك

التبابعة واولاد جبر من ولد صفي بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد (قال ابن حزم)
فن ولد صفي هذا تبع وهو ثيان وهو ايضا اسعد ابوكرب بن كايكرب وهو تبع بن زيد
وهو تبع بن عمرو وهو تبع ذو الازعار ابن ابرهة وهو تبع ذو المنار ابن الرايش بن قيس بن
صفي قال فولد تبع اسعد ابوكرب حسان ذو معاير وتبع زرعة هو ذو نواس الذي
تهود وهو ذو اهل المين ويسمى يوسف وقتل اهل نجران من النصاري وعمرو بن سعد
وهو موثبان (قال) ومن هؤلاء التبابعة شهر برعش بن ياسر بنعم بن عمرو ذي الازعار
واقر يقشر بن قيس بن صفي وبلقيس بنت ايلي اشرح بن ذي جدن بن ايلي اشرح بن
الحارث بن قيس بن صفي قال وفي انساب التبابعة تخلص واختلاف ولا يصح منها ومن
اخبارهم الا القليل اه (ومن زيد الجمهور ذو بن عامر بن اسلم بن زيد وقال ابن
حزم ان عامر هو ذو بن قال ومن ولده سيف بن النعمان بن عفير بن زرعة بن عفير بن
الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي بن الذي استجاش كسرى على
الحبشة وأدخل الفرس الى اليمن هذه بطون جبر وانسابها وديارهم باليمن من صنعاء الى
ظفار الى عدن واخبار دولهم قد تقدمت والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين

(ونلق بالكلام في انساب جبر بن سبا انساب حضرموت وجرهم وما ذكره النسابون
من شعوبهم) فانهم يذكرونهم جميعا لان حضرموت وجرهم اخوة - بما كوا وقع
في التوراة وقد ذكرناه ولم يبق من ولد قطان بعد سبا معروف العقبة غير هذين
(فاما) حضرموت فقد تقدم ذكرهم في العرب البائدة ومن كان منهم من الملوك يومئذ
وبنها ههنا ان منهم بقية في الاجيال المتأخرة اندرجوا في غيرهم فلذلك ذكرناهم في
هذه الطبقة الثالثة قال ابن حزم ويقال ان حضرموت هو ابن يقطن أخي قطان والله
أعلم وكان فيهم رئاسة الى الاسلام منهم وائل بن حجر له صحبة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن
مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدى بن
شرحبيل بن الحارث بن مالك بن مرة بن جبر بن زيد بن لابي بن مالك بن قدامة بن اعجب
ابن مالك ابن لابي بن قطان وابنه علقمة بن وائل وسقط عنده بين حجر أبي وائل وسعيد
ابن مسروق أب اسمه سعد وهو ابن سعيد ثم قال ابن حزم ويذكر بنو خلدون
الاشيمليون فيقال انهم من ولد الجبار بن علقمة بن وائل ومنهم على المنذر بن محمد وابنه
بقر مونة واشيملية اللذين قتلها ابراهيم بن حجاج اللخمي غيلة وهم ابنا عثمان أبي بكر
ابن خالد بن عثمان أبي بكر بن مخلوف المعروف بخلدون الداخل المشرق وقال غيره في
خلدون الاول انه ابن عمرو بن خلدون وقال ابن حزم في خلدون انه ابن عثمان بن هاشم

ابن الخطاب بن كريب بن معديكرب بن الحرث بن وائل بن حجر وقال غيره خلدون بن مسلم بن عمرو بن الخطاب بن هاني بن كريب بن معديكرب بن الحرث بن وائل قال ابن حزم والصدف من بني حضرموت وهو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر قال ومن حضرموت العلاء بن الحضرمي الذي ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين وأبو بكر وعمر من بعده إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وهو العلاء بن عبد الله بن عبدة بن حماد بن مالك حليف بني أمية بن عبد شمس وأخوه ميمون ابن الحضرمي بن الصدف فيقال عبد الله بن حماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عريب بن مالك بن الخزرج بن الصدف قال وأخت العلاء الصعبة بنت الحضرمي أم طلحة بن عبد الله اهـ (وأما جرهم) فقال ابن سعد انهم أمتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان آل بن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه جرشم بن عبد ياليل ثم ملك من بعده ابنه عبد المدان بن جرشم ثم ابنه نفيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسبح بن نفيلة ثم ابنه مضاض بن عبد المسبح ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم أخوه الحرث بن مضاض ثم ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشر ابن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الأمة الثمانية هم الذين بعث إليهم اسمعيل وتزوج فيهم اهـ

وولد الصدف
حريما بالضم ويدعى
بالأحروم وجدنا ما
ويدعى بالأجدوم كما
في القاموس قاله نصر

* (الخبر عن قضاة و بطونهم والامام بعض الملك الذي كان فيها) *

قد تقدم أنفا ذكر الخلاف الذي في قضاة هل هم لحير أو لعدنان ونقلنا الحجاج ل كلا المذهبين وأيضاً ذكر أنسابهم تالية جبرتر جيماً للقول بأنهم منهم وعلى هذا فقيل هو قضاة بن مالك بن جبر وقال ابن الكلبي قضاة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن جبر وكان قضاة قيساً قال ابن سعيد ملكاً على بلاد الشحر وصارت بعده لابنائه الحاف ثم لابنائه مالك ولم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالكاً قال ابن سعيد وكانت بين قضاة وبين وائل بن جبر حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاة وعرفت به قال ومالك بنو قضاة أيضاً بجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب ابن الازد وساروا الى الحجاز فدخلوا في قبائل معد ومن هنا غلب من نسبهم الى معد اه (ولذلك الآن تشعب البطون من قضاة) اتفق النسابون على أن قضاة لم يكن له من الولد الا الحاف ومنه سائر بطونهم وللحاف ثلاثة من الولد عمرو وعمران وأسلم بنهم الامام قاله ابن حزم (فمن عمرو بن الحاف حيدان وبلى وبهراف بن حيدان مهرة ومن بلى جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة وخديج بن سلامة وسهل بن رافع وأبو بردة ابن نيار ومن بهرا جماعة من الصحابة أيضاً منهم القناد بن عمرو وينسب الى الاسود ابن عبيد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي أمه وتبناه فنسب اليه ويقال ان خالد بن برمك مولى بنى بهرا) ومن أسلم سعد هذيم وجهينة ونهد بنو زيد بن ليث ابن سود بن أسلم بجهينة ما بين الينبع ويثرب الى الآن في متسع من بركة الحجاز وفي شمالهم الى عقبة ايلة مواطن بلى وكلاهما على العدو الشرقية من بحر القلزم وأجازهم أم الى العدو الغربية وانتشروا بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنالك سائر الامم وغلبوا على بلاد النوبة وفتروا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهبوهم الى هذا العهد ومن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المهبة كان منهم جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبه بنينة بنت حبابا قال ابن حزم كان لا يسيها بحجة ومنهم عروة بن حزام وصاحبه عفران بن عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصي بن كلاب لأمه وهو الذي استظهر قصي به وبقومه على بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الاجازة بالناس من عرفة وكانت مفتاح رياسته في قريش (ومن عمران بن الحاف بنو سليج وهو عمرو بن حلوان بن عمران ومن بنى سليج النجاعم بنو نجهم بن سعد بن سليج كانوا ملوكاً بالشام للروم قبل غسان ومن بنى عمران بن الحاف بنو جرم بن زبائن بن حلوان بن عمران بطن كبير وفيهم كثير من الصحابة ومواطنهم ما بين غزة وجبال الشراة من الشام وجبال الشراة من جبال الكرك ومن تغلب بن حلوان بنو أسد وبنو النمر وبنو كلب

قبائل ضخمة كاذم بنو برة بن تغلب بن النمر بنو خشين بن النمر بن بن أسد بن برة تنوخ
وههم فهم بن تميم اللات بن أسد منهم مالك بن زهير بن عمرو بن عمرو بن فهم وعليه تخت
تنوخ وعلى عهد أبيه مالك بن فهم كاسر وكانوا حلفاء لبني حزم فنوخ على ثلاثة أبطن
بطن اسمه فهم وهم هؤلاء وبن اسمه نزار وهم ليس نزار لهم بنو الدكنهم من بطون قضاعة
كلها ومن بن تميم اللات ومن غيرهم بطون ثلاث يقال لهم الاحلاف من جميع قبائل
العرب من كعدة ونظم وخدام وعبد القيس اه كلام ابن حزم ومن بن أسد بن برة بن
القين واسمه النعمان بن جسر بن شيع اللات بن أسد بن بن كلب بن برة بن تغلب بن
حلوان بنو كاة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب قبيلة
ضخمة فيها ثلاثة بطون بنو عدي وبنو زهير وبنو عليم وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن
كاة بطون ضخمة ومنهم عبيدة بن هبل شاعر قديم ويقول فيه بعض الناس ابن حرام
وهو الذي عني امرؤ القيس بقوله * بنكي الديار كما بنى ابن حرام * وقد قيل انه من بكر بن
وائل وقال هشام بن السائب الكلبي اذا سئلوا بم بنى ابن حرام الديار انشدوا خمسة
أبيات من كلمات امرئ القيس المشهورة * فقابلك من ذكرى حبيب ومنزل * ويقولون
ان بقية الامرئ القيس بن حجر وهذا امرؤ القيس بن حرام شاعر قديم ذكر شعره لانه
لم يذكر للعرب كتاب لبدأتها وانما بقي من أشعارهم ما ذكره رواة الاسلام وقيدوه من
رواية الكتاب من محفوظ الرجال ومن بن عدي بنو حصين بن نضيم بن عدي كانت
منهم نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن امرأ عثمان
ابن عفان ومنهم أبو الخطار الحسام بن ضار بن سلام بن جشم بن ربيعة بن حصن أمير
الاندلس ومنسوبة بن شعيب بن منجاش بن مزغور بن منجاش بن هزيم بن عدي بن زهير
وابن ابنه حسان بن مالك بن جحدل الذي قام عمروان يوم مرج راهط وكانت رياسة
الاسلام في كلب لبني جحدل هؤلاء ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شير ومن بن زهير بن
جناب حنظلة بن صفوان بن ثوبل بن بشير بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن هزير بن
أبي جابر بن زهير بن أفر ببيعة لهشام ومن عليم بن جناب بنو معقل وربما يقال ان
عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى لهذا العهد وفي زمانه يتسبون فيهم ومن بطون
كلب بن عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف دحية بن خليفة بن
فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الحضر بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أناه جبريل عليه السلام في صورته
ومنصور بن جهم بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القاسم
مع يزيد بن الوليد وولاه الكوفة وحب ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة

٣ بكسر الحاء

ابن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن
عوف سبي أبوه زيد في الجاهلية وصار الى خديجة فوهبته الى النبي صلى الله عليه وسلم
وجاءه أبوه وخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختره على أبيه وأهله وأقام في كفالة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم أعنته وربى ابنه أسامة في بيته ومع دوله وأخباره مشهورة ومن
بنى كلب ثم من بنى كنانة بن يصر بن عوف النساب ابن الكلبي وهو أبو المنذر هشام بن
محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس قال ابن حزم
هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر
ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عذرة وقدمت بقية نسبه وكان لقضاة هؤلاء ملك ما بين
الشام والحجاز الى العراق في ايلة وجبال الكرك الى مشارف الشام واستعملهم الروم
على بادية العرب هنالك وكان أول الملك فيهم في تنوخ وتباغت فيهم فيما ذكر المسمودي
ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم ابنه الحواري بن عمرو ثم غلبهم على
أمرهم سليج من بطون قضاة وكانت رياستهم في خيخم بن معد منهم وقارن ذلك استيلاء
طيئس من القيادرة على الشام فولاهم ملوكا على العرب من قبله يجمعون له من ساحتهم
الى أن ولي منهم زيادة بن هبولة بن عمرو بن عوف بن خيخم وخرجت غسان من اليمن
فغلبوهم على أمرهم وصار ملك العرب بالشام لبني جفنة وانقرض ملك الضجاعة
حسبنا ذكر (وقال ابن سعيد) سار زيادة بن هبولة بن أبي السيف منهم بعد غسان
الى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندي كان على الحجاز من قبل التبابعة وأبقى بقيتهم
فلم ينج منهم الا القليل (قال) ومن الناس من يطلق تنوخ على الضجاعة ودوس الذين
تخفوا بالبحرين أي أقاموا (قال) وكان لبني العبيد بن الابرص بن عمر بن أشجع بن سليج
ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية في بركة سبخار وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن
العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور ذي الجنود من الأكاسرة
معروفة (قال) وكان لقضاة ملك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة
فكانت الكلب دومة الجندل وتبول ودخلوا في دين النصرانية وجاء الاسلام والدولة
في دومة الجندل لا كيدر بن عبيد الملك بن السكون ويقال انه كندی من ذرية
الملوك الذين ولاهم التبابعة على كلب فأمره خالد بن الوليد وجاءه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فصالح على دومة وكان في أول من ملكه اذ جات بن قنافة بن عدى بن زهير بن
جناب قال وبقيت بنو كلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون
ومنهم مشركون اه الكلام في أنساب قضاة (قال ابن حزم) وجميع قبائل
العرب فهي راجعة الى أب واحد حاش ثلاث قبائل وهي تنوخ والعتيق وغسان

فأما تنوخ فقد ذكرناهم (وأما العتقي) فهم من حجر جبر ومن حجر من ذى رعين ومن
سعد العشيرة ومن مكانة بن خزيمه ومنهم زيد بن الحرث العتقي من حجر جبر وهو مولى
عبد الرحمن بن القاسم وخالد بن جنادة المصري صاحب مالك بن أنس وهو مولى زيد
المذكور من أسفل (وأما غسان) فانهم من بني أب لا يدخل بعضهم في هذا النسب
ويدخل فيهم من غيرهم وسواء العتق لانهم اجتمعوا ليقتكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فطفر بهم فأعتقهم وكانوا جماعة من بطون شقي وسواء تنوخ لان التنوخ الإقامة
فتم الفوا على الإقامة بموضعهم بالشام وهم من بطون شقي وأما غسان فانهم أيضا
طوائف نزولوا بماء يقال لغسان فنسبوا اليه اه كلام ابن حزم

* (الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقضائها) *

هو لاء بنو كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اخوة بنى حمير بن سبا وتداولوا معهم الملك أول أمرهم ثم انفرد بنو حمير به وبقيت بطون بنى كهلان تحت ملائكتهم باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرئاسة على العرب البادية لبني كهلان لما كانوا ياديين لم يأخذت رف الحضارة منهم ولا أدركهم الهرم الذي أودى بحمير انما كانوا أحياء ناجحة في البادية والرؤساء والامراء في العرب انما كانوا منهم وكان لكونه من بطونهم ملك باليمن والحجاز ثم خرجت الازد من شعوبهم أيضاً من اليمن مع من بقيت واقتربوا بالشأم وكان لهم ملك بالشأم في بنى جفنة وملك يثرب في الاوس والخزرج وملك بالعراق في بنى فهم ثم خرجت نهم وطى من شعوبهم أيضاً من اليمن وكان لهم ملك بالحيرة في آل المنذر حسبما ذكر ذلك كله (وأما شعوبهم فهي كلها تسعة من زيد بن كهلان في مالك بن زيد وعرب بن زيد فن مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن في شريقه وهم بنو أوسله وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بنو يام بن أصفى بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ومنهم طلمة بن مصرف (ولما جاء الله بالاسلام) افترق كثير من همدان في محال كدوبي منهم من بقي باليمن وكانوا شيعه على كرم الله وجهه ورضى عنه عند ما شجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم مثملاً

فقلو كنت بواباً على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها ومنهم كان علي بن محمد الصليحي من بنى يام القائم بدعوة العبيد بين اليمن في حصن حرا من بنى يام وهو من بطونهم وهو من بنى يام من بطون حاشد فاستولى عليه وورث ملكه لانيه حسبما ذكره في أخبارهم وكانت بعد ذلك وقبلة دولة بنى الرسي أيام الزيدية بصعدة فكانت على يدهم وبخطاهرتهم ولم يزل التشيع دينهم لهذا العهد (وقال البيهقي) ونفرت قوا في الاسلام فلم يبق لهم قبيلة وبرية الا باليمن وهم أعظم قبائله وهم عصابة المعطى من الزيدية القائلين بدعوة باليمن وملكوا جملة من حصون اليمن باليمن ولهم بها اقليم بكيل واقليم حاشد من بطونهم قال ابن سعيد ومن همدان بنو الزريع وهم أصحاب الدعوة والملك في عدن والحيرة وهم زيدية واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن أوسله ومن مالك بن زيد أيضاً الازد وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك وختم وبجيلة ابنا النمار بن اراش أخى الازد بن الغوث وقد يقال انما رهاو بن زرار بن معد وليس بصحيح فأما الازد فبطن عظيم متنسح وشعوب كثيرة منهم بنو دوس من بنى نصر بن الازد وهو دوس بن عدنان بالنساء المثلثة ابن عبيد

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بطن كبير ومنهم
 كان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وديارهم شواحي عمان وكان بعد دوس
 وجذيمة ملك بعمان في اخوانهم بن نصر بن زهران بن كعب كان منهم قبيل الاسلام
 المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله بن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب
 ابن عثمان بن نصر بن زهران والذي أدرك الاسلام منهم جعفر بن الجلميدي بن زكري بن
 المستكبر وأخوه عبد الله ملك عمان صكتب اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فأسلما
 واستعمل علي نواحيهما عمرو بن العاصي ومن الازد ثم من بني مازن بن الازد بنو عمرو
 من يقيم ابن عامر ويلقب ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البهلول ابن
 ثعلبة بن مازن بن الازد و عمرو وهذا وآبؤه كانوا ملوك على بادية كهلان اليمن مع حير
 واستفعل لهم الملك من بعدهم وكانت أرض سبا اليمن لذلك العهد من أرضه البلاد
 وأخصبها وكانت مدافع للسيول المتحدرة بين جبلين هنالك فضرب بينهما سد بالعصر
 والقار يحبس سيول العيون والامطار حتى يصرفوه من خروق في ذلك السد على
 مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم ومكث كذلك ماشاء الله أيام حير فلما تقلص ملكهم
 وانحسل نظام دولتهم وتغلب بادية كهلان على أرض سبا وانطلقت عليها الايدي
 بالغيث والفساد وذهب الحفظلة القائمون بأمر السند ذروا بحرابه وكان الذي ندوبه عمرو
 من يقيم ملكهم لما رأى من اختلال أحواله ويقال ان أخاه عمران الكاهن أخبره ويقال
 طريفة الكاهنة وقال السهيلي طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهي طريفة بنت
 الخير الحيرية لعهدده (وقال ابن هشام) عن أبي زيد الانصاري انه رأى جردا تحفر
 السد فعلم انه لا بقاء للسد مع ذلك فأجمع النقلة من اليمن وكاد قومه بأن أمر أصغر بنه
 أن يطمه اذا غلظ له ففعل فقال لأتيم في ابد ياطمني فيها أصغر ولدى وعرض أمواله
 فقال أشرف اليمن اغتنموا غصبة عمرو فاشتروا أمواله وانتقل في ولده وولد له فقال
 الازد لا تتكلف عن عمرو قبح موال الرحلة وباعوا أموالهم وخرجوا معه وكان
 رؤساهم في رحلتهم بنو عمرو من يقيمون اليهم من بني مازن فنقل الازد من بلادهم
 باليمن الى الحجاز (قال السهيلي) كان فصولهم على عهد حسان بن تسان أسعد من
 ملوك النبا بعهده كان خراب السد ولمافصل الازد من اليمن كان أول نزولهم
 ببلاد عك ما بين زيد وزمق وقتلوا ملك عك من الازد ثم ائتمروا الى البلاد ونزل بنو نصر
 ابن الازد بالشراة و عمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو من يقيم يثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو
 بمر الظهران بمكة وهم فيما يقال خزاعة ومروا على ماء يقال له غسان بين زيد وزمق
 فكل من شرب منه من بني من يقيماسمى به والذين شربوا منه بنو مالك وبنو الحرث وبنو

جفنة وبنو كعب فكلهم يسمون غسان وبنو ثعلبة العتقاء لم يشربوا منه فلم يسموا به فن
 واد جفنة ملوك الشام الذين يأتي ذكرهم ودولتهم بالشام ومن ولد ثعلبة العتقاء
 الاوس والخزرج ملوك يثرب في الجاهلية وسند كرههم ومن بطن عمرو بن قيس بنو افضى
 ابن حارثة بن عمرو ويقال انه افضى بن عامر بن قعدة بلاشك ابن الياس بن مضر (قال ابن
 حزم) فان كان اسلم بن افضى منهم فن بن اسلم بلاشك وبنوا بان وهو سعد بن عدى بن
 حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الازد صحران بن عمرو (وأما بجيلة) فبلادهم في سروات
 البحر بين والحجاز الى تبالة وقد افترقوا على الاقاف أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا
 القليل ويقدم الحاج منهم على مكة في كل عام عليهم أثر الشظف ويعرفون من أهل
 الموسم بالسرو وأما حالهم لا قول الفتح الاسلامي فعروف ورجالاتهم مذكورة في بطون
 بجيلة قسروا وهو مالك بن عبق بن انمار وبنوا حس بن الغوث بن انمار (وأما بنو عريب)
 ابن زيد بن كهلان فهم طي والاشعريون ومنحج وبنو مرة وأربعتهم بنو أدد بن زيد بن
 يشجب بن عريب فأما الاشعريون فهم بنو اشعر وهونيت بن أدد وبلادهم في ناحية
 الشمال من زبيد وكان لهم ظهوراً قبل الاسلام ثم افترقوا في الفتوحات وكان لمن بقي
 منهم باليمن حروب مع ابن زياد لا قبل امارته عليها أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا
 في عدد الرعايا (وأما بنو طي بن أدد) فكانوا باليمن وخرجوا منه على اثر الازد الى
 الحجاز وزلوا سميراء وفيه في جوار بني أسد ثم غلبوهم على اجاوسلى وهم ما جبلان من
 بلادهم فاستقرت واهبوا ما افترقوا الا قبل الاسلام في الفتوحات (قال ابن سعيد) ومنهم في
 بلادهم الآن أم كثيرة ملائ والسهل والجبل حجازا وشاما وعراقا يعني قبائل طي هؤلاء
 وهم أصحاب الدولة في العرب لهذا العهد في العراق والشام وعصر منهم سنبس
 والثعالب بطنان مشهوران فسنبس ابن معاوية بن شبل بن عمرو بن الغوث بن طي
 ومعهم جعت بن نعل (قال ابن سعيد) ومنهم زيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلامان بن
 نعل وهم في بركة سنجار والثعالب بنو ثعلبة بن رومان بن جذب بن خارجة بن سعد بن
 فطرة بن طي وثعلبة بن جدعان بن ذهل بن رومان (قال ابن سعيد) ومنهم بنو لام بن ثعلبة
 منازلهم من المدينة الى الجبلين وينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب والثعالب الذين
 بصعيد مصر من ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طي (قال ابن حزم) لام بن طريف بن
 عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان من الثعالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وبجهة بنيامين
 والشام بنو حنظل ومن بطونهم غزية المروهب صولتهم بالشام والعراق وهم بنو غزية بن
 أفلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن نعل وبنو غزية كثيرون وهم في طريق
 الحاج بين العراق ومجدو وكانت الرئاسة على طي في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث

هني بالفتح وسكون
 لنون اه أبو القدا

ابن طي توههم رمليون واخوتهم جليليون ومن ولد له ياس بن قبيصة الذي اдал به كسرى
ابرويز النعمان المندرجين قتله وأنزل طسا بالخرقة مكان لحق قوم النعمان وولى على
العرب منهم اياسا هذا وهو اياس بن قبيصة بن أبي يعقوب بن النعمان بن خبيب بن الحرث
ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني فكانت لهم الرئاسة الى حين انقراض
ملك القرس ومن عقب اياس هذا بنو ربيعة بن علي بن مفرح بن بدر بن سالم بن قصة بن
بدر بن ميميع ومن ربيعة شعب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعبان آل علي
وآل مهنا فعلى ومهنا بنافضل وفضل ومراد بن ربيعة وجميع الذين ينسبون
اليه من عقب قبيصة بن أبي يعقوب بن زعم ككثير من جهلة السادة انه الذي جاءت به
العباسة أخت الرشيد من جعفر بن يحيى زعماء كاذباً لأصل له وكانت الرئاسة على طي
أيام العبيد بن لبني المفرح ثم صارت لبني مراد بن ربيعة وكلهم ورثوا أرض غسان
بالشام وملكهم على العرب ثم صارت الرئاسة لبني علي وبني مهنا ابني فضل بن ربيعة
اقتسموها مدة ثم انفرد بها هذا العهد بنو مهنا المولود على العرب الى هذا العهد بنو
الشام والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لاهل الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك
الترک بمصر والشام وبأقذ كرههم والله وارث الارض ومن عليها (وأما مذج) واسمه
مالك بن زيد بن أدد بن زيد بن كهلاز ومنهم مراد واسمه يخابر بن مذحج ومنهم سعد
العشيرة بن مذحج بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفر بن سعد العشيرة وزيد بن صعب
ابن سعد العشيرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسيلة وبنو الحرث بن كعب فأما النخع
فهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسيلة ابن عامر بن عمرو بن علة وأما رها فهو
ابن منبه بن حرب بن علة وبقي من مذحج وبرية ينجعون مع اسماء طي في جهلة أيام بنى مهنا
مع العرب بالشام زمن احلافهم وأكثرهم من زبيد وأما بنو الحرث فالحرث أبوهم ابن
كعب بن علة وديارهم بنواحي نجران يجاورون بني ذهل بن مزنيقياس من الازد وبني
حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وكان نجران قبلهم لجرهم ومنهم
كان ملكها الافعى الكاهن الذي حكم بين ولد نزار بن معد لما نافر واليه بعد موت
نزار واسمه الغساس بن غمر ما بن همدان بن مالك بن منساب بن زيد بن وائل بن جبر وكان
داعية لسليمان عليه السلام بعد ان كان واليا بالمقيس على نجران وبعثته الى سليمان
وفدق وآمن وأقام على دينه بعد موته ثم نزل نجران بنو الحرث بن كعب بن علة بن
جلد بن مذحج فغلبوا عليها بني الافعى ثم خرجت الازد من اليمن فروا بهم وكانت بينهم
حروب وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الازد وبني ذهل بن مزنيقياس واقتسموا
الرئاسة فنجران معهم وكان من بني الحرث بن كعب هؤلاء المذحجين بنوازياد واسمه

يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذبح ومولوك
نجران وكانت رياستهم في عهد المدان بن الديان وانتهت قبيل البعثة الى يزيد بن عبد
المدان ووفاة اخوه عبد المجير بن عبد المدان على النبي صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن
الوليد وكان ابن أخيهم زياد بن عبد الله بن عبد المدان خال السمخ وولاه نجران
واليمامة (وقال ابن سعيد) ولم يرزل الملك بنجران في بني عبد المدان ثم في بني أبي الجواد
منهم وكان منهم في المائة السادسة عبد القيس بن أبي الجواد ثم صار الامر لهذا العهد
الى الاعاجم شأن النواحي كلها بالمشرق ثم من بطون الحرث بن كعب: ومعقل وهو
ربيعة بن الحرث بن كعب وقد يقال ان المعقل الذين هم بالمغرب الاقصى لهذا العهد انما
هم من هذا البطن وليسوا من معقل بن كعب القضاة ومن يؤيد هذا ان هؤلاء المعقل
جميعا يتسبون الى ربيعة وربيعة اسم معقل هذا كما رأيت والله تعالى أعلم (وأما
بنو مزنة بن أد داخوة طي ومذبح والاشعريين فهم أبطن كثيرة وتضمي كلها الى الحرث
ابن حمزة مثل خولان ومعافرو ولحم وجذام وعاملة وكندة فأما ما عارفهم بنو يعفر بن
مالك بن الحرث بن مرة واقترقوا في الفتوحات وكان منهم المنصور بن أبي عامر صاحب
هشام بالاندلس وأما خولان واسمه أفسكل بن عمرو بن مالك وعمرو أخو يعفر وبلادهم
في جبال اليمن من شرقه واقترقوا في الفتوحات وليس منهم اليوم وربة الابلين وهم
لهذا العهد وهمدان أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على أهلها والكثير من
حصونه وأما لحم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن مرة فبطي كبير متسع ذو شعوب
وقبائل منهم الدار بن هاشم بن حبيب بن غمارة بن نهم ومن أكبرهم بنو نصر بن
ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عم بن غمارة بن نهم ويقال غمارة وهم
رط آل المنذر وحاقده عمرو بن عدى بن نصر هو ابن أخت جذيمة الوضاح الذي أخذ
بشاره من الزبارة فأنزلته وولى الملك على العرب لئلا كاسرة بعد خاله جذيمة وأنزلوه بالحيرة
حسبما يأتي الخبر عن ملكه وملك بنده ومن شعوب بني نهم هؤلاء كان بنو عبادة مولوك
اشيلية ويأتي ذكرهم وأما جذام واسمهم عمرو بن عدى أخو نهم بن عدى فبطي متسع له
شعوب كثيرة مثل غطفان واحصى وبنو حرام بن جذام وبنو ضبيب وبنو مخزومة وبنو بجمعة
وبنو فضالة وديارهم حوالى اليه من أقوال الحجاز الى اليمن بن أطراف يثرب
وكانت لهم رياسة في معان وماحولها من أرض الشام لبني النافرة من نقانة ثم لفروة
ابن عمرو بن النافرة منهم وكان عاملا للروم على قومه وعلى من كان حوالى معان من
العرب وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامه وأهدى له بغلة يفتاء
وسمع بذلك قيصر فأغرى به الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان فأخذته وصاحبه

بفلسطين و يقيمهم اليوم في مواطنهم الاولى في شعبين من شعوبهم يعرف أحدهما بنو
 عائد وهم ما بين بلبيس من أعمال مصر الى عقبة ايلة الى الكركل من ناحية فلسطين وتعرف
 الثانية بنو عقبة وهم من الكرك الى الازم من بركة الحجاز وضمن السابلة ما بين مصر
 والمدينة النبوية الى حدود غزة من الشام عليهم وغزة من مواطن جرم إحدى بطون
 قضاة كما تزو باقر يقية لهذا العهد منهم وبرية كبيرة يتجمعون مع ذياب بن سليم
 بنواحي طرابلس (وأما عاملة) واسمه الحرث بن عدي وهم اخوة نحم وجذام وانما سمى
 الحرث عاملة بآمة القضاة وهم بطن متسع ومواطنهم بيرية الشام (وأما كنفة) واسمه
 ثور بن عفير بن عدي وعقراً خون نحم وجذام وتعرف كنفة الملوك لان الملك كان لهم على
 بادية الحجاز من بني عدنان كما نذكر بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت ومنه مبادمون
 التي ذكرها امرؤ القيس في شعره و بطونهم العظيمة ثلاثة معاوية بن كنفة ومنه الملوكة
 بنو الحرث بن معاوية الاصغر ابن ثور بن مرثع بن معاوية والسكون وسكسك وابنه
 أشهر بن كنفة ومن السكون بطن تجيب وهم بنو عدي و بنو سعد بن أشهر بن شبيب
 ابن السكون وتجيب اسم أتهم ما وكان للسكون ملك بدومة الجندل وكان عليه عبيد
 المغيث بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعشى بن معاوية بن حلاوة بن امامة بن
 شكامة بن شبيب بن السكون بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك خالد
 ابن الوليد فجاء به أسيراً وحقق صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية ورده الى
 موضعه ومن معاوية بن كنفة بنو حجر بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن كنفة منهم حجر
 أكل المرار ابن عمرو بن معاوية وهو حجر أبو الملوكة ابن كنفة الذين يأتي ذكرهم والحرث
 الولادة أخو حجر وكان من عقبه الخارجين باليمن المسلمين طالب الحق وكان أباضياً
 وسأني ذكره ومنهم الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية وجبله بن عدي بن ربيعة
 ابن معاوية بن الحرث الأكبر جاهلي أسلمى وابنه محمد بن الأشعث وابنه عبد الرحمن بن
 الأشعث القائم على عبد الملك والحجاج وهو مشهور وابن عجم أيضاً ابن عدي وهو الأدمر
 ابن عدي بن جبله له صحبة فيما يقال وهو الذي قتل معاوية على الثورة بأخيه زياد
 وخبره معروف (هذه قبائل اليمن من قحطان) استوفينا ذكر بطونهم وأنسابهم
 ونرجع الآن الى ذكر من كان الملك منهم بالشام والحجاز والعراق حسبما قصه والله تعالى
 المعين بكرمه ومنه لا رب غيره ولا خير الاخيره

* (الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انشق
الملك اليهم من قبلهم وكيف صار الى طي من بعدهم) *

أما أخبار العرب بالعراق في الجيل الأول وهم العرب العاربة فلم يصل اليها تفصيلها
وشرح حالها إلا أن قوم عاد والعمالة ملكوا العراق والمسند في بعض الأقوال أن
الصالح بن سنان منهم كما مر وأما في الجيل الثاني وهم العرب المستعربة فلم يكن لهم به
مستبد وإنما كان ملكهم به ديويا ورياستهم في أهل الطوائع وكان ملك العرب كما مر
في التبابعة من أهل اليمن وكانت بينهم وبين فارس حروب وربما غلبوهم على
العراق وملكوه وبعضه كما مر لكن اليمن لم يغبوا ثانيا على ما ملكوا منه وقد
مزايقاع بختنصر وانخاضه فيهم ما تقدم وكان في سواد العراق وأطراف الشام والجزيرة
الارمانيون من بني ارم بن سام ومن كان من بقية عساكر ابن تبع من جعفر طي وكاب
وتميم وغيرهم من جرهم ومن نزل معهم بعد ذلك من تنوخ وغارة بن لحيم وقنص بن
معدوس اليهم كما تقدمنا ذلك وكان ما بين الحيرة والفرات الى ناحية الانبار موطن
لهم وكانوا يسمون عرب الضاحية وكان أول من ملك منهم في زمن الطوائف مالك بن
فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن قضاة وكان منزله مما يلي الانبار
وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم ملك من بعدهما جذيمة البرش ثلثي عشرة سنة وقد
تقدم انه صهرهما وأن مالك بن زهير بن عمرو بن فهم تزوجه أخته وصاروا حلفاء مع الازد
من قوم جذيمة ونسب جذيمة في الازد الى بني زهران ثم الى دوس بن عدنان بن عبد الله
ابن زهران وهو جذيمة بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس هكذا قال ابن الكلبى ويقال انه
من وبار بن أميم بن لاوذن بن سام وكان بنو زهران من الازد خرجوا قبل خروج من بقيام
اليمن ونزلوا بالعراق وقبل ساروا من اليمن مع أولاد جفنة بن من بقميا فلما تفرق الازد على
المواطن نزل بنو زهران هؤلاء بالشراة وعمان وصار لهم مع الطوائف ملك وكان مالك
ابن فهم هذا من ملوكهم وكان بشاطئ الفرات من الجانب الشرقي عمرو بن الظرب بن
حسان بن أد بنه من ولد السميدع بن هوثر من بقايا العمالة فكان عمرو بن الظرب على
مشارف الشام والجزيرة وكان منزله بالمضيقي بن الخابور وقر قيسا فكانت بينه وبين مالك
ابن فهم حروب هلك عمرو في بعضها وقامت بملكه من بعده ابنته الزباء بنت عمرو واسمها
ناقلة عند الطبري ويسون عند ابن دريد (قال السمعاني) ويقال ان الزباء المملكة
كانت من ذرية السميدع بن هوثر من بني قطورا أهل مكة وهو السميدع بن مرثد بالناء
المثلثة ابن لاي بن قطور بن كركي بن عملاق وهي بنت عمرو بن أد بنه بن الظرب بن حسان
وبين حسان هذا والسميدع آباء كثيرة ليست بصحيحة لبعدها من الزباء من زمن

السعيد انتهى كلام السهيلي ولم تزل الحرب بين مالك بن فهم وبين الزباء بنت عمرو الى ان
 ألجأها الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما
 في أيديهم (قال أبو عبيدة) وهو أول ملك كان بالعراق من العرب وأول من نصب
 الجانيق وأول من أشعور وملك ستين سنة ولما هلك قام بأمره من بعده جذيمة الوضاح
 ويقال له الابرش وكان يكنى بأبي مالك وهو منادم الفرقدين (قال أبو عبيدة) كان
 جذيمة بعد عيسى ثلاثين سنة فلكل ازمان الطوائف خمساً وسبعين سنة وأيام اردشير كلها
 خمسة عشر سنة وغنائى سنين من أيام سابور وكان بينه وبين الزباء سلم وحرب ولم تزل تحاول
 الشارمنة بأبيها حتى تحملت عليه وأطمعته في نفسها فخطبها وأجابته وأجمع المسير اليها
 وأبي عليه وزيره قصير بن سعد فقصاه ودخل اليها ولقيته بالجنود وأحس بالشر فحبا
 قصير ودخل جذيمة الى قصرها فقطعت رواهش وأجرت دمه الى ان هلك في حكاية
 منقولة في كتب الاخبار بين (قال الطبري) وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب
 رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدهم حمزاً وأول من استجمع له الملك بأرض العراق وسرى
 بالجيوش وكان به برص فكنوا عنه بالوضاح اجلاله وكانت منازل بين الحيرة والانبار
 وهيت ونواحيها وعين النرو اطراف البرالى العمق والقطقطانية وجفنة وكانت تحبى
 اليه الاموال وتفقد اليه الوفود وغزاه في بعض الايام طلباً وجديساً في منازلهم
 باليمامة ووجد حسان بن سرح قد أغار عليهم فأنكفأ هو راجعاً بن معه وأتت خيول
 حسان على سرايا فأجأ حواها وكان أكثر غزو جذيمة للعرب العاربة وكان قد تمكن
 وادعى التبوّة وكانت منازل يادبعين اباع سميت باسم رجل من العمالة نزل بها وكان
 جذيمة كثيراً ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمتهم وكان بينهم غلام من نهم من بنى أختهم وكانوا
 اخواله وهو عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن بن سعد بن مالك بن عمرو بن
 نمارة بن نهم وكان له جمال وضرب وطلبه منهم جذيمة فامتنعوا من تسليمه اليه فألح عليهم
 بالغزو وبعثت اباد من سرق لهم صميين كناعند جذيمة يدعوبهم ما ويستسقى بهما
 وعزفوه أن الصميين عندهم واتهم برؤسهما بشر بطة ورفع الغزو عنهم فأجابهم الى ذلك
 بشر بطة أن يبعثوا مع الصميين عدى بن نصر فكان ذلك ولما جاء عدى بن نصر استخلصه
 لنفسه وولاه سرايه وهو يتة رفاش أخته فراسلته فداقها بالخشية من جذيمة
 فقالت له اخطبني منه اذا أخذت النجر منه وأشهد عليه القوم ففعل وأعرس بهامى
 ليلته وأصبح مضرباً بالخلق وراب جذيمة شأنه ثم أعلم بما كان منه فعرض على يديه أسفاً
 وهرب عدى فلم يظهر له أثر ثم سأله افي آيات شعر معروفة فأخبرته بما كان منه فعرف
 عذرهما وكف وأقام عدى في اخواله ياد الى ان هلك وولدت رفاش منه غلاماً وسمته

عمر اوري عند خال جذية وكان يستظرفه ثم استهوته الجن فغاب وضرب له جذية
 في الاتحاق الى ان رده عليه وافدان من العققا ثم من قضاة وهم ممالك وعقيل اينما
 فارح بن مالك بن الغنس اهداه بالطرفا ومتاعا واقيا عمر ابتر يقهما وقد ساءت حاله
 رسالا فآخبرهما باسمه ونسبه فأصلحهما من شأنه وجاء به الى جذية بالحيرة فسر به وسرت
 أتمه وحكم الرجلين فطلبامنادمته فأسعهفهما وكانا ينادمانه حتى ضرب المثل بهما وقيل
 ندما في جذية والقصة مبسوبة في كذب الاخبار بين بأكثر من هذا (قال الطبري)
 وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشام عمرو بن ظرب بن حسان بن أدينة بن
 السيمدع بن هوثر العلاء في فكانت ينفسه وبين جذية حرب قتل فيها عمرو بن الظرب
 وفقت جوعه وملكت بعده بنته الزبا واسمها نائلة وجنودها بقايا العماليقة من عاد
 الاولى ومن نهم دوسليج ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاة وكانت تسكن على
 شاطئ الفرات وقد بنت هنالك قصرا وترجع عند بطن الحجاز وتصف بتدمر ولما استحكم
 لها الملك أبجعت أخذ النصارى من جذية بأبيها فبعثت اليه توهمه الخطبة وانها امرأة
 لا يليق بها الملك فيجمع ملكها الى ملكه فطمع في ذلك ووافق قومه وأبى عليه منهم
 قصير بن سعد بن عمرو بن جذية بن قيس بن أربي بن غمار بن النعم وكان حازما ناصحا
 وحذره عاقبة ذلك فعصاه واستشار ابن اخيه عمرو بن عدى فوافق فاستخلفه على قومه
 وجعل على خيوله عمرو بن عبد الجن وسار هو على غربي الفرات الى أن نزل رجة مالاك
 ابن طوق وأتته الرسل منها بالالطاف والهدايا ثم استقبلته الخيول فقال له قصير
 ان أحاطت بك الخيول فهو القدر فاركب فرسك العصا وكانت لتجاري فأحاطت
 به الخيول ودخل جذية على الزبا فتطعت رواهه فسأل دمه حتى نزل ومات وقدم
 قصير على عمرو بن عدى وقد اختلف عليه قومه ومال جماعة منهم الى عمرو بن عبد
 الجن فأصلح أمرهم حتى أنقادوا جميعا لعمرو بن عدى وأشار عليه بطلب الثار من الزبا
 بجناله جذية وكانت السكاهنة قد عرفتها بملكها وأعطاها علامات عمر وخذوته وبعثت
 رجلا بصورا يصور لها عمر في جميع حاله فسار اليه متكررا واختلف بحشمه وجاء
 اليها بصورته فانه تثبته وتيقنت أن مهلكها منه واتخذت نفقا في الارض من مجلسها
 الى حصن داخل مد ينها وعمد عمرو الى قصير فخدع أنفه بجوامع منه على ذلك فلعق
 بالزبا يشكوما أصابه من عمرو وانه اتهمه بحد الخلة الزبا في أمر خاله جذية وما رأيت بعد
 ما فعل بي انكي لمن أن أكون معك فأكرمه وقربته حتى اذا رضى منها من الوفوق به
 أشار عليها بالتجارة في طرف العراق وأمنعته فأعطته مالا وعبرا وذهب الى العراق ولقي
 عمرو بن عدى بالحيرة فخبزه بالطرف والامتنعة كيما يرضيها وأنها بذلك فازدادت به

وثوقا وجهزته بأكثر من الأولى ثم عاد الثالثة وحمل بغاة الجند من أصحاب عمرو في
العراق على الجمال وعمرو فيهم وتقدم فبشروا بالعبير وبكثرة ما حمل اليه من الطرف
فخرجت تنظر فأنكرت ما رآته في الجمال من التكاثر ثم دخلت العير المدينة فلما توسطت
انبخت وخرج الرجال وبادر عمرو إلى النفق فوقف عنده ووضع الرجال سيوفهم في أهل
البلد وبادرت الزبالي النفق فوجدت عمرا قائما عنده فلمعها بالسيف وماتت وأصاب
ما أصاب من المدينة وانكفارا جعا (قال الطبري) وعمرو بن عدى أول من اتخذ
الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من تجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب
بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر ولم يزل عمرو بن عدى ملكا حتى مات وهو ابن
مائة وعشرين سنة مستبد منفردا يغزوهم ويغتم وتقدم عليه الوفود ولا يدين للملوك
الطوائف ولا يدينون له حتى قدم اردشسر بن بابك في أهل فارس (قال الطبري)
وانما ذكرنا في هذا الموضع أمر جذيمة وابن أخته عمرو بن عدى لما قدمناه عند ذكر
ملوك الجين وأنهم لم يكن لهم ملك مستفعل وانما كانوا طوائف على المخالفة يغير كل
واحد على صاحبه إذا استغفله ويرجع خوف الطلب حتى كان عمرو بن عدى فأنصل له
ولعقبه الملك على من كان بتواحي العراق وبادية الخجاز بالعرب فاستعمله ملوك فارس
على ذلك إلى آخر أمرهم وكان أمر آل نصر هؤلاء ومن كان من ولادة الفرس وعملهم
على العرب معروفًا مثبتا عندهم في كتابهم وأشعارهم (وقال هشام بن الكلبي)
كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمار من
ولى منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة وأما ابن اسحق فذكر في آل نصر
ومصيرهم إلى العراق أن ذلك كان بسبب الرقيا التي رآها ربيعة بن نصر وعبرها الكاهنان
شق وسطيح وفيها أن الحبشة يغلبون على ملكهم باليمن قال فجهاز بنه وأهل بيته إلى
العراق بما يصلحهم وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خزراد
فأسكنهم الحيرة ومن ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن
ربيعة بن نصر وقد يقال إن المنذر من أعقاب ساطرون ملك الحضرم تنوخ قضاء
رواه ابن اسحق من علماء الكوفة ورواه عن جبير بن مطعم قال لما أتى عمر رضي الله عنه
بسيوف النعمان دعا جبير بن مطعم وكان أنسب قريش لقريش والعرب فعلمه من أبي
بكر رضي الله عنه فسلمه أياه ثم قال من كان النعمان يا جبير قال كان من أسلاف قنص
ابن معد (قال السهيلي) كان ولد قنص بن معد انتشر وبالحجاز فوقت بينهم وبين بني
أبيهم حرب وتضايق بالبلاد وأجدبت الأرض فساروا نحو سواد العراق وذلك في أيام
ملوك الطوائف فقاتلهم الوردوانيون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد

وقتلوهم الاًشلاء لحقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم فاتسبوا اليهم (قال الطبري) حين
 سأله عمر عن النعمان قال كانت العرب تقول من اشلاء قص بن معدوهم من ولد عجم
 ابن قصص الا أن الناس يصفوا عجم وجعلوا مكانه نخم (قال ابن اسحق) وأما سائر
 العرب فيقولون النعمان بن المنذر رجل من نخم ربي بين ولد ربيعة بن نصر اه ولما هلك
 عمرو بن عدى ولي بعده على العرب وسائر من يبادي العراق والحجاز والجزيرة امرؤ
 القيس بن عمرو بن عدى ويقال له البدء وهو أول من نصر من ملوك آل نصر وعمال
 الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن الكلبي مائة وأربعة عشر سنة منها أيام سابور ثلاثا
 وعشرين سنة وأيام هرز بن سابور سنة واحدة وأيام بهرام بن هرز ثلاث سنين وأيام
 بهرام بن بهرام ثمان عشرة سنة ومن أيام سابور سبعون سنة وهلك لعهد فولى مكانه
 ابنه عمرو بن امرئ القيس البدء فأقام في ملكه ثلاثين سنة بقية أيام سابور بن سابور
 ثم فولى مكانه أوس بن قلام العمليقي فيما قال هشام بن محمد وهو من بني عرو بن علاق
 فأقام في ولايته خمس سنين ثم سار به بجحجبان عتيد بن نخم فقتله وولى مكانه ثم هلك
 في عهد بهرام بن سابور وولى من بعده امرؤ القيس بن عمرو وخسار عشرين سنة وهلك
 أيام يزجرد الانيم فولى مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس وأمه شقيقة بنت ربيعة بن
 ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق ويقال ان سبب بناءه اياه أن يزجرد الانيم دفع
 اليه ابنه بهرام جورلرييه وأمره ببناء هذا الخورنق مسكلاه وأسكنه اياه ويقال
 ان الصانع الذي بناه كان اسمه سمار وانه لما فرغ من بناءه ألقاه من أعلاه فمات من أجل
 محاوردة وقعت اختلف الناس في نقلها والله أعلم بعضتم وذهب ذلك مشلا بين العرب
 في قبح الجزاء ووقع في أشعارهم منه كثير وكان النعمان هذا من أغل ملوك آل نصر
 وكانت له سنانان احدهما للعرب والاخرى للفرس وكان يغزو به ما بلاد العرب بالسأم
 ويدوخها وأقام في ملكه ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك ولبس المسوح وذهب فلم يوجد
 له أثر (قال الطبري) وأما العلماء بأخبار الفرس فيقولون ان الذي تولى تربية بهرام
 هو المنذر بن النعمان بن امرئ القيس دفعه اليه يزجرد الانيم لاشارة كانت عنده
 فيه من المنجمين فأحسن تربيته ونأديه وجاءه بمن يلقنه الخلال من العلوم والاداب
 والفروسية والنقابة حتى اشتغل على ذلك كله بما رضيه ثم رده الى أبيه فأقام عنده قليلا
 ولم يرض بحاله ووفد على أبيه وافد قيصر وهو أخوه قبادوس فقصد بهرام أن يسأل
 له من أبيه الرجوع الى بلاد العرب فرجع ونزل على المنذر ثم هلك يزجرد فاجتمع أهل
 فارس وولوا عليهم شخصا من ولد اردشير وعُدلوا عن بهرام لم ياب بين العرب وخلوه عن
 آداب العجم وجهز المنذر العساكر لبهرام لطلب ملكه وقدم ابنه النعمان فحاصر مدينة

الملك ثم جاء على أثره بعساكر العرب وبهرام معه فأذعن له فارس وأطاعوه واستوهب
 المنذر فوفهم من بهرام فغفاه عنهم واجتمع أمره ورجع المنذر إلى بلاده وشغل باللهم
 وطمع فيه الملوك حوله وغزاه خاقان ملك الترك في خسين ألفاً من العساكر وسار إليه
 بهرام فأتته إلى أذربيجان ثم إلى أرمينية ثم ذهب يتصيد وخلف أخوه نرسی على
 العساكر فرماه أهل فارس بالجبن وأنه خارعن لقاء الترك فراسلوا خاقان في الصلح على
 ما رضىاه فرجع عنهم وأتته الخبر بذلك إلى بهرام فسار في اتساعه وبيته فانقض بعسكره
 وقتله بيده واستولى بهرام على مافي العساكر من الاثقال والذاري وظفر بتاج خاقان
 واكبله وسيفه بما كان فيه من الجواهر والياقوت وأسرو زوجته وغلب على ناحية من
 بلاده فولى عليها بعض مرارته وأذن له في الجالوس على سرير القضة وأغزى ما وراء
 النهر فدافوا بالجزية وانصرف إلى أذربيجان فجعل سيف خاقان واكبله علقا بيت
 النار وأخدمه خاتون امرأة خاقان ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين ~~شكر~~ الله
 تعالى على النصر وتصدق بعشرين ألف ألف درهم مكرمة مرتين وكتب بالخبر إلى
 النواحي وولى أخاه نرسی على خراسان واستوفى به نرسی بن بدارة بن قنر خادو وصل
 الطبري نسبة من هنا بعد أربعة فكان رابعهم أشك بن دارا وأعزى بهرام أرض الروم
 في أربعين ألفاً فأتته إلى القسطنطينية ورجع (قال هشام بن الكلبي) ثم جاء الحرث
 ابن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم إلى بلاد معد والحيرة وقد ولاه تبع بن حسان
 ابن تبع فسار إليه النعمان بن أمري القيس بن الشقيقة وقتلته فقتل النعمان وعدة
 من أهل بيته وانهمزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الأكبر وأمه ماء السماء امرأة
 من العين وتشت ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يعلم كونه وقال غيره هشام
 ابن الكلبي أن النعمان الذي قتله الحرث هو ابن المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد
 مناة بن زيد ألقه بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذي أسرته فارس ملك
 عشرين سنة منها في أيام فيروز بن يزيد عشرين سنين وأيام يلاوش بن يزيد جرد أربع سنين
 وفي أيام قباد بن فيروز ست سنين (قال هشام بن محمد الكلبي) ولما ملك الحرث بن عمرو
 ملك آل النعمان بعث إليه قباد يطلب لقاءه وكان مضعفاً فجاءه الحرث وصالحه على أن
 لا يجاوز بالعرب القرأت ثم استضعفه فأطلق العرب للغارة في نواحي السواد وراء
 القرأت فسأله اللقاء بانبه واعتمدوا إليه اشتراط العرب وأنه لا يضب طهم إلا المال
 فاقطعه جائباً من السواد فبعث الحرث إلى ملك اليمن تبع يستنهضه بغزو فارس
 في بلادهم ويخبره بضعف ملكهم فجمع وسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن أخيه شمرا
 ذا الجناح إلى قباد فقاتله واتبعه إلى الري فقتله ثم سار شمرا إلى خراسان وبعث تبع ابنه

حسان الى الصغد وأمرهم بما عان يدقوا أرض الصين وبهش ابن أخيه يعفر الى الروم
فحاصر القسطنطينية حتى أعطوا الطاعة والالتاوة وتقدم الى رومة فحاصرها ثم
أصابهم الطاعون ووهنوا له فوثب عليهم الروم وقتلوه جميعا وتقدم شهر الى سمرقند
فحاصرها واستعمل الحيلة فيها فلكها ثم سار الى الصين وهزم الترك ووجد أخاه حسان
قد سبقه الى الصين منذ ثلاث سنين فأقاما هنالك احدى وعشرين سنة الى أن هلك قال
والصحيح المتفق عليه انهم ارجعوا الى بلادهم بما غنموا من الاموال والذخائر وصنوف
الجواهر والطيوب وسارتبع حتى قدم مكة ونزل شعب بجواز وكانت وفاته باليمن بعد ان
ملك مائة وعشرين سنة ولم يخرج أحد بعده من ملوك اليمن غازيا ويقال انه دخل
في دين اليهود للاخبار الذين خرجوا معه من يثرب (وأما ابن اسحق) فعنده أن
الذي سار الى المشرق من التبابعة تبعه الاخيره هو تبان أسعد أبوكرب (قال هشام بن
محمد) وولي أنوشروان بعد الحرث بن عمرو والمنذر بن النعمان الذي أفلت يوم قتل
أبوه ونزل الحيرة وأبوه هو النعمان الا كبر فلما قوى سلطان أنوشروان واشتد أمره بعث
الى المنذر فلكه الحيرة وما كان يليه الحرث بن عمرو آكل المار فلم يزل كذلك حتى هلك
(قال) وملك العرب من قبل القرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر وأمه
ماوية بنت النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك
أخت الحرث بن عمرو أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدي بن
الذميل بن ثور بن أسد بن أبي بن ثمار بن نهم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن اشرى القيس
وهو ذو القرنين لظفيرتين كانتا لمن شعره وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال بن
ربيع بن زيد مناة بن عامر بن الضيب بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النضر بن فاسط فلك
تسعا وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر آكل
المرارست عشرة سنة ولثمان سنين من ملكه كان عام القيل الذي ولد فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ولي عمرو بن هند شقيقه قابوس أربع سنين سنة منها أيام أنوشروان
وثلاثة أيام ابنه هرم بن عمرو بن المنذر وأربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن
المنذر وهو أبو قابوس اثنين وعشرين سنة منها ثمان سنين أيام هرم بن عمرو وأربع عشرة أيام
ابرويز وفي أيام النعمان هذا اضطلع ملك آل نصر بالجزيرة وعليه انقرض وهو الذي
قتله كسرى ابرويز وأبدل منه في الولاية على الحيرة والعرب باباس بن قبيصة الطائي
ثم رد رياسة الحيرة لمرزانية فارس الى أن جاء الاسلام وذهب ملك فارس وكان الذي دعا
ابرويز الى قتله رعاية زيد بن عدي العبادي فيه عند ابرويز بسبب أن النعمان قتل اباه
عدي بن زيد وسياسة الخبر عن ذلك ان عدي بن زيد كان من تراجمة ابرويز وكان

سبب قتل النعمان أن أباه وهو زيد بن حماد بن أيوب بن محروب بن عامر بن قبيصة بن
امرئ القيس بن زيد منعة والد عدى هذا كان جيلًا شاعرًا خطيبًا وقارئًا لكاتب العرب
والفرس وكانوا أهل بيت يكونون مع الالكاسم ويقطعونهم القطائع على أن يترجوا
عندهم عن العرب وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى فأرضعه
أهل بيته ورباه قوم من أشرف الخيرة ينسبون إلى نحم ويقال لهم بنو مرسي وكان
للمنذر بن المنذر عشرة سوى النعمان يقال لهم الأشاهب الجمالهم وكان النعمان من
بينهم أجبر أبرش قصير وأمه سلى بنت وائل بن عطية من أهل فذل كانت أمة للحارث بن
حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب بن كلب وكان قابوس بن المنذر لا كبير عم النعمان
بعث إلى أنوشروان بعدى بن زيد وأخوته فسكانوا في كتابه يترجون له فلما مات المنذر
أوصى على ولده إياس بن قبيصة الطائي وجعل أمره كله بيده فأقام على ذلك شهرًا ونظر
أنوشروان فيمن يملكه على العرب وشاور عدى بن زيد واستنصحه في بني المنذر فقال
بقيتهم في بني المنذر بن المنذر فاستقدمهم كسرى وأزالهم على عدى وكان هو أعم
النعمان فجعل يرعى أخوته تفضيهم عليه ويقول لهم ان أشار عليكم كسرى بالملك
ويعين يكفوه أمر العرب تكفلوا بشأن ابن أخيكم النعمان ويسر للنعمان أن سأل
كسرى عن شأن أخوته أن يسكفله ويقول ان عجزت عنهم فأنعن سواهم أعجزو كان مع
أخيه الاسود بن المنذر رجل من بني مرسي الذين ربوهم اسمه عدى بن أوس بن مرسي
فنهضه في عدى وأعلمه أنه يغشه فلم يقبل ووقف كسرى على مقالاتهم فقال إلى النعمان
وملكه ونوجه بقية ستين ألف دينار ورجع إلى المدينة ملكا على العرب وعدي بن أوس
في خدمته وقد أضر السعاية بعدى بن زيد فكان يظهر الثناء عليه ويتواصى به مع
أصحابه وأن يقولوا مثل قوله ألا أنه يستصغر النعمان ويرغم أنه ملكه وأنه عالمه حتى
استفوه بذلك وبعث إليه في الزيارة فأثابه وحبه ثم ندم وخشى عاقبة إطلاقه فجعل يئسه
ثم خرج النعمان إلى البحرين وخالفه جفنة ملك عسسان إلى الحيرة وغار عليه ما ونازل منها
وكان عدى بن زيد كتب إلى أخيه عند كسرى يشعره بطلب الشفاعة من كسرى إلى
النعمان فجاء الشفيع إلى الحيرة وبها خليفة النعمان وجاء إلى عدى فتمال له أعطى
الكتاب أبعثه أنا ولا زني أنت هنا فلا تقتل وبعث أعداؤه من بني ببيعة إلى النعمان
بأن رسول كسرى دخل عنده فبعث من قتله فلما وفد وفد كسرى في الشفاعة أظهر
له الإجابة وأحسن له بأربعة آلاف دينار وجارية وأذن له أن يخرج من محبسه فوجد
قدماء منذ أيام النعمان مثيرا فقال والله لقد تركته حيا فقال وكيف
تدخل إليه وأنت رسول إلى فطرده فرجع إلى كسرى وأخبره بموته وطوى عنه ما كان

من دخوله اليه ثم ندب النعمان على قتله ولقي يوم ما هو يتصيد ابن زيد فافاعتذر اليه من
 أمر أبيه وجهزه الى كسرى ليكون خليفة أبيه على ترجة العرب فأعجب به كسرى
 وقربه وكان أنبراعنده ثم إن كسرى أراد خطبة بنات العرب فأشار عليه عدى بالخطبة
 في بني منذر فقال له كسرى اذهب اليهم في ذلك فقال انهم لا يتكفون العجم ويستريون
 في ذلك فأبعث به من يفقه العربية فلعل على آتيك بغرضك فلما جاء الى النعمان قال لريد
 اجماني غير السواد وفارس ما يغنيكم عن بناتنا وسأل الرسول عن العير فقال له زبيدي
 البقر ثم رجعها الى كسرى بالخبيسة وأغراه زيد فغضب كسرى وحقد هاعلى النعمان ثم
 استقدمه بعد حين لبعض حاجاته وقال له لا بد من المشاهدة لأن الكتاب لا يدعها فظن
 فذهب الى طي وغيرهم من قبائل العرب ليمنعوه فأبوا وفرقوا من معاداة كسرى الا
 بنى رواحة بن سعد من بنى عيس فانهم أجابوه لو كانوا يغنون عنه فعذرهم انصرف عنهم
 الى بنى شيان بنى قار والرياسة فيهم لهاني بن مسعود بن عامر بن الخطيب بن عمرو
 المزدلف ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان واقيسر بن خالد بن ذى الخدين وعلم أن هانثا
 عنده وكان كسرى قد أقطعه فرجع اليه النعمان ماله ونعمه وحلقته وهي سلاح ألف
 فارس شاكه وسار الى كسرى فلقبه زيد بن عدى بساباط وتبين الغدر فلما بلغ الى
 كسرى قيده وأودعه السجن الى ان هلك فيه بالطاعون ودعا ذلك الى واقعة ذى قار
 بين العرب وفارس وذلك ان كسرى لما قتل النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي
 على الحيرة مكان النعمان لميده التي أسلفها طي عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرور
 وطلب من النعمان فرسه ينجمو عليها فأبى واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة الطائي
 وهو ابن عم اياس بن قبيصة فأركبه فرسه ونجا عليه ومرفى طريقه باياس فأهدى له فرسا
 وجرودا فرعى له ابرور وهذه الوسائل وقدم اياس امكان النعمان وهو اياس بن قبيصة بن
 أبي عفر بن النعمان بن جنة فلما هلك النعمان بعث اياس الى هاني بن مسعود في حلقة
 النعمان ويقال كانت أربعة مائة درع وقيل ثمانمائة فذبحها هاني وغضب كسرى
 وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زرعة من بنى تغلب أن يجهل الى
 فصل القيط عند ورودهم ميامن ذى قار فلما قاطوا ووزلوا تلك المياه جاءهم النعمان بن
 زرعة يخبرهم في الحرب واعطاء المدا فاختاروا الحرب اختاروه حنظلة بن سنان المجلى
 وكانوا قد ولوه أمرهم وقال لهم انما هو الموت قتلا ان أعطيتم باليد أو عطشان هربتم
 وربما القيك بنو تميم فقتلواكم ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة أن يسير الى حربهم
 ويأخذهم مسالح فارس وهم الجند الذين كانوا معه بالقططانية وبارق ونخيل وبعث
 الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الخدين وكان على طاف شقران أن يوافي اياسا

فجاءت الفرس معها الجنود والاقبال عليها الاساورة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ بالمدينة فقال اليوم اتصف العرب من العجم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو
 يوم الوقعة ولما نوافق الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هاني وأشاع عليه أن يفرق
 سلاح النعمان على أصحابه ففعل واختلف هاني بن مسعود وحنظلة بن ثعلبة بن سنان
 فأشار هاني بركوب القلابة وقطع حنظلة حزم الرجال وضرب على نفسه وآلى أن لا يفر ثم
 استقوا الماء نصف شهر واقتتلوا وهرب العجم من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف
 العجم وقتلوا وصبروا وراى بكر بن وائل انافرت عند اللقاء فمحبوهم واشتد
 القتال وقطعوا الآمال حتى سقطت الرجال الى الارض ثم جلاو عليهم واعترضهم يزيد
 ابن حماد السكوني في قومه كان كينا أمامهم فشددوا على اياس بن قبيصة ومن معه من
 العرب قولات اياهم منزهة وانهم زمت الفرس وجاوزوا الماء في حر الظهيرة في يوم قاتط
 فهل كوا أجمعين قتلا وعطشا وأقام اياس في ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه الهمرجان
 من مرزبة فارس تسع سنين وفي الثامنة منها كانت البعثة وولى بعده على الحيرة آخر من
 المرزبة اسمه زاذويه بن ماهان الهمداني سبع عشرة سنة الى أيام بوران بنت كسرى ثم
 ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وتسميه العرب الغرور الذي قتل بالبحرين يوم اجدات
 ولما زحف المسلمون الى العراق ونزل خاين بن الوليد الحيرة حاصروهم بقصورها لما أشرفوا
 على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة في أشراف أهل الحيرة واتقى من خالد والمسلمين
 بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على مائة وستين ألف درهم وكتب لهم خالد بالعهود والامان
 وكانت أول جزية بالعراق وكان فيهم هاني بن قبيصة أخو اياس بن قبيصة بالقصر
 الابيض وعدى بن عدى العبادى ابن عبد القيس وزيد بن عدى بقصر العدسية وأهل
 نصر بنى عدس من قصور الحيرة وهو بنو عوان بن عبد المسيح بن كلب بن وبرة وأهل
 قصر بنى بقله لانه خرج على قومه في برد بن أخضر بن فقالوا يا حارث ما أنت الا بقله
 خضراء وعبد المسيح هذا هو المعمر وهو الذي بعثه كسرى أبرويز الى سطيج في شأن رؤيا
 المرزبان ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد لهم الجزية تخلفت عليه الا كسرة
 وعزلوه فكان ملكه تسع سنين ولستة منها وثمانية أشهر كانت الدعوت وولى حينئذ
 الخلافة عمر بن الخطاب وعقد له عد بن أبي وقاص على حرب فارس فكان من أول
 عمل يزيد جرد أن أمر مرزبان الحيرة أن يبعث قابوس بن قابوس بن المنذر وأغراه بالعرب
 ووعد به ملك آباءه وقال له ادع العرب وأنت على من أجابك منهم كما كان آبائك فتمض
 قابوس الى القادسية ونزلها وكتب بكر بن وائل بمثل ما كان للنعمان فكاتبهم بمقاربة
 ووعدا وانهى الخبر الى المنثى بن حارثة الشيباني عقب هلال أخيه المنثى وقبل وصول

سعد فأسرى من ذى قاروفيت قابوس بالقادسية فنقض جمعه وقتله وكان آخر من بقي من ملوك آل نصر بن ربيعة وانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس اه كلام الطبرى ومات قبله عن هشام بن الكلبي (وقد كان) المغيرة بن شعبة تزوج هند ابنت النعمان وسعد بن أبي وقاص تزوج صدقة بنت النعمان وخبرهما معروف ذكره المسعودى وغيره وعدة ملوك آل نصر عند هشام بن الكلبي عشرون ملكا ودمتهم خمسمائة وعشرون سنة وعند المسعودى ثلاث وعشرون ملكا ودمتهم ستمائة وعشرون سنة قال وقد قيل ان مدة عمران الحيرة الى أن خربت عند بناء الكوفة خمسمائة سنة قال ولم يزل عمران ينقص الى أيام المعتض ثم أقفرت وفيما نقله بعض الاخبار بين أن خالد ابن الوليد قال لعبد المسيح أخبرني بما رأيت من الأيام قال نعم قال رأيت المرأة من الحيرة تضع مكنتها على رأسها ثم تخرج حتى تأتى الشام فى قرى متصلة وبساتين ملقنة وقد أصبحت اليوم خرابا والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(هذا ترتيب الملوك من ولد نصر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عدى الاول منهم وهو الترتيب الذى ذكره الطبرى عن ابن الكلبي وغيره وبين القاس فيه خلاف فى ترتيب ملوكهم بعد اتفاقهم على أن الذى ملك بعد عمرو بن عدى ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو ابن امرئ القيس وهو الثالث منهم) قال على بن عبد العزيز الجرجاني فى أنسابه بعد ذكر عمرو وهذا ثم ناراً وس بن قلام العملي وملك فناربه بحجب بن عتيك الغنصى فقتله وملك ثم ملك من بعده امرؤ القيس البدن بن عمرو الثالث ثم ملك من بعده ابنه النعمان الاكبر ابن امرئ القيس بن الشقيقة وهو الذى ترك الملك وساح ثم ملك من بعده ابنه المنذر ثم ابنه الاسود بن المنذر ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود بن المنذر ثم أبو يعقرب بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذميل بن ثور بن أسن بن زى بن غمار بن لحم ثم ملك من بعده امرؤ القيس بن النعمان الاكبر ثم ابنه امرؤ القيس ثم كان أمر الحرث بن عدى الكندى حتى تصالحا وتزوج المنذر بنته هند فولدت له عمراً ثم ملك بعد المنذر عمرو بن هند ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم المنذر بن المنذر أخوه الا آخر ثم ابنه النعمان بن المنذر هكذا نسب الجرجاني وهو موافق لترتيب الطبرى الا فى الحرث بن عمرو الكندى فان الطبرى جعله بعد النعمان الاكبر بن امرئ القيس وابنه المنذر والجرجاني جعله بعد المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وبين هذا المنذر والمنذر ابن النعمان الاكبر خمسة من ملوكهم فيهم أبو يعقرب بن الذميل قالته أعلم بالصحيح من ذلك (وأما المسعودى فخالف ترتيبهم فقال) بعد النعمان الاكبر ابن امرئ القيس وهما قانداً المرس ملك خمساً وستين سنة ثم ملك ابنه المنذر خمساً وعشرين سنة وهذا مثل

ثريب الطبري والجرجاني ثم خالفهما وقال ومالك النعمان بن المنذر الحيرة وهو الذي
 بنى الخورنق خساوثلاثين سنة ومالك الاسود بن النعمان عشرين سنة ومالك ابنه المنذر
 أربعين سنة وأمه ماء السجاعة من النمر بن قاسط من ربيعة وبها يعرف ومالك ابنه عمرو
 ابن المنذر أربعين سنة ثم ملك بعده أخوه النعمان وأمه ماعة وقتله كسرى وهو
 آخرهم هـ هذا ساق المسعودي نسق ملوكهم ونسبهم وهو يخالف لما ذكره الطبري
 والجرجاني (وقال السهيلي) كان للمنذر بن ماء السماء من الولد المملكين عمرو
 والنعمان وكان عمرو له بنت الحرث آكل المراء قال وكان عمرو هذا من أعياظ ملوك
 الحيرة ويعرف بحرق لانه حرق مدينة الملهم عند اليمامة وكان يملك من قبلي
 كسرى أنوشروان ومن بعده ملك أخوه النعمان بن المنذر وأمه مامة وقتله كسرى
 ابرويز بن هرم بن أنوشروان لموجدة وجدها بسمية زيد بن عدى بن زيد العبادة
 وساق قصة مقتله وولاية اياس بن قبيصة الطائي من بعده وما وقع بعد ذلك من حرب ذي
 القار وغلب العرب فيها على العجم الى آخرها قالته أعلم بالصحيح في ترتيب ملوكهم
 (وقال ابن سعيد) أول حديدتهم في الملك ان بنى غمارة كانوا جند الاعمالقة باطراف
 الشام والجزيرة وكانوا مع الزباء ولي قتلت جذيمة قام عمرو بن عدى منهم بماره وكان
 ابن أخته حتى أدركه وقتلها وبني الحيرة - لي فرع من الفرات في أرض العراق (وقال
 صاحب تواريخ الامم) ملك مائة وعشرون سنة أيام ملوك الطوائف وبعده
 امرؤ القيس بن عمرو ولما مات ولي اردشير بن سابور على الحيرة أوس بن قلام من العمالقة
 ثم كان ملك الحيرة فوليها امرؤ القيس بن عمرو بن امرؤ القيس المعروف بحرق قال وهو
 المدكور في قصيدة الاسود بن يعفر التي علي روي الدال وبعده ابنه النعمان بن شقيقة
 وهي من بني شيبان وجعل معه كسرى والبالفرس وهو باني الخورنق والسرير على
 مياه الفرات وملك الى ان ساح وترهد ثلاثين سنة وذكره عدى بن زيد في شعره وملك
 بعده ابنه المنذر وهو الذي سعى لبهرام جور في الملك حتى تم له وملك أربعين سنة
 وملك بعده ابنه الاسود ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود وغضب عليه
 كسرى وولى مكانه الدميل بن لحم من غير بيت الملك ثم عاد الملك اليهم فولى امرؤ القيس
 ابن النعمان الاكبر وهو ابن الشقيقة وهو الذي غزا بكر بن وائل وملك بعده ابنه
 المنذر بن ماء السماء وهي أمته أخت كليب سبيد وائل وطالبه قباذبا ساع هردك علي
 الرندقة فأبى وولى مكانه الحرث بن عمرو بن حجر ك كندی ثم رده أنوشروان الى ملك
 الحيرة وقتله الحرث الاعرج الغساني يوم حلجة كما يأتي وملك بعده ابنه عمرو بن هند وهي
 مامة عمه امرؤ القيس بن حجر المعروف بضرط الحجارة لشدته بأسه وهو حرق الثاني

حرق بنى دارم من تميم لانهم قتلوا اخاه وحلف ليحرقن منهم مائة فخرقهم وملك ستة عشر
 سنة أيام أنوشروان فقتل به في رواق بين الحيرة والفرات عمر بن كاثوم سيد تغلب ونهبوا
 حياهم وملك بعده أخوه قابوس بن هند وكان أعرج وقتله بعض بنى بشكر فولى
 أنوشروان على الحيرة بعض من اربة الفرس فلم تستقم له طاعة العرب فولى عليهم المنذر
 ابن المنذر بن ماه السعاف فخرج الى جهة الشام طالباً ناراً يسه من الحرب الا عرج
 الغساني فقتله الحرب أيضاً ومملك بعده ابنه النعمان بن المنذر وكان ذمياً شقراً
 أبرش وهو أشهر ملوك الحيرة وعليه كثرت وفود العرب وطلبه بشراً يسه وحرد من بنى
 جفنة حتى أمر خلقاً كثيراً من أشرافهم وحمله عدى بن زيد على أن تنصروا ترك دين
 آتائه وحبس عدياً فشفع كسرى فيه بسعاية أخ له كان عنده فقتله النعمان في محبسه ثم
 نشأ ابنه زيد بن عدى وصارت بجنا السكسرى فأغراه بالنعمان وحضر مع كسرى ابرويز
 في وقعة بين الفرس والروم وانهمزمت الفرس ونجبا النعمان على فرسه النجوم بعد ان
 طلبه منه كسرى ينجو عليه فأعرض عنه ونزل له اياس بن قبيصة الطائي عن فرسه فنجبا
 عليه ووفد عليه النعمان بعد ذلك فقتله وولى على الحيرة اياس بن قبيصة فلم تستقم له
 طاعة العرب وغضصوا القتل النعمان وكان لهم على الفرس يوم ذى قار سنة ثلاث من
 البعثة ومات اياس وصارت الفرس يولون على الحيرة منهم الى أن ملكها المسلمون
 (وذكر البيهقي أن دين بنى نصر كان عبادة الاوثان) وأول من تنصرو منهم النعمان بن
 الشقيقة وقيل بل النعمان الا خبره وملك العرب تلك الجهات ابنه المنذر فقتله جيش
 أبي بكر رضى الله عنه وفي تواريخ الامم أن جميع ملوك الحيرة من بنى نصر وغيرهم خدعة
 وعشرون ملكاً في نحو ست مائة سنة والله أعلم وهذا الترتيب مساو لترتيب الطبرى
 والجرجاني والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

المنذر بن النعمان بن المنذر

بن النعمان بن المنذر

النعمان الاسود

بن المنذر بن النعمان بن المنذر

المنذر بن امرئ القيس

بن النعمان بن امرئ القيس

المنذر بن المنذر

الأكبر

ج

د

(هذا الشجر يروي على ما عند الطبري والخروجاني وابن سعد)

أوس بن قلام العمليقي
حبيب بن عتيك اللخمي

بن نصر بن ربيعة

* (الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريق أحوالهم) *

قال الطبري عن هشام بن محمد الكلبي كان يخدم ملوك حيرة أبناء الأشراف من حيرة وغيرهم وكان عن محمد حسان بن تيسع عمرو بن جرسيد كندة لوقتة وأبوه حجر هو الذي تسميه العرب آكل المرار وهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأصغر ابن معاوية بن الحرث الأكبر ابن معاوية بن كندة وكان أخا حسان بن تيسع لآلته فلما دنا من بلاد العرب وسار في الجوازهم بالانصراف ولي على معد بن عدنان كلها أخاه حجر بن عمرو هذا وهو آكل المرار ذنوا له وسار فيهم أحسن سيرة ثم هلك وملك من بعده ابنه عمرو المقصور (قال الطبري عن هشام وملك حسان إلى جديس خلفه على بعض أمور ملكه في حيرة فقتل حسان وولي بعده أخوه عمرو بن تيسع وكان ذارأي ونبل فأراد أن يكرم عمرو بن حجر بما نقصه من ابن أخيه حسان فزوجه بنت أخيه حسان بن تيسع وتكلمت حيرة في ذلك وكان عندهم من الأحداث التي ابتلوا بها أن يتزوج في ذلك البيت أحد من العرب وهاهم فولدت بنت حسان لعمر بن حجر الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تيسع عبد كلال بن متون أصغر أولاد حسان واستهوت الجن منهم تيسع بن حسان فولدوا عبد كلال مخافة أن يطمع في ملكهم أحد من بيت الملك فولد عبد كلال لسرورجة وكان على دين النصرانية الأولى وكان ذلك بسوء قومه ودعا إليه رجل من غسان قدم عليه من الشام ووثب حجر بالغسان فقتلوه ثم رجع تيسع بن حسان من أمتهوا الجن وهو أعلم الناس بنجم وأقل من يعلم في زمانه وأكثرهم حديثا عما كان ويكون فلق على حيرة وهاجته حيرة والعرب وبعث ابن أخته الحرث بن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم إلى بلاده عدو الحيرة وما والاها ففسار إلى النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وهزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الأكبر وأخته ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط رذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكون (وفي كتاب الأغاني) قال للمملك قباز وكان ضعيف الملك توثبت العرب على المنذر الأكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين ابن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمى ذا القرنين لذو اثنين كاتاله فخرج هارباً منهم حتى مات في أباد وترك ابنه المنذر الأصغر فيهم وكان أمي ولده وجاء بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فلكوه على بكر وحشد والة وقاتلوا معه وظهر على من قاتله من العرب وأنى قباز أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك كتب إلى الحرث بن عمرو أني في غير قومي وأنت أحق من ضمني وأما تصول اليك فقول له وزوجه بنته هنذا (وقال غير هشام بن محمد) أن الحرث بن عمرو لما ولي على العرب بعد أبيه

اشتدت وطأنه وعظم بأسه وازرع ملوك الحيرة عليهم بودثا المنذر بن امرئ القيس
 وبين اهلهم اذولى كسرى قباد بعد ابيه قنوز بن يزجر وكان زنديقا على رأى ماني فدعا
 المنذر الى رأيه فأثنى عليه وأجابته الحرث بن عمرو فملكه على العرب وأنزله بالحيرة ثم هلك
 قباد وولى ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة الى المنذر ووصله الحرث على ان له ما وراثة
 السواد فاقبسه املك العرب وفتق الحرث ولده في معد فلك جرجاعلى بن أسد وشرحبيل
 على بنى سعد والرباب وسلمة على بكر وتغلب ومعد يكرب على قيس وكثانة ويقال بل كان
 سلمة على حنظلة وتغلب وشرحبيل على سعد والرباب وبكر وكان قيس بن الحرث سيطرة
 أى قوم نزل بهم فهو ملكهم (وفي كتاب الاغانى) انه ملك ابنه شرحبيل على بكر وائل
 وحنظلة على بنى أسد وطولوا ثقت من بنى عمرو بن عويم ولرباب وغلفا وهو معد يكرب على
 قيس وسلمة بن الحرث على بنى تغلب والنزير بن قاسط والنمر بن زيد مناة اه كلام الاغانى
 (فأما شرحبيل) فانه قد دما بينه وبين أخيه سلمة واقتتلوا بالكلاب ما بين البصرة
 والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير
 ابن عويم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وسبق الى الكلاب سفيان بن بجاشع بن دارم
 من أصحاب سلمة فى تغلب مع اخوته لامة ثم ورد سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم
 وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن عويم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد وأتباعها
 عن تغلب وصبر بنو بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ونادى منادى سلمة فى ذلك
 اليوم من يقتل شرحبيل واقتتله ما ثمة من الابل فقتل شرحبيل فى ذلك اليوم قتله عصم
 ابن النعمان بن مالك بن نيات بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب التغلبى وبلغ الخبر الى
 أخيه معد يكرب فاشتد بجرعه وحزنه على أخيه وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس
 هلك به وكان معتزلا عن الحرث ومنع بنو سعد بن زيد مناة عمال شرحبيل وبنو اهلهم الى
 قومهم فعل ذلك عوف بن شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب (وأما سلمة
 فانه فلج نجات) (وأما جرجاعلى بن الحرث) فلم يزل أميرا على بنى أسد الى ان بعث رساله فى بعض
 الايام لطلب الاتاوة من بنى أسد فمعهوا وضربوا الرسل وكان جرجاعلى بهامة قبله الخبر
 فسار اليهم فى ربيعة وقيس وكثانة فاستباحهم وقتل اشرفهم وسرواتهم وحبس عبيد
 ابن الابرص فى جع منهم فاستهطفه بشعر بهت به اليه فسرجه وأصحابه وأفدهم فلما
 بلغوا اليه هجموا عليه بيته وقتلوه وولى قتله علماء بن الحرث السكاهلى كان حجر قتل أباه
 وبلغ الخبر امرئ القيس فحلب أن لا يقرب اذنه حتى يدركه بنو أسد وسار صريحا
 الى بنى بكر وتغلب فنصره وأقبل بهم فأجفل بنو أسد وسار الى المنذر بن امرئ القيس
 ملك الحيرة وأوقع امرئ القيس فى كثانة فأنخن فيهم ثم سار فى اتباع بنى أسد الى أن أعيا ولم

يظفر منهم بشئ وتوجعت عنه بكر وتغلب فسار الى مؤثر الخير بن ذى جندن من ملوك
 حيرصر يخانصره بنحمة سمانه رجل من حير ويجمع من العرب واهم وجع المنذر
 لامرئ القيس ومن معه وأمدته كسرى أنوشروان بجيش من الاساورة والتقوا فانهم
 امرؤ القيس وفرت حير ومن كان معه ونجا بدمه وما زال يد قتل في القبائل والمنذر
 في طلبه وسار الى قيصر صريخا فآذنه ثم سعى به الطماح عند قيصر أنه يشيب بقتله
 فبعث اليه بجلة مسمومة كان فيها هلاكه ودفن بأنقرة (قال الجرجاني) ولا يعلم
 لكندة بعد هؤلاء الملوك اجتمع لهم أمرها وأطيع فيها سوى انهم قد كان لهم رئاسة
 ونباهة وفيهم سود حتى كانت العرب تسميهم كندة الملوك وكانت الرئاسة يوم جبله على
 العساكر لهم فكان حسان بن عمرو بن الجور على تميم ومعاوية بن شرحبيل بن
 حصن على بني عامر والجور هو معاوية بن حجر آكل المراء أخو الملك المقصور عمرو بن
 حجر والله وارث الارض ومن عليها (وفي كتاب الاغانى) أن امرأ القيس لما سار الى
 الشام نزل على السموأل بن عاديال بالابق بعد ايتاعه بنى مكانة على انهم بنو أسد وتفرق
 عنه أصحابه كراهية لفته واحدة الى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء وبه في طلبه
 جوعا من اباد وبهراتنوخ وجيوشا من الاساورة أمدتهم أنوشروان وخذاته
 حير وفترقوا عنه فالتجأ الى السموأل ومعه ادراع خسة مسممة كانت لبني آكل المراء
 يتوارثونها ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث ومال وسلاح
 كان بني معه والربيع بن ضبع بن زارة وأشار عليه الربيع بدح السموأل فذهب وزل
 به فضرب لابنته قبة وأنزل القوم في مجلس له براح فكنثوا ماشاء الله وسأله امرؤ
 القيس أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر يوصله الى قيصر ففعل واستعجب رجلا
 يذله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث
 مع ابنته هند ونزل الحرث بن ظالم غازيا على الابق ويقال الحرث بن أبي شمر ويقال ابن
 المنذر وبعث الحرث بن ظالم ابنه يتصيد ويهدده بقتله فأبى من اخفاره ذمته وقتل ابنه
 فضربه المثل في الوفا بذلك (وأما) نسب السموأل فقال ابن خليفة عن محمد بن سالم
 البسكندي عن الطوسي عن ابن حبيب انه السموأل بن عريض بن عاديال بن حيا ويقال ان
 النام يدرجون عريضا في النسب ونسبه عمرو بن شبة ولم يذكر عريضا وقال عبد الله
 ابن سعد عن دارم بن عقال من ولد السموأل بن عاديال بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو
 ابن عامر من يقيا وهذا عندي محال لأن الأعشى أدرك سريح بن السموأل وأدرك
 الاسلام وعمرو من يقيا قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة
 وقد قيل ان أمه من عسان وكنيتهم قالوا هو صاحب الحصن المعروف بالابق شيما

المشهور بالزنا وقيل من ولد الكوهن بن هارون وكان هذا الحصن بحدته عاديا واحترق
 فيه أروية عذبة وتنزل به العرب فتصيبها وتقتار من حصنه وتقيم هناك سوفا ١٨ كلام
 الأعاني (وقال ابن سعيد) كندة لقب لثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن يشجب
 ابن عبيد الله بن زيد بن كهلان وبلادهم في شرقي اليمن ومدينة ملكهم دمون وتوالى
 الملك منهم في بني معاوية بن عزة وكان التابعة يصاهرونهم ويولونهم على بني معد بن
 عدنان بالحجاز أول من ولي منهم حجر أكل المرار ابن عمرو بن معاوية الأكبر ولاه تبع بن
 كرب الذي كسا الكعبة وولي بعده ابنه عمرو بن حجر ثم ابنه الحرث المقصور وهو الذي
 أبى أن يتزندق مع قباذ ملك الفرس فقتل في بني أكاب ونهب ماله وكان قد ولي أولاده
 على بني معد فقتل أكثرهم وكان على بني أسد منهم حجر بن الحرث نجار عليهم فقتلوه
 وتجردوا للطلب بشاره ابنه امرؤ القيس وسار إلى قيصر فأغراه به الطماح الاسدي وقال
 انه يتغزل بينات الملوكة فالبسه حلة مسمومة تقطع بها (وقال صاحب التواريخ)
 ان الملك اتقى بعدهم إلى بني جيلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين واشتهر منهم
 قيس بن معد يكرب بن جيلة ومنهم الاعشى وابنته العمة مرثدة من مرثدة الانس ولها
 في قتال المسلمين اخبار في الردة وأسلم أخوها الاشعث ثم ارتد بعد الوفاة واعتصم بالخبر
 ففقه جيش أبي بكر رضي الله عنه وسعى به اليه أسير الحق عليه وزوجه أخته وخرج من
 نسله بنو الاشعث المسذكورون في الدولة الأموية (ومن بطون كندة) السكون
 والسكاسك والسكاسك بمجالات شرقي اليمن متميزة وهم معروفون بالهجر والكهانة
 (ومنهم) تجيب بطن كبير كان منهم بالاندلس بنو صمادح وبنو ذي النون وبنو الافطس
 من ملوك الطوائف والله تعالى وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره

امرؤ القيس بن حجر - بن الحارث بن عمرو بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن كندة
 معد بكرب -
 نمر جليل -

* (الخبير عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشأم من هذه الطبقة وأولادهم ودولهم وكيف انساق الملك اليهم عن قبلهم) *

أول ملك كان للعرب بالشأم فيما علمناه للعمالقة ثم لبني إرم بن سام ويعرفون بالارمانيين وقد ذكرنا خلاص الناس في العمالقة الذين كانوا بالشأم هل هم من ولد عجليق بن لاوذين سام أو من ولد عجليق بن أليفاز بن عيصو وأن المشهور المتعارف انهم من عجليق بن لاوذين كان بنو إرم يومئذ بادية في نواحي الشأم والعراق وقد ذكروا في التوراة وكان لهم مع ملوك الطوائف حروب كما تقدمت الإشارة الى ذلك كله من قبل وكان آخر هؤلاء العمالقة ملك السبيدع بن هوثر وهو الذي قتل يوشع بن نون حين تغلب بنو اسرائيل على الشأم وبقي في عقبه ملك في بني الطرب بن حسان من بني عاملة العمالقة وكان آخرهم ملكا الزبانت عمرو بن السبيدع وكانت قضاة مجازين لهم في ديارهم بالحزيرة وغلبوا العمالقة لما قيل ريجهم فلما هلك الزبانت انقرض أمر بني الطرب بن حسان ملك أمر العرب تنوخ من بطور قضاة وهم تنوخ بن مالك بن فهم بن تميم الله بن الاسود بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وقد تقدم ذكر نزولهم بالحيرة والانباء وروجاورتهم للارمانيين فلك من تنوخ ثلاثة ملوك فيما ذكر المسعودي السعدي العمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم أخوه الحواري بن عمرو وكانوا ملوكين من قبل الروم ثم تلاشي أمر تنوخ واضمحلت عليهم من بطون قضاة ثم النخاعم منهم من ولد ضجيم بن سعد بن سليج واهمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف فتصوروا وملكهم الروم على العرب واقاموا على ذلك مدة وكان نزولهم ببلاد مؤاب من أرض البلقاء ويقال ان الذي ولي سليج على نواحي الشأم هو قيصر طيطش ابن قيصر ماهان (قال ابن سعيد) كان لبني سليج دولتان في بني ضجيم وبني العبيد فأتا بنو ضجيم فملكوا الى أن جاءهم غسان فسلموهم ملكهم وكان آخرهم زياد بن الهبولة سار بن أبي السيف منهم الى الحجاز فقتله والى الحجاز للتبابعة حجرا كل المارقا ومن النساء من يطلق تنوخ على بني ضجيم ودوس الذين تنجوا بالبحرين أي أقاموا ثم سار النخاعم الى بركة الشأم ودوس الى بركة العراق قال وأما بنو العبيد بن البرص بن عمرو ابن اشجع بن سليج فتوارثوا الملك بالحضر الذي آثاره باقية في بركة سحار والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور معروفه اه كلام ابن سعيد ثم استحال صبغة الرياسة عن العرب لمجد وصرات الى كهلان الى بلاد الحجاز ولما فصلت الازد من اليمن كان نزولهم ببلاد عك ما بين زيد ودمع فخاربوهم وقتلوا ملك عك قتله ثعلبة بن عمرو ومن يقا قال بعض أهل اليمن عك ابن عدنان

ابن عبد الله بن أدد قال الدار قطني عد بن عبد الله بن عدنان بالشاء المثلثة وضم العين ولا
 خلاف انه بنونين كالم يختلف في دوس بن عدنان قبيلة من الازد نه بالشاء المثلثة ثم نزلوا
 بالظهران وقاتلوا جرهم بمكة ثم افرقوا في البلاد فقتل بنو نصر بن الازد الشراة وعمان
 ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزينة بيبثب وأقام بنو حارثة بن عمرو بجز الظهران بمكة وهم يقال
 لهم خراعة (وقال المسعودي) سار عمرو مزينة بيبثب حتى اذا كان بالشراة بمكة أقام
 هناك بنو نصر بن الازد وعمران الكاهن وعدى بن حارثة بن عمرو بالازد حتى نزلوا بين
 بلاد الاشعرين وعك على ماء يقال لغسان بين واديين يقال لهما زيد وروع فنشروا
 من ذلك الماء مسموما غسانا وسكانت بينهم وبين معد حروب الى أن ظفرت بهم معد
 فأخرجوهم الى الشراة وهو جبل الازد الذين هم به وهم على نخوم الشام مابنه وبين
 الجبال ممالي أعمال دمشق والاردن (قال ابن الكلبي) ولد عمرو بن عامر مزينة قيسا
 جفنة ومنه الملوكة والحارث وهو محرق أول من عاقب بالارو ثعلبة وهو المناق وحارثة
 وأباحارثة وقال الكوكعبا ووداعة وهو في همدان وعوف واهل وادفع ذهل الى
 نجران ومنه أسقف وعبيدة وذهلا ويسادرج هؤلاء الثلاثة وعمران بن عمرو وفل بن شرب
 ابو حارثة ولا عمران ولا وائل ماء غسان فليس يقال لهم غسان وبقي من أولاد مزينة قيسا
 ستة شربوا منه فهم غسان وهم جفنة وحارثة وثعلبة والمكعب وعوف ويقال انه
 ثعلبة وعوف فلم يشربا منه ولما نزلت غسان الشام جاورد الخجاعة وقومهم من سليج
 ورئيس غسان يومئذ ثعلبة بن عمرو بن المجالس الحارث بن عدى بن عمرو بن مازن
 ابن الازد ورئيس الخجاعة يومئذ داود اللقي بن هبولة بن عمرو بن عوف بن جهم وكانت
 لخجاعة هؤلاء ملوكا على العرب عمال الروم كما انشاء يجمعون بمن نزل بساعتهم
 لقيصر فغلبتهم غسان على ما بأيديهم من رياسة العرب لما كانت صبغة رياستهم الجبرية
 قد استعالت وعادت الى كهلان وبطونها وعرفت الرياسة منهم باليمن قبل فصولهم وريعا
 كانوا أولى عتة وقوة وانما العزة للسكر * وكانت غسان لا تؤل نزولها بالشام طالها
 ملوك الخجاعة بالاناء فمناعتهم غسان فاقبقت لواء فكانت الدائرة على غسان وأقزرت
 بالصغار وأدت الاثارة حتى نشأ جذع بن عمرو (١) بن المجالس الحارث بن عمرو بن المجالس
 ابن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الازد ورجال سليج من ولد يسهم داود
 اللقي وهو سبطه بن المنذر بن داود ويقال بل قتله فالتقوا فغلبتهم غسان وأقزبتهم
 ونفذوا بملك الشام وذلك عند فساد كان بين الروم وفارس فخاف ملك الروم أن يعينوا
 عليه فارسا فكتب اليهم واستدناهم ورييسهم يومئذ ثعلبة بن عمرو وأخو جذع بن عمرو
 وكتبوا بينهم الكتاب على انه اندهمهم أمر من العرب أمدهم بأربعين ألفا من الروم

(١) انظر مجمع
 الامثال في قوله هذا
 من جذع ماء عطال
 اهـ

وان دهمه امرأمة غسان بعشرين ألفا وثبت ملكهم على ذلك وتوارثوه أقول من
ملك منهم ثعلبة بن عمرو فلم يرزل ملكها الى أن هلك وولى مكانه منهم ثعلبة بن عمرو ومن يقيم
(قال الجرجاني) وبعد ثعلبة بن عمرو ابنه الحرث بن ثعلبة يقال انه ابن مارية ثم بعده
ابنه المنذر بن الحرث ثم ابنه النعمان بن المنذر بن الحرث ثم أبو بشر بن الحرث بن جبلة
ابن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة هكذا نسب بعض النساب والصحيح انه بن عوف
ابن الحرث بن عوف بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن ثم الحرث الاعرج ابن أبي شمر
ثم عمرو ابن الحرث الاعرج ثم المنذر بن الحرث الاعرج ثم الایهم بن جبلة بن الحرث
ابن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ثم ابنه جبلة (وقال المسعودي) أقول من
ملك منهم الحرث بن عمرو ومن يقيم ثم بعده الحرث بن ثعلبة بن جفنة وهو ابن مارية ذات
القرطين وبهذه النعمان بن الحرث بن جفنة بن الحرث ثم أبو بشر بن الحارث بن ثعلبة بن
جفنة بن الحارث ثم ملك بعده أخوه المنذر بن الحارث ثم أخوه جبلة بن الحارث ثم بعده
عوف بن أبي شمر ثم بعده الحارث بن أبي شمر وعلى عهده كانت البعثة وكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم فمين كتب اليه من ملوك تهامة والحجاز واليمن وبعث اليه شجاع بن وهب
الاسدي يدعوهم الى الاسلام ويرغبهم في الدين كذا عند ابن اسحق وكان النعمان بن المنذر
على عهد الحارث بن أبي شمر هذا وكانا يتنازعا في الرياسة ومذاهب المدح وكانت
شعراء العرب تغدعها مثل الاعشى وحسان بن ثابت وغيرهما (ومن شعر حسان)
رضى الله تعالى عنه في مدح أبنائه جفنة

لله در عصاة ناد متهم * يوما يجلس في الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يفشون حتى ماتت تركلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ثم ملك بعد الحارث بن أبي شمر ابنه النعمان ثم ملك بعده جبلة بن الایهم بن جبلة وجبلة
جده هو الذي ملك بعد أخويه شمر والمنذر (وقال ابن سعيد) أقول من ملك
من غسان بالشأم وأذهب ملك النخعا جفنة بن من يقيم ونقل عن صاحب توارخ
الامم لما ملك جفنة بن جلق وهي دمشق وملك خمساً وأربعين سنة واتصل الملك في بني
الى أن كان منهم الحارث الاعرج ابن أبي شمر وأمه مارية ذات القرطين من بني جفنة
بنبت الهاني المذكورة في شعر حسان بأرض البلقاء ودعان قال ابن قتيبة وهو الذي
سار اليه المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة في مائة ألف فبعث اليه الحارث مائة من
قبائل العرب فيهم لبيد الشاعر وهو غلام فأظهروا أنهم رسل في الصلح حتى إذا حاطوا
برواق المنذر فسكروا به وقتلوا جميع من كان معه في الرواق وركبوا خيولهم منهم من

فنجأونهم من قتل وحلبت غسان على عسكر المنذر وقد اختبطوا فنهزموهم وكانت
 حليلة بنت الحارث تحترض الناس وهم منهزمون على القتال فسمى يوم حليلة ويقال
 ان النجوم ظهرت فيه بالنهار من كثرة العجاج ثم توالى الملك في واد الحارث الاعرج الى
 أن ملك منهم جفنة بن المنذر بن الحارث الاعرج وهو محرق لانه حرق الجيرة داو ملك
 آل النعمان وكان جوا لافي الاتفاق وملك ثلاثين سنة ثم كان ثاليه في الملك
 النعمان بن عمرو بن المنذر الذي بنى قصر السويذ او قصر حارت عند صيدا وهو مذكور
 في شعر النابغة ولم يكن أبوه ملكا وانما كان يغزو بالحيوش ثم ملك جبلة بن النعمان
 وكان منزله بصفين وهو صاحب عين اباغ يوم كانت له الهزيمة فيه على المنذر بن المنذر
 ابن ماء السماء وقتل المنذر في ذلك اليوم ثم اتصل الملك في تسعة منهم بعده وكان العاشر
 أبو كرب النعمان بن الحارث الذي رآه النابغة وكان منزله بالجولان من جهة دمشق ثم
 ملك الابهيم بن جبلة بن الحارث وكان له رأى في الافساد بين القبائل حتى أنفى بعضهم
 بعضا ففعل ذلك بنى جسر وعامله وغيرهم وكان منزله بدمرو وملك بعده منهم خمسة فكان
 السادس منهم ابنه جبلة بن الابهيم وهو آخر ملوكهم اه كلام ابن سعيد واستعمل ملك
 جبلة هذا وجاءه الله بالاسلام وهو على ملكه ولما افتتح المسلمون الشام أسلم جبلة وهاجر
 الى المدينة واستشفى أهل المدينة لمقدمه حتى تطاول النساء من خدورهن لرؤيته
 لكرم وفادته وأحسن عمر رضى الله عنه نزله وأكرم وفادته وأجله بأرفع رتب المهاجرين
 ثم غلب عليه الشقاء ولطم رجلا من المسلمين من فزارة وطى فضل ازاره وهو بسببه في
 الارض ونأذنه الى عمر رضى الله عنه في القصاص فأخذته العزة بالاثم فقال له عمر رضى
 الله عنه لا بد أن أقيدك منك فقال له اذن أرجع عن دينكم هذا الذي يقاد فيه للسوقة
 من الملوذ فقال له عمر رضى الله عنه اذن أضرب عنقك فقال أمهلى الله له حتى أرى
 رأيي واحقلى رواحله وأمرى ففجأ وزالدروب الى قيصرو لم يزل بالقسطنطينية حتى مات
 سنة عشرين من الهجرة وفيما تذكره الثقات انه ندم ولم يزل بكاء على فعلته تلك وكان فيما
 يقال يبعث بالجوائز الى حيسان بن ثابت لما كان به في مديح قومه ومدحه في الجاهلية
 (وعند ابن هشام) أن ثجاج بن وهب انما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة
 (قال المسعودي) جميع ملوك غسان بالشمأ أحد عشر ملكا وقال ان النعمان والمنذر
 اخوة جبلة وأبى شمر وكاهم بنو الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة ملكوا كلهم (قال)
 وقد ملك الروم على الشام من غير آل جفنة مثل الحارث الاعرج وهو أبو شمر بن عمرو بن
 الحارث بن عوف وعوف هذا جد ثعلبة بن عامر قاتل داود اللثقي وملكوا عليهم أيضا
 أبا حبيب له بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن

ثعلبة بن مزريقا وهو أبو جيبلة الذي استصرخه مالك بن العجلان على يهود يثرب
 حسبما ذكره سعد (وقال ابن سعيد) عن صاحب تواريخ الامم إن جميع ملوك بني
 جفنة اثنتان وثلاثون ومئتين ستمائة سنة ولم يبق لغسان بالشام قائمة وورث أرضهم بها
 قبيلة طي قال ابن سعيد وأمر أوهم نومرا وأما الآن فأمر أوهم نومها وهما
 معالريعة بن علي بن مقرج بن بدر بن سالم بن علي بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع وقامت
 غسان بعد منصرفها من الشام بأرض القسطنطينية حتى انقرض ملك القياصرة
 فتهجروا إلى جبل شر ~~كس~~ وهو ما بين بحر طبرستان وبحر ينطش الذي يمتد خليج
 القسطنطينية وفي هذا الجبل باب الابواب وفيه من شعوب التركة المتصرف
 الشركس وأركس واللاص وكساومعهم أخلاط من الفرس ويونان والشركس
 غالبون على جميعهم فاحتازت قبائل غسان إلى هذا الجبل عند انقراض القياصرة
 والروم وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت أنساب بعضهم في بعض حتى لايزعم كثير
 من الشركس أنهم من نسب غسان ولله حكمة بالغة في خلقه والله وارث الارض ومن
 عليها وهو خير الوارثين لا انقضاء الملك ولا رب غيره

الزعمان

جمله بن الایم بن جمله - بن الحرث بن جمله - المندوب بن الحرث بن أبي شهر

بن مارية

بن الحرث بن ثعلبة

أول من ولي منهم ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو أخو جذع بن عمرو
ثعلبة بن عمرو بن المحالد بن الحرث بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن
بن الأزد

بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مازن بن ثعلبة

هكذا ترتيب انسابهم وترتيب ملوكهم عند الجرجاني

هكذا انسابهم وترتيبهم عند ابن سعد رحمه الله

جبله بن الاعم

سادس بعد الاعم

أبو كرب النعمان -

قتل المنذر بن المنذر

يوم عين أباغ

جبله -

جفنة -

جفنة الثالث -

الاهرج ثمة مارية ذات القرطين منهم وسار اليه المنذر بن
ماء السماء ولم يكن ملكا وانما كان قائدا انقلب يوم حليمة

جبله بن الاعم بن عمرو بن المنذر بن الحارث بن ابي شمر بن جبله بن الحارث بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن حمر بن

* (الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطليقة ملوك يثرب دار الهجرة
وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم) *

قد ذكرنا فيما تقدم شأن يثرب وأنهم آمنوا بآل يثرب بن فاطمة بن مهلهل بن ارم بن عيسيل
ابن عوص وعيسيل أخو عاد وفيما ذكر السهيلي أن يثرب ابن قائد بن عيسيل بن مهلايل
ابن عوص بن تميم بن لاؤذ بن ارم وهذا أصح وأوجه وقد ذكرنا كيف صار أمر
هؤلاء لاخوانهم جاءهم من الامم العمالية وان ملكهم كان يسمى الارقم وكيف تغلب
بنو اسرائيل عليه وقتلوه وملكوا الحجاز وبنو كاه من أيدي العمالية ويظهر من ذلك أن
الحجاز لهم مدهم كان أهلا بالعمران وجميع مياهه يشهد بذلك أن داود عليه السلام لما
خلع بنو اسرائيل طاعته وخرجوا عليه بآبنة اشبوش فزمرع سبط يهوذا الى خيبر وملك
ابنه الشام وأقام هو وسبط يهوذا بختير سبع سنين في ملكه حتى قتل ابنه وعاد اليه
الشام فبظهور من هذا أن عمرانه كان متصلا بآل يثرب ويجاوزها الى خيبر وقد ذكرنا
هذا لك كيف أقام من بني اسرائيل من أقام بالحجاز وكيف تبعهم يهود خيبر وبني
قريظة (قال المسعودي) وكانت الحجاز اذ ذلك أشجع بلاد الله وأكثرها ماء فزولوا
بلاد يثرب واتخذوا بها الاموال وبنوا الاطام والمنازل في كل موطن وملكوا أمر
أنفسهم وانصاف اليهم قبائل من العرب نزولوا معهم واتخذوا الاطام والبيوت وأمرهم
راجع الى ملوك المقدس من عقب سليمان عليه السلام قال شاعر بني نعيم

ولو نطق يوم ما بآل يثرب * بأننا نزلنا قبل عاد وتبع

وأطامنا عادية مشجرة * تلوح فتسعى من يعادى ويمنع

(فلما خرج من بقيان اليمن وملك غسان بالشام ثم هلك وملك ابنه ثعلبة العنقا ثم
هلك ثعلبة العنقا وولى أمرهم بعد ثعلبة عمرو ابن أخيه جفنة سخط مكانه ابنه حارثة
فأجمع الرحلة الى يثرب وأقام بنو جفنة بن عمرو ومن انضاف اليهم بالشام ونزل حارثة
يثرب على يهود خيبر وسألهم الحلف والجوار على الامان والمنعة فأعطوه من ذلك
ماسأل (قال ابن سعيد) وملك اليمن يومئذ شريب بن كعب فكانوا بادية لهم الى أن
انعكس الأمر بالكثرة والغلبة (ومن كتاب الاغانى) لابي الفرج الاصبهاني قال
بنو قريظة وبنيو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن هرون عليه السلام كانوا بنو احي
يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الازد من اليمن بسبيل العرم ونزول الاوس
والخزرج يثرب وذلك بعد الفجار ونقل ذلك عن علي بن سليمان الانخسف بسنده الى
العماري قال ساكنوا المدينة العمالية وكانوا أهل عدوان وبغي وتفرقوا في البلاد
ويكن بالمدينة منهم بنو نعيم وبنو سعد وبنو الازرق ونظرون وملك الحجاز منهم

الارقم ما بين تيمال الى فدل وكانوا ملوك المدينة ولهم بها نخل وزرع وكان موسى عليه
 السلام قد بعث الجنود الى الجبابرة يغزونهم ويبعث الى العمالة جيشاً من بني اسرائيل
 وامرهم ان لا يستبقوا احد فاقبوا ابنا الارقم ضنوا به على القتل فلما رجعوا بعد
 وفاة موسى عليه السلام واخبروا بني اسرائيل بشأته فقيلوا هذه معصية لا تدخلوا
 علينا الشام فرجعوا الى بلاد العمالة ونزلوا المدينة وكان هذا اولية سكنى اليهود يثرب
 وانتشروا في نواحيها واتخذوا بها الاطام والاموال والمزارع ولشوا زمانا فظهر الروم
 على بني اسرائيل بالشأم وقتلهم وسبوا فخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل
 هار بنين الى الحجاز وتبعهم الروم فلهلكوا عطشا في المفازة بين الشام والحجاز وبني
 الموضع عثر الروم ولما قدم هؤلاء الثلاثة المدينة نزلوا العالية فوجدوها وية وارتادوا
 ونزل بنو النضير بما يلي البهجان وبنو قريظة وبنو يهدل على نهر وزر كان بمن سكن المدينة
 من اليهود حين نزلها الاوس والخزرج بنو الشقمة وبنو غلبة وبنو زرعة وبنو قينقاع
 وبنو يزيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل وبنو عوف وبنو عصص وكان
 بنو يزيد من بني وبنو عفيف من بني وبنو الشقمة من غسان وكان يقال لبني قريظة
 وبني النضير الكاهن كما مر فلما كان سيل العرم وخرجت الازد نزلت اذ شتوة الشام
 بالسراة وخراعة بطوى ونزلت غسان بصرى وارض الشام ونزلت اذ عمان العاطف
 ونزلت الاوس والخزرج يثرب نزلوا في ضرار بعضهم بالضاحية وبعضهم بالقرى مع
 اهلها ولم يكونوا اهل نم وشاء لان المدينة كانت ليست بلاد مري ولا نخل لهم ولا
 زرع الا الاعداق اليسيرة والمزرعة يستغفروها من الموات والاموال لليهود فلبشوا حينما
 ثم وفد مالك بن عجلان الى أبي جبيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فسأله فآخبره عن
 ضيق معاشهم فقال ما بالك لم تغلبوهم حين غلبنا اهل المدينة ووعده انه يسير اليهم فينصرهم
 فرجع مالك واخبرهم ان الملك ابا جبيلة يزورهم فاعدوا له نزالا فقبل ونزل بذى حرفن
 وبعث الى الاوس والخزرج بقدمه وخشى ان يهضم منه اليهود في الاطام فاقام مذ
 حائر وبعث اليهم فجاؤوا في خواصهم وحشمتهم واذن لهم في دخول الحائر وامر
 جنوده فقتلهم رجلا رجلا الى ان اتوا عليهم وقال الاوس والخزرج ان لم تغلبوا على
 البلاد بعد قتل هؤلاء فلا حرقهكم ورجع الى الشام فاقاموا في عداوة مع اليهود ثم اجمع
 مالك بن عجلان وصنع لهم طعاما ودعاهم فامتنعوا الغدرة ابي جبيلة فاعتذر لهم مالك
 عنها وانه لا يقصد قتلهم فاجابوه وجاءوا اليه فغدرهم وقتل منهم سبعة وعشرين من
 رؤسائهم ووطن الباقون فرجعوا وصورت اليهود بالحجاز مالك بن عجلان في كتابهم
 وبيعهم وكانوا يعنونه كلما دخلوا ولما قتلهم مالك ذلوا وخافوا وتركوها مشى بعضهم

الى بعض في القبيّة كما كانوا يفعلون من قبل وكان كل قوم من اليهود قد لحأ والى البطن
من الاوس والخزرج يستصرون بهم ويكونون لهم أجلافا اه كلام الاغاني (وكان)
الحارث بن ثعلبة ولدان أحدهما أوس والاخر خزرج وأتهما قيلة بنت الارقم بن عمرو
ابن جفنة وقيل بنت كاهن بن عذرة من قضاة فأقاموا كذلك زمانا حتى أثروا
وامتنعوا في جانبهم وكثر نسلهم وشعوبهم فكان بنو الاوس كلهم لئالك بن الاويس
منهم خطبة بن جشم بن مالك وثلعة ولوزان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن
بنو عوف بن عمرو وحش ومالك وكلفة كلهم بنو عوف ومن مالك بن عوف معاوية وزيد
فبن زيد عبيد وضبيعة وأمّية ومن كلفة بن عوف جحجان كلفة ومن مالك بن الاوس
أيضا الحارث وكعب ابنا الخزرج بن عمرو بن مالك بن كعب بنو ظفر ومن الحارث بن
الخزرج حارثة وجشم ومن جشم بنو عبيد الاشهل ومن مالك بن الاوس أيضا بنو سعد
ونوعامرا بنامرة بن مالك بنو سعد الجعادرة ومن بنو عامر عطية وأمّية ووائل كلهم
بنو زيد بن قيس بن عامر ومن مالك بن الاوس أيضا أسلم وواقف بنو امرئ القيس بن
مالك فهذه بطون الاوس (وأما الخزرج) فخمسة بطون من كعب وعمرو وعوف
وجشم والحارث فن كعب بن الخزرج بنو ساعدة بن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار
وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو
دينار كلهم بنو النجار ومن مالك بن النجار عبدول واسمه عامر وغانم وعمرو ومن عمرو
عدي ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف
والقواقل ثعلبة ومرة خضة بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو العجلان بن زيد بن
عصم بن سالم وبنو سالم بن عوف ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم وتزيد بن
جشم فن غضب بن جشم بنو بياضة وبنو زريق ابنا جهم بن زريق بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب ومن تزيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن يزيد
ومن الحارث بن الخزرج بنو خدره وبنو حرام ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج فهذه
بطون الخزرج فلما انتشر يثرب هذان الحيان من الاوس والخزرج وكثروا يهود
خافوهم على أنفسهم فنقضوا الحلف الذي عقدوه لهم وكانت العزة يومئذ يثرب لليهود
قال قيس بن الخطيم

كنا اذا راينا قوم عظيمة * شدت لنا الكاهنان الخيل واعتزموا

بنو الرهون وواسونا بأنفسهم * بنو الصريخ فقد عفا وقد كرموا

ثم نتج فيهم بعد حين مالك بن العجلان وقده كرنسب العجلان فعظم شأن مالك وسوده
الحيان فلما اتقن يهود الحلف واقعههم وأصاب منهم ولحق بأبي جبيسة ملك غسان

بالشام وقيل بعث اليه الرقي بن زيد بن امرئ القيس فقدم عليه فأنشده
 أقدمت أطعم من رزق قطرة * حتى تكثر لتجاعة رحيل
 حتى ألقى معشرنا اني لهم * خل وما لهم لنا مبدول
 أرض لنا تدعى قبائل سالم * ويحبب فيها مالك وسلوى
 قوم أولوعز وعزة غيرهم * ان الغريب ولو يعز ذليل

فأنجبه وخرج في نصرتهم وأبوجبيلة هو ابن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن
 غضب بن جشم بن الخزرج كان حبيب بن عبد حارثة وأخوه غانم أبناء الجشمي ساروا مع
 غسان الى الشام وفارقوا الخزرج ولما خرج أبوجبيلة الى يثرب لنصرة الاوس
 والخزرج لقبه أبناء قبيلة وأخبروه أن يهود علموا بقصد فخصموا في أطامهم ثم فوري
 عن قصده باليمن وخرجوا اليه فدعاهم الى صنع أعده لهم رؤسائهم ثم استلمهم فغزت
 الاوس والخزرج من يومئذ وتفرقوا في عالية يثرب وسافلتا يثرب ون منها حيث شأوا
 وملكت امرها على يهود فذلت اليهود وقل عددهم وعلت قدم أبناء قبيلة عليهم فلم
 يكن لهم امتناع الا بخصومتهم وتفرقهم أحرابا على الحسين اذا استجروا (وفي كتاب ابن
 اسحق) ان تبعاً بأكراب غزا المشرق فز بالمدينة وخلف بين أظهرهم ابناً له فقتل غيلة
 فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورؤسائهم
 عمرو بن ظلة وظلة أمته وأبوه معاوية بن عمرو (قال ابن اسحق) وقد كان رجل من بني
 عدي بن النخار يقال له أحرزل بهم تبع وقال انما القريلى أبره فزاد ذلك تبعاً حنفا عليهم
 فاقتتلوا وقال ابن قتيبة في هذه الحكاية ان الذى عد ا على التبعي هو مالك بن العجلان
 وأنكره السهيلي ورفق بين القصتين بأن عمرو بن ظلة كان له سبع ومالك بن العجلان
 له عهدي أبى جبيلة واستبعد ما بين الزمانين ولم يرل هذان الحيسان قد غلبوا اليهود على يثرب
 وكان الاعتزاز والمنفعة تعرف لهم في ذلك ويدخل في حلفهم من جاوهم من قبائل مضر
 وكانت قد تكون بينهم في الحسين فتن وحروب ويستصرخ كل بمن دخل في حلفه من
 العرب ويهود (قال ابن سعيد) ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج الى النعمان
 ابن المنذر ملك الحيرة فملك على الحيرة واتصلت الرئاسة في الخزرج والحرب بينهم وبين
 الاوس ومن أشهر الوقائع التي كانت بينهم يوم بعث قبل المبعث كان على الخزرج فيه
 عمرو بن النعمان بن صلا بن عمرو بن أمية بن عامر بن بياضة وكان على الاوس يومئذ
 حضير الكاتب ابن سمالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وكان حلفاء
 الخزرج يومئذ أشجع من غطفان وجهينة من قضاة وحلفاء الاوس من بني من أحبباء
 طلحة بن اياس وقرظة والنضير من يهود وكان الغلب صد النهار للخزرج ثم نزل حضير

وحلف لأركب أو اقتل فتراجعت الاوس وحلفواؤها وانهم زم الخزرج وقتل عمرو بن
الذمان رئيسهم وكان آخر الايام بينهم وصحبهم الاسلام وقد شئوا الحرب وكرهوا
الفنسة فأجمعوا على أن يتوجوا عبد الله بن أبي ابن سلول ثم اجتمع أهل العقبة منهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعاهم الى نصرته الاسلام فخافوا الى قومهم بالخبر كما نذر
وأجابوا واجتمعوا على نصرته ورئيس الخزرج سعد بن عبادة والاوس سعد بن معاذ
قالت عائشة كان يوم بعثت يوم ما قدمه الله لرسوله ولما بلغهم خبر بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وما جاء به من الدين وكيف أعرض قومه عنه وكذبوه وأذوه وكان بينهم
وبين قريش اخاء قديم وصهر فبعث أبو قيس بن الاسلت من بني مرة بن مالك بن الاوس
ثم من بني وائل منهم واسمه صبيح بن عامر بن شحيم بن وائل وكان يحبهم لمكان صهره فيهم
فكتب اليهم قصيدة يعظم لهم فيها الحرمه ويذكر فضلهم وحلمهم وينهاهم عن الحرب
ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بحارفع الله عنهم من أمر
القبل وأولها

أبارا بكما معرضت قبلن * مقالة أوسى تلوى بن غالب

تناهز خمساً وثلاثين يتناذرها ابن اسحق في كتاب السير فكان ذلك أول ما ألقح بينهم من
الحديد والايمن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينس من اسلام قومه يعرض
نفسه على وفود العرب ويحاجهم أيام الموسم أن يقوموا بدين الاسلام وينصروه حتى يبلغ
ما جاء به من عند الله وقريش يصدونهم عنه ويرمون به بالجنون والشعر والسهرة كما نطق به
القرآن وبينما هو في بعض المواسم عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج ست نفرات من بني
بنى غانم بن مالك وهم أسعد بن زرار بن عدي بن عبيد الله بن ثعلبة بن غانم وعوف بن
الحارث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غانم وهو ابن عفران ومن بني زريق بن عامر رافع بن
مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني غانم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عبد
الله بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب بن غانم كعب بن رثاب بن
غانم وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غانم بن سواد بن غانم وعقبة بن عامر بن نابي بن
زيد بن حرام بن كعب بن غانم فلما ألقمهم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال آمن
موالى يهود قالوا نعم فقال ألا تجلسون أكلمكم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض
عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض تعلموا والله انه النبي الذي تعدكم
يهود به فلا يسبقنكم اليه فأجابوه فيما دعاهم وصدقوه وآمنوا به وأرجأوا الامر
في نصرته الى لقاء قومهم وقد موأ المدينة فذكروا القومهم شأن النبي صلى الله عليه
وسلم ودعوههم الى الاسلام ففشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكروا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم وافى الموسم في العام المقبل اثنا عشر منهم فوافوه بالعقبة وهي
 العقبة الاولى وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وأخوه معاذ بن أعفراء ورافع بن
 مالك بن الجحلان وعقبة بن عامر من الستة الاول، وستة آخرون منهم من بنى غانم بن
 عوف من القواقل منهم عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غانم
 ومن بنى زريق ذكوان بن عبد القيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق والعباس بن
 عبادة بن فضالة بن مالك بن الجحلان هؤلاء التسعة من الخزرج وأبو عبد الرحمن بن زيد
 ابن ثعلبة بن خزيمه بن أصرم بن عمرو بن عماره من بنى عسيه من بنى أحدى بطون
 قضاة حليف لهم ومن الاوس رجلان الهيثم بن التيمان واسمه مالك بن التيهان بن
 مالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بنى عمرو
 ابن عوف فبايعوه على الاسلام بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب ومعناه انه
 حينئذ لم يؤمر بالجهاد وكانت البيعة على الاسلام فقط كما وقع في بيعة النساء على أن
 لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن اولادهن الآية وقال لهم فان وفيتم
 فلكم الجنة وان غشيتن من ذلك شيئا فأخذتم بحد في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه
 في الدنيا الى يوم القيامة فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء مغفروبعث معهم مصعب
 ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يقر بهم القرآن ويعلمهم الاسلام
 ويفقههم في الدين فكان يصلي بهم وكان منزله على أسعد بن زرارة وغلب الاسلام في
 الخزرج وفشاهبهم وبلغ المسلمون من أهل يثرب أربعين رجلا فجمعوا ثم أسلم من
 الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وابن عمه أسيد
 ابن حضير الكاتب وهما سيدا بنى عبد الاشهل وأوعب الاسلام بنى عبد الاشهل وأخذ
 من كل بطن من الاوس ما عدا بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وهي أوس أمته
 من الاوس من بنى حارثة ووقف بهم من عن الاسلام أبو قيس بن الاسلت يرى رأيهم حتى
 مضى صدره من الاسلام ولم يبق دار من دوراً بناء قبيلة الا وفيها رجال ونساء مسلمون ثم
 رجع مصعب الى مكة وقدم المسلمون من أهل المدينة معه فواعدوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه وكانوا اثنتا عشرة وسبعين رجلا
 وامرأتين بايعوه على الاسلام وأن يمنعوه عن أرادهم بسوء ولو كان دون ذلك القتل
 وأخذ عليهم النقباء اثني عشر تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأسلم ليلةئذ عبد
 الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله وكان أقول من بايع البراء بن معرو ومن بنى ترند بن
 جشم من الخزرج وصرخ الشيطان بكبانهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطست
 قریش الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا في طلب القوم وأدركوا سعد بن عبادة وأخذوه

وربطوه حتى أطلقه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل والحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس لجوار كان له عليهم ما يلد فلبا قدم المسلمون المدينة أظهروا الاسلام ثم سكنت بيعة الحرب حتى أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال فبايعوه على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرت عليه ثم وأن لا ينزعوا الا امرأه وان يقوموا بالحق أينما كانوا ولا يخافوا في الله لومة لائم ولم تأت بيعة العسبة وأذن الله لنبيه في الحرب امرأه المهاجرين الذين كانوا يؤذون بحكة أن يلحقوا باخوانهم من الانصار بالمدينة فخرجوا أرسالا وأقام هو بحكة ينتظر الاذن في الهجرة فهاجر من المسلمين كثير سماهم ابن اسحق وغيره (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه فبين هاجر هو وأخوه زيد وطلمة بن عبيد الله وحجرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأنيصة وأبو كبشة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فهاجر وصحبه أبو بكر رضى الله عنه فقدم المدينة ونزل في الاوس على كثرهم بن مطعم بن اميرئ القيس بن الحارث ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف وسيد الخزرج يومئذ عبد الله بن أبي ابن سلول وأبي هو ابن مالك بن الحارث بن عبيد واسم ام عبيد سلول وعبيد هو ابن مالك بن سالم بن غانم ابن عوف بن غانم بن مالك بن النجار وقد نظموا له الخرز ليل كوه على الحين فغلب على أمره واجتمعت أبناء قبيلة كلهم على الاسلام فضغن لذلك لكنه أظهر ان يكون له اسم منه فأعطى الصفة وطوى على النفاق كما يذكرون بعد وسيد الاوس يومئذ أبو عامر بن عبد عمرو ابن صفي بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد فخرج الى مكة هاربا من الاسلام حين رأى اجتماع قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم بغضا في الدين ولم افقت مكة فزال الطائف ولما فتح الطائف فزال الشام فبات هنالك (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب الانصارى حتى ابقي مسكنه ومسجده ثم انتقل الى بيته وتلاحق به المهاجرون واستوعب الاسلام سائر الاوس والخزرج وسموا الانصار يومئذ بمناصر وامن دينه وخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم وكتب بين المهاجرين والانصار كتابا وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم كما يقضه كتاب ابن اسحق فليست هنالك ثم كانت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه فغزاهم وغزوه وكانت حروبهم حجاجا لم كان الظهور والظفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم آخر كما نذكر في سيرته صلى الله عليه وسلم وصبر الانصار في المواطن كلها واستشهد من اشرافهم ورجالهم كثير هل كوا في سبيل الله وجهاد عدوه ونقض اثناء ذلك اليهود الذين يثرب على المهاجرين والانصار ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهروا

عليه فأذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيهم وحاصروهم طائفة بعد أخرى وأما بنو قينقاع
فأنهم تشاوروا مع المسلمين بسببهم وقتلوا مسلماً وأما بنو النضير وقرظة فمنهم من قتل الله
وأجلده فأما بنو النضير فكان من شأنهم بعد أحد وبعد ثمر معونة جاءهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعشرة منيهم في دية العاصرين الذين قتلهم عمرو بن أمية من القرى
ولم يكن علم بعقدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسباناً ذكره فهموا بقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم لذلك خديعة منهم ومكر الخاضعين حتى نزلوا على
الجللاء وان يحكموا لما استقلت به الأبل من أموالهم إلا الحلقة وافتروا في خير وبني
قرظة وأما بنو قرظة فظاهروا قريشاً في غزوة الخندق فلما فرج الله كائناً ذكره حاصروهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خساو عشرين ليلة حتى نزلوا على حكمهم ولكنه وشفع
الأوس فيهم وقالوا أنهم لنا كما وهبت بنو قينقاع للخزرج فرد حكمهم إلى سعد بن معاذ
وكان جريحاً في المسجد أثبت في غزوة الخندق فجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بم تحكمكم في هؤلاء بعد أن استخلف الأوس أنهم راضون بحكمه فقال يا رسول الله تضرب
الاعناق وتسبي الأموال والذرية فقال حكمت بحكمكم الله من فوق سبعة أرقعة فقتلوا
عن آخرهم وهم ما بين الستمائة والتسعمائة (ثم خرج إلى خيبر) بعد الحديبية ستة
ست فحاصروهم واقتحمها عنوة وضرب رقاب اليهود وسب نساءهم وكان في السبي صفيحة
بنت حبي بن أخيط وكان أبوها قتل مع بني قرظة وكانت تحت كنانة بن الربيع بن
أبي الحقيق وقتله محمد بن مسلمة غزاه من المدينة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ستة نفر فبئته فلما اقتحمت خيبر اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وقسم
الغنائم في الناس من القمح والتمر وكان عدد السهام التي قسمت عليهم أموال خيبر ألف
سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتان وكانت
أرضهم الشق ونطاة والكتيبة فخلصت الكتيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس
فقرعها على قرابته ونسائه ومن وصلهم من المسلمين وأعمل أهل خيبر على المساقاة
ولم ينالوا كذلك حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه (ولما كان فتح مكة سنة ثمان وغزوة
حنين على أثرها وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم فبين كان يستألفه على
الاسلام من قريش وسواهم وجد الانصار في أنفسهم وقالوا سيوفنا تنقطر من دماهم
وغنائمنا تقسم فيهم مع أنهم كانوا ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فتح بلادهم
وبجع على الدين قومه أنه سيقبم بأرضه وله غنبة عنهم وسيعو ذلك من بعض المنافقين
وبلغ ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم وقال يا معشر الانصار ما الذي
بلغكم عني فهدقوه الحديث فقال ألم تكونوا ضللاً لا فهداكم الله بي وعالة أغناكم الله

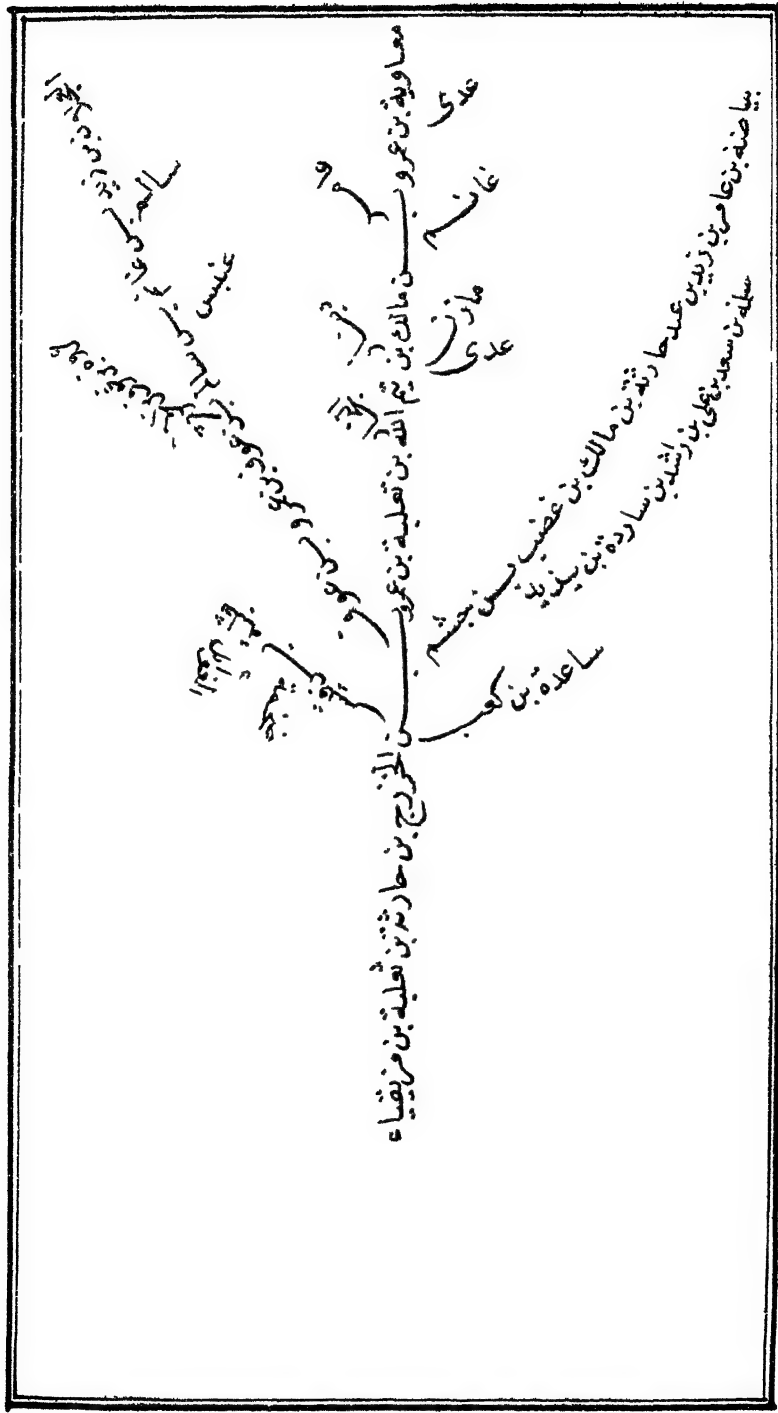
ومتفرقين فجمعكم الله فقالوا الله ورسوله آمن فقال لوشتم لعلتم جئتكم طريداً فإنا
 ومكذباً فصدقناك ولكن والله اني لاعطى رجلاً اسألفهم على الدين وغيرهم أحب الى
 ألا ترضون أن يتقلب الناس بالنساء والبغير وتقبلون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 رحالكم أما والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الناس ذناروا أنتم
 شعار ولولسلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لتسلك شعب الانصار ففرحوا بذلك
 ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب فلم يزل بين أظهرهم الى ان قبضه الله
 اليه (ولما كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم) اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة بن
 كعب ودعت الخزرج الى البيعة سعد بن عباد ة وقالوا القريش منا أمير ومنكم أمير فمضى
 بالامر أو بعضه فيهم لما كان من قيامهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع
 المهاجرون واحتجوا عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالانصار في الخطبة
 ولم يخطب بعدها قال أوصيتكم بالانصار انهم كرشى وعبيقى وقد قضوا الذي عليهم وبقي
 الذي لهم فأوصيتكم بأن تحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم فلو كانت الامارة
 لكم لكانت ولم تكن الوصية بكم فجمعوهم فقام بشير بن سعد بن ثعلبة بن خديلة بن
 زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج فبايع لابي بكر
 وآتاه الناس فقال حباب بن المنذر بن الجوح بن حرام بن كعب بن غاتم بن سلمة بن سعد
 يا بشير انفست بهم ابي عنك يعنى الامارة قال لا والله ولكني كرهت أن أنازع الحق قوما
 جعله الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وكانوا لا يريدون الامر للخزرج
 قاموا فبايعوا ابا بكر ووجد سعد فتخلف عن البيعة ولحق بالشام الى ان هلك وقته الجن
 فيما يزعمون وينشدون من شعر الجن

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد ة * ضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

وكان لانه قدس من بعده غناء في الايام * وأثر في فتوحات الاسلام *

وكان له انخياش الى على في حروبه مع معاوية وهو القائل لمعاوية بعد مهالك على رضي
 الله عنه وقد عرض به معاوية في تشييعه فقال والان ما ذا يا معاوية والله ان القلوب التي
 أبغضناك بها لناتي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا وكان أجود
 العرب وأعظمهم جشاماً يقال انه كان اذا ركب تخط رجلاه الارض ولما ولئى زيد بن
 معاوية وظاهر من عسفه وجوره وادائسه الباطل من الحق ما هو معروف امتعضوا
 للدين وبايعوا لعبد الله بن الزبير حين خرجوا بمكة واجتمعوا على حنظلة بن عبد الله
 الغسيل ابن أبي عامر بن عبد عمر بن صفي بن النعمان بن مالك بن صفي بن أمية بن ضبيعة
 ابن زيد وعقد ابن الزبير لعبد الله بن مابيع بن اياس على المهاجرين معهم وسرح يزيد

اليهم مسلم بن عقبة المري وهو عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مرة بن عوف
ابن سعد بن دينار بن بغيض بن ريث بن غطفان فبين فرض عليه من بعوث الشام
والمهاجرين فالتقوا بالحرّة حرة بن زهرة وكانت الدبرة على الانصار واستلحمهم جنود
يزيد ويقال انه قتل في ذلك اليوم من المهاجرين والانصار سبعون بديا وهلك عبد الله
ابن حنظلة يومئذ فبين هلاك وكانت احدى الكبر التي اتاها يزيد واستفحل ملك الاسلام
من بعد ذلك واتسعت دولة العرب وافتقرت قبائل المهاجرين والانصار في قاصية
الشعور بالعراق والشام والاندلس وافريقية والمغرب حامية ومرا بطين فافترق الخي
أجمع من أبناء قبله وافتقرت وأقفرت منهم يثرب ودرسوا فيمن درس من الامم وتلك
أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين لا خالق سواه ولا معبود الاياه ولا خير الاخير ولا رب غيره وهو نعم
المولى ولم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين



قيس بن زغبة بن زعور بن عبد الأشهل بن خزيمة بن شمس بن منصور
 واقتب بن امرئ القيس
 حارث بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن من يقب
 عاصم بن معاوية بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن من يقب
 حنظل بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن من يقب
 عاصم بن معاوية بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن من يقب
 عاصم بن معاوية بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن من يقب

* (الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول
والملك في الاسلام وأولية ذلك ومصابره) *

قد تقدم لنا ان نسب عدنان الى اسمعيل عليه السلام باتفاق من النسابين وان الآباء
بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقلب في غالب الامر مخططة مختلفة بالقليل والكثرة
في العدد حسبما ذكرناه فأما نسبه اليه فصححة في الغالب ونسب النبي صلى الله عليه
وسلم منها الى عدنان صحيح باتفاق من النسابين وأما بين عدنان واسمعيل فبين الناس فيه
اختلاف كثير ف قيل من ولد نابت بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد المقدم ابن ناحور بن
تنوخ بن يعرب بن يشجب بن نابت قاله البيهقي وقيل من ولد قيثار بن اسمعيل وهو
عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن جل بن قيثار قاله الجرجاني
علي بن عبد العزيز اللطفاة وقيل عدنان بن أدد بن يشجب بن أيوب بن قيثار ويقال ان
قصي بن كلاب كان يومئذ شاعره بالانتساب الى قيثار (ونقل) القرطبي عن هشام
ابن محمد فيما بين عدنان وقيثار نحو ما من أربعين أباً وقال سمعت رجلاً من أهل ندمر
من مسلمة يمدد وعن قرا كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسمعيل من كتاب ارميا
النبي عليه السلام وهو يقرب من هذا النسب في العدد والاسماء الا قليلا ولعل الخلاف
انما جاء من قبل اللغة لان الاسماء ترجعت من العبرانية ونقل القرطبي عن الزبير بن بكار
يسنده الى ابن شهاب فيما بين عدنان وقيثار قريسا من ذلك العدد ونقل عن بعض
النسابين انه حفظ لمعد بن عدنان أربعين أباً الى اسمعيل وانه قابل ذلك بما عند أهل
الكتاب في نفسه فوجده موافقا وانما خالف في بعض الاسماء قال واسمعيته فأما على
ونقله الطبري الى آخره (ومن النسابين) من يعد بين عدنان واسمعيل عشرين أو خمسة
عشر ونحو ذلك وفي الصحيح عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن
عدنان بن أدد بن زيد بن برا بن أعراق الثراء قالت أم سلمة وزيد هو الهميسع وبراهونيت
أونابت وأعراق الثراء هو اسمعيل وقد تقدم هذا أول الكتاب وان السهيلي وتفسير
أم سلمة وقال ليس المراد بالحديث عدد الآباء بين معد واسمعيل وانما معناه معنى قوله في
الحديث الآخر أنتم بنو آدم وآدم من التراب وعص ذلك باتفاق النسابين على بعد المدة
بين عدنان واسمعيل بحيث يستحيل في العادة أن يكون بينهما أربعة آباء أو خمسة
أو عشرة اذ المدة أطول من هذا كله بكثير وكان لعدنان من الولد على ما قال الطبري
سنة الرب وهو عوف وعرق وبه سميت عرق اليمن وأدوا بن والفضالة وعق وأمههم مهدد
قال هشام بن محمد هي من جد يس وقيل من طسم وقيل من الطواسيم من نسل لغشان
ابن ابراهيم (قال الطبري) ولما قتل أهل حضرة اشعيب بن مههم بنهم أوحى الله

الى ارميا وابرخيا من انبياء بني اسرائيل بأن يأمر بنجدة نصر يغرزو العرب ويعلماه ان
 الله سلطه عليهم وان يحكملا معد بن عدنان الى ارضهم ويستنقذاه من الهلكة لما أراداه
 من ثأن النبوة الحمدي في عقبه كما مر ذلك من قبل فحملاه على البراق ابن نثى عشرة سنة
 وخلصاه الى حران فأقام عندهما وعلماه علم كتابهما وسار بنجدة نصر الى العرب فلقبته
 عدنان فبين اجتماع اليه من حضور او غيرهم بذات عرق فهزدهم بمختصر وقتلهم أجمعين
 ورجع الى بابل بالغنائم والسبي وألقاها بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وبقيت بلاد
 العرب خرابا حقا من الدهر حتى اذا هلك بنجدة نصر خرج معد في انبياء بني اسرائيل الى
 مكة فنجعوا وجمع معهم ووجد أخويه وعمومته من بني عدنان قد لحقوا بطوائف اليمن
 وتزوجوا فيهم وتعطف عليهم أهل اليمن بولادة جرهم فربعهم الى بلادهم وسأل عن بني
 من أولاد الحرث بن مضاض الجرهمي فقبل له بقي جرهم بن جلهمة فتزوج ابنته معانة
 وولدت له نزار بن معد (وأما) دواطن بني عدنان هؤلاء فهمي مختصة بنجد وكلها بادية رجاله
 الاقرب شامة بنجد وهو المرتفع من جاني الحجاز وطوله مسيرة شهر من أول السروات التي
 تلي اليمن الى آخرها المطلة على أرض الشام مع طول تهامة وأوله في أرض الحجاز من
 جهة العراق العذيب مما يلي الكوفة وهو ماء لبني عيم واذا دخلت في أرض الحجاز فقد
 انجدت وأوله من جهة تهامة الحجاز حussen ولذلك يقال انجد من رأى حضنا قال
 السهيلي وهو جبل متصل بجبل الطائف الذي هو اعلى نجد تبضع فيه النور وقال
 وسكانه بنو جشم بن بكر وهو أول حدود نجد وأرض تهامة من الحجاز في قرب نجد مما
 يلي بحر القلزم في سمت مكة والمدينة وتما وأيلة وفي شرقها بينها وبين جبل نجد غير بعيد
 منها العوالى وهي ما ترتفع عن هذه الارض ثم تعلو عن السروات ثم ترتفع الى نجد وهي
 أعلاها والعوالى والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
 كسروات الخيل تخرج من نجد منفصلة من تهامة داخله في بلاد أهل الوبر وفي شرق
 هذا الجبل برة نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وحمان والبحرين الى البصرة
 وفي هذه البرية شاقى للعرب تشتوبهم منهم خلق أحياء لا يحصيهم الا خالقهم (قال
 السهيلي) واختص بنجد من العرب بنو عدنان لم تراجهم فيه فخطان الاطبي من
 كهلان فيما بين الجبلين سلمى وأجأ وافترق أيضا بن عدنان في تهامة والحجاز ثم
 في العراق والجزيرة ثم افترقوا بعد الاسلام على الاوطان (وأما) شعوبهم فمن عدنان عك
 ومعد فواطن عك في نواحي زيد ويقال عك ابن الديث بالدار غير منقوطة والشاء مثلثة
 ابن عدنان ويقال أن عك هذا هو ابن عدنان بالشاء المثلية ابن عبد الله من بطون الازد
 ومن عك بن عدنان بنو عايق بن الشاهد بن علقمة بن عك بطن متسع كان منهم

في الاسلام رؤساء وأمراء (وأما معد) فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب
 عدنان كلهم وهو الذي تقدم الخبر عنه بأن أرمياء النبي من بني اسرائيل
 أوحى الله اليه أن يأمر بمختصر بالانتقام من العرب وأن يحمل معدا على البراق أن
 تصيبه النخعة لانه مستخرج من صلبه نبيا كريما خاتما للرسول فكان كذلك ومن ولده
 إياد وزار ويقال وقص وانمار فأما قص فكانت له الامارة بعد أبيه على العرب
 وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم فأخرجوه أهل مكة وقدموا عليه نزارا ولما احتضر
 قسم ماله بين ولديه فجعل لربيعة الفرس ولمضر القبة الحراء ولانمار الحمار ولاياد عند
 من جعله من ولده الحلة والعصائم تحاكر في هذا الميراث الى أفعى فجزان في قصة معروفة
 ليست من غرض الكتاب (وأما إياد) فتشعبوا بطونا كثيرة وتكاثر نسوا سمعيل
 وانفرد بنو مضر بن نزار بياسة الحرم ونخرج بنواياد الى العراق ومضى انمار الى
 السروات بعد بنده في اليمامة وهم خشم وبجيلة ونزلوا باريافه وكان لهم في بلاد الاكسرة
 آثار مشهورة الى ان تابع لهم الاكسرة الغزو وأبادوهم وأعظم ما بآدم منهم ساوور
 ذوالاكاف هو الذي استلحمهم وأفناهم (وأما نزار) فبنوه البطانان الخيلان ربيعة
 ومضر ويقال ان إياد ابرجعون الى نزار وكذلك انمار فربيعة فديارهم ما بين الجزيرة
 والعراق وهم ضبيعة وأسدا بناربيعة ومن أسد عنزة وجد يله ابن أسد فعنزة بلادهم
 في عين القرى برية العراق على ثلاثة مراحل من الانبار ثم اتقلوا عنها الى جهات خيبر
 فهم هنالك وورثت بلادهم غزية من طي الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا
 العهد ومن عنزة هؤلاء باقر يقية حتى قليل مع رياح من بني هلال بن عامر ومنهم أحياء
 مع طي يتبعون ويشتون في برية نجد (وأما جد يله) فبنوه عبد القيس وهنبا بن أفضى
 ابن دعمي بن جد يله فأما عبد القيس وكانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين
 وهي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها وبالبحيرة من
 شماليها وبهمان من جنوبها وتعرف ببلاد هجرونها التطف وهجروها العسير وجزيرة
 أوال والاحسا وهجروها باب اليمن من العراق وكانت أيام الاكسرة من اعمال الفرس
 وعمل الكهم وكان بها بشر كثير من بكر بن وائل وتم في باديتها فلما نزل معهم بنو عبد القيس
 فاجوهم في ديارهم تلك وقاسموهم في الموطن ووفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة وأسلموا ووقدمهم المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر
 ابن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكر وذكروا انه سيدهم
 وقائدهم الى الاسلام فكانت له حجة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم ووفد ايضا
 الجارود بن عمرو بن حنشل بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة وثعلبة

أخو عوف بن جذيمة وقد في عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوى من بني تميم وسأني ذكره وكان نصرانيا فأسلم وكانت له أيضا صحبة ومكانة وكان عبد القيس هؤلاء من أهل الردة بعد الوفاة وأما وعلهم المنذر بن النعمان الذي قتل ~~كسرى~~ أباه فبعث اليهم أبو بكر بن العلاء بن الحضرمي في فتح البحرين وقتل المنذر ولم تزل رياسة عبد القيس في بني الجارود أو لا ثم في ابنه المنذر ومولاه عمر على البحرين ثم مولاه على اصطخر ثم عبد الله ابن زياد مولاه على الهند ثم ابنه حكيم بن المنذر وتردد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق (وأما هذب بن أقصى) ففهم الثرو وائل ابنا قاسط بن هذب فأما بنو النمر بن قاسط قبلادهم رأس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور ونسب إلى الروم وكان سنان أبوه استعده كسرى على الابله وكان لبني النمر بن قاسط شأن في الردة منذ ~~كرو~~ ومنهم ابن القرية المشهور بالفصاحة أيام الحجاج ومنصور بن النمر الشاعر ماحد الرشيد (وأما بنو وائل فبطن عظيم متسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل وهما اللذان كانت بينهما الحروب المشهورة التي طاللت فيما يقال أربعين سنة فلبني تغلب شهرة وكثرة وكانت بلادهم بالجزيرة الفرائسية بجهات سنجا رونصيبين وتعرف بديار ربيعة وكانت النصرانية غالبية عليهم لمحاورة الروم ومن بني تغلب عمرو بن كلثوم الشاعر وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وأمه هند بنت مهلهل ومن ولده مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم والبيعة تنسب ربيعة مالك بن طوق على الفرائية وعاصم بن النعمان عم عمرو بن كلثوم هو الذي قتل شرحبيل بن الحرث الملك آكل المزاريرم السكلاب ومن بني تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وكان كليب سيدي بني تغلب وهو الذي قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبيان وكان متزوجا باخته فرغت ناقة البسوس في حبي كليب فرماها بسهم فأنبتها وقتله جساس لأن البسوس كانت جارية فقمام أخو كليب وهو مهلهل بن الحرث كمن رياسة تغلب وطلب ~~بكر~~ بن وائل بشار كليب فاتصلت الحرب بينهم أربعين سنة وأخبارها مغروفة وطال عمر مهلهل وتغرب إلى اليمن فقتله عبدان له في طريقه وبنو شعبة الذين بالطائف لهذا العهد من ولد شعبة بن مهلهل ومن تغلب الوليد بن طريف بن عامر الخارجي وهو من بني صيفي بن حي بن عمرو ابن بكر بن حبيب وهو الذي رثته أخته ليلى بقولها

أي أشجر الخابور مالك مورقا * كائنك لم تجزع على ابن طريف

فقتى لا يريد العزلا من التقي * ولا المال الا من قنا وسوف
خفيف على ظهر الجواد الى الوغى * وليس على أعدائه بخفيف
فلو كان هذا الموت يقبل فدية * فديناه من ساداتنا بألف

ومنهم بنو حمدان ملوك الموصل والجزيرة أيام المتقي ومن بعده من خلفاء العباسيين
وسبأني ذكرهم في أخبار بني العباس وهم بنو حمدان من بني عدى بن أسامة بن غانم بن
تغلب كان منهم سيف الدولة الملك المشهور (وأما بكر بن وائل) ففقيه الشهرة والعدد
فمنهم يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومنهم بنو حنيفة
وبنو عجل ابن جليم بن صعب فبنو حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدول ابن حنيفة
فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة وهي من أوطان الحجاز كما هي نجران من اليمن
والشرقي منها يوالي البحر بنو عجم والغرب يوالي أطراف اليمن والحجاز والجنوب
نجران والشمالي أرض نجد وطول اليمامة عشرون مرحلة وهي على أربعة أيام من
مكة بلاد نخل وزرع وقاعدتها حجر بالفتح وبها بلد اسمه اليمامة ويسمى أيضا جوق باسم
الزرقا وكانت مقر الملوك قبل بني حنيفة واتخذ بنو حنيفة بعدها بلد حجر وبقي كذلك
في الاسلام وكانت مواطن اليمامة لبني همدان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حجير
غلبوا على من كان بها من طسم وجديس وكان آخر ملوكهم بها فيملاذ كره الطبري قرط
ابن يعفر ثم هلك تغلب عليها بعده طسم وجديس وكانت منهم الزرقا فاخت رباح بن مرة
ابن طسم كما تقدم في أخبارهم ثم استولى على اليمامة آخر بنو حنيفة وغلبوا عليها طسما
وجديسا وكان ملكها منهم هوزة بن علي بن نعام بن عمرو بن عبد العزيز بن نعيم بن مرة
ابن الدول بن حنيفة وتوجه كسرى وابن عمه عمرو بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد
العزيز قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ وكان منهم نعام بن اثال بن النعمان
ابن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ملك اليمامة عند المبعث وثبت عند
الردة ومنهم الخارجي نافع بن الازرق بن قيس بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة
واليه تنسب الازارقة ومنهم محم بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن
حنيفة صاحب مسيلة الكذاب وهو من بني عدى بن حنيفة وهو مسلمة بن نعام بن
كثير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدى وأخبار مسلمة في الردة معروفة
وسبأني الخبر عنها (وأما بنو عجل بن جليم بن صعب) وهم الذين هزموا القرس بموتة
يوم ذي قار كما مر فمنازلهم من اليمامة الى البصرة وقد دثروا وخلفهم اليوم في تلك البلاد
بنو عامر المتفق بن عجيل بن عامر وكان منهم بنو أبي دلف العجلي كانت لهم دولة بعراق
الهمم بأني ذكرها (وأما عكاية بن صعب بن علي) بن بكر بن وائل فمنهم نعيم الله وقيس

ابن ثعلبة بن عكابة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون ثلاثة عظيمة وأوسعها وأكثرها
 شعوبا بنو شيبان وكانت لهم كثرة في صدر الاسلام شرق دجلة في جهات الموصل
 وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم وسيدهم في الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان كان له
 أولاد عشرة نسلوا عشرة قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهما بعدهما (وقال ابن
 حزم) تفرع من همام ثمانية وعشرون بطنا (وأما) جساس فقتل كليباً زوج
 أخته وهو سيد تغلب حين قتل ناقة البسوس جاريته وأقام ابن كليب عند بني شيبان الى
 ان كبر وعقل ان جساسا خاله هو الذي قتل أباه فقتله ورجع الى تغلب فن ولد جساس
 بنو الشيخ كانت لهم رياسة بآمد وانقطعت على يد المعتضد ومن بني شيبان هاني بن
 مسعود الذي منع حلقة النعمان من ابرويز لما كانت ودعة عنده وكان سبب ذلك يوم
 ذى قار وهو هاني بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ومنهم الفضال بن
 قيس الخارجي الذي بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصفرية ومالك الكوفة
 وغيرها وبايعه بالخلافة جماعة من بني أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله
 ابن عمر بن عبد العزيز وقتله آخر مروان بن محمد وهو الفضال بن قيس بن الحصين بن
 عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن أبي عمرو بن عوف بن ربيعة بن محلم بن ذهل بن شيبان
 وسماي الأمام بخبره ومنهم المثني بن حارثة الذي فتح سواد العراق أيام أبي بكر وعمر
 أخوه المعنى ابن حارثة منهم عمران بن حطان من أعلام الخوارج وهذا انقضاء الكلام
 في ربيعة بن حارث والله المعين

* (وأما مضر بن نزار) * وكانوا أهل الكثرة والغلب بالجحاز من سائر بني عدنان
 وكانت لهم رياسة بمكة فيجمعهم نخذان عظيمان وهما خندف وقيس لانه كان له من الولد
 اثنتان الياس وقيس عيلان عبد خنضه قيس فنسب اليه وقيل هو فرس وقديلات
 عيلان هو ابن مضر واسمه الياس وان له ابني قيس ودهم وليس ذلك بعجم وكان
 لالياس ثلاثة من الولد مذركة وطابخة وقعة لاهرة من قضاة تسمى خندف فانسب
 بنو الياس كلهم اليها وانقسمت مضر الى خندف وقيس عيلان فاما قيس فتشعبت الى
 ثلاث بطون من كعب وعمر ووسعد بنيه الثلاثة فن عمر وبنو فهم وبنو عدوان ابني عمرو بن
 قيس وعدوان بطن متسع وكانت منازلهم الطائف من أرض نجد زلها بعد ايام
 العمالة ثم غلبتهم عليها فخرجوا الى تهامة وكان منهم عامر بن الطروب بن عمرو
 ابن عباد بن يشكر بن عدوان حكم العرب في الجاهلية وكان منهم أيضا أبو سيار الذي
 يدفع بالناس في الموسم وعمله بن الازل بن خالد بن سعد بن الحرث بن ريش بن زيد بن
 عدوان وبافريقية لهذا العهد منهم أحياء بادية بالقرظ يطعنون مع بني سليم تارة ومع
 رباح بن هلال بن عامر أخرى (ومن بني فهم بن عمرو) فعماد كرا السهقي بنو طور وبن
 فهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وكان منهم الاعشى وليس منهم الآن بها أحد
 وبافريقية لهذا العهد سحى يطعنون مع سايه ورياح وانقضى الكلام في بني عمرو بن
 قيس (وأما سعد بن قيس) فبنهم غنى وباهلة وغطفان ومرة فأما غنى فهم بنو عمرو بن
 أعصر بن سعد وأما باهلة فبنهم بنو مالك بن أعصر بن سعد صاحب خراسان المشهور
 ومنهم أيضا الادهمي ربيعة العرب المشهور وهو عبد الملك بن علي بن قريب بن عبد الملك
 ابن علي بن اصم بن مطرب بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد غانم بن قتيبة
 ابن معن بن مالك (وأما بنو غطفان بن سعد) فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون
 ومنازلهم بنجد عدايلي وادي القرى وجبلى طي ثم افترقوا في الفتوحات الاسلامية
 واستولت عليهم قبائل طي وليس منهم اليوم عمدة رجال في قطر من الاقطار الا ما كان
 لفزارة ورواحه في جوار هيب ببلاد برقة وبنو غطفان بطون ثلاثة * ذبيان * فأما الشجع فكانوا
 ريث بن غطفان * وهبش بن بغيض بن ريث بن غطفان * وزيان * فأما الشجع فكانوا
 عرب المدينة يثرب وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة وكان منهم نعيم بن مسعود بن
 أييف بن ثعلبة بن قند بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شئت جوع الاحزاب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الى آخر من مذكورين منهم وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد الا بقايا
 حوالى المدينة النبوية وبالمغرب الاقصى منهم سحى عظيم الآن يطعنون مع عرب المعقل
 بجهات سجلماسة ووادي ملوية ولهم عدد وذكر * وأما بنو عيس فبنهم في بني عذرة بن

قطيعة كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان ثم اخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم
 زهير بن جذيمة ابن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم وكانت له السيادة على
 غطفان أجمع وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عبس وابنه زهير هو صاحب حرب
 داحس والغبراء سين كانت احدهما وهي داحس لقيس والاخرى وهي الغبراء حذيفة
 ابن بدر سيد فزارة فأجرياها وتشاخا في الحروب بالسبق فتشاجرا وتصاربا وقتل قيس
 حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة وأخوة قيس بن زهير الحرث وشاس ومالك
 وقتل مالك في تلك الحرب وكان منهم الصحابي المشهور حذيفة بن اليمان بن حنظل
 ابن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحرث بن قطيعة ومن عبس بن جابر بن غالب بن قطيعة
 ثم عنزة ابن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الفارس المشهور
 وأحد الشعراء الستة في الجاهلية وكان بعده من أهل نسبه وقرابته الخطيب الشاهر
 المشهور واسمه جروول بن أوس بن جوثبة بن مخزوم وليس بنجد لهذا العهد أحد من بني
 عبس وفي أحياء زغبة من بني هلال لهذا العهد أحياء يتسبون الى عبس فما أدرى من
 عبس هؤلاء أم هو عبس آخر من زغبة نسبوا اليه (وأما ذبيان بن بغيض) فله سم بطون
 ثلاثة مرة وثعلبة وفزارة فأما فزارة فهم خمسة شعوب عدى وسعد وشمخ ومازن وطالم
 وفي بدر بن عدى كانت رياستهم في الجاهلية وكانوا يرأسون جميع غطفان ومن قيس
 واخوتهم بنو ثعلبة بن عدى كان منهم حذيفة بن بدر بن جوثبة بن لوزان بن ثعلبة بن عدى
 ابن فزارة الذي رآه قيس بن زهير العبسي على جري داحس والغبراء كانت بسبب ذلك
 الحرب المعروفة ومن ولده عيينة بن حصن بن حذيفة الذي قاد الأحزاب الى المدينة
 وأغار على المدينة لأولبيعة أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الاجوق
 المطاع (ونهم) أيضا الصحابي المشهور هرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن
 خرق بن عمرو بن جابر بن خنيس بن ذى الراسين ابن لاي بن عصيم بن شمع بن فزارة ومن بني
 سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هبيرة بن معبة بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد
 ابن عدى بن فزارة والى العراقيين هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد وهو
 الذى قتله المنصور بعد ان عاهدوه ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطبة أدرك الاسلام
 وأسلم الى آخره ينطول ذكرهم ولم يبق بنجد منهم أحد (وقال ابن سعيد) ان أبرق الحنان
 وأبانا من وادى القرى من معالم بلادهم وان جيرانهم من طي مولد هذا العهد وان
 بأرض برقة منهم الى طرابلس قبائل رواحة وهيب وفزان (قلت) وبأفريقية والمغرب
 لهذا العهد أحياء كثيرة اختلطوا مع أهلهم فتنهم مع المعقل بالمغرب الاقصى أحياء كثيرة
 لهم عدد. وذكر بالمعقل الى الاستظهار بهم حاجة و منهم مع بني سليم بن منصور بأفريقية

طائفة أخرى أحلاف لاولاد أي الليل من شعوب بنى سليم يستظهرون بهم في مواقف حروبهم ويولونهم على ما يتولونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم شأن الوزراء في الدول وكان من أشهرهم معن بن معاطن وزير حمزة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب بعده حسبان ذكره في أخبارهم ورجل بن عم بنو مرين أمراء الزاب لهذا العهد انهم منهم ويتنسبون الى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح وهو نسب مصون يتقرب به اليهم بعض البدو من فزارة هؤلاء طمعافيا بأيديهم لمكانهم من ولاية الزاب والانفراد بجبايته ومصانعة الناس بوفرة هافيلهم ونهم بذلك ترفعا على أهل نسبهم بالحقيقة من الاشباج كما يذكر اكونه تحت أيديهم ومن رعاياهم (وأما بنو مرة بن عوف) بن سعد بن ذبيان فمهم هرم بن سنان بن غنظ بن مرة وهو سيدهم في الجاهلية الذي مدحه زهير بن أبي سلمى ومنهم أيضا القاتك وهو الحرث بن ظالم بن جذية بن يربوع بن غنظ قتل بجناد بن جعفر ابن كلاب وشرجيل بن الاسود بن المنذر وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر فقتله وشاعره في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو الذي يأتي أحد الشعراء الستة ومنهم أيضا مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحرة على أهل المدينة الى آخره يطول ذكرهم وهذا آخر الكلام في بني عطفان وبلادهم بنجد عمالي وادى القرى وبها من المعالم أبى والحاجر والمهاجرة وأبرق الحنان وتفرقوا على بلاد الاسلام في الفتوحات ولم يبق لهم في تلك البلاد ذكر ونزلت بها قبائل طي وبانقضاء ذكرهم انقضى بنو سعد بن قيس (وأما خصه بن قيس) فتفرع منهم بطنان عظيمان وهما بنو سليم بن منصور وهو ابن منصور وله وازن بطون كثيرة يأتي ذكرها ويلحق بهذين البطين بنو مازن بن منصور وعددهم قليل وكان منهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحرث بن مازن الصحابي المشهور الذي بنى البصرة لعمر بن الخطاب واليه نسب العتبيون الذين سادوا بخرسان ويلحق أيضا بنو محارب بن خصفة فأما بنو سليم فشعوبهم كثيرة منهم بنو ذكوان بن رفاعه بن الحرث بن رجا بن الحارث بن بهشة بن سليم واخوتهم بنو عيس بن رفاعه الذين منهم عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد عيس الصحابي المشهور الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في المواقفة قلوبهم ثم زاده حين غضب استقلال لعطائه وأنشد الايات المعروفة في السير وكان أبوه مرداس تزوج اغلنساء وولدت منه (ومن بنى سليم أيضا) بنو ثعلبة بن بهشة ابن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الاعور والى افر بقيقه وجداه أبو الاعور من قواد معاوية واصله عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن

الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة والرويد بن خالد بن حذيفة بن عمرو
 ابن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان علي بن سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقذ
 ابن عامر بن خالد كان صديق الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وأسلم ثلاث
 أبو بكر وبلال فكان يقول كنت يومئذ ربيع الاسلام ومن بن سليم أيضا بنو علي
 ابن مالك بن امرئ القيس بن بهشة وبنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان
 لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بئر معونة وقتلهم اياهم ومن شعوب عصية
 الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عصية (وقال ابن سعيد) الشريد بن رياح بن ثعلبة
 ابن عصية الذين كانت منهم الخنساء واخوها صخر ومعاوية ابنا صخر وبن الحرث بن
 الشريد والشريد بن سليم في الجاهلية قال ابن سعيد كان عمرو بن الشريد يسكن بده
 ابنه صخر ومعاوية في الموسم فيقول أنا أبو خيرى مضرو من أنكر فليعتبر فلا ينكر
 أحد وابنته الخنساء الشاعرة وقد تقدم ذكرها وحضرت بأولادها حروب القادسية
 وبنو الشريد لهذا العصر في جملة بني سليم في افر بقية ولهم شوكه وصوله ومنهم اخوة
 عصية بن خفاف الذين كان منهم اسم الخفاف كثيرا أهل الردة الذي أحرقه أبو بكر بالنار
 واسمه اياس بن عبد الله بن ايل بن سلمة بن عميرة (ومن بن سليم أيضا) بنو مزن بن امرئ
 القيس بن بهشة كان منهم الحجاج بن علاط بن خالد بن نذيرة بن حبت بن هلال بن عبد ظفر
 ابن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز الصحابي المشهور وابنه نصر بن حجاج الذي نفيه عمر عن
 المدينة الى آخر من من سليم يطول ذكرهم قال ابن سعيد ومن بن سليم بنو رغبة بن مالك
 ابن بهشة كانوا بين الحرمين ثم اتقلوا الى المغرب فسكنوا افر بقية في جوار اخوتهم بنى
 ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بنى كعب ومن بن سليم بنو ذياب بن مالك ومنازلهم
 ما بين قابس وبرقة يجاورون موطن يععب وبجبهة المدينة خلق منهم يؤذون الحجاج
 ويقطعون الطريق وبنو سليمان بن ذياب في جهة فزان وودان ورؤساء ذياب لهذا
 العهد الجوارى ما بين طرابلس وقابس وينتمى بنو صابر والمحامد بنو احى فاس وينتمى
 فى بنى رصاب بن محمود وسأى ذكركم (ومن بن سليم بنو عوف بن بهشة) ما بين
 قابس وبلد العناب من افر بقية وجرماهم مرداس وعلاق فأما مرداس فرباستهم
 فى بنى جامع لهذا العهد وأما علاق فكان رئيسهم الاول فى دخولهم افر بقية رافع
 ابن حاد ومن أعقبه بنو كعب رؤساء سليم لهذا العهد بافر بقية ومن بنى سليم بنو يععب
 ابن بهشة اخوة بنى عوف بن بهشة وهم ما بين السدرة من برقة الى العدو الكبيرة ثم
 الصغيرة من حدود الاسكندرية فأقول ما لى الغرب منهم بنو أجدلهم اجدانية وجهاتهم
 وهم عدد كثيرهم الحجاج ويزجعون الى شام وقبائل شامخ لها عدد واسماء متمايزة ولها

العزفي بيت لكونها جازت المحصب من بلاد بركة مثل المريج وطميشا ودرنا وفي المشرق
عن بني أجد إلى العقبة الكبيرة وأما الصغيرة فسال ومحارب والرياسة في هذين
القياسين لبني عزاز وهيب بخلاف سائر سليم لأنها استولت على إقليم طويل خربت
مدنه ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية إلا لاشياخها وتحت أيديهم خلق من البرابرة واليهود
زراعا وتجارا (وأما راحة وفزارة اللذين في بلاد هيب) فهم من غطفان وهذا آخر
الكلام في بني سليم بن منصور وكانت بلادهم في عالية فجد بالغرب وخيبر ومنه ساحة
بني سليم وحر النار بين وادي القرى وتيماء وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم
وباقى بقية منهم خلق عظيم كما يأتي ذكره في أخبارهم عند ذكر الطبقة الرابعة من
العرب (وأما هوازن بن منصور) فقيمهم بطون كثيرة يجتمعهم ثلاثة أجيال كلهم
لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر وبنو معاوية بن بكر وبنو منبه بن بكر فأما بنو سعد
ابن بكر وهم أطال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته منهم حلجة بنت أبي ذؤيب ابن
عبد الله بن الحرث بن سحنة بن ناصرة بن عسيبة بن نصر بن أسعد وبنو هاعبد الله وأبيسة
والشما بنو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملاذن بن ناصرة وحصلت الشما في سبي
هوازن فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّها إلى قومها وكان فيها أثر غضة
عضها ياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تحملها (فأما بنو منبه بن بكر فقيمهم
ثقيف وهم بنو قسي بن منبه بطن عظيم تسع منهم بنو جهم بن ثقيف كان منهم عثمان
ابن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطيظ صاحب لوائهم يوم حنين
وقتل يومئذ كافرا وكان من ولده أمير الاندلس سليمان بن عبد الملك وهو الحرث بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن عثمان ومنهم بنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالأحلاف فقيمهم بنو سعد
ابن عوف كان منهم عتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذي وضعته
ثقيف رهينة عند أبي مسكورة وأخوه معتب كان من بنيه عروة بن مسعود بن
معتب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه داعيا إلى الإسلام فقتلوه وهو
أحد عظمى القرية ومن بنيه أيضا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن
مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراقين لعبد الملك وابنه الوليد ومنهم يوسف بن
عمر بن محمد بن عبد الحكم وإلى العراقين لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد وكثير
من قومه كانوا ولاية بالعراق والشام واليمن ومكة ومن بني معتب أيضا غيلان بن مسلمة
ابن معتب كانت له وفادة على كسرى ومنهم بنو غبرة بن عوف الذين منهم الأخنس بن
شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف
والحرث بن كادة بن عمرو بن علاج طبيب العرب وأبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمرو بن

عوف بن غيرة الصحابي المقتول يوم الجسر من أيام القادسية وابنه المختار بن أبي عبيد
الذي ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عليها العبد الله بن الزبير فانتقض عليه ودعا لمحمد بن
الحنفية ثم ادعى النبوة ومنهم أبو عبيد بن جبيب بن عمرو بن عوف في آخرين يطول ذكرهم
ومواطن ثقيف كانت بالطائف وهي مدينة من أرض نجد قريبا من مكة ثم جلس
في شرقها وشمالها وهي على قبة الجبل كانت تسمى واج وبوج وكانت في الجاهلية
للعمالقة ثم نزلتها غود قبل وادي القرى ومن ثم يقال ان ثقيفا كانت من بقايا غود
ويقال ان الذي سكنها بعد العمالقة عدوان وغلبهم عليها ثقيف وهي الآن دارهم كذا
ذكره السهيلي ويقال انهم موال لهوازن ويقال انهم من اباد ومن أعمال الطائف
سوق عكاظ والعرج وعكاظ حجر بين العين والحجاز وكانت سوقها في الجاهلية يوما
في السنة يقصدها العرب من الاقطار فكانت لهم موسما (وأما بنو معاوية بن بكر
ابن هوازن فقيمهم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعد بن عوف
ابن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائل بن دهمان بن نصر قائد المشركين يوم حنين
وأسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم غزية رهط دريد بن الصمة
ومواطنهم بالسروات وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة له من العين الى الشام
كسروات الجبل وسروات جشم متصلة بسروات هذيل وانتقل معظمهم الى الغرب
وهم الآن به كما يأتي ذكره في الطبقة الرابعة من العرب ولم يبق بالسروات منهم الا من
ليس له صولة ومنهم بنو سلول ومنهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية وانما عرفوا باسمهم
سلول وكانوا في الغرب كثيرا وفي الغرب منهم كثير لهذا العهد ومنهم فيما بين عم العرب
بنو زيد أهل وطن حرة غربي بجاية وبعض احياء بجيل عياض كما نذكر منهم بنو عامر بن
صعصعة بن معاوية بحرم كبير من اجرام العرب لهم بطون أربعة غمير وربيعة وهلال
وسوءة فاما بنو عامر فهم احدى جرات العرب وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية
والاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية وملكوا حرا و غيرها واستلمهم بنو العباس
أيام المعتز فلهذا كوا ودثروا وأما سوءة بن عامر فشعوبهم في رباب من ابن
سوءة فتم جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن رباب الصحابي المشهور ومن بطون رباب
هؤلاء حتى باقر يقيمة نجعون مع رباح بن هلال ويعرفون بهذا النسب كما يأتي في اخبار
هلال من الطبقة الرابعة وأما هلال بن عامر فبطون كثيرة كانوا في الجاهلية بعد
ثم ساروا الى الديار المصرية في حروب القرامطة ثم ساروا الى افرريقية أجازهم الوزير
البارزي في خلافة المستنصر العبيدي لحرب المعز بن باديس فملك عليه ضواحي
افريقية ثم راحهم بنو سليم فساروا الى الغرب ما بين بونة وقسنطينة الى البحر المحيط

وكان لهلال خمسة من الودشعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله وبطونهم كلهم
 ترجع الى هؤلاء الخمسة فكان من بنى عبد مناف زينب أم المؤمنين بنت خزيمة بن الحارث
 ابن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف وكان من بنى عبد الله ميمونة أم المؤمنين
 بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هرم بن ربيعة بن عبد الله قال ابن حزم ومن بطون بنى
 هلال بنو قرة وبنو نجة الذين بين مصر وافر يقية وبنو حرب الذين بالحجاز وبنو رياح
 الذين أفسدوا افر يقية (وقال ابن سعيد) وجبل بنى هلال مشهور بالشأم وقد صار
 عرب حراثر وفيه قلعة صرخة مشهورة * قال وقباثلهم في العرب ترجع لهذا العهد
 الى أنجب ورياح وزغبة وقارع فأما الأنجب فبنو سراح بجبهة بركة وعياض بجبل القلعة
 المسمى لهم وغيرهم وأما رياح فبلادهم بنو اخي قسطنطينة والسلم والزاب ومنهم عتبة
 بنواحي بجاية ومنهم بالغرب الاقصى خلق كثير كما يأتي في أخبارهم وأما زغبة فانهم
 في بلاد زانة تخلق كثير وأما قارع فانهم في الغرب الاقصى مع المعقل وقرة وجشم
 وبنو قرة كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدي لما مضى ابن مقرب
 ولما بايعوا الى ركة ومن بنى أمية بالاندلس وقتله الحاكم سلط عليهم العرب
 والحيوش فانقوهم واتقل جلهم الى المغرب الاقصى فهم مع جشم هنالك كما يأتي ذكره
 ويأتي الكلام في نسب هلال وشعوبهم ومواطنهم بالمغرب الاوسط وافر يقية عند
 الكلام عليهم في الطبقة الرابعة وأما بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتهم ترجع الى
 ثلاثة من بنيه وهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم بأرض نجد الموالية لتمامة بالمدينة
 وأرض الشأم ثم دخلوا الى الشأم واقتروا منهم على عمالك الاسلام فلم يبق منهم بنجد
 أحد فن عامر بن ربيعة بنو السكا وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذي اشتهر ابنه حنيدج
 مع خالد بن جعفر بن كلاب في قتل زهير بن جذيمة العبسي وبنو ذى السهمين معاوية بن
 عامر بن ربيعة وهو ذو الحجر عوف بن عامر بن ربيعة وبنو فارس الضخما عمرو بن عامر
 ابن ربيعة منهم خدش بن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعراثة وأما بنو كلاب
 ابن ربيعة فبنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وبنو ربيعة الجنون ابن عبد الله بن
 أبي بكر بن كلاب وبنو عمرو بن كلاب (قال ابن حزم) يقال ان منهم بنى صالح
 ابن مرداس امرأه حلب ومن بنى كلاب بنو رواس واسمه الحرب بن كلاب وبنو
 الضباب واسمه معاوية بن كلاب الذين منهم شهر بن ذى الجوش بن الاعور بن معاوية
 قاتل الحسين بن علي ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شمر وزير عبد الرحمن بن يوسف
 الفهري بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذين منهم عامر بن الطويل بن مالك بن جعفر
 وعنه أبو عامر بن مالك ملاعب الاسنة وربيعة بن مالك وتبع المعتمر بن وأبو العبد بن

ربيعة شاعر معروف مشهور وكانت بلاد بني كلاب حتى ضريبة والريزة في جهات المدينة
 وفدك والعوالي وحتى ضريبة هي حتى كليب وائل نباته النضر تسمن عليه الخيل والابل
 وحتى الريزة هو الذي أخرج عليه عثمان أبأذر رضي الله عنهم ثم انتقل بنو كلاب الى
 الشام فكان لهم في الجزيرة القراتية صيت وملك وملكو احلب وكثيرا من مدن الشام
 فولى ذلك منهم بنو صالح بن مرداس ثم ضعفوا فهم الآن تحت خفارة العرب المشهورين
 بالشام وهنالك بالامارة من طي (قال ابن سعيد) وكان لهم في الاسلام دولة باليمامة
 ومن بني كعب بن ربيعة بطون كثيرة منهم الحريش بن كعب بطان كان منهم مطرف
 ابن عبد الله بن النضير بن عوف بن وقدان بن الحريش الصعالي المشهور ويقال ان منهم
 ليلى التي شرب بها قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة الشاعر ماح
 النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة
 ابن جعدة الذي غلب على ناب فارس أيام الزبير وعمه زيار بن الاشهب الذي وفد على
 علي ليصلح بينه وبين معاوية ومالك بن عبد الله بن جعدة الذي أجار قيس بن زهير
 العبسي وبنو قشير بن كعب منهم مرة بن هبيرة بن عامر بن مسلة الخير بن قشير وفد على
 النبي صلى الله عليه وسلم فولاه صدقات قومه وكثوم بن هياض بن رصوح بن الاعور
 ابن قشير الذي ولي افرقية وابن أخيه بلج بن بشر ومن بني قشير بنجر اسان أعيان منهم
 أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة ومنهم عريسة الاندلس بنور شيق ملكها منهم
 عبد الرحمن بن رشيق وأخرج منها ابن عمارة ومنهم الهمة بن عبد الله من شعراء الحماسة
 وبنو العجلان بن عبد الله بن كعب وشاعروهم تميم بن مقبل وبنو عقيل بن كعب وهم بطون
 كثيرة منهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل ومن اعقاب بني المنتفق هؤلاء العرب
 المعروفون في الغرب بالخلط قال علي بن عبد العزيز الجرجاني الخلط بنو عوف وبنو
 معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل انتهى (قال ابن سعيد) ومنازل المنتفق الاجام
 التي بين البصرة والكوفة والامارة منهم في بني معروف قلت والخلط لهذا العهد
 في أعداد جشم المغرب ومن بني عقيل بن كعب بنو عبادة بن عقيل منهم الاخيل واسمه
 كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة ومن عقبه ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن
 الاخيل (وذكر ابن قتيبة) ان قيس بن الملوح الجنون منهم وبنو عبادة هؤلاء لهذا
 العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة القراتية فيما يلي العراق ولهم عدد دوزكرو غلب منهم
 على الموصل وحلب في أواسط المائة الخامسة قريش بن بدران بن مقلد فلكها هو
 وابنه مسلم بن قريش من بعده ويسمى شرف الدولة وتولى الملك في عقب مسلم بن قريش
 منهم الى ان انقرضوا (قال ابن سعيد) ومنهم لهذا العهد بقية بين الحازر والزاب

يقال لهم عرب شرف الدولة ولهم احسان من صاحب الموصل وهم في تجمل وعز الأت
 عددهم قليل نحو مائة فارس ومن بنى عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل وانتقلوا
 في قرب من هذه العصور الى العراق والجزيرة ولهم بيادية العراق دولة ومن بنى عامر بن
 عقيل بنوعامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بنى المنتفق وهم ساسكون
 بجهات البصرة وقدموا البحر بن بعد بنى أبي الحسن ملكهم وهما من تغلب (قال
 ابن سعيد) وملكوا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم لعهد الحسين بن المائة
 السابعة عصفور وبنيه وقد انقضى الكلام في بطون قيس عيلان والله المعين لارب
 غيره ولا خير الاخير وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسبي ونعم الوكيل واسأله
 المستر الجليل آمين

(وأما بطون خندف بن الياس بن مضر) ولد الياس مدركة وطابحة وقعة وأتتهم
امرأة من قضاة اسمها خندف فانتسب ولد الياس كلهم اليها فنبطون قعة أسلم
وخزاعة فأسلم بنو أفضى بن عامر بن قعة وخزاعة ابن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعة
ابن عامر بن قعة واسمه حارثة وعمرو بن لحي هو أول من غير دين اسمعيل وعبد الاوثان
وأمر العرب بعبادتها وفيه قال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه
في النار يعني أحشاه ومواطنهم بالبحاء مكة في من الظهران وما يليه وكانوا حلفاء لقريش
ودخلوا عام الحديبية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا مما صالح قريش عليه
ثم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم فغزا قريشا وغلبهم على أمرهم واقترح
مكة وكان عام الفتح وقد يقال ان خزاعة هؤلاء من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو
من بقيا وانهم أقاموا بمنزلة الظهران حين سارت غسان الى الشام وتجزعوا عنهم فمها
خزاعة وليس ذلك بصحيح كاذر وكانت لخزاعة ولاية البيت قبل قريش في بني كعب بن
عمرو بن لحي واتته الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذي أوصى به القصى بن كلاب
حين زوجه ابنته حبي بنت حليل ويقال ان أبا غسان بن حليل واسمه المختش باع
الكعبة من قصى بن زحر وفيه جرى المثل المعروف يقال اخسر صفقة من أبي غسان
ومن ولد حليل بن حبشية كان كرز بن علقمة بن هلال بن حريية بن عبد فهم بن حليل
الذي قضا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الغار ورأى عليه نسج
العنكبوت وعش الإمامة ببعضها فرخوا عنه ولخزاعة هؤلاء بطون كثيرة منهم
بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحصين
صحابي وسليمان بن صرد أمير التوابين القاسمين بشار الحسين ومالك بن الهيثم من نقيب
بنو العباس وبنو عدي بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وبنو مليح بن
عمرو ومنهم طلحة الطلحات وكثير الشاعر صاحب عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود
ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح وبنو عوف بن عمرو ومنهم
العباد أهل الحيرة وهم بنو جهينة بن عوف ومن اخوة خزاعة بنو أسلم بن أفضى بن عامر
ابن قعة وبنو مالك بن أفضى ومائنان بن أفضى فن أسلم سلة بن الاكوع الصحابي ودعبل
وبنو الشيخ الشاعران ومحمد بن الأشعث قائد بنو العباس ومن ذلك مالك بن سليمان
ابن كثير من دعاة بني العباس قتله أبو مسلم (وأما طابحة فاهم بطون كثيرة أشهرها ضبة
والرباب وحزينة وقيم ويطون صغار اخوة لقيم منهم صوفة ومحارب وأما بنو قديم بن مر
فهم بنو قديم بن مر بن أد بن طابحة وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على
البصرة والإمامة وانتشرت الى العذيب من أرض الكوفة وقد تفرقوا لهذا العهد

في الحواضر ولم يبق منهم باقية وورث منازلهم الحيمان العظيمان بالمشرق لهذا العهد
غزوة من طي وخفاجة من بني عقيل بن كعب ولقيم بطون كثيرة منهم الحارث بن تميم
وفيهما ينسب المسيب بن شريك الفقيه وهم قليل وبنو العنبر الذي بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصدقات وزفر الفقيه ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكملة بن
ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن جيمور بن جندب بن العنبر صاحب أبي حنيفة
والناسك الفاضل عاشر بن عبد قيس بن ثابت بن بشامة بن حذيفة بن معاوية بن
الجون بن كعب بن جندب وربيعة بن رفيع بن سلمة بن حمله بن سلامة بن عبدة بن عدي بن
جندب وبنو الهبيج بن عمرو بن تميم وبنو أسيد بن عمير وكان منهم أبوهالة هند بن زرارة
ابن النباش بن عدي بن تميم أسيد الصحابي المشهور وحفظه بن الربيع بن صبيح بن رباح
ابن الحرث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحليم المشهور أكرم بن صبيح بن رباح ويحيى بن أكرم قاضي المأمون من ولد
صبيح بن رباح وبنو مالك بن عمرو بن تميم منهم النضر بن شميلة بن خرشة بن زيد بن كاثوم
ابن عبدة بن زهير بن عروة بن جهميل بن حجر بن خراعي بن مازن بن مالك القوي المحدث
وسلم ابن أخوز بن أربد بن حمز بن لاي بن مهمل بن ضباب بن حجة بن كابية بن حرقوص
ابن مازن بن مالك صاحب الشرطة لنصر بن سيمار وقاتل يحيى بن زيد بن زين العابدين
وأخوة هلال بن أخوز قاتل آل المهلب وقطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن
يزيد بن زياد بن جنز بن كابية بن حرقوص الخارجي الأزرق سلم عليه بالخلافة عشرين
سنة ومالك بن الرب بن جوط بن قرط بن حسيبل بن ربيعة بن كاذبة بن حرقوص صاحب
القضيدة المشهورة نفي بها نفسه وبعثها إلى قومه وهو في خراسان في بعث عثمان بن
عقاف وأولها

الشيطن مثنى شيطان
بتشديد الباء هـ

دعاني الهوى من أهل ودي ورفقي * بذى الشيطان فالتفت ورأيا
يتولون لا تبعدهم يدفنوني * وأين بعد الامكانا

وبنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عدنان بن عبيد الله بن الحصى بن الحرث بن جهم بن
خراعي بن مازن بن مالك وبنو الحرث بن عمرو بن تميم وهم الحبطات منهم عباد بن الحصين
ابن يزيد بن أوس بن سيف بن عديم بن جلدة بن قيس بن سعد بن الحرث وهو الملقب بالحبط
لعظم بطنه وبنو امرئ القيس بن زبدمنة بن تميم وكان منهم زيد بن عدي بن زيد بن
أيوب بن مخوف بن عاشر بن عطية بن امرئ القيس صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة
الذي سعى به إلى كسرى حتى قتله ومقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن
أيوب بن مخوف صاحب قصر بني مقاتل بن منصور بالحيرة ولاهز بن قريظ بن سري بن

الكاهن بن زيد بن عصية من دعاة بني العباس الذي قتله أبو مسلم لنذارته لنصر بن سيار
وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الابناء كان منهم ربيعة بن الحجاج بن ربيعة بن لبيد بن مخفر
ابن كنيث بن عمرو بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد وعبد بن الطيب الشاعر وبنو
منقر بن عبيد بن مقاس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم قيس بن عاصم
ابن سنان بن خالد بن منقر ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكان من
ولده مية صاحبة ذى الرمة بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم ومن بني منقر عمرو بن
الاهتم صحابي وبنو مرة بن عبيد بن مقاس منهم الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين
ابن حفص بن عباد بن النزال بن مرة وأبو بكر الاعمري المالكي وهو محمد بن عبد الله بن
محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن
النزال وبنو صريم بن مقاس منهم عبد الله بن أباض رئيس الاباحية من الخوارج
وعبد الله بن صفار رئيس الصفرية والبرلث بن عبد الله الذي اشترط بقتل معاوية
وضربه فخرجه وبشرعوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة منهم ثم من بني بهدلة بن عوف
الزبرقان واسمه الحصين بن بدو بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة وأويس ابن اخيه
حنظلة الذي أسره وذه بن علي الحنفي ومن بني عطار بن عوف كرب بن صفوان بن شهمة
ابن عطار الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية ومن بني قريع بن عوف بن كعب
جعفر الملقب أنف الناقة وكان ولده يغضبون منه إلى أن مدحهم الحطيئة بقوله

قومهم الأنف والأذنان غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الدنيا

وبنو الحرث الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم زهرة بن جوية بن عبد الله
ابن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرتم بن جشم بن الحرث الذي أبلى في
القادسية وقتل الجالندوس أمير الفرس وقتله هو بعد ذلك أصحاب شبيب الخارجي
مع عتاب بن ورقاء بن مالك بن سعد بن زيد مناة كان منهم الاغلب بن سالم بن عقيل بن
حنظلة بن عباد بن عبد الله بن حرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك أبو الولاة باقر يقية
لبني العباس وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة كان منهم عروة بن جبر بن عامر بن عبد
ابن كعب بن ربيعة أول خارجي قال لاحكم الله يوم صفين ويعرف بأن آياه نسبه إلى
أمه ومن بني حنظلة بن مالك البراجم وهم بنو عمرو والظلم وغالب وكلبة وقيس كلهم بنو
حنظلة كان منهم ضامى بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن عبيد بن جنادة بن قيس وابن
عمير بن ضامى الذي قتله الحجاج وبنو ثعلبة بن ربوع بن حنظلة كان منهم عمراثة
المشهور وبنو الحرث بن ربوع منهم الزبير بن الماحور أمير الخوارج وأخوه عثمان
وعلى وهم بنو ثبير بن زيد الملقب بالماحور بن الحارث بن ساحق بن الحرث بن سليل بن

ربوع وكلهم أمراء الازارقة وبنو كليب بن ربوع كان منهم جوير الشاعر ابن عطية بن
 الخططي وهو حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن ربوع منهم كانت سجاح
 المتنبئة بنت أويس بن جوير بن سامة بن عنبر وبنو رياح كان منهم شبت بن ربيعي بن
 حصين بن عجم بن ربيعة بن زيد بن رياح كان منهم رياح أسلم ثم سار مع الخوارج ثم
 رجع عنهم نائباً ومعل بن قيس أوفده عمار بن ياسر على عمر بفتح تـ سـ ر وعقاب بن ورقا
 ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح أميراً مهبان وقتله شبيب الخارجي وبنو طهية بن
 مالك وهم بنو أبي سود وعوف ابني مالك وبنو دارم بن مالك بن حنظلة كان منهم ثم من
 بنو نهمشل بن دارم بن حازم بن خزيمه بن عبد الله بن حنظلة نضله بن حذان بن مطلق بن
 أصح بن نهمشل صاحب الشرطة لبني العباس ومن بنو مجاشع بن دارم الاقرع بن حابس
 ابن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع والقرظ بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقاب
 والحفلات بن يزيد بن علقمة الذي أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن
 أبي سفيان ومن بنو عبد الله بن دارم المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد مناة
 ابن دارم صاحب هجر ومن بنو غرس بن زيد بن عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن غرس
 وابنه عطار ذو بنوهم كان فيهم رؤساء وأمراء وانقضى الكلام في تميم (وأما بنو مزينة)
 وهم بنو مز بن أدين طابخة بن الياس واسم ولده عثمان وأوس وأمه امرئينة فسمي
 جميع ولديهما فافـ كان منهم زهير بن أبي سلمى وهو ربيعة ابن أبي رياح بن قزعة بن
 الحرث بن مازن بن خلوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاثم بن عثمان أحد الشعراء
 الستة وابناء بجير وكعب الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن مقرن
 ابن عامر بن صبح بن هجيم بن نصر بن حبشية بن كعب بن عفراء بن ثور بن هرمة وأخوه
 سويد الذي قتل يوم نهان وندوم عقل بن يسار بن عبد الله بن معير بن حراق بن لابي بن كعب
 ابن عبد ثور الصحابي المشهور (وأما الرباب) وهم بنو عبد مناة بن أدين طابخة فبنو
 تميم وعدى وعوف وثور وسمو الرباب لأنهم غموا في الرب أيديهم في حلف على بن ضبة
 وبلادهم جوار بني تميم بالدهنا وفي أشعارهم ذكر حروى وعالج بن معالمهما وتفرقوا لهذا
 العهد ولم يبق منهم أحد هنالك وكان من بني تميم بن عبد مناة المستورد بن علقمة بن
 الفريس بن صبار بن نسيبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لوى بن عمرو بن الحرث
 ابن تميم الخارجي قتله معل بن قيس الرياحي في إمارة المغيرة بن شعبه وابن باجة ورد بن
 مجالد بن علقمة حضر مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي وقتل وقطام بنت باجة بن عدى
 ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن فهل بن تميم التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم
 ومهرها قتل على فيما قيل حيث يقول

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على الحسام المصمم
وكانت خارجية وقتل أبوها شحمة وعمها الاخضر يوم النهر وان بن عدي بن عبد
مناة ذى الرمة الشاعر وهو غيلان بن عتبة بن بهس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي ومن بن ثور
ابن عبد مناة ويسمى أطمل سفيان النورى وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن
حبيب بن رافع بن عبد الله بن منقر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن
نور وأخواه عمرو والمبارك والربيع بن خثيم الفقيه (وأما ضبة) فهم بنو ضبة بن أد
وكانت ديارهم جوار بني تميم اخوتهم بالناحية الشمالية الشمالية من نجد ثم انتقلوا
فى الاسلام الى العراق بجهة النعمانية وبها قتلوا المنفى الشاعر فنهض ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن أسعد بن ضبة بن ضبة
فى الجاهلية وبقيت سيادتهم فى بنيه وكان له ثمانية عشر ولدا ذكر اشد وامعه يوم
القرتين وابنه حصين كان مع عائشة يوم الجمل ومن ولده القاسم أبو شبرمة عبد الله
ابن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنبسة بن اسحق بن شهر بن عيسى
ابن عنبسة بن شعبه بن المختار بن عامر بن العباب بن حسل بن بجالة المذكور فى قواد
بنى العباس وفى مصر أيام المتوكل ويقال ان الديلم من بنى باسل بن ضبة بن أد والله أعلم
(وأما صوفة) فهم بنو الغوث بن مر بن أد كانوا يميزون بالخارج فى الموسم لا يجوز احد
حتى يجوزوا ثم انقرضوا عن آخرهم فى الجاهلية وورث ذلك آل صفوان بن شحمة من
بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وقدمت ذكر ذلك وانقضى بنو طابخة بن الياس (وأما مدركة)
ابن الياس) فهم بطون كثيرة أعظمها هذيل والقارة وأسد وكثانة وقريش فأما هذيل
فهم بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسروات وسرااتهم متصلة بجبيل غزو ان المتصل
بالطائف ولهم أماكن ومياه فى أسفلها من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة ومنها
الرجيع وبئر معونة وهم بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل فن بنى سعد بن هذيل أبو
بكر الشاعر والحطية فيما يقال وعبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار
ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الصحابي المشهور وأخواه عتبة وعجيس
وبنوه عبد الرحمن وعتبة والمسعودى المؤرخ ابن عتبة وهو على بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عتبة
أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقبيلة المدينة وقد اقرتوا فى الاسلام على المالک
ولم يبق لهم حتى يطرف وياقر قبيلة منهم قبيلة بنو احي باجة يعسكرون مع جند السلطان
ويؤدون المغرم (وأما بنو أسد) ففهم بنو أسد بن خزيم بن مدركة بن كعب بن تميم
ذو بطون وبلادهم فيما بين الكرخ من أرض نجد وفى مجاورة طي ويقال ان بلاد

طئي كانت لبني أسد قداما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجاسلى وجاؤا واصطلموها
 وتجاؤروا لبني أسد والتعلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة فى الاشعار
 غاضرة والنصف وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حتى وبلادهم الآن
 فيما ذكر ابن سعيد لطى وثى عقيل الامراء كانوا بأرض العراق والحزيرة وكانوا
 فى الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكو الحلة وجهاتها وكان بهم منهم الملوك بنو
 مرين الذين ألف الهبارى ارجوزته المعروفة به فى السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد
 ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو اسد بطونا كثيرة كان منها بنو
 كاهل قاتل حجر بن عمرو الملك والدامرى القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم
 عبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن حرمة بن كئسير بن غنم الذى أسلم ثم تنصر
 ومات نصرانيا وأخته زينب أُم المؤمنين رضى الله عنها وعكاشة بن محصن بن حذان بن
 قيس بن مرة بن كثير الصحابى المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الأكميت الشاعر
 ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن
 ثعلبة وضار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيم بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
 الصحابى قاتل مالك بن نويرة والحضرى بن عامر بن جمح بن مواله بن همام بن صهيب بن
 القيس بن مالك وافدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعيد بن الحرث بن
 ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد الذى سعى عند قيس فى
 هلاك امرئ القيس وطلحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحان بن فقيس بن
 طريف بن عمرو الذى كان كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم وفى بنى أسد بطون يطول ذكرها
 (وأما القارة وعكل) فهم بنو الهون بن خزيم بن مدركة بن الياس اخوة بنى أسد وكانوا
 حلفاء لبني زهرة من قريش (وأما كنانة) فهم كنانة بن خزيم بن مدركة اخوة بنى أسد
 وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها قريش وهم بنو النضر بن كنانة
 وسبأى ذكرهم ثم بنو عبدمناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بنى عبدمناة بنو بكر
 وبنو مرة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بنى بكر بن وليث بن بكر منهم بنو الملوح بن يعمر
 وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن جثامة بن قيس بن
 الشداخ الصحابى المشهور والشاعر عروة بن أدينة بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله
 ابن الشداخ ومنهم بنو شجع بن عامر بن ليث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثى الصحابى
 وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبدمنات بن شجع وبنو سعد بن
 ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خيس بن عدي
 ابن سعد آخر من بقى من رآى النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثله بن

الاسقع بن عبد العزى بن عبد اليل بن ناشب بن عبدة بن سعد الصماني المشهور وبنو
 جندع بن بكر بن ليث بن بكر منهم أميرة خراسان نصر بن سيار بن رافع بن عدى بن
 ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ورافع بن الليث بن نصر القائم بهرقند أيام الرشيد
 بدعوة بني أمية ثم استأمن إلى المأمون ومن بن عبدة مناف بن عويص بن بكر بن عبد
 مناف وبنو الدليل بن بكر منهم الاسود بن رزق بن يعمر بن نافعة بن عدى بن الدليل الذي
 كان بسببه فتح مكة وسارية بن زعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى
 ابن الدليل الذي ناداه عمر فيما اشتهروا المدينة وهو بالعراق يقال وأبو الاسود واضع
 النحو وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حليس بن نافعة بن
 عدى وبنو ضمرة بن بكر منهم عامرة بن محشي بن خويلد بن عبد بن نهم بن يعمر بن عوف
 ابن جري بن ضمرة الذي وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعمر بن أمية بن
 خويلد بن عبد الله بن اياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جري الصماني والبراض بن
 قيس بن رافع بن قيس بن جري القاتل قاتل عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب
 وكان بسببها حرب الفجار * ومن ضمرة غفار بن مليس بن ضمرة بطن كان منهم أبو ذر
 الغفاري الصماني وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه
 كثير الشاعر الذي تشبب بعزة بنت جليل بن حنص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب
 غافر بن غفار ومنهم كثلوم بن الحصين بن خالد بن معيس بن بدر بن خيس بن غفار
 واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة الفتح وبنو مدلج بن مرة بن عبد
 منات منهم سراقدة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تميم بن مدلج الذي
 اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبال قريش ليرده فظهرت فيه الآية ودفنه الله
 تعالى عنه وحجزا المدلج الذي سرت النبي صلى الله عليه وسلم ببقائه في اساءة وزيد
 وهو مجز بن الاعور بن جعد بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج وبنو عامر بن عبد
 مناة منهم بنو مساحق بن الاقرم بن جذيمة بن عامر الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغميمة
 ووداهم النبي صلى الله عليه وسلم وأبوكرفعل خالد وبنو الحارث بن عبد مناة منهم
 الحليس بن علقمة بن عمرو بن الاوق بن عامر بن جذيمة بن عوف بن الحارث الذي عقد
 حلف الاحابيش مع قريش واخوه تيم الذي عقد حلف القارة معهم وبنو فراس بن مالك
 ابن كنانة منهم فارس بن ربيعة بن المكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن
 جندل الطعان بن فارس وبنو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة منهم نساء
 المشهور في الجاهلية قام الاسلام فيهم على جنادة بن أمية بن عوف بن قلع بن جذيمة بن
 فقيم بن علي بن عامر وكل من صارت اليه هذه المرتبة كان يسمى القاس وأول من نساء

الشهير سمير بن ثعلبة بن الحارث وكان منهم الزمخشري بن عبد العزيز بن الرماحش
 ابن الرسارس بن واقد بن وهب بن هاجر بن عرين واثله بن الفاصكه بن عمرو بن الحرث
 ولام عبد الرحمن الداخلى حين جاء الى الاندلس على الجزيرة وشذونة وامتنع بها ثم زحف
 اليه فقتل الى العدو وبها مات وكان له بالاندلس عقب ولهم في الدولة الاموية ذكر
 وولايات كان منها على الاساطيل فكان لهم فيها غنائم وكانوا يغزون سواحل العبيديين
 بافريقية فتعظم نكايتهم فيها وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لارب غيره
 ولاخير الاخير ولايرجى الاياه ولاعبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير
 وأسأله السراج الجليل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حمدا دائما
 كثيرا والله ولي التوفيق

(وأما قريش) وهم ولد النضر بن كنانة بن فهر بن مالك بن النضر والنضر هو الذي
يسمى قريشا قبل للتقرش وهو التجارة وقيل تصغير قرش وهو الحوت الكبير المقرش
دواب البحر وإنما تنسبوا إلى فهر لأن عقب النضر منحصر فيه لم يعقب من بني النضر
غيره فهذا وجه القول بأن قريشا من بني فهر بن مالك أعني المنحصرون فيهم فيه وأما
الذي اسمه قريش فهو النضر فولد فهر غالب والحارث ومحارب فبنو محارب بن فهر
من قريش الظواهر منهم الفخالد بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو بن
شيبان بن محارب صاحب مرج راهط قاتل فيه مروان بن الحكم حين يودع له بالخلافة
وقتل وضار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو أكل السقف ابن حبيب بن عمرو
ابن شيبان الفارس المشهور في الصحابة وأبوه الخطاب بن مرداس سيد الظواهر
في الجاهلية وكان يأخذ المرباع منهم وحضر حروب الفجار وابنه من فرسان الاسلام
وشعرائه وعبد الملك بن قطي بن مهشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو
أكل السقف شهيد يوم الحرة وعاش حتى ولي الاندلس وصلبه أصحاب بلع بن بشر
القيصري وكرز بن جابر بن حسيل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان قتل يوم الفتح
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بنو الحارث بن فهر من الظواهر منهم أبو
عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث من العشرة
وأما المسلمين بالسأم عند الفتح وعقبه بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية
ابن ضرب بن الحارث فاتح افر يقية ومؤسس القيروان بها ومن عقبه عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة والى افر يقية أبوه حبيب بن عقبة هو قاتل عبد العزيز
ابن موسى بن نصير ويوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة صاحب الاندلس وعليه دخل
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فقتله وولها هو وبنوه من بعده (وأما
غالب بن فهر) وهو في عمود النسب الكرم فولد تيم الادرم وولد بنو تيم الادرم
من الظواهر وهم بادية كان منهم ابن خطل الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
يوم الفتح فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وهو هلال بن عبد الله بن عبد منات بن
أسعد بن جابر بن كسير بن تيم الادرم (وأما لؤي بن غالب) في عمود النسب الكرم
فولد كعبا و عامرا و بطونا أخرى يختلف في نسبها إلى لؤي خزيمية وسامة وسعد وجشم
وهو الحارث وعوف وهم من قريش الظواهر على أقل فتمهم خزيمية بن لؤي وبنو سامة
ابن لؤي ويقال ليس بنو سامة من قريش وهم بعمان ويقال ان منهم بنو سامان ملوك
ماوراء النهر فأما بنو عامر بن لؤي فهم شقيق حسيل بن عامر ومعيص بن عامر فبن
بنو معيص بشر بن اوطاة وهو وعمران بن الحليس بن يسار بن نزار بن معيص بن

عاصم وهو أحد قوادمه عاوية ومكرز بن حفص بن الاحنف بن علقمة بن عبد الحارث
ابن منقذ بن عمرو بن معيص من مدادات قریش الذي أجاز بأجندل بن سهيل فردته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب الاصم ابن هرم بن
رواحه بن حجر بن عبد معيص وهو ابن خال خديجة وأمه أم كلثوم عاتكة بنت عبد الله
ابن عنكثة بن عامر بن مخزوم (ومن بن حسيل) عامر بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح
ابن الحارث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن حسيل بن عامر أمير المسلمين في فتح أفرقيقة
أيام عثمان وولي مصر وكان كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى مكة ثم جاء
نابا وحسنت حاله وقصته معروفة وخو يطب بن عبد الغري بن أبي قيس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسيل له صحبة وعبد عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
صاحب الحديبية وأخوه السكران وابنه أبو جندل سهيل واسمه العاصي وهو
الذي جاء في قيوده يوم صلح الحديبية إلى النبي صلى الله عليه وسلم فردته وقصته معروفة
وزمعة بن قيس بن عبد شمس وابنه عبد بن زمعة وابنته سودة بنت زمعة أم المؤمنين
وكانت زوجة السكران ابن عها ثم تزوجها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما
كعب بن لؤي) وهو في عمود النسب الكريم فولده زهرة وهصيص وعدى وهم قریش
البطاح أي بطائح مكة فبن كعب هصيص بن كعب بن لؤي بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب منهم العاصي بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم وابناه عمرو وهشام ابنا
لعاصي وعبد الرحمن بن معيص بن أبي وداعة وهو الحارث بن سعد بن سهم
قارئ أهل مكة واسمعييل بن جامع بن عبد المطلب بن أبي وداعة مفتي مكة ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد بن سهم قتل يوم بدر كافرين وألقيا في القليب وقتل
يومئذ العاصي بن منبه وكان له ذوالفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن الزبير بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم كان يؤذي بشعره ثم أسلم وحسن إسلامه
وحذافة بن قيس أبو الاخنس وخنيس وكان خنيس على حفصة قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة وهو الذي مضى بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى كسرى وبو جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب كان منهم أمية بن خلف
ابن وهب بن حذافة قتل يوم بدر وأخوه أبي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
بيده وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع الزبير وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة وأخوته قدامة والسائب وعبد الله مهاجرون
بدر يونس وأخوتهم زينب بنت مظعون أم حفصة (ونوعدي بن كعب) منهم زيد بن
عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدى * رفض

الاوثان في الجاهلية والتزم الحنيفة مله ابراهيم الى أن قتل بقرية من قرى البلقاء قتله
 لهم أوجذام وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالحنية (وعمر الخطاب) أمير
 المؤمنين وابنه عبد الله وعاصم وعبيد الله وغيرهم وخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن
 عبيد الله بن عويج بن عدي بن كعب الذي قتل له الحروري بعصر يظنه عمرو بن العاصي
 وقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم صاحب
 النفل يوم حنين ومطيع بن الاسود بن حارثة بن فضله بن عوف بن عبيد بن عويج صحابي
 وابنه عبد الله بن مطيع كان على المهاجرين يوم الحرة قتل مع ابن الزبير عكة (وأما مرة
 ابن كعب) وهو من عمود النسب الكريم فكان له من الولد كلاب وتيم ويقظة فاما
 تيم بن مرة فنههم عبد الله بن جده عان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سديد قرين
 في الجاهلية وتنسب اليه الدار المشهورة يومئذ بعكة (ومنها أبو بكر الصديق) واسمه
 عبد الله بن أبي خافصة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وابناه عبد الرحمن ومحمد
 وطهنة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد السجاد
 وأعقابهم كثيرة (وبنو يقظة بن مرة) منهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة فنههم صبي بن
 أبي رفاعه وهو أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل هو وأخوه يسدر كافرين
 والارقم بن أبي الارقم واسمه عبد مناف بن أبي جندب واسمه أسد بن عبد الله بن عمرو
 ابن مخزوم صحابي يدعى كان يجتمع بداره النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون سراقبل أن
 يفسوا الاسلام وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 من قدماء المهاجرين كان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والفاكة بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسمه أبوقيس قتل يوم بدر كافرا وأبو جهل بن هشام بن
 المغيرة واسمه عمرو قتل يومئذ كافرا وابنه عكرمة صحابي والحارث بن هشام بن المغيرة
 أسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وأبو أمية بن أبي حذيفة بن الميرة قتل يوم
 بدر كافرا وبنته أم سلمة أم المؤمنين وهشام بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة وعبد الله
 ابن أبي ربيعة وهو عمرو بن المغيرة من الصحابة من ولده الحارث بن عبد الله بن أبي
 ربيعة المعروف بالقباع والوليد بن المغيرة مات بعكة كافرا وابنه خالد بن الوليد سيف
 الله صاحب الفتوحات الاسلامية وسعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن
 عائذ بن عمران بن مخزوم تابعي وأبوه المسيب من أهل بيعة الرضوان (وأما كلاب بن
 مرة) من عمود النسب الكريم فولد له قصي وزهرة فبنو زهرة بن كلاب منهم أمية بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبي صلى الله عليه وسلم وابن أخيها عبد الله بن الارقم
 ابن عبد يغوث بن وهب وسعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف أمير

المسلمين في فتح العراق وهاشم ابن أخيه عتبة من الامراء يومئذ وابنه عمرو بن سعيد الذي
 بعثه عبد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله المختار بن أبي عبيد وأخوه محمد بن سعد قتله
 الخجاج بن أبي الاشعث والمصور بن مخزومة بن نوفل بن وهب صحابي وأبوه من المؤلفة
 قلوبهم وعبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وابنه سلمة وله عقب
 كثير (وأما قصي بن كلاب) من عمود النسب الكريم وهو الذي جمع أمر قريش
 وأهل نجدهم فولد له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى فبنو عبد الدار كان منهم النضر
 ابن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار أسير يوم بدر مع المشركين
 ولم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومز بالصفراء أمر به فضرب عنقه
 هنالك ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابي بدرى استشهد يوم أحد وكان
 صاحب اللواء ومن عقبه كان عاصم بن وهب القائم بسرقطة من الاندلس بدعوة أبي
 جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن القهري أمير الاندلس قبل عبد الرحمن
 الداخل ومنهم أبو السنابل بن يعكاذ بن السباق بن عبد الدار صحابي مشهور ومنهم عثمان
 ابن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذي دفع اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه الى أخيه شيبة وصارت حجابة البيت الى بني
 شيبة بن طلحة من يومئذ وبنو عبد العزى بن قصي منهم أبو الجحترى العاصي بن هاشم بن
 الحارث بن أسد بن عبد العزى أراد القتل على قريش من قبل قيسر فنعوه فرجع عنهم
 الى الشام وسجن من وجد بهم من قريش وكان في جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاصي
 فذست قريش الى عمرو بن جفنة الغساني فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشام وهبار
 ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كان من عقبه عمرو بن عبد العزيز بن المنذر
 ابن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار صاحب السند وليها في ابتداء الفتن لما قتل المتوكل
 وتداول أولاده ملكها الى ان انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
 ومادون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة وكان جد المنذر بن الربيع قد
 قام بقريسية أيام السفاح فأسر وصلب واسماعيل بن هبار قتله مصعب بن عبد الرحمن
 غيلة وهبار كان يهجوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابته عوف أسلم فدخله وحسن اسلامه
 وعبد الله بن زعنة بن الاسود له صحبة وتزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين
 وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى والزبير بن العوام بن خويلد
 احد العشرة وابناء عبد الله وصعب وحكيم بن حرام بن خويلد عاش ستين سنة في
 الاسلام وباع داره الندوة من معاوية بمائة ألف وابنه هشام بن حكيم (وأما عبد مناف)
 وهو صاحب الشوكة في قريش وسنام الشرف وهو في عمود النسب الكريم فولد له عبد

شمس وهاشم والمطلب ونوفل وكان بنو هاشم وبنو عبد شمس متقاسمين رياسة بني عبد مناف والبقية أحلاف لهم فبنو المطلب أحلاف لبني هاشم وبنو نوفل أحلاف لبني عبد شمس فأما بنو عبد شمس فنهم العيلات وهم بنو أمية الأصغر وبنته الثريا صاحبة عمرو ابن أبي ربيعة وهي سيدة القريض المغني وبنو ربيعة بن عبد شمس منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومن عتبة ابنه الوليد وقتل يوم بدر كافرًا وأبو حذيفة صحابي وهو مولى سالم قتل يوم اليمامة وهند بنت عتبة أم معاوية رضي الله عنها وبنو عبد الله زبي بن عبد شمس منهم أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى صهر النبي وكانت له منها أمامة تزوج بها علي بعد فاطمة رضي الله عنهما (وبنو أمية الأكبر ابن عبد شمس منهم سعيد بن أبي أحمحة العاصي ابن أمية مات كافرًا وابنه خالد بن سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي ابن سعيد قديم الاسلام ولي صنعاء واستشهد في فتح الشام وابنه سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية ولي الكوفة لعثمان وابنه عمر والاشدق القاسم علي عبد الملك وقتله وأمير المؤمنين عثمان بن عفان بن العاصي بن أمية ومروان ابن الحكم بن أبي العاصي وأعقابهم الخلفاء الاولون في الاسلام والملوك بالاندلس معروفون يأتي ذكرهم عند أخبار ردولهم وأبو سفيان بن حرب بن أمية وأبناؤه معاوية أمير المؤمنين ويزيد وحنظلة وعتبة وأم حبيبة أم المؤمنين وعقب معاوية بن الخلفاء والاسلام بين معروفين كعند ذكروهم وعتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة اذ فتحها فلم يزل عليها الى ان مات يوم وروى الخبر بموت أبي بكر الصديق ومنهم بنو أبي الشوارب القضاة ببغداد من عهد المتوكل الى المقتدر وهم بنو أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص وعقبه بن أبي معيط واسمه أبان بن عمرو بن أمية قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رصبراء وابنه الوليد صحابي ولي الكوفة وهو الذي حدث على النجر بين يدي عثمان وابنه أبو قطيفة الشاعر من عقبه ابن أبي معيط المعيطي الذي بيع يدانية من شرق الاندلس بايع له ما ~~كان~~ كان مجاهد زمان الفتنة بعد المائة الرابعة في آخر الدولة الاموية وهو عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبه بن أبي معيط وبنو نوفل بن عبد مناف منهم جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل الصحابي المشهور وأبو طعم هو الذي توبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ومات قبل بدر وطعنه بن عدي قتل يوم بدر كافرًا وولاه وحشي هو الذي قتل يوم أحد حمزة بن عبد المطلب وبنو المطلب بن عبد مناف منهم قيس بن مخزومة بن المطالب صحابي وابنه عبد الله بن قيس مولى يسار جند محمد بن ابي وقين يسار صاحب

الغازي ومسطح وهو عوف بن اثانة بن عبد بن المطلب أحد من تكلم بالافك وهو
 ابن خالة أبي بكر الصديق ورثه بن عبد بن هاشم بن عبد المطلب كان من أشد
 الرجال وصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصربه وكانت آية من آياته والسائب
 ابن عبد بن زيد وكان يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر ومن عقبه
 الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب (وأما بنو هاشم)
 ابن عبد مناف فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ولم يذكروا من عقبه إلا عقب عبد المطلب
 هذا وكان بنوه عشرة عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصغرهم وجزء والعباس
 وأبو طالب والزبير والمقوم ويقال أمهم العبداد وضار وجلي وأبولهب وقثم والزبير
 لا عقب لهما وعقب جزء انقرض فيما قال ابن خزم ومن عقب أبي لهب ابنه عتبة صحابي
 (وأما عقب العباس وأبي طالب) فأكثر من أن يحصر والبيت والشرف من بني
 العباس في عبد الله بن العباس ومن بني أبي طالب في علي أمير المؤمنين وبعده أخوه
 جعفر رضي الله عنهم أجمعين وسند كرم من مشاهيرهم عند ذكر أخبارهم ودولهم ما فيه
 كفاية إن شاء الله تعالى * هذا آخر الكلام في أنساب قريش وانقضى بتمامها الكلام
 في أنساب مضر وعدنان فلنرجع الآن إلى أخبار قريش وسائر مضر وما كان لهم من
 الدول الإسلامية والله المستعان لأربغره ولاخير الاخير ولا معبود سواه
 ولا يرجى الاياه وهو حسي ونعم الوكيل وأسأله الاسترجاع

* (الخبر عن قريش من هذه الطبقة ولم يكن لهم مكة وأولية أمرهم
وكيف صار الملك إليهم فيها من قبلهم من الامم السابقة) *

قد ذكرنا عند الطبقة الاولى أن الحجاز وكاف العرب كانت ديار العمالة من ولد
عمليق بن لاوذ وانهم كان لهم ملك هناك وكانت جرهم أيضا من تلك الطبقة من ولد
يقطن بن صالح بن ارنفشد وكانت ديارهم اليمن مع اخوانهم حضرموت وأصاب
اليمن يومئذ فخر وانحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا في طريقهم بسميعيل مع
أمته هاجر عند زمزم وكان من شأنه وشأنهم معه ما ذكرناه عند ذكر ابراهيم عليه السلام
ونزلوا على قطور من بقية العمالة وعليهم يومئذ السديد بن هوزب شاة مثناة ابن لاوى
ابن قطور بن ذكر بن عملاق وعليق واتصل خبر جرهم من ورثتهم من قومهم باليمن وما
أصابوا من النجعة بالحجاز فلقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن
هن بن نبت بن جرهم فنزلوا على مكة بعميلة عان وكانت قطورا أسفل مكة
وكان مضاض يعتمر من دخل مكة من أعلاها والسديد بن أسفلها كذا
عند ابن اسحق والمسعودي أن قطورا من العمالة وعند غيره أن قطورا من بطون
جرهم وليسوا من العمالة ثم افترق أمر قطورا وجرهم وتافسوا الملك واقتتلوا وغلبهم
المضاض وقتل السديد وانقضت العرب العاربة قال الشاعر

مضى آل عملاق فلم يبق منهمو * حقير ولاذ وعزة متشاوس

عتوا فادال الذهر منهم وحكمه * على الناس هذا واغد ومبايس

ونشأ اسمعيل صلوات الله عليه بين جرهم وتكلم بلغتهم وتزوج منهم حرا بنت سعيد بن
عوف بن هن بن نبت بن جرهم وهي المرأة التي أمره أبوه بتطليقها المازاه ووجدته غائبا
فقال لها قولي لزوجك فليغير عتبه فطلتها وتزوج بنت أخيه امامة بنت مهلهل بن سعد
ابن عوف ذكره اثنين المراتين الواقدي في كتاب انتقال النور وتزوج بعدها السيدة
بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم ولثلاثين سنة من عمر اسمعيل قدم أبوه الحجاز
فأمر ببناء الكعبة البيت الحرام وكان الحجز بالقم اسمعيل فرفع قواعدها مع ابنه
اسمعيل وصيرها خلوة لعبادته وجعلها حجاب للناس كما أمره الله وانصرف الى الشام
فمضى هنالك كما مر وبعث الله اسمعيل الى العمالة وجرهم وأهل اليمن فأمن بعض
وكفر بعض الى أن قضه الله ودفر بالحجر مع أمته هاجر ويقال آجر وكان عمره فيما يقال
مائة وثلاثين سنة وعهد بأمره لابنه قيذا وروى عن قيذا صاحب الابل وذلك لأنه كان
صاحب ابل أبيه اسمعيل كذا قال السهيلي وقال غيره معناه الملك ويقال انما عهد لابنه
نابت فقام ابنه بأمر البيت وولها وكان ولده فيما ينقل أهل التوراة كما نقل اثني عشر

قنذار بن ابوت ادبيل مبسما مشمع دو ماء احد دديما بطور ياقيس قدما أمهم السيدة
 بنت مضاض قاله السهيلي وهكذا وقعت أسماءهم في الاسرائيليات والحروف مخالفة
 للحروف العربية بعض الشيء باختلاف المخارج فلهذا يقع الخلاف بين العلماء في ضبط
 هذه الالفاظ وقد ضبط ابن اسحق ثيما منهم بالطاء والياء وضبطه الدارقطني بالضاد المجهمة
 والميم قبل الميم كأنها تأنيث أضمر وذكر ابن اسحق ديماء (وقال المبكرى) به سميت دومة
 الجندل لانه كان نزلها وذكر أن الطور يبطون ابن اسمعيل ثم هلك نابت بن اسمعيل وولى
 أمر البيت جدّه الحرث بن مضاض وقيل وليها مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هن
 ابن نبت بن جرهم ثم ابنه الحرث بن عمرو ثم قسمت الولاية بين ولد اسمعيل بمكة وأخوه الهيم
 من جرهم ولاة البيت لا ينافرهم ولدا اسمعيل اعظاما للحرم أن يكون به بغى أو قتال ثم
 بغت جرهم في البيت ووافق بغيتهم نفر قسبا ونزول بني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 أرض مكة فأرادوا المقام مع جرهم فذبحوهم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم فيما قيل
 خراعة وملكو البيت عليهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن لحي وشرد بقية جرهم ولحق هذا
 هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن يقيا ابن عامر وقيل انما ثعلبة ابن حارثة بن عامر
 وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي يبحر قصبه في النار يعني أحشاءه لانه الذي يجر البهيرة
 وسبب السائبة وحى الحامى وغير دين اسمعيل ودعا الى عبادة الاوثان وفي طريق آخر
 رأيت عمرو بن عامر قال عياض المعروف في نسب أبي خراعة هذا هو عمرو بن لحي بن
 قعدة بن الياس وانما عامر اسم أبيه أخو قعدة وهو مدركة بن الياس وقال السهيلي كان
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على أم لحي بعد أبيه قعدة ولحق تصغير واسمه
 ربيعة بن حارثة وانتسب اليه فالنسب صحيح بالوجهين وأسلم بن أفصى بن حارثة أخو
 خراعة وعن ابن اسحق أن الذي أخرج جرهم من البيت ليست خراعة وحدها وانما
 تصدى للكبير عليهم خراعة وكانه وتولى كبره بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وبنو غبشان
 ابن عبد عمرو بن بوى بن ملكان بن أفصى بن حارثة فاجتمعوا لجرهم واقتتلوا وغلبهم
 بنو بكر بنو غبشان بن كنانة وخراعة على البيت ونفوههم من مكة فخرج عمرو وقيل
 عامر بن الحرث بن مضاض الاصغر بمن معه من جرهم الى اليمن بعد ان دفن حجر
 الركن وجميع أموال الكعبة بزعمهم ثم اسفوا على ما فارقوا من أمر مكة وحزنوا حزنا
 شديدا وقال عمرو بن الحرث وقيل عامر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمه بمكة سامر
 بلى فحن كئنا أهلها فأز النسا * صروف اللبالي والجدود العواثر
 وكأولاة البيت من بعد نابت * نطوف فماتحطى لدينا المكائر

ملكنا فعزيزنا فأعظم ملكنا * فليس لحى عندنا ثم فاخر
 ألم تنسكوا من خير شخص علمته * فأبناؤنا منا ونحن الاصاهر
 فان تنفى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالاً وفيها التشاجر
 فأخرجنا منها الملك بقدره * كذلك بالناس تجري المقادر
 أقول اذا نام الخلى ولم أقم * أدا العرش لا يعد سهيل وعامر
 وبدلت منها أوجهها لأحبتها * قبائل منها حبيرو بحائر
 وصرنا أحاديثا وكنا بغيطة * بذلك عضتنا السنون الغواير
 فساحت دموع العين تبكي لبلدة * بهارم أمن وفيها المشاعر
 وبكى ليت ليس يؤذى جامه * يظلل بها أمانا وفيها العصافر
 وفيه وحوش لاترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تغادر

ثم غلبت بنو حشبة على أمر البيت بقومهم من خراعة واسعة قلوبا لا يتأدون بنى بكر
 عبد مناة وكان الذى يليهم الا آخر عهدهم عمرو بن الحرث وهو غبشان (وذكر الزبير)
 ان الذين أخرجوا جرهم من البيت من ولد اسمعيل هم ياد بن زرار ومن بعد ذلك وقعت
 الحرب بين مضر وابادفا خرجتهم مضر ولما خرجت اباد قلعوا الحجر الاسود ودفنوه
 فى بعض المواضع ورأت ذلك امرأة من خراعة فأخبرت قومها فاشتروا على مضر
 ان دلوهم عليه ان لهم ولاية البيت دونهم فوفوا لهم بذلك وصارت ولاية البيت لخراعة
 الى ان باعها أبو غبشان لقصى ويذكر ان من اولها منهم عمرو بن لحى ونصب
 الاصنام وخطبه رجل من جرهم

يا عمرو لاتظلم مكة انها بلد حرام

سائل يعاد أين هم * وكذلك تحتزم الانام

وهى العمالق الذبيح لهم بها كان السوام

وكانت ولاية البيت لخراعة وكان لمضر ثلاث خصال الاجازة بالناس يوم عرفة لبني
 الغوث بن مرة اخوتهم وهو صوفة والافاضة بالناس غداة النحر من جع الى منى لبني
 زيد بن عدى وانهى ذلك منهم الى أبى سياره عيمرة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث
 ابن كنان بن زيد فدفن من مزدلفة أربعين سنة على حمار ونس الشهر الحرام كان
 لبني مالك بن كنانة وانهى الى القميس كما متروكان اذا اراد الناس الصدور من مكة قال
 اللهم انى أحلت أحد الصقرين ونسأت الاخر للعام المقبل قال عمرو بن قيس من بنى
 فراس

ونحن الناسئون على معد * شهو الحل فجعلها حراما

(قال ابن اسحق) فأقام بنو خزاعة بنو كنانة على ذلك مدة الولاية فلزاعة دونهم كما قلناه
وفي أثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومن مضركها أوصاروا جرما ويونات متفرقين في بطن
قومهم من بني كنانة وكلهم اذذال أحياء حلول بطواهرها وصارت قريش على فرقتين
قريش البطاح وقريش الظواهر فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وسائر بني كعب بن
لؤي وقريش الظواهر من سواهم وكانت خزاعة بادية لكنانة ثم صار بنو كنانة لقريش
ثم صارت قريش الظواهر بادية لقريش البطاح وقريش الظواهر من كان على أقل
من مرحلة ومن الضواحي ما كان على أكثر من ذلك وصار من سوى قريش وكنانة من
قبائل مضرك في الضواحي أحياء بادية وطفوننا جعة من بطون قيس وخندف من أشجع
وعبس وفزارة ومرة وسليم وسعد بن بكر وعامر بن معصعة ونقيف ومن تميم والرباب
وضبيعي بن أسد وهذيل والقارة وغير هؤلاء من البطون الصغار وكان المتقدم في مضرك
كلها لكنانة ثم لقريش والتقدم في قريش لبني لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وكان سبدهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي كان له فيهم شرف وقرابة وثروة وولد
وكان له في قضاة ثم في بنو عروة بن سعد بن زيد من بطونهم نسب ظئر ورحم كلاله كانوا
من أجلها فيه شعبة وذلك بما كان ربيعة بن حرام بن عذرة قدم مكة قبل هلاك كلاب
ابن مرة وكان كلاب خلف قصيا في حجر أمه فاطمة بنت سعد بن بديل بن خنعة الاسدي
من اليمن فتزوجها ربيعة وقصي يومئذ فطيم فاحتمله الى بلاد بني عذرة وترك ابنها
زهرة بن كلاب لانه كان رجلا بالغا وولدت لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة والمثب
قصي وعرف نسبه رجح الى قومه وكان الذي يلي أمر البيت لهده من خزاعة حليل
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عروة فأصهر الى قصي في ابنته حبي فأنسكه اياها فولدت
له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي ولما انتشر ولد قصي وكثر مله وعظم
شرفه هلك حليل فرأى قصي انه أحق بالكعبة وبأمر مكة وخزاعة وبني بكر لشرفه
في قريش ولما كثرت قريش سائر الناس واعتزت عليهم وقيل أوصى له بذلك
حليل ولما بد الهذلك مشى في رجال قريش ودعاهم الى ذلك فأجابوه وكتب الى
أخيه رزاح في قومه عذرة مع تحييتهم فقدم مكة في اخوته من ولد ربيعة ومن
تبعهم من قضاة في جملة الحاج جمعانهم قصي (قال السهيلي) وذكر غير ابن اسحق
ان حليل كان يعطي مفاتيح البيت بنسبه حبي حين كبر وضعف فكانت يدها وكلا
قصي وبما أخذها يفتح البيت للنام ويغلقه فلما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى
قصي وأبى خزاعة أن يعطى ذلك لقصي فعمد ذلك حاجت الحرب بينه وبين خزاعة
وأرسل الى رزاح أخيه يستجده عليهم (وقال الطبري) لما أعطى حليل مفاتيح

الكعبة لانيته جى لما كبر وثقل قالت اجعل ذلك لرجل يقوم لك به فجعله الى ابي
غيشان سليمان بن عمرو بن لوئ بن ملكان بن قصي وكانت له ولاية الكعبة ويقال ان
ابا غيشان هو ابن حليل باعه من قصي بن قحريل فيه أخسر من صفقة ابي غيشان
فكان من أول ما بدؤا به نقض ما كان اصوصة من اجازة الحاج وذلك ان بنى سعد بن زيد
مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من عرفة ينفر الحاج انفرهم ويرمون الجار
لرميهم ورفوا ذلك من بنى الغوث بن مرة كانت أمته من جرهم وكانت لا تلد فندرت
ان ولدت أن تصدق به على الكعبة عبيدا يخدمها فولدت الغوث وخلي اخواله من
جرهم بينه وبين قرطاي بذلك فكان له ولولده وكان يقال لهم صوفة (وقال السهيلي)
عن بعض الاخباريين ان ولاية الغوث بن مرة كانت من قبل ملوك كندة ولما انقضوا
ورث بالتعدد بنو سعد بن زيد مناة ولما جاء الاسلام كانت تلك الاجازة منهم لكرب بن
صفوان بن حنات بن سبعة وقدم ذكره في بطون تميم فلما كان العام الذي أجمع فيه قصي
الانفراد بولاية البيت وحضر اخوته من عذرة تعرض لبني سعد أصحاب صوفة في
قومهم من قريش وكثانة وقضاة عند الكعبة فلما وفعوا للاجازة قال لا نحن أولى بهذا
منكم فتناجزوا عليهم قصي على ما كان بأيديهم وعرفت خزاعة وبني بكر عند ذلك
انه سيجتمعهم من ولاية البيت كما منع الآخر بن فاختاروا عنه وأجمعوا الحرب
وتناجزوا وكثروا القتل ثم صالحوه على أن يحكموا من أشرف العرب وتنافروا الى يعمر
ابن عوف بن كعب بن عمرو بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فتضى لقضي
عليهم فولى قصي البيت وقريش وكثانة وجع قريش من منازلهم بين كنانة اليها وقطعها ارباعا
بينهم فأزل كل بطن منهم بمنزله الذي صبحهم به الاسلام وسمى بذلك مجمعا قال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

فكان أول من أصاب من بنى لؤي بن غالب ملكا أطاع له به قومه فصار له لواء الحرب
وحجابه البيت وثمنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها
فاتخذوا دار الندوة ازاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع
الملا من قريش في مشاوراتهم ومعاقدهم ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايتهم لما رأى
انهم ضيف الله وزوار بيتهم وفرض على قريش خراجا يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا
يردفونه به فخا شرفهم كله وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ولما آمن
قصي وكان بكره عبد الدار وكان ضعيفا وكان أخوه عبد مناف شرف عليه في حياة
أبيه فأوصى قصي لعبد الدار بما كان له من الحجابة واللواء والندوة والرفادة والسقاية
يجبر له بذلك ما نقصه من شرف عبد مناف وكان أمره في قومه كالدين المتبع لا يعدل عنه

ثم هلك وقام بأمره في قومه بنوهم من بعده وأقاموا على ذلك مدة وسلاطون مكة لهم
وأمر قريش جميعاً ثم نفس بنو عبد مناف على بن عبد الدار ما بأيديهم ونازعوهم فافترق
أمر قريش وصاروا في مفاخرة بن قصي بعضهم على بعض فرقتين وكان بطون قريش
قيداً اجتمعت لعهد هذا ذلك اثني عشر بطناً بنو الحارث بن فهر وبنو محارب بن فهر
وبنو عامر بن لؤي وبنو عدي بن كعب وبنو سهيم بن عمرو بن هيصم بن كعب
وبنو جهم بن عمرو بن هيصم وبنو تميم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة
ابن كلاب وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد الدار وبنو عبد مناف بن قصي
فأجمع بنو عبد مناف انتزاع ما بأيدي بن عبد الدار مما جعل لهم قصي وقام بأمرهم
عبد شمس أسن رلده واجتمع له من قريش بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم
وبنو الحارث واعتزل بنو عامر وبنو محارب الفريقين وصار الباقي من بطون قريش
مع بن عبد الدار وهم بنو سهيم وبنو جهم وبنو عدي وبنو مخزوم ثم عقد كل من الفريقين
على أحلافه فحسدوا مؤكداً وأحضر بنو عبد مناف وحلف قومهم عند الكعبة
حفنة مملوءة طيباً غسوا فيها أيديهم تأكيداً للحلف فسمى حلف المطيبين وأجمعوا
للحرب وسووا بين القبائل وأن بعضها إلى بعض فعبت بنو عبد الربني أسد وبنو جهم
لبنى زهرة وبنو مخزوم لبنى تيم وبنو عدي لبنى الحارث ثم تداعوا الصلح على أن يسلموا
لبنى عبد مناف السقاية والرفادة ويحتص بنو عبد الدار بالحجابة واللواء فرضى
الفريقان وتجاوز الناس (وقال الطبري) قبل ورئها من أبيه ثم قام بأمر بن عبد
مناف هاشم ليساره وقراره بمكة وتقلب أخيه عبد شمس في التجارة إلى الشام فأحسن
هاشم ماشاء في أطعام الحاج وكرام وفدهم ويقال أنه أول من أطعم الثريد الذي كان
يطعم فهوثر يد قريش الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد لهذا العهد ثريد الخبز بعد أن يطبخ في المقلاة
والتنور وليس من طعام العرب إلا أن عندهم طعاماً يسمونه البازين يتناولوه الثريد لغة
وهو ثريد الخبز بعد أن يطبخ في الماء عجيناً رطباً إلى أن يتم نخبه ثم يدلكونه بالمغرفة
حتى تتلاحم أجزاءه وتتلازج وما أدرى هل كان ذلك الطعام كذلك أولاً إلا أن لفظ
الثريد يتناولوه لغة ويقال إن هاشم بن عبد المطلب أول من سن الرحلتين في الشتاء
والصيف للعرب ذكره ابن اسحق وهو غير صحيح لأن الرحلتين من عوائد العرب في كل
جيل لمرأى إيلهم ومصالحها لأن معاشهم فيها وهذا معنى العرب وحقيقة أنهم أنه الجليل
الذي معاشهم في كسب الأبل والقيام عليها في ارتباع المرعى واتجاع المياه والنتاج
والتوليد وغير ذلك من مصالحها والفرار بها من أذى البرد عند التوليد إلى القفار

ودفعها وطلب التلاول في المصيف للحبوب وبرد الهواء وتكوت على ذلك
 طباعهم فلا بد لهم منها فغنوا وأقاموا وهو معنى العروبية وشعارها أن هاشما
 لها هلك وكان مهلكة بغزة من أرض الشام تخلف عبد المطلب صغيرا يثرب فأقام
 بأمره من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف وفضل وكانت قريش تسميه الفضل
 لسماحته وكان هاشم قدم يثرب فتزوج في بني عدي وكانت قبله عند أحبيبة بن
 الجلاح بن الحر يش بن بجيب بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك سيد الاوس
 لمعهده فولدت عمرو بن أحبيبة وكانت لشرفها تسقط أمرها يد لها في عقد النكاح
 فولدت عبد المطلب فسمته شيبه وتركه هاشم عند هاشم كان غلاما وذلك هاشم
 فخرج اليه أخوه المطلب فأسلمته اليه بعد تعسف واختباط به فاحتله ودخل مكة فرفقه
 على بعيره فقالت قريش هذا عبد ابتاعه المطلب فسمي شيبه عبد المطلب من يومئذ ثم
 أن المطلب هلك برمان من اليمن فقام بأمر بني هاشم بعده عبد المطلب بن هاشم وأقام
 الرفادة والسقاية للعلاج على أحسن ما كان قومه يسمونه بمكة من قبله وكانت له وفادة
 على ملوك اليمن من جبر والحشة وقد قدمنا خبره مع ابن ذي رزن ومع ابرهة (ولما
 أراد حفز زمزم) للرؤيا التي رآها اعترضته قريش دون ذلك ثم حالوا بينه وبين ما أراد
 منها فسذرتن وليله عشرة من الولد ثم يلغوا معه حتى يمنعوه ليجزئ أحدهم قربان الله
 عند الكعبة فلما اكملوا عشرة ضرب عليهم القداح عند هبل الصنم العظيم الذي كان
 في جوف الكعبة على البئر التي كانوا يخرون فيها هدايا الكعبة فخرجت القداح على ابنه
 عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وتخبر في شأنه ومنعه قومه من ذلك وأشار بعضهم
 وهو المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال العرافة التي كانت لهم بالمدينة على ذلك فألقوها
 بخير وسألوها فقالت قريش وعشرا من الابل وأجبلوا القداح فان خرجت على الابل
 فذلك والا فزيدوا في الابل حتى تخرج عليها القداح وانحروها حينئذ في القديته عنده
 وقد رضى الهكم ففعلوا وبلغت الابل مائة ففخر بها عبد المطلب وكانت من كرامات الله به
 وعليه قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعني عبد الله أبيه واسماعيل بن ابراهيم جده
 اللذين قربا الذبح ثم فديا بذبح الانعام ثم أن عبد المطلب زفج ابنه عبد الله بأمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة فدخل بها وحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعته
 عبد المطلب يتار لهم تراغات هنالك فلما أبطأ عليهم خبره بعث في أثره (وقال الطبري)
 عن الواقدي الصحيح انه أقبل من الشام في حق لقريش فنزل بالمدينة وعرض بها ومات
 ثم أقام عبد المطلب في رياسة قريش بمكة والكون يصغي للملك العرب والعالم يتخض
 بفصال النبوة الى ان وضع نور الله من أفقهم وسرى خبر السماء الى بيوتهم واختلفت

الملائكة الى احيائهم وخرجت الخلافة في انصابتهم وصارت الغزاة لمضروا لسائر العرب
بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وهو الذي
احتقر زمزم (قال) السهيلي ولما حضر عبد المطلب زمزم استخرج منه ثشالي غزالين
من ذهب وأسمياها كذلك كان ساسان ملك الفرس أهداها الى الكعبة وقيل سابور
ودفنها الحزب بن مضاض في زمزم لما خرج بجرحهم من مكة فاستخرجها عبد المطلب
وضرب الغزالين حلية للكعبة فهو أول من ذهب حلية الكعبة بها وضرب من تلك
الاسياف باب حميد وجعله للكعبة ويقال ان أول من كسى الكعبة واتخذها غلغا
تبع الى ان جعلها عبد المطلب هذا الباب ثم اتخذ عبد المطلب نحو سائر زمزم يسقى
منه وحسده قومه على ذلك وكانوا يخربونه بالدليل فلما غم ذلك رأى في النوم قائلا يقول
قل لا أحله المغتسل وهي اشار بـ حـ لـ وبل فاذا قلنتها فقد كفيتم فكان بعد اذا أرادها
أحد يكرهه ربحى بدا في جسده ولما علموا بذلك تناهوا عنه (وقال السهيلي أول من كسا
البيت المسوج والخصف والانطاع تبع الحيري) وروى انه لما كساها انتفض البيت
فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قبله وسكن
ومع ذكر هذا الخبر فاسم بن ثابت في كتاب الدلائل وقال ابن اسحق أول من كسا البيت
الدياسج الجلاح (وقال الزبير بن بكار بن عبد الله بن الزبير أول من كساها ذلك) وذكر
جماعة منهم المدارقطى أن تيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب كانت أضلت
العباس صغيرا فنسذرت ان وجنته انه أن تكسوا الكعبة وكانت من بيت ملكة فوفت
بنذرها (هذا أخبار قرش) ولهم بمكة وكانت ثقيف جيرانهم بالطائف يساجلونهم
في مذاهب العروية وينازعونهم في الشرف وكانوا من أوفريقا بل هو ازن لان ثقيفا
هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وكانت الطائف قبلهم لعدوان الذين كان فيهم حكم
العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن هبادة بن يشكر بن بكر بن عدوان وكثر عددهم حتى
قاربوا سبعين أنا ثم بنى بعضهم على بعض فهلكوا وقتل عددهم وكان قسي بن منبه صهرا
لعامر بن الظرب وكان بنوه بينهم فلما قل عددهم عدوان تغلب عليهم ثقيف وأخرجوهم

من الطائف وملكوه الى ان صبحهم الاسلام به على ما ذكره والله

وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاء لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

ثم الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون معهما على يد التقي بن نصر الهوري غفر الله له

